رواية
عفوًا
قلبي ليس ملكي
هبه محمد
حواء تُبحر
HEBA DESIGN

عفوًا

قلبي ليس ملكي

هبه محمد

مراجعة لغوية

خلود محمد

إهداء

لأبي وأمي

لفريقي " فريق العفة " فهو من جعلني أخطو أولى

خطوات نحو الكتابة

فكل الشكر له

وشكر خاص لكل من ساعدني برأيه في

الحلقات أثناء الكتابة

المقدمة

رغم صُعوبات الحياة، و الفتن التي حولنا
تحدث قلبها قبل الأشخاص من حولها
فكانت النتيجة أنَّ قلبها مغلق
فقط مُعلق بالله وحده
فرفعت يدها وأقسمت أن
عفوًا قلبي ليس ملكي

بعد أن تخرجت من الثانوية العامة بمجموع عالٍ يمكنها أن تختار الجامعة التي تريد أن تذهب إليها فلديها قرارًا أن تلتحق بكلية الهندسة " جامعة القاهرة" حلمها منذ الصغر كما أنه حلم أخيها الذي يكبرها بسنتين وعمت الفرحة على عائلتهما عندما تحقق حلمها وها هي تخطو على بداية الحلم ...

ترجلت من سيارة الأجرة ونظرت أمامها وابتسمت لصديقتها " سلمى التي تنتظرها عند باب الجامعة "

سلمى : وحشتيني

حور : وأنتِ أكتر ياسلمى

وأدلفوا سويًا للداخل وكلًا منهما ترسم بعقلها هدفها وحلمها وأنه أخيرًا تحقق ..

صعدوا ليستكشفوا ما هذا العالم الجديد الذي ينتظرهم؟ ما هذا العالم الذي سيحيط بهم في حياتهم القادمة لمدة خمسة أعوام فقطعت سلمى تفكير حور عندما رأت بعض الإرشادات معلقة على لوحةٍ ما فوقفوا ليروا ما بها وأثناء قرأتهم رن هاتف سلمى سلمى " نظرت به وابتسمت " قائلة : حور لحظة وجاية فوقفت حور تكمل وتنتظر سلمى فجاء بعض الشباب وأصواتهم مرتفعة بعض الشيء فقال أحدهم

تعالَ نشوف إيه الأشكال الجديدة دي شكلها سنة كلها مزز

آه ياجدع تصدق !

واقترب من حور ووقف بالقرب منها وظل يتحدث بكلمات غزل فيها

حور " ابتعدت عنه لترحل لكن أوقفها عندما " قال : إيه مش عجبك الكلام نتعرف علطول

حور " نظرت له باستحقار واستدارت لترحل " فأوقفها مرة أخرى

قائلًا : إيه يابنتي الغرور ده ما تفكيها شوية

حور " توقفت ونظرت له " : غرور لما نحافظ على نفسنا من شباب تافهين زيكم يبقى غرور

.. : تافهين مين دول شكلك بت عاوزة قطع لسانك من أولها كدا

حور : قطع لسان مين حضرتك ما تحترم نفسك

.. : لا بقى أنتِ زودتيها أوي " واقترب منها وحاول أن يمسك يديها لكن قابلته صفعة من يديها على وجهه "

قائلة : القلم ده يعلمك إن مش كل بنات الناس لعبة ومش كل بنات الناس سهلة " فنظر لها " قائلًا : أنتِ قد القلم ده

حور : آه قده ونص واللي عندك ابقى اعمله " فجاءت سلمى "

قائلة : إيه ده مالك ياحور

حور : مفيش شوية عيال تافهة فاكرين إننا لعبة في إيديهم

سلمى : في إيه يا شريف مالك ومالها

شريف : أنتِ تعرفي الأشكال دي يا سلمى

سلمى : احترم نفسك وأنت بتتكلم وبعدين أنت جاي سنة أولى ليه

شريف : خلاص يا سلمى وأنتِ يا اسمك إيه حور آه القلم ده هدفعك تمنه غالي وأوي

حور : اللي عندك اعمله

وكلًا منهما ذهب في طريق معاكس للأخر

****

شريف : والله العظيم ما هسيبها البنت دي لازم أربيها

.. : طيب ممكن تهدى بقى

شريف : أهدى إزاي ياعم سمير ده القلم ده لازم تتربى عليه

سمير : هنفكر لها في حيلة مش هنغلب يعني

" فابتسم شريف ونظر له وقاله بس إيديها جامدة أوي "

سمير : بس متنكرش إنها بنت صاروخ

شريف : واو

" فقطعتهم سلمى " قائلة : حور مش زيكم ياشريف فأحسلك خرجها من دماغك

شريف : مش قبل ما انتقم منها

سلمى : تنتقم !! ممكن تفكك من الموضوع ده

شريف : السنيورة روحت

سلمى : لا بس جاية أعرفكم إني همشي "ونظرت لسمير وابتسمت فابتسم لها "

شريف : امشي يابت أنتِ جاية ليه عاوزة تخليني عازول

سلمى " تبتسم " : ما أنت طول عمرك كدا " وفرت هاربة كي لا يضربها

شريف " وهو ينظر لها عن بُعد " : متكسرهاش يا سمير علشان دي بسمة العيلة كلها

سمير " ينظر له " : من امتى وأنت عاطفي كدا

شريف : ها لا مفيش المهم مفيش سهرة الليلة

سمير : فيه سهرة إنما إيه روعة

****

عادت حور إلى منزلها ووجهها شاحب صامتة على غير عادتها الفتاة التي تلعب وتملأ المنزل كله بهجة وأمل وتفاؤل وحياة فقابلتها أختها الأكبر " حنان " قائلة : إيه ده مالك

حور : هو هيثم رجع

حنان : لا لسه تقريبًا قال إنه هيتأخر على ما يرجع

حور : طيب تمام هي ماما فين

حنان : عند خالتو فوق

حور : تمام

حنان : مالك ؟

حور " تدمع عيناها " : ينفع مروحش الكلية دي تاني

حنان : ليه بس حصلك إيه

حور : الناس هناك وحشة أوي يا حنان عاوزين يقابلوا بنات وبس

حنان : بنات وفي هندسة طيب إزاي المفروض إن هندسة ميدخلهاش إلا الطالب المتفوق يعني مش أي حد

حور : أنا اتصدمت والله مش عارفة أعمل إيه وخايفة أوي من اللي جاي

حنان : لا بقولك إيه أنتِ هتقدري وبعدين هيثم معاكِ يعني متخافيش واتكلمي معاه وهو هيقولك تعملي إيه

حور "تجفف دموعها " : حاضر وادعيلي ربنا يثبتني

حنان : حاضر يا قلبي يلا ادخلي غيري هدومك علشان تصلي

حور حاضر " واتجهت لغرفتها " أما حنان ظلت مكانها تنظر لها ويملأ قلبها الرعب وخائفة من التأثير السلبي على حور وخاصة معرفتهم بسلمى وطريقتها في الملابس وحديثها المتهور ..

دلفت حور إلى غرفتها وجلست تسترجع ما حدث وتشعر بالضيق من وقوفها وضربها له فلم يكُن عليها فعل هذا ماذا سيقول الآن عليها أهي فتاة تستعرض قوتها كي تلفت لها الأنظار أم ماذا ؟ ومن ثم استنفرت ما تحدث به نفسها تمامًا واستعاذت بالله من الشيطان ثم قالت " لنفسها ": وهو هيفرق معاكِ في إيه يقول ولا ميقولش أنتِ هدفك واحد وحلمك واحد ومحدش هيجي يغيره مهما عمل اثبتِ يا حور لحد النهاية خليكِ قوية " ثم قالت بصوت مرتفع بعض الشيء وهى تنظر بالمرآة ": أنا قوية وقامت لتبدل ملابسها

****

.. : والله زمان يا شباب بقالنا قد إيه متكلمناش سوا كدا

...: والله على أساس إننا السبب صح

.. طيب بطل رخامة بقى يا زياد علشان أنت عارف السبب

زياد:ماشي يا عم هيثم

هيثم : إيه أخبار المحاضرات والسكاشن

زياد : حسام بينقل الجدول

هيثم : تمام جدًا " وظل ينظر بعيناه باحثًا عن شيء "

زياد : بتدور على مين

هيثم : أختي عاوز أطمن عليها

زياد : إمممممم خد بالك منها كويس يا هيثم ووعيها لكل كبيرة وصغيرة علشان متتعبش

هيثم : أنا مش خايف عليها من ناحية الموضوع ده هي بتتصرف بس اللي مخوفني إن فيه شباب رخمة وهي حساسة جدًا ممكن متجيش تاني لو حصل حاجة

زياد : للدرجة دي

هيثم : وأكتر كمان ربنا يعديها على خير

زياد : هتعدي إن شاء الله المهم أنت متسبهاش لوحدها وتحاول بالراحة تصاحبها وتكون جمبها متكونش قاسي أوي وفي نفس الوقت متكونش لين يعني اسمعها وناقشها ولو غلطت عاقبها بس متبقاش مندفع لإني عارفك

هيثم : أنا هحتاج منك تعلمني أتعامل إزاي معاها علشان مش عاوزها تغرق

زياد : طيب تمام هبحث وهقولك

فجاء من قطعهم من بعيد " قائلًا " : قلبي قلبي من غيري بتبعتوني علشان الجدول وأنتوا هنا علشان تضحكوا وتتكلموا

زياد : اخلص نقلت الجدول

حسام : اخلص ! ياباي على الرومانتكية بتاعتك يا أخي

هيثم : بطل ياض أنت وهو بقى

حسام : يااااه يا عيال والله رجعنا تاني لأيام الكلية وكل حاجة

زياد : آه والله المهم بقى نقوم نروح علشان الكلية هتقلب دلوقتي

حسام : آه يلا

وقاموا ليذهبوا سويًا

" من الواضح للجميع أن كل من هو قريب إلى الله ويحاول أن يقترب مُعقد لا يستطيع أن يمرح ويفرح ويلعب ويتحدث مع زملائه ويتقرب من البعض، كل هذا في نظر بعض الشباب والبنات أنهم لم يفعلوه ،

لكن يا سادة حقًا إن المسلم الحق يفعل ما يفعله البشر يلعب ويمرح ويفرح ويفعل ما يفعله الأخرون لكن! هو تعلّم كيف يراعي الحدود التي شرعها الله سبحانه وتعالى، وهو أيضًا بشر ويفعل الأخطاء لكن سريعًا ما يستغفر ويعود لله عز وجل "

كن أنت هذا المُسلم ...

****

بعد أن انتهت حور من تبديل ملابسها خرجت لتساعد حنان في المطبخ فهي أصبحت طباخة ماهرة في إعداد السلطات وهذا يكفي في الوقت الحالي ..

حنان " تراقب كل ما تفعله حور في صمت فهي شاردة تمامًا خائفة ولكن بداخلها شعور متناقض مليء بالخوف والرجفة لكن

ما يطمئنها أن هيثم معها وحتمًا سيفعل أي شيء الآن حان دوره
" قطع شرودها صوت وضع مفتاح في باب المنزل فعلمت أن أخاها قد عاد
هيثم : لقد عُدنا يا بشر
حنان : حمدًا لله على السلامة
هيثم " وهو يلتقط حبة خيار ليأكلها " : الله يسلمك " ثم يتفحص ملامحها " قائلًا : فيكِ حاجة
حنان : ها آه بس مش وقته علشان ماما زمانها جاية وبابا كمان
هيثم : طب تمام بعد الغداء نتكلم
حنان : تمام
****
إلتفَّ الجميع على مائدة الطعام ليأكلوا لكن حور لم تتحدث كعادتها ..
حمزة " والد حور " : مش ملاحظين إن فيه جو من الصمت الرهيب
هيثم " ينظر لحور متفحصًا ما بها "
حنان : الكلية بقى يا بابا وزهق وحر
حمزة : طيب طيب المهم إن ربنا يوفقها

وبعد الانتهاء من الغداء ذهبت حور لغرفتها وجلست بها تسترجع ما حدث فهذا اليوم أصبح مؤثر بطريقة سلبية على عقلها فهي تريد الابتعاد لكن هل سيتوقف حلمها هنا ؟؟

أخرجها من شرودها طرق على باب غرفتها فقامت فتحت الباب ودخلت جلست مكانها عندما رأت أنه هيثم

هيثم " جلس أمامها " : موقف وعدى وخلاص زعلانة ليه دلوقتي

حور : ليه بقوا وحشين كدا

هيثم " يتنهد " : عارف إنه صعب عليكِ علشان طول عمرك كنتِ في مدارس بنات بس جه الوقت اللي هتختبري كل ثباتك الفترة اللي فاتت دي جه الوقت اللي هتقدري يا إما تصمدي يا إما تقعي وأنتِ بنفسك اللي هتقرري ده يا حور مش أي حد تاني

حور : هيثم أنا لسه معرفش حاجة مش خايفة أقع لأ بس خايفة ميسبنيش في حالي

هيثم : وعاوزة كل شوية الشباب تتكلم عليكِ وتقول هي دي البنت اللي بيتخانقوا علشانها أنا ممكن أروح أتخانق معاه بس اللي بعد كدا هيكون تأثيره عليكِ أنتِ كبنت لازم تتعلمي ياحور تحلي مشاكلك لوحدك ومش بقول إني هسيبك ليه لا أنا ليا مداخل تانية ليه بس عاوزك أنتِ تتصرفي صح في أي حاجة

علشان كلها سنتين وهمشي وبعد كدا مين هيساعدك في حل مشاكلك ابقي قوية " ثم يرفع يده للأعلى " بالله " ومن ثم يشاور بالنفي " مش بحد تاني

حور " نظرت له بعيون دامعة "

هيثم " يكمل " : لما دخلت الجامعة دي كنت بشوف مهازل بمعنى الكلمة تعبت أوي لحد ما لقيت أصحابي اللي معاهم دلوقتي وبعد لف كتير ربنا بعتهم لعندي أنتِ كمان دوري على صُحبة صالحة تاخد بإيدك مش سوري يعني سلمى اللي أنتِ واخدها صديقتك واللي مُصرة عليها راجعي نفسك فيها يا حور لإنها ممكن تكون سبب في ضياعك قبل منها

حور : سلمى مش هتقدر تأثر عليا لإنه كان حصل من زمان بس حقيقي أنا مقدرش أعيش من غيرها بحسها بنتي اللي مسئولة عنها واللي هتسأل عنها يوم القيامة ادعيلي أنت بس ومتخافش سلمى عمرها ما هتكون سبب في حاجة بالعكس سلمى في يوم من الأيام هتبقى أحسن مننا كلنا بإذن الله " ثم تمسك يده وتبتسم " شكرًا يا أحلى أخ في الدنيا

هيثم " يضع يده على شعرها ويبتسم لها " قائلًا : بردو مش هسيبك لوحدك هفضل جمبك وهدعمك وكل حاجة عاوزة فيها نصيحة أو ما شابه تعاليلي علطول اتكلمي معايا وفضفضي ليا ولو

عندي نصيحة هقولها معنديش هقلب الدنيا لحد ما أعرفها وأقولك عليها

حور " تبتسم "

****

سلمي " في غرفتها تضع الهاند فري على أذنها وتستمع إلى صوت الموسيقى الصاخب وتهتز معها فهي تعشق الأغاني الأجنبية تريد دائمًا أن تستمع لها وأمامها اللاب الخاص بها فرأت على بُعد مسافة قصيرة أن جاءها رسالة من حبيبها سمير فأخذت اللاب ومازالت تستمع إلى الموسيقى لتجيب عليه

سمير : يا مساء الحب

سلمي : على عيونك يا حبيبي

سمير : بتعملي إيه

سلمى : بسمع ميوزك

سمير " برومانسية " : الحمد لله هقدر أشوفك بقى كل يوم وكل شوية وكل ساعة ودقيقة

سلمى : هههههههههه ناقص تقول كل ثانية

سمير : بتتريقي !

سلمى : مقدرش

سمير : هتعدي عليا بكرة

سلمى : آه هخلص المحاضرات وهجيلك

سمير : تمام جدًا وابقي هاتي حور علشان شريف

سلمى " بزعل " : حور ملهاش في الجو ده يا سمير وشريف أنا هتصرف معاه وهوقفه عند حده

سمير : متخليهوش يقلب علينا

سلمى : ولا يقدر يعمل حاجة

سمير : ماشي هسيبك بقى علشان ورايا حاجات للكلية بكرة

سلمى : ماشي

فتنهدت سلمى وعادت لتستمع للميوزك

****

هيثم " يتحدث بالهاتف " : عملت زي ما قولتلي بالضبط بس حقيقي أنا خايف عليها

زياد : لا يا هيثم مش هينفع كلامك ده لازم تديها الثقة في نفسها علشان مش كل موقف هتروح جري تحله يبقى أنت كدا بتشوه سمعتها

هيثم : ربنا يعديها على خير يارب

زياد : يارب

هيثم : هنعمل إيه في المشروع المطلوب بكرة ده

زياد : عملت الجزء الخاص بيك ولا لسه

هيثم : آه تقريبًا خلصته فاضل حاجات بسيطة

زياد : حلو بكرة نتقابل بدري ونحاول نشوف كل جزء اللي مع التاني بيتكلم عن إيه علشان لما نخرج نشرح نعرف

هيثم : تمام

وأغلقوا سويًا

وشرد هيثم قليلًا :

فلاش باك

بعد الغداء مباشرة دخلت حنان إلى هيثم

هيثم : في إيه قلقتيني

حنان : حور يا هيثم جت النهارة من الجامعة وقصت عليه ما حدث

هيثم " تفاجأ " قائلًا : حور كدا هتعاني كتير

حنان : ما أنا خايفة من كدا حاول تحتويها أنت قريب من سنها وقريبين من بعض حاول بالله عليك خايفة حور تقع

هيثم " مُسرعًا " : بعد الشر مش هسمح بكده أبدًا هتصرف متقلقيش

حنان : ماشي أنا هقوم أكمل بقيت شغلي

وتركته شاردًا ماذا يفعل ؟؟ جاءته فكرة فالتقط هاتفه على الفور

هيثم : محتاج مساعدتك

أرض الواقع

فاق من شروده فتنهد " قائلًا " يـــــارب أحفظها ويسر لها كل عسير يارب

****

وفي الصباح

استيقظت حور من نومها وهي تحمل هم الدنيا فوق قلبها مما حدث معها بالأمس شعرت أن الأمور تصعب عليها لكن توكلت على الله وقامت لترتدي ملابسها

في الجامعة :

شريف : والله ما هسيبها لازم أربيها

سمير : يابني فكك بقى ما سلمى قالتلك سكتها صعبة

شريف : صعبة !! هي مين دي بكرة هنشوف هتعمل إيه

سمير: يابني فكك بقى خلينا نلعب مع اللي نقدر عليه

شريف : اسكت أنت بس

سمير : ماشي

فجاءت سلمى وجلست معهم " قائلة " : شريف ابقى عدي على بابا علشان عاوزك

شريف : طيب أنا هقوم

سمير : شوية وهجيلك

شريف : أوك

وذهب وتركهم

سمير : شريف مش هيهدى إلا لما ينتقم من اللي اسمها حور دي

سلمى : يعني إيه ينتقم منها أنا هعرف شغلي معاه ونادت عليه

فعاد إليهم

شريف : نعم

سلمى : شريف لو قربت من حور هكلم عمي وهو هيتصرف

شريف : أنا مبتهددش

سلمى : وأنا مش بهدد أنا بنفذ علطول

شريف : سلمى ملكيش دعوة باللي هعمله أنتِ فاهمة

سلمى : ابقى وريني هتعمل إيه سلام

وتركتهم وذهبت

****

على باب الجامعة دلفت حور للداخل ظلت تبحث بعيناها عن سلمى حتى تذهب إليها فجاء من خلفها صوت يردد قائلًا : الجميل مستني مين حبيبه

فلم تنظر حور ورائها لكن أغمضت عيناها وتنهدت وتحركت " فأوقفها مرة أخرى " قائلًا : هنتقم منك ومش هسيبك في

حالك والكلية دي هتكون بداية بس مش خير بالنسبالك والقلم هدفعك تمنه بس غالي وأوي

فابتسمت حور وذهبت دون أن تنظر له مما جعله يشتعل نارًا من داخله ويستحلف لها أكثر وأكثر

أما حور ذهبت لسلمى التي رأتها من بعيد تقف بمفردها

حور : السلام عليكم

سلمى : وعليكم السلام .. مالك وشك مقلوب ليه

حور " تدمع عيناها " : أنا مش عارفة هو ماله ومالي هو اللي غلط من الأول

سلمى " تمسكها من ذراعها وتنظر لها " قائلة : حور أنتِ هتتغلبي عليه أكيد هو عِندي ومش هيهدى غير لما ياخد حقه بس اللي متأكدة منه إنك هتقدري توفقيه عند حده وأنا مش هسمحله يعمل أي حاجة

حور : معنى كلامك إنك تعرفيه

سلمى : يبقى ابن عمي

حور : إممممممم

سلمى : هتبعدي عني وهتزعلي

حور " تضحك عليها " : هبعد عنك وهزعل أنتِ أكيد اتجننتي يابنتي أنتِ الروح اللي عايشة بيها وعلشانها وهفضل وراكي لحد ما تبعدي عن كل الأرف اللي بتعمليه ده وأنا وأنتِ والزمن طويل

سلمى " ممازحة " قائلة : يبقى طويل وملهوش وقت وضحكوا سويًا

سلمى " تكمل " : حور بجد متخافيش منه أنتِ أقوى من إنه يكسرك ومستحيل هيحصل

حور " بابتسامة خفيفة " قائلة : متخافيش عليا مش هو اللي هيكسرني مهما عمل

سلمى " ترفع يدها " : هي دي حور صحبتي

****

هيثم : بجد مش عارف أعمل معاها إيه خايف عليها جدًا

زياد : يابني متخافش هي هتقدر

هيثم : أنا مش خايف من إنها تضعف لا خايف من الزفت ده عليها لإنك عارف تفكير الشباب والأرف اللي بيفكروا فيه

زياد : أنت هترعب نفسك ليه لما نتأخر ابقى استناها في مكان قريب من الكلية وروح معاها

هيثم : تفكتر هينفع

زياد : دي أختك مش واحدة ماشي معاها

هيثم : بس محدش عارف حاجة هنا

زياد : خليك أنت بس معاها

هيثم : طيب وربنا يستر

فجاء حسام وجلس معهم

حسام : فين التقارير

هيثم : آه صح أهم ويلا علشان نلحق نظبط المحاضرة قبل ما الطلبة تدخل

وصعدوا سويًا وكان معهم ثلاث بنات وكلًا منهم قام بدوره في تنظيم المدرج وتجهيزه

****

عندما صعدت حور إلى المدرج ومعها سلمى وجلسوا في انتظار الدكتور

سلمى " كونت علاقات كثيرة مع طالبات وطلبة من داخل الفرقة الأولى أما حور تتحدث مع طالبات مثلها فقط

.....

بدأ هيثم وحسام وزياد ومعهم الثلاث بنات في الشرح وبعد الانتهاء جلسوا وأخذوا درجة مرتفعة في التقييم

" فهم من البداية طلب منهم الدكتور الخاص بالمادة .... أنه لن يشرح أي شيء بل هم من يشرحوا وقسمهم مجموعات من أول أسبوع في الدراسة وها هو الأسبوع الثاني بالدراسة بالنسبة لهم "

.....

أخبر هيثم حور أن أول أسبوع بالنسبة لطلبة الفرقة الأولى ليس لديهم ما يقوموا به ومن تذهب فهي تذهب فقط لمقابلة الشباب وغيره مما يقوموا به الشباب والبنات سويًا

****

شريف : مفيش سهرات ولا إيه

سمير : تحب تروح فين يا كبير

شريف : طيب وسلمى هتعرف ؟

سمير " نظر له " : هنبدأ من أولها كدا يعني ولا إيه

شريف : سمير أنت فعلًا بتحبها ولا بتتسلى بيها

سمير " ينظر له " : بحبها ياشريف بحبها بجد هعمل إيه بالحب ده طالما لسه طالب.

شريف : أمال ليه حاسس غير كدا.

سمير : ليه يا شريف أفندي

شريف : يعني مش خايف على زعلها تعرف حاجة زي اللي بنعمله كل ليلة.

سمير : أنا بعيش حياتي قبل ما أدخل القفص وبعدين إحنا بنعمل إيه بنقضي كل ليلة مع بنت نشرب ونحشش وخلاص إحنا كدا اتخطينا حدودنا.

شريف " بسخرية " : لا العفو

سمير " بابتسامة ثم محدثًا نفسه " : هو هيقرفني ولا إيه يارب يحل عن دماغي.

****

حنان بالمنزل خائفة تدعي وتستغفر كثيرًا كي يحفظ حور ويحافظ عليها ويجنبها كل شر يلاحقها ...

حور : تعالي نروح المسجد بقى.

سلمى : مسجد وبلبسي ده.

حور : تعالي بس ياسلمى يا قلبي ربنا يهديكي.

سلمى : طيب تعالي أنتِ نروح الكافيه نشرب حاجة.

حور : مبحبش قاعدة الكافيهات.

سلمى : حور أنا مش هروح المسجد وأظن أنتِ عارفة السبب.

حور : مش كل الناس زي بعضها يا سلمى.

سلمى : تمام مش كله زي بعضه بس نظراتهم بتقتلني لو عاوزة تروحي أنتِ تمام وأنا هستناكِ.

حور : علشان تروحي للزفت بتاعك بعينك قدامي يلا.

سلمى : دايمًا بتفهميني صح ياحور أنتِ.

حور : أمال ده أنا فهما كي يلا.

سلمى " تضحك ضحكة ملفتة بعض الشيء " : يلا.

****

في المساء من تلك الليلة ةطرق هيثم الباب على غرفة حور فسمحت له بالدخول.

هيثم : فيه درس لشاب كدا بيتكلم على مواقع على النت وعلى غرف صوتية وبيروح مساجد وبصراحة دروسه عجبتني تحبي تحضري.

حور : الغرفة مختلطة يعني !

هيثم : آه عادي طالما كل واحد بحدوده خلاص فيها إيه.

حور : إمممممم مش عارفة رأيك يعني أحضر.

هيثم : ياريت ويمكن يقويكي على كل اللي أنتِ فيه ويدلك على الطريق.

حور : اشمعنا يعني.

هيثم " تنهد وجلس " : بصي ياحور مكنتش ناوي أقولك أساسًا بس يلا علشان مبقاش عامل حاجة من وراكي، فيه شاب زميلي هو بيساعدني أدلك على الطريق الصح وبيقولي لو وقفت في حاجة وهو عاوز يساعدك بس بطريقة غير مباشرة.

حور : بس ياهيثم صاحبك ده زمانه بيقول إيه دلوقتي.

هيثم : هو ميعرفكيش أساسًا علشان يقول حاجة وثانيًا لو مش واثق فيه مكنتش اتكلمت معاه وثالثًا بقى والأهم إن الشاب ده شاب في سننا وعارف تفكير الشباب وعارف دماغهم ومداخلهم وكل حاجة، أنتِ عاوزة إيه غير المعلومة اللي بتجيلك وخلاص مش يمكن تكون بداية معرفة حياتك وطريقك عن طريقه وبعدها لا تحتاجي ليا ولا لغيري.

حور : حاضر ياهيثم

هيثم " طيب استعدي وهبعتلك لينك الغرفة على النت بعد ربع ساعة ادخلي.

حور : حاضر.

فقام هيثم ليذهب " فأوقفته حور " قائلة والدموع تملأ عيناها : طول ما أنا عايشة عمري ما هحتاج لحد غيرك في حياتي.

هيثم " نظر لها وابتسم " قائلًا : بكاشة أوي بكرة يجيلك اللي ينسيكي هيثم.

حور " بلهفة " : مستحيل.

هيثم " عاد إليها وقبل رأسها " قائلًا : مبحبكيش من شوية.

حور " تبتسم " فتركها هيثم وذهب ليرسل لها اللينك.

****

" حلوة الحياة " لوحة معلقة أعلى محل كبير يظهر عليه أنه ملهى ليلي يضيء تارةً وينطفئ تارةً أخرى.

شريف : حلو الاسم ده تعالَ ندخل.

سمير : يابني فيه ناس مستنية.

شريف : من امتى وإحنا بنهتم باللي بيستنانا خليهم يستنوا.

سمير : على رأيك يلا ونبقى نكلمهم نعتذر.

شريف : يلا يلا.

وأدلفوا للداخل رأوا ما لا يمكن توقعه موسيقى صاخبة رقص بطريقة بشعة كل من يجلس في يده كأس ويرتشف منه رشفة تلو الأخرى ..

جلسوا على مقعد فارغ بالكاد رأوه وجاء إليهم ناذل وأخذ طلباتهم وبدأوا يتفاعلوا مع ما يحدث حولهم ..

****

يصعد المايك " قائلًا " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته معاكم " ضيف خفيف من غرفة " نور الإسلام " وأسف أنا رافض أقول اسمي لأي غرفة صوتية ممكن أدخلها ودايمًا ندعي ربنا يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن "

نبدأ حلقتنا وهتبقى بعنوان " هو أو هي والجامعة "

طبعًا أغلبنا هنا طلبة جامعة وعارفين يعني إيه جامعة اللي للأسف بقى مستواها لا يتخطى غير كلمتين اللي هما إيه " هو أو هي والجامعة "

ليه سميتها كدا علشان هي فعلًا بقت كدا.

بقت لا تتعدى خط برا الثلاث كلمات دول أولًا كدا " يعني إيه جامعة " : الجامعة معناها مكان للعلم، التعلم، إزاي أخرج بالمعلومة ومش بعيد أكون أنا مبتكرها .. لكن جه شوية ناس كدا صغيرين شوهوا صورة الجامعة دي.

خلوها بقت مكان للكلام مع الشباب أو البنات بقى مكان للمقابلات بقت مكان لشرب السجاير بقت مكان لحاجات كتير أوي سيئة بمعنى الكلمة ومش بعيد كمان تكون بقت مكان لحاجات أكتر من كدا ربنا يعافينا

طيب أنا كطالب المفروض رايح الجامعة ليه ؟!

كل الطلبة هتقول رايحين علشان نتعلم.

طيب وبعدين بتعملوا إيه

بنقعد مع أصحابنا طيب وبعدين.

بنتكلم عن حاجات كتير وبنتكلم عن الدراسة.

ده بالنسبة للطالب اللي مركز في دراسته.

طيب بالنسبة للطالب اللي مركز في حاجات تانية.

هيقولك رايح علشان أشوف حبيبتي.

آآه هو ده اللي عاوز أوصله رايح علشان أشوف حبيبتي.

طيب وأنتِ حضرتك رايحة ليه

" بسرعة " علشان أشوف حبيبي

طيب وبعدين بتعملوا إيه

بنقعد نتكلم عادي.

لا يابابا أنت وهي أنتوا مش بتقعدوا تتكلموا كلام عادي ده كلام فاضي وخلاص.

كلام فاضي إزاي حضرتك لما أتكلم مع حبيبتي.

طيب لحظة .. أنت بتقول إيه حبيبتك يعني لا هي خطيبتك ولا زوجتك.

لا لسه قدام شوية.

طيب بتتكلموا ليه طالما لا هي خطيبتك ولا زوجتك يبقى ليه تكلمها.

علشان أتعرف عليها وأشوف أخلاقها وهي تعرفني كويس وتشوف أخلاقي.

طيب هتروح تخطبها امتى

بعدين لما بابا يرجع من السفر.

وكل مرة بابا هيرجع امتى بعد شهر لا اتنين لا سنة لا هيجي بكرة والبنت تستنى كتير وفجأة الدراسة تخلص ونتفاجأ أنه خطب غيرها ولما تروحله ميرضاش يكلمها وينكر إنه يعرفها.

ومن هنا البنت ممكن تعمل في نفسها أي حاجة وتيجي السنة اللي بعدها متجبش تقدير زي ما هي متعودة ولا تعمل أي حاجة بعد ما كانت في القمة بقت في القاع ليه علشان دخلت الجامعة.

بس اسمحيلي أقولك إن كل اللي أنتِ فيه مش بسبب الجامعة لا بسببك أنتِ علشان سمحتي لحد غريب يقرب منك ويلعب بيكِ ومتقوليش أصل في البيت مشاكل ولا البيت فيه وفيه مفيش بيت في العالم يخلى من المشاكل بس أنتِ فين من كل اللي بيحصل ده مشاكل إيه اللي بتتكلمي فيها شوفي غيرك عايش إزاي وإزاي بيحافظوا على قلوبهم ونفسهم ..

عارفة كمان يا بنت الحلال الجامعة نفسها مبتخلاش من المشاكل عاوزك كدا تشوفي بنات وشباب الجامعة اللى بيصاحبوا بعض حياتهم عاملة إزاي شهر اتنين فلة أوي وكله كلام حب وهدايا وقلوب على الفيس وتعليقات على الواتس وماسنجر اللي مش بيخلى من القلوب ولا الايموشن اللي بيضحك أبو شنب ده. أيوة بالضبط كدا، تعالي كدا بعد فترة هتلاقي بيحصل نفور بينهم وتيجي

البنت في الآخر هي اللي بتتدمر، أيوة أنتِ اللي بتتدمري ومش لوحدك لا عفتك قبلهم ...

كدا ياجماعة خلصت حاولت أختصر على قد ما أقدر فيه بس كلمتين عاوز أقولهم هيبقوا في الآخر خالص اللي عنده سؤال يتفضل.

فترددت حور أن تكتب أم لا لكنها تشجعت وأرسلت مجموعة أسئلة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إزاي البنت تحافظ على نفسها في وسط كل ده.

لو ليا صديقة بتعمل كدا أساعدها إزاي.

إزاي أتصرف مع شاب عاوز يأذيني.

فأكمل المحاضر قائلًا : ماشاء الله كل الأسئلة دي مهمة جدًا والأستاذة اللي سألت سألت على الكلمتين اللي كنت عاوز أقولهم

أولًا : إزاي البنت تحافظ على نفسها :

البنت عمومًا مشاعرها رقيقة جدًا بالنسبة للولد فبالتالي هتتأثر بأي كلمة يقولها وبالذات مشاعر الحب فالبنت هنا لازم تقف مع نفسها وتقف وقفة صح ولازم لازم حد أكبر منها يكون معها خطوة بخطوة سواء مامتها أختها أخوها المهم يكون حد فاهم علشان يوجه صح.

مينفعش بنتي أو ابني يدخل الجامعة بدون ما حد كبير يكون مفهم البنت تتصرف إزاي في أي موقف ولو مفيش حد يساعدها تقدر هي تساعد نفسها بإنها تقويها أو تدخل تحدي مع نفسها وتكافئ نفسها بنفسها المهم تشغل نفسها بأي حاجة تبعدها عن الموضوع ده.

السؤال الثاني : إمممممم في الحالة دي تحاولي تشوفي هي بتحب إيه وتعمليه يعني، مثلًا بتحب الحفلات اعملي حفلة صغيرة بأي مناسبة تخصكم سوا، أو مثلًا بتحب المسابقات شاركيها فيها وشجعيها وخليها تبقى الأولى، مثلًا أكتر مادة بتحبها إيه وخليها تذاكرلك فيها حاجة مش فهمها ، مثلًا أخرجوا سوا أي حاجة تساعد ممكن تعمليها بس خدي بالك من الحدود علشان هي متاخدكيش معها في الأمر ده.

السؤال الثالث : تجاهليه تمامًا مهما يحاول وابعدي عن أي مكان هو فيه حتى لو حاول هو يقرب صديه وحتى متدهوش مجال للكلام معاكِ ومتدهوش الفرصة إنه يتكلم أساسًا ولو اتعرضلك اتصرفي بحكمة وبدون مبالغة في الأمر علشان أنتِ متتعبيش معاه بعد كدا.

حد تاني عنده أسئلة ؟؟

فلم يجب عليه أحد فقال دعاء ختم المجلس " سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك "
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وخرج من كان بالغرفة فأسندت حور رأسها للخلف وأخذت تفكر بحديثه إلى أن غلبها النوم فذهبت في سبات عميق

****

في صباح اليوم التالي ذهبت حور إلى الجامعة لكن حدث مالم نتوقعه أوقفها عند باب الجامعة بوضع يده أمامها حتى لا تمر " قائلًا : تقبلي تكوني حبيبتي وبعد فترة نتخطب بس نتعرف على بعض الأول.

حور " تنظر له نظرة كلها غضب " قائلة : قلم واحد مكفاش الظاهر كدا.

شريف : أنا بتكلم جد يا حور.

حور : الطريق ده مش طريقي وياريت بعد إذنك متحاولش تكلمني مرة تانية علشان المرة الجاية هتبقى مشكلة وبجد.

شريف : هتعملي إيه يعني آخرك تروحي للأمن تعالي معايا أوصلك ليهم.

حور " تضحك بسخرية " : لا عارفة الطريق كويس بس خد بالك أنت من طريقك بعد كدا.

شريف : بس بلاش التناكة دي.

حور " ذهبت ولم تجب عليه " مما جعله يستشيط غضباً منها أكثر من ذي قبل.

****

هيثم : إيه يابني الدروس دي.

زياد : والله مش عارف أنا قولت كدا إزاي بس كويس يارب بس ينفع.

هيثم : هينفع وأوي ... هو ليه حسام مش بيعمل كدا.

زياد " نظر له "حسام ملوش في الجو ده.

هيثم : حاسه شرحه هيبقى حلو.

زياد : مش عارف بقى حسام عاوز اللي يقويه أكتر ويشجعه.

هيثم : متقلقش إحنا معاه

زياد " يبتسم "

****

سلمى : هو شريف ده مش هيهدى طيب أنا هوريه شغله.

حور " بدموع " : متعمليش مشاكل لنفسك ياسلمى بسببي بس وأنا هتصرف معاه.

سلمى : مش هيجي غير لما بابا يعرف.

حور : لا ياسلمى الله يكرمك مش ناقصة حد تاني يعرف كفاية اللي معايا في البيت.

سلمى : صحيح ياحور ما تخلي أخوكي يكلمه.

حور : هيثم قالي مش هيتدخل علشان محدش يتكلم عليا وفي نفس الوقت هياخد باله بردو.

سلمى : يا قلبه الجامد.

حور : هو صح يا سلمى هو سنة كمان غير دي وهيمشي هعمل أنا إيه هروح أقوله تعالَ ساعدني أنا هوقفه عند حده.

سلمى : ربنا معاكِ ثم أنا معاكِ متقلقيش.

حور : ربنا يباركلي فيكِ يارب

سلمى : هسيبك بقى أروح لـ

حور " مقاطعة لها " : مش هتروحي في حتة خليكِ معايا.

سلمى : حور علشان خاطري .

حور : سلمى هتسبيني لوحدي كده بعيط وتمشي.

سلمى : ما أنتِ عسل أهوه مفيش دموع.

حور : لا فيه حتى شوفي

وضحكوا سويًا وذهبت سلمى على وعد العودة سريعًا.

حور " لنفسها " المرة دي مشيتي لكن بعد كدا مش هتمشي.

****

زياد : حسام ممكن بقى تفوق شوية الموضوع ده عدى عليه كام سنة ولسه زي ما أنت مش بتتحرك.

حسام " أغمض عيناه "

زياد " يجلس بجانبه ويضع يده على كتفه " قائلًا: طيب أعملك إيه علشان تنسى وتقدر تعيش من تاني.

حسام : متعملش حاجة يا زياد أصلًا أنا مش عارف أنا بعمل إيه غير إني عاوز أعيش وخلاص.

زياد : فين عهدنا يا صاحبي اللي اتعهدنا عليه من كام سنة.

حسام " نظر أمامه " مُتذكرًا "

زياد " حط إيدك في إيدي ونبدأ مع بعض من الصفر ومنخليش حاجة توقفنا.

حسام " بدموع " : بعد اللي حصلي هقدر !!

زياد : هتقدر تكمل وأنا متأكد

حسام : يارب.

عودًا للواقع

حسام : ما أنا عايش أهوه يا زياد.

زياد : عايش مسمي نفسك عايش فين أنت مش شايف نفسك عامل إزاي.

حسام : هحاول حاضر.

فجاء هيثم من بعيد " قائلًا " : قلبي الصغير لا يتحمل المنظر ده حسام وزياد، وإيه من ورايا.

حسام " يبتسم رغم لمعة عيناه من الدموع "

زياد : اسكت يا واد أحسلك مش كفاية جيت قطعت اللحظة الرومانتكية دي.

هيثم : لحظة رومانتكية كويس إني جيت.

حسام " يبتسم ابتسامة ورائها حزن عميق "

.....

وفي المساء حسام في غرفته ينظر من النافذة للعالم الخارجي الذي يشعر أنه أصبح مثل الزجاجة المغلقة وهو ليس لديه القدرة على الخروج منها إلى الواقع

وتذكر ما حدث قبل ثلاث سنوات.

فلاش باك

في ملعب الإسكواش لا نسمع غير صدى الكرة وكلًا منها يضربها بالمضرب كي يفوز على الآخر ...

.. : كفاية كدا يا حسام

حسام : لا لازم أفوز " وهو ينظر للكرة بكل حدة " قائلًا : المرة دي بالذات " فنظر له زياد في استغراب تام وأكمل لعب

معه حتى تم انتهاء اللعبة وفاز حسام وكلًا منهما من شدة الإرهاق جلس أرضًا يلهث من شدة السرعة.

قائلًا : فزت يا حسام وحققت كل اللي بتتمناه.

فردف حسام وهو يغادر " قائلًا " : أنا بحب أميرة يا زياد وتركه في حالة من الصمت الرهيب وينظر حوله من شدة الكسرة ،

أما حسام غادر المكان دون أن ينظر ورائه ...

بعد يومان :

على مفترق الطريق الرئيسي لحارة "السمان "إحدى حواري القاهرة " التقى كل من زياد وحسام وكلًا منهما على دراجته يتحدثان سويًا وكأن شيء لم يكن!

عزِم زياد أن لا يظهر شيء لحسام وقرر أن يتحدث معه لاحقًا فأخرجه حسام من شروده " قائلًا : مش زعلان مني

زياد : وهزعل ليه أنت بدأتها كمنافسة بينا على أي حاجة وأنت لسه مفوزتش فيها فخلينا نتنافس على حُبها واللي يفوز بقلبها هو اللي يكمل معها.

" فنظر له حسام " قائلًا : والله

زياد " يبتسم " : آه والله ويلا حصلني.

وتسابق كلًا منهما حتى إن وصل إلى المدرسة وهناك رأى زياد " أميرة " فذهبوا إليها وصعدوا سويًا إلى الفصل

" مدرسة الأمل الثانوية المشتركة "

أميرة : مالك يا حسام

حسام : ها لا مفيش

زياد " يقف على الجانب الآخر لها " قائلًا : ومفيش مالك يا زياد

فنظروا له وردفت أميرة " قائلة " : مالك أنت كمان.

زياد " وهو ينظر لحسام بتحدي " ادعيلي داخل في منافسة مع حد شرس أوي " ثم يجز على أسنانه " قائلًا : ولو فاز هو هموته وهموت نفسي " فابتسم حسام

أميرة : شكلك متغاط أوي منه.

زياد : جدًا علشان فاكر مفيش حد هيفوز غيره.

حسام : عندك شك.

أميرة : إيه ده هو أنت الشرس اللي يقصده " ثم تتجه لزياد "

قائلة : عيب يا زيزو ده حسام كيوت أوي.

زياد " بطريقة طفولية " : حسام كيوت أوي يلا يلا على الفصل.

ودخلوا الفصل وجلسوا سويًا هي في المقعد الأمامي وهما في المقعد الخلفي ..

****

في منزل داخل حارة السمان تحديدًا الدور الثالث شقة رقم 4 ... : استنى بس يا أبو حسام لما يجي ونتكلم معاه مش يمكن اللي قالك كدا بيكدب.

منصور " والد حسام " : بيكدب إزاي وهو قالي إن زياد معاه أنا هتجنن المفروض إنه متربي على الأخلاق يقوم يعمل كدا لا مش هسمحله حتى لو هحبسه في البيت.

عاد حسام من المدرسة وما إن دخل إلى المنزل قابله والده بصفعة قوية على وجهه " قائلًا " : كبرت وبقيت تحب وتخرج مع البنات " فنظر حسام له "

قائلًا : مين اللي قال لحضرتك زياد مش كدا.

فصُدم والده منه لإساءة الظن " قائلًا : مش مكفيك غلطك وكمان بتسيء الظن.

حسام: إن كنت غلطت يا بابا يبقى حضرتك السبب أيوه حضرتك السبب حضرتك علطول ضرب مفيش مرة قعدت كلمتني وفهمتني غلطي لا لازم أبقى دايمًا غلطان أنا بحبها وهفضل

أحبها وأنا وهي عارفين حدودنا كويس اللي عمرنا ما تخطانها مهما حصل بس الحب مش بإيدي.

منصور : حب إيه يا ولا ده أنت لسه بتاخد مصروفك مني تقوم تقولي أحب امتى ده أنت شغلتك دلوقتي تذاكر وتنجح وبس وتحقق حلمنا للي عيشنا حياتنا كلها نحلم بيه.

حسام : حضرتك عاوزني أدخل هندسة وهدخلها غير كدا حضرتك متطلبش مني أعمل حاجة تانية لإن أنا حقيقي تعبت " وترك والده وأدلف لغرفته "

مر أسبوع كامل ووالده منعه من الخروج حتى من أن يلتقي بزياد كل ما عليه فعله هو أن يتحدث إلى زياد عبر الإنترنت حتى يشرح له ما تم أخذه ويطمئن منه على أميرة.

قاربت السنة على الانتهاء ووالده سمح له بالخروج وأثناء فترة غيابه تأثرت أميرة وهنا علم زياد أن أميرة تحب حسام كما يحبها.

وفي آخر يوم اختبارات خرجوا سويًا وجاءت سيارة مسرعة صدمت أميرة ووقعت أرضًا غارقة في الدماء لا يستطيع أحد انقاذها ..

إلتفّ الجميع حولها وحسام جلس قريبًا منها ينظر لها في صمت رهيب وزياد هاتف الإسعاف التي جاءت على الفور وحاولت إنقاذها لكن لا فائدة ..

مر شهر إلى الآن وزياد لا يدري ماذا يفعل حاول كثيرًا إعادة حسام للحياة لكن لا فائدة فهو الآن أصبح جسد بلا روح حتى والده فشل أن يعيده للحياة مرة أخرى.

حقق حلم والده والتحق بجامعة القاهرة " كلية الهندسة " لكن أصبح قليل الحديث قليل الحركة شاردًا معظم الوقت كل ما يقوم به هو أن يجلس معهم أثناء الطعام قليلًا ومن ثم يرحل لغرفته الذي أصبح أسيرها منذ هذا اليوم المشئوم.

.....

يرفع رأسه عن قدمه وعيناه ممتلئة بالدموع التي أخفاها عن الجميع لا يدري ماذا يفعل بحاله كي يعود للحياة من جديد لكن لا فائدة حقًا لما يريده فقط سيعيش من أجل تحقيق أهداف عائلته فقط ..

وفي الصباح استيقظ الجميع على أمل الذهاب للجامعة وعندما دخلت حور إلى الجامعة وجدت سلمى تقف مع سمير فقالت لنفسها " ياربي عليكِ يا سلمى هتفضلي لحد امتى كدا، ربنا يبعدها عنه بقى وتفوق " فقطع شرودها شريف الذي أتى من خلفها " قائلًا " : صحبتك سابتك وواقفة مع حبيبها وأنتِ ياحرام لوحدك من غير حبيب ولا حتى حد معاكِ.

فابتسمت حور مما جعله يستشيط غضبًا " قائلة " : سلمى هيجي اليوم وهتبقى هنا معايا ولوحدي ومن غير ما يكون في حياتي أو حياتها حبيب وهمّت لترحل فأوقفها " قائلًا " : حور أنا حقيقي معجب بيكِ وبتمنى توافقي تفضلي معايا الفترة دي لحد ما أهلي يرجعوا وهاجي أتقدملك رسمي صدقيني.

حور " تنظر له " : كلام الحب والكلام ده كلام فارغ بكل ما تعنيه الكلمة من معاني وأنا طريقي مش طريق يوم وتسلية وخلاص لا أنا مش بدور على الدنيا دي أنا بدور على الجنة اللي هنعيش فيها حياة بدون عذاب ومرار وشباب تضحك على البنات ربنا هينجينا منكم ومن شركم وبكرة تفتكر كلامي ده، إن حبيت تفتكره، وبعد كدا متديش نفسك فرصة توقفني عن إذنك وتركته ورحلت وهو ينظر لها ويشتعل غضبًا.

.....

حنان : ماما هنزل أشتري حاجات من السوق.

والدة حنان " سحر " : طيب يا حبيبتي متتأخريش.

حنان : حاضر.

وذهبت حنان وتركت والدتها جالسة تدعي لها أن يرزقها الزوج الصالح ويعوضها خيرًا عما عانته من زواجها الأول ...

.....

والد حنان " محمد " في عمله يعمل في إحدى الشركات العملاقة التي يطلق عليها شركات " الصواف للمفروشات " وهو وظيفته بها " مسئول قسم الحسابات " لا يريد أن يشعر بأن ماله حرام لذلك يحمل على قلبه المشقة في العمل وهذا يسعده كثيرًا ودائمًا يردد " وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" فلذلك يعمل بكد ومشقة فدخلت عليه سكرتيرة مكتبه

هنا : لو سمحت يافندم الملف ده جه لحضرتك من المدير العام

محمد " يبتسم وأخذه منها " : شكرًا يا هنا وتركته يعمل ورحلت وأكمل هو ما كان يفعله.

****

ترررررررررن ترررررررررن

تنظر سلمى بهاتفها لترى أنها حور فتجيب.

سلمى : أيوة أنتِ فين

طيب جاية أهوه.

حاضر حاضر.

يلا سلام.

وأغلقت معها ونظرت لسمير الذي قاطعها قبل أن تتحدث " قائلًا " : روحي يا سلمى

فابتسمت له وتركته وذهبت

****

بعد الانتهاء من المحاضرة هيثم : تعالوا نروح المسجد شوية.

زياد : تمام يلا.

وذهبوا للمسجد

.....

كانت سلمى تجلس مع حور فذهب إليهم سمير وشريف وكلًا منهما جذب مقعد وجلس عليه.

حور " وهي تأخذ كتبها " : يلا يا سلمى أحسن الأرف كتر النهاردة وتحركت لتغادر لكن أوقفها عندما أمسك شريف يدها ووضعها وراء ظهرها.

قائلًا : ليه الغلط ده هو أنا غلطت فيكِ دلوقتي.

حور : سيب إيدي.

شريف : وإن مسبتهاش

حور " ضغطت على قدمه بقدمها مما جعله يفقد صوابه " : علشان تحرم تمسك إيدي بعد كده وإن اتكررت بجد مرة تانية مش هيكفيني فيها موتك.

" ورحلت وتركته ومعها سلمى وذهبوا لمكان بعيد عن كل ما في الجامعة وظلت تبكي وتبكي ومعها سلمى تحاول تهدأتها

قائلة : اهدي بقى علشان خاطري.

حور " ببكاء " : مش هقدر أكمل بالطريقة دي بجد تعبت.

سلمى : خلاص يا بنتي هكلم بابا.

حور : لا يا سلمى لا.

سلمى : طيب أعملك إيه علشان ترتاحي منه.

حور : تتغيري يا سلمى.

سلمى " تنظر لها بمكر " : اتغير !! شيفاني وحشة أوي كده

حور " تحاول إخفاء ابتسامتها " : أي نعم

سلمى : بقى كدا ماشي يا حور "وظلت تضربها بيدها "

****

عندما خرج الشباب من المسجد سمعوا بعض الكلمات التي كان الجميع يتداولها عن كل ما حدث وكيف لفتاة أن تفعل ذلك !

فجاء لهيثم شيء من الخوف تجاه حور فأوقف أحدهم.

قائلًا : إيه اللي حصل ؟

.. : فيه شاب مسك بنت فعملت حركة برجليها خلته سابها في لحظة.

هيثم " ينظر له لأنه تأكد أن ما يقصدها هي حور " : طيب ممكن توريني الشاب ده

" شاور له على شريف فكاد هيثم أن يتحرك فأمسكه زياد " قائلًا : مينفعش.

هيثم " نظر له " : هو إيه اللي مينفعش هو كدا هيفتكر إنها سايبه.

زياد : وبتدخلك هتشوه سمعتها أكتر وهتخلي كل من هب ودب يتكلم عليها.

هيثم " نظر له "

زياد " أكمل " : استهدى بالله كده يا هيثم واهدى علشان متتعبهاش هي بعد كده

هيثم : استغفر الله العظيم بس بجد كده مش هينفع.

حسام : كلم أختك في الفون اطمن عليها.

هيثم " أخرج هاتفه وقام بالاتصال بها "

****

حنان في السوق تردد على أذنيها صوت مرتفع تعلم جيدًا أنه ليس مبهم بالنسبة لها تعرفه جيدًا فنظرت لاتجاه الصوت ظلت أنفاسها تتسارع مع نفسها وتعرق وجها وألهمها الله أن ترحل من المكان سريعًا دون أن تأخذ بالها تلك المرأة المسنة.

صعدت أول وسيلة مواصلات قابلتها وأخرجت من حقيبة يديها زجاجة من الماء وارتشفت منها ووضعتها في حقيبة يديها مرةً أخرى وأسندت رأسها على الزجاج وتنظر للخارج منه والدموع تملأ عيناها ...

.....

عادت حور من الجامعة أدلفت لغرفتها وظلت بها تتذكر ما حدث وتفكر ماذا تفعل كي يبتعد عنها ظلت تُناجي ربها بكل جوارحها لكن لا تشعر أن الله يستجيب لها فاستنفرت ما جاء في تفكيرها واستعاذت بالله وحاولت أن تجعل اليقين يملأ قلبها فقامت لتتوضأ وتصلي ..

.....

حنان في غرفتها جالسة والدموع تملأ عيناها تتذكر ما حدث لها قبل ثلاث سنوات

فلاش باك :

شعرت أنها جائعة فذهبت لتعد لنفسها طعام تأكله وبعد أن أكلت عندما عاد زوجها من عمله سألها " قائلًا " : كنت سايب الصبح أربع بيضات في التلاجة وبشوفهم لقيتهم تلاتة فين الرابعة حنان " في صدمة مما سمعت " قائلة : عملتها وأكلتها

زوجها : إممممممم طيب بعد كده بقى يا بنت الناس الأكل عند أهلي تحت لما نطلع هنا مفيش أكل.

حنان في صدمة وجلست تبكي على حالها "

أرض الواقع

تملأ عيناها الدموع وصوت هذه المرأة المسنة جعلها تسترجع ما حدث لها من ابنها رغم أنها لم تنساه قط لكن تحاول جاهدة أن تتعايش مع الحياة ..

****

هيثم في غرفته يفكر ماذا يفعل من أجل أخته ويعمل على تشجعيها ويحتويها كي لا تقع في الخطأ.

وحور تحاول أن تقوي نفسها بنفسها وتذاكر بعض الوقت.

...

أما سلمى فهي في غرفتها تفتح اللاب الخاص بها وتتحدث إلى سمير.

سمير : طيب أعمله إيه علشان يسكت.

سلمى : مش أنت ولد زيه خلاص اتصرف بقى علشان هقول لبابا واللي يحصل يحصل.

سمير : حاضر هتصرف معاه.

سلمى : أيوه كده.

سمير : بحبك وأنتِ شعنونة كده.

سلمى : وأنا كمان بحبك.

وظلوا يتحدثوا سويًا

****

على مائدة الطعام

منصور : عامل إيه في الكلية يا حسام.

حسام : الحمد لله.

منصور : طيب وزياد أخبارك إيه معاه

حسام : الحمد لله

منصور : طيب الحمد لله

سحر : طيب مش ناوي تروح دورة الإسكواش تاني

حسام " تبدلت ملامحه للحزن " : المهم يا ماما خالتوا عاملة إيه

سحر " تطبطب على كتفه " : الحمد لله يا حبيبي مستنياك تروح تشوفها وحتى عمر مستنيك كمان

حسام : عمر !! هو رجع

سحر : من كام يوم كده

منصور : ابقى روح شوفوا بقى

حسام : حاضر هاخد زياد ونروحله في أي وقت

سحر : ماشي يا بني ربنا معاكم

وانتهى من طعامه وأدلف إلى غرفته

فردفت سحر " قائلة " : من اليوم المشئوم وحاسة إن ابني بيضيع مني بالبطيء

منصور : عمر رجعله أهوه وإن شاء الله هيقدر معاه من ناحية وزياد من ناحية يمكن يقدروا يعملوا حاجة

سحر " هيييييييح " : يارب

.....

أما حسام تذكر ما حدث

فلاش باك " سبب التزامه "

مرت الأيام وأثناء وجودهم بالجامعة تحدث شاب عن الاختلاط ومدى خطورته " فنظر زياد لحسام الذي رأه شاردًا غارقًا في أحلامه التي لم يتسيقظ منها بعد !

بدأ الشاب الحديث " قائلًا "

الاختلاط والحب وما أدراك بالاختلاط والحب

خلينا نتكلم عن الحب وجماله وبعدين نتكلم عن الاختلاط

الحب جميل جدًا فوق ما نتخيل يا بشر يا سلام لما يكون الحب ده مبني على أسس وأحلام جميلة بيبقى ليه معنى تاني صعب حد يوصفه

الحب فيه منه أنواع كتير جدًا منه " حبك لله، للرسول، للناس، لأبوك، لأمك، لصاحبك، لأختك،لأخوك .... إلخ

لو اتكلمنا عنه مش هيخلص " فقطعه زياد " قائلًا : طيب ليه مذكرتش حب الولد للبنت

فأجابه " قائلًا " : هقولك بس صبرك بالله

الحب زي ما قولنا فيه منه أنواع اللي قولته ده يبقى النوع الأول النوع اللي كلنا بنعشيه

أما بقى النوع التاني " فيه منه حب حلال وحب حرام "

الحب الحلال " ده اللي أمرنا بيه ربنا سبحانه وتعالى حب ملوش مثيل عمره ما بينتهي أبدًا دايم لحد الجنة شفت بقى دايم لحد فين الجنة

اللي هو " حب الزوج لزوجته " يعني الحب اللي بيتخلق من بعد بدء الحياة الزوجية بمعنى أصح يتقفل باب واحد عليكم هو ده الحب الحلال اللي بيكون آخره كده واللي بيستمر بالمودة والرحمة والتفاهم وكل ده

لكن الحب التاني ده عن نفسي مش باسميه حب أنا باسميه لعب عيال وتهريج وبس غير كده لا، لإنه بيبقى حرام أيوه يا شباب حرام " فالتفت له حسام ونظر له " فأكمل الشاب " : عارفين الحب اللي من النوع ده بيبقى عامل زي قطنة في إبريق مياه القطنة لما بتحطها في إبريق المياه ده بتحصل فيها إيه بتغرق ومش

بتعرف تخرج من المياه وإن خرجت بتتعذب لحد ما بتنشف وعمرها ما بترجع زي ما كانت علشان المياه بس لمستها

أهو بالضبط الحب الحرام يا أخونا بيفضل الشيطان يزينه قدامنا ليل نهار وتليفونات ونت ومقابلات ولمس إيد وممكن أحضان وده خطر علشان مع كل همسة وكلمة بتاخد ذنب لاعترافك بحاجة مش ملكك ..

في إيدك تكون زي القنطة أو لا بس في حاجة عاوز ألفت نظركم ليها ياشباب، معاك إنك غلطت وحبيت وقلبك بقى كله غلط في غلط بس طالما باب التوبة مفتوح تقدر ترجع لربنا واتوب قبل ما يفوق الأوان ....

فنظر زياد لحسام الذي قام مُسرعًا للخارج مترددًا على مسمعيه ما كان يقوله له والده والفترة التي جعله فيها في المنزل مثله مثل الأسير لا يفعل شيء غير مذاكرته لكن كل هذا لا يهم فقط ما يهمه تلك الفتاة التي توفت وهي مذنبة ماذا سيكون الحل لها ؟؟

الله أعطاه فرصة للحياة والتوبة لكن هي ماذا يفعل من أجلها ؟؟

فأخرجه من شروده بوضع زياد يده على كتفه فنظر له وعيناه كلها دموع فخففها زياد برفق " قائلًا " : إن كانت الحياة مدتهاش فرصة تتوب زيك إديها أنت الفرصة دي " ثم يرفع يده " سوا هنديها الأمل من جديد والأمل في ربنا كبير أوي يا صاحبي "

فوضع حسام يده بيد زياد واتعاهدوا أن طول ما هما على قيد الحياة سيخرجوا لها مال صدقة شهريًا

مرت الأيام وطلب الدكتور منهم مشروعًا بالرسم الهندسي ووزع الطُلاب سويًا وكان زياد وحسام سويًا وانضم لهم شابًا جديدًا اسمه " هيثم " بالفعل أتموا المشروع ومرت السنة الأولى ونجحوا بتفوق والجميع سعيد جدًا وتقّرب منهم هيثم وأصبح صديق لهم في نهاية السنة الأولى

أرض الواقع

" عيناه ممتلئة بالدموع وتكسوا ملامحه الحزن الشديد لكن تذكر حديث زياد له من قبل عندما قال له

" نخرج كل شهر جزء من مصروفنا ليها صدقة جارية وندعليها ربنا يغفرلها ذنبها ويسامحنا "

فخفف دموعه ونظر أمامه " قائلًا " : زياد عنده حق هعمل زي ما قال ومش هخليها محتاجة حاجة هناك كمان إن شاء الله وكل ما تعطش هرويها بإذن الله ويارب يارب يسامحك ويسامحني ويسامح زياد وكلنا يارب وظل يستغفر لهم ولها

****

شريف " يتذكر ما فعلته حور بقدمه ويبتسم فهذه الفتاة فتاة غير عادية فهي من رفضت حبه لها في حين أن هناك الكثير ينتظرون

إشارة واحدة منه فهو حقًا أحبها من كل قلبه ووعد نفسه أنه سيظل ورائها حتى تقع في شباكه لكن إلى متى سيظل هكذا ؟؟

.....

هيثم " يبحث في النت عن موضوع شيق للبحث وطرق جديدة في الرسم الهندسي وشرح بعض الدكاترة على النت "

وأثناء جلوسه على النت قرأ عن فكرة فريق يطلق على نفسه " فريق الخير " ففتح صفحته على الفيس بوك وبدأ يتطلع ما هدف هذا الفريق

.....

أما زياد يكتب كلمة لينشرها على الفيس بوك وكانت عن " أحلامي ستتحق "

~~

أعيش لتحقيق الذات وكلما اقترب أبتعد

فتوقفت لأرى لماذا ابتعد ؟

بعد محاولات كثيرة ؟

فرأيت أن ذنبي هو أن قلبي ليس مُعلق بالله فقط

بل مُعلق بتحقيق الذات وأصبح هو ما يملأ قلبي

ورغم ذلك كان الله معي وتحقق نصف الطريق

لكن هل سيظل قلبي معلق بشيء غير الله ؟؟

توقفت لأصحح ما مفهوم تحقيق الذات عندي، وعندها فقط استعدت قلبي

وقام بنشرها على النت وظل يبحث عن أشياء أخرى

****

وفي الصباح استيقظ الجميع وذهبوا إلى الجامعة

سلمى وحور جالسين سويًا فجاءهم شريف

قائلًا : آنسة حور ممكن

سلمى " مقاطعة له " : شريف بجد أنت زودتها أوي عاوز إيه مش قولنا كفاية

شريف : أنا جاي أقولك كلمة واحدة يمكن متصدقيش ولا كلمة بس فعلًا كلامي حقيقي ومشاعري كمان حقيقية

سلمى : شريف كفاية

شريف : أنا بحبك يا حور ومستعد لكل اللي هتطلبيه مني أعمله حتى لو قولتيلي موت نفسك هعملها

حور " أخذت كُتبها وتركتهم لترحل لكن أوقفها " قائلًا :

طيب أعمل إيه تاني

حور " تغمض عيناها " : هو حضرتك مش شايف غيري في الجامعة كلها أنا مش فاضية للهم ده من فضلك أنا لحد دلوقتي بتصرف من نفسي ومش عاوزة آذي حضرتك

شريف : طيب إيه غلطي

حور : غلطك روح شوف نفسك وراجع كويس اللي بتعمله وأنت هتتعلم لكن متستناش من حد يعلمك

شريف : أنا حقيقي بحبك

حور " تنظر له لا تدري لماذا فعلت ذلك لكن فعلتها وانتهت "

قائلة : من فضلك كفاية لحد هنا من فضلك سبني زي ما أنا متحاولش تدخل حاجة مش من حقي جوايا علشان لو حصلت أنت هتتحمل ذنبها ومش هتبقى أده وتركتهم ورحلت وذهبت إلى مكان مغلق هي واحدها من تقف فيه ووضعت كُتبها أمامها ونظرت للمرآة

قائلة : هو إيه اللي قولته ليه ده معقولة يا حور تقولي كدا ولمين لشخص غريب عنك إيه الهبل ده، " ثم لنفسها " لالالالا مش ممكن مش هسمح بكده أبدًا أنا مش هسمح لنفسي أحبه لا يا حور لا " ثم ببُكاء " : لا لا " فقطعتها دخول فتاة عليها فجففت وجهها وذهبت ودخلت المسجد وجلست فيه ..

وفي المساء في غرفتها

تتذكر كلماته لها وتتذكر كل ما يفعله لأجلها وتتذكر ما يقوله وخاصةً اليوم وكلماته التي صدمتها وردها هي أيضًا الصادم لها أهي أحبته حقًا أم ماذا سيفتح الشيطان لها بابًا كانت متحكمة به كثيرًا

، سيفتح بابًا كانت تظن أنه سيظل مغلقًا دائمًا إلى أن يأتيها الله بحلاله لكن الحب ليس بيدها فهى فتاة مشاعرها كمشاعر أي فتاة أخرى تحتاج إلى كلمة حلوة كما تحتاج كل فتاة إلى كلمات وخاصةً أنها كانت لا تتحدث مع أحد من قبل فتأثير تلك الكلمات والاهتمام بها يشعرها أنها أحبته أو على الأقل تنتظر كلماته لها ومعاكساته لها ظلت تنظر للمرآة وتصرخ وتتحدث إلى نفسها كيف لها أن تقتنع أنها أحبته ولنتفرض أنها أحبته ماذا ستفعل بعد هذا الحب هل ستجلس معه وتجعله يتخطى حدودها معه التي وضعتها لنفسها ستخون نفسها أو أهلها أم أنها ستخون نفسها أمام الله ماذا ستقول له ؟ ستقول أنا استحليت الحرام وأعجبت به أم ماذا ستقول ؟؟

ظلت تتحدث مع نفسها كالفتاة المجنونة والدموع تملأ وجهها ولم تخرج لأهلها هذه الليلة وكل ما تدخل عليها حنان تراها شبه نائمة ..

.....

وفي الصباح

عندما رأت سلمى ذهبت إليها " قائلة " : سلمى أرجوكي خلينا نبعد عن كل اللي في الجامعة ابعدي عن الشاب اللي عامل يحبك

ده أرجوكي يا سلمى أنا بضيع ولو ضيعت هتبقى أنتِ السبب فاهمة يا سلمى هتبقى السبب

سلمى : اهدي بس يا حور عمري ما شفتك كدا مالك

حور : مفيش هدوء يا سلمى كل اللي عاوزاه منك لو لسه باقية عليا ابعدي عن اللي اسمه سمير ده ووقتها شريف ده هيسبني في حالي أنا مبقتش قادرة صدقيني خلاص

سلمى " تنظر حولها وترى أن بعض البنات والشباب ينظرون لهم " فقالت لها : طيب ممكن تهدي وتفهميني مالك

حور " بدموع وتحاول أن تهدأ حتى لا تنهار أكثر " : مليش المهم عندي نبعد ونركز في شغلنا وبس

سلمى : أنا مبعملش حاجة غلط كل اللي عملته إني حبيت

حور : حبيتي بس شخص غلط وفي وقت غلط

سلمى : فكيها شوية يا حور مينفعش كلامك ده أمال عوزاني أروح أتخطب لواحد لا عرفته ولا أعرف عنه حاجة ونعمل خطوبتنا في مسجد واو ومع أول تعامل بعد شهر ولا اتنين اتطلق وأرجع بيت أهلي وأعيش طول الوقت مهددة من نظرات مجتمع يحتقرني ويهدلني لا يا حور لا مش أنا اللي تنفع معايا الطريقة دي وطالما لا اتعديت حدودي ولا عملت حاجة حرام خلاص

حور : سلمى اختاري يا أنا يا الطريق اللي أنتِ ماشية فيه ده وليكِ حرية الاختيار

وتركتها ورحلت

وفجأة تفيق حور على نداء سلمى لها " قائلة " : أنتِ كويسة يا بنتي حور " وهي تتركها وتذهب " : كويسة كويسة أوي وانطلقت مسرعة لتغسل وجهها الذي يشع احمرارًا ..

بينما سلمى وقفت متعجبة من رؤية حور لما هي عليه

****

في الكافيه :

سمير : شكلك وقعت ومحدش سمى عليك

شريف " يبتسم " : بتقول فيها البت دي جننتني خلاص

سمير : طيب والحل هتفضل كده كتير

شريف : مش عارف بس أكيد هلاقي ليها سكة وقريب أوي

سمير " بغمزة " : ماشي يا كبير

.....

أما حور " وقفت تنظر للمرآة وتغسل وجهها بالماء " قائلة لنفسها " : فوقي ياحور أنتِ هتخلي غيرك يشيل أخطائك ولا إيه فين شعارك ياحور اختفيتي مع كلمتين حلوين سمعتيهم عاوزة تعيشي يومين وخلاص وتخسري دنيتك والحياة اللي بتتمنيها وتخسري

آخرتك كمان فوقي ياحور بدل ما تاخدي سلمى لسكتك، تأخدك أنتِ لسكتها فوقي ياحور فوقي أنتِ قوية وهتقدري تتحدي نفسك وهتنجحي ثقة ف الله هتنجحي أنتِ قوية ياحور " ثم بصوت مرتفع بعض الشيء " أنا فعلًا قوية وهقدر أتخطى أي محنة أنا فيها ومن ثم تبتسم وتحاول جاهدة تستعيد الثقة في نفسها وعلى يقين أنه سيحدث وأخذت حقيبتها وذهبت إلى سلمى

.....

في المساء :

هيثم في غرفته يجلس على اللاب توب الخاص به وجاء أمامه " فريق آخر " فأخذ يُقلب في صفحة الفريق مرة أخرى حتى توقف فجأة وابتسم ووضع يده على وجهه وظل ينظر أمامه " قائلًا بصوت مسموع بعض الشيء " : طيب ليه لا فكرة برضو وقام مُسرعًا وذهب لغرفة حور

هيثم " يطرق عليها الباب فجاءه صوتها من الداخل " : اتفضل

هيثم " دخل عليها " : فاضية نتكلم شوية

حور : آه تعالَ

هيثم : مالك عاملة كدا ليه

حور " ترتبك " : مالي ما أنا كويسة أهوه

هيثم : كويسة " إمممممم " ما علينا ياحور

حور : كنت جاي ليه

هيثم : بصي يا ستى أنا فيه فكرة كده في دماغي وعاوز اقترحها عليكِ

حور " تعتدل في جلستها " : خير إن شاء الله

هيثم : الفكرة كلها متجمعة هنا " ويشاور على قلبها " إزاي نخليه نضيف ومنخليش حد يمسه لا بكلام حلو ولا بكلام وحش

حور : مش فاهمة برضو

هيثم : هفهمك بصي يا ستي إحنا كبشر محتاجين إيه محتاجين قلوب نضيفة قلوب نقية تكون بتخاف على غيرها من الحرام بنت متجبرش الولد يبصلها بسبب لبسها وبالتالي قلبه هيُفْتن بالي شافه فإحنا عاوزين نخلي الولد يبقى حاجة كده محافظ على نفسه لحد ما يروح يخبط على باب البنت اللي هتكون هي دي اللي تستحق قلبه بجد عاوزين البنات تكون عفيفة كده ومحدش خدش قلبها ولا هي حتى حاولت تحب قبل زوجها المستقبلي فهمتيني

حور : يعني تقصد إن البنت تحافظ على قلبها وبردو الولد كدا

هيثم : بالضبط

حور " تبتسم " : واو فكرة جميلة أوي بس لازم تختار اسم يشد كده ويكون شبابي

هيثم : إمممممم طيب رأيك إيه

حور : مش هي فكرتك فكر بقى

هيثم : ماشي بكرة هقولك على الاسم وكدا بس لازم يكون معانا ناس تقدر تكون مسئولة

حور : طيب شوف بس الاسم وربنا يحلها

هيثم : ماشي يا مشجعاني دايمًا

حور : طبعًا يابني ربنا يباركلي فيك يارب

هيثم : ويباركلي فيكِ يا شعنونة، بالمناسبة أنتِ ليه مبقتيش بتطلعي برا زي الأول وبتعملي حركة كده مش من عوايدك الهدوء ده

حور " تلمع عيناها من الدموع " : كنت تايهة وبحاول آلاقي نفسي

هيثم " نظر لها "

****

شريف في منزله يفكر كثيرًا في الفتاة التي رفضته وقالت له لا مش أنا لا، يستشيط غضبًا كُلما تذكرها وهي ترفض وكل مرة يحاول يتقرب منها تجعله يغضب منها بحركتها ورفضها له ؛ يحاول أن يشغل نفسه بعيدًا عنها لكن لا فائدة من وجود شبحها في رأسه يفكر به لا يرحل عنه يريد أن يتحدث معها دائمًا لكن هل هذا حب حقيقي يا شريف أم إنك تتسلى فقط ؟؟

.....

سمير : ها يا سلمي وافقي بقى

سلمى : متهزرش يا سمير أوافق على إيه

سمير : متخفيش هما يومين وهنرجع يابنتي

سلمى : لا طبعًا هقول إيه في البيت طالعة مع حبيبي رحلة

سمير : ومين قالك كدا هنقول إنها تبع الكلية وهنخلي ناس تطلع معانا

سلمى : طيب ظبطها الأول وناس تطلع معانا علشان بابا يوافق

سمير : تمام جدًا هرتبها وهقولك

سلمى : تمام بس شريف لازم يطلع

سمير : شريف لو طلع فيها مش هناخد راحتنا

سلمى : طيب اللي تشوفه بس لازم تكون ناس طالعة فيها

سمير : تمام جدًا

****

لا يهدأ يذهب ويعود ويتجول في غرفته يقف على النافذة الخاصة بغرفته وينظر خارجًا يبحث في رأسه عن اسم يشد الشباب وفي نفس الوقت يكون إسلامي وكويس وهو يفكر جاء في عقله قصة سيدنا يوسف مع امرأة العزيز وكيف عف نفسه عنها وكفاءه الله وأصبح عزيز مصر، والسيدة مريم عليها السلام كيف

كانت عفيفة " فالشباب يقتدوا بسيدنا يوسف عليه السلام والبنات بالسيدة مريم عليها السلام " ثم قال بصوت كاد يسمع " أنا يوسف وهي مريم ومش هنحب إلا اللي هنتجوزهم " بس لاحظ إن الاسم عاوز يتظبط أكتر ومن ثم جلس على مكتبه وأخذ يكتب في ورقة عدة أسماء حتى استقر على اسم معين وفي الصباح " في الجامعة "

حسام : طيب استقريت على اسم

هيثم : أيوه هيبقى الاسم ده " " أنا هكون يوسف وأنتِ هتكوني مريم ومش هنحب إلا أزواجنا "

زياد : واو

حسام : بس أنت بكده هتحتاج ناس كتير معاك

هيثم : بصوا هعمل جروب عادي على الفيس وهخليكم أدمن فيه ومعانا حور أختي ونحاول ننشر الفكرة ونشوف قابلية الناس ليها لو نفعت تمام نكمل بس المهم عندي منيأسش لإن الطريق هيبدأ بس هيبقى صعب وأوي

زياد : معاك طبعًا

حسام : وأنا كمان

هيثم : يباركلي فيكم يارب

****

في المساء

بدأ هيثم في إنشاء الجروب وبدأ ينشره في بعض الأماكن المختلفة على السوشيال ميديا وبدأ يضيف بعض الأصدقاء وأضاف حور وزياد وحسام وبدأ العدد في تزايد تام ماشاء الله وبدأ يشرح فكرته بكل ما فيها من معنى يجعل الآخرين ينجذبون إليها بدأ الجروب في تزايد والفكرة أعجب بها الكثير وبدأت تنتشر بدأوا في تقسيم الوقت فيما بينهم حتى لا يتركوا الجروب بلا منشورات وظلوا هكذا

وبعد ثلاثة أشهر من إنشاء الجروب تم إنشاء صفحة بنفس الاسم في البداية واجهوا صعوبات كثيرة من عدم وجود فانز مُتابع للفكرة ولم ييأسوا ولا يكلوا ولا يملوا حتى فكر هيثم مرة أخرى في إنشاء فريق كامل متكامل

.....

في هذه الفترة شعرت حور أن فكرة هيثم في هذا الوقت ستكون لها عونًا بعد الله سبحانه على تخطي ما فعلته بنفسها حتى أنها كانت تقوي نفسها من حين لآخر وكانت تقيم الليل وتدعي الله أن يرزقها عفة قلبها وأن يصلح حالها ويجعلها قوية حتى تحافظ على قلبها من أي فتن وفكرة الجروب والصفحة التي اقترحها هيثم

عليها جعلتها قوية أكثر لإنها كانت محتاجة تعود للبداية من جديد حتى تستجمع شجاعتها وتستعيد قلبها

وبالفعل تم ما تمنته حور وبدأت في استعادة قلبها واستعادة نفسها وبدأت تركز على الجروب والصفحة وعلى دراستها التي تحبها أكثر من نفسها

ملحوظة هامة :

" حاولت أجيب فكرة الفريق زي الحقيقة على قد ما أقدر بس كان لازم أحط فيه شوية حوار علشان الرواية لكن القصة الحقيقية للفريق وإزاي اتعمل وكدا هنزلها بإذن الله في الحلقات القادمة "

****

تمر الأيام وكانت سلمى تتعلق أكثر بـ سمير واستجابت له في فكرة الرحلة التي طرحها عليها وبدأوا في طرح الفكرة على بعض الأصدقاء وعَلِمَ ةشريف بالرحلة وقرر الذهاب معهم كي يكون برفقة سلمى والحفاظ عليها خاصةً أنها ستظل أكثر من أربعة أيام بالخارج

حور : سلمى أنتِ هتطلعي الرحلة دي

سلمى : أكيد ياحور " ثم تبتسم " : ده سمير عملها علشان نطلع سوا ونفضل كام يوم كده مع بعض

حور : والله هي بقت كده

سلمى : في إيه ياحور مالك

حور : يا سلمى خايفة عليكِ الشباب اليومين دول كل اللي يهمهم إزاي يوقعوا البنت في شباكهم وخلاص

سلمى : متخافيش عليا أنا أقدر أحافظ على نفسي كويس

حور : ماشي يا سلمى ربنا معاكِ

****

شريف : إيه غرضك من الرحلة دي يا سمير

سمير " بارتباك " : هيكون غرضي إيه يا شريف

شريف : مش عارف ومش مطمنلك

سمير : يبتسم " : هو في إيه بالضبط يعني أنت بتحب سلمى ولا إيه

شريف : بحب وسلمى أنت بتهزر صح

سمير : لا مش بهزر أنت لما عرفت إننا طالعين الرحلة دي سوا قولت تطلع فيها طيب ليه

شريف : علشان أنت شاب وأنا شاب وفاهمين دماغ بعض كويس أوي فياريت لو ناوي تغدر بيها تفكر ألف مرة علشان لو

حصل وقتها هتكون نهايتك على إيدي " ومن ثم يضرب بيده سلام ويرحل "

سمير " لنفسه " : هو شريف ماله قلب كدا ليه مرة واحدة أحسن يكون ضميره صحي ولا حاجة "

فقطاعته سلمى " قائلة " : مالك يا بني

سمير : سلمى الرحلة انسيها خالص أنا مش طالعها

سلمى : نعم !!

سمير : طول ما شريف هيطلع فيها أنا مش طالع فيها

سلمى : ليه يابني أنتم متخانقين ولا إيه

فجاء شريف " وجلس " قائلًا : هو عمر السمك بيطلع من المياه لو طلع منها يموت وأنا وسمير زي السمك والمياه لو حد فينا ساب التاني يموت على طول

سمير : والله

شريف : زي ما بقولك

سلمى : أوووووووووووف شوية عيال صحيح

سمير : عيال مين يا بنت أنتِ

شريف : بنت في عينك احترم نفسك ياض

سمير : ياض شكلنا كدا هنقلب قلبة جامدة

شريف : وريني

سمير " وهو يقوم بثني القميص الذي يرتديه " قائلًا : ماشي هوريك " فقام شريف مُسرعًا فقام سمير ورائه "

وهما يجروا وراء بعض صدم شريف بحسام فقال مُسرعًا : أسف أسف

فابتسم " حسام " : عادي ولا يهمك عن إذنك وذهب وتركه " فنظر له شريف وعندما رأى سمير يقترب منه فر هاربًا "

****

في المساء

اقترح هيثم أنه سيتم إنشاء غرفة على برنامج صوتي كي يتم عليها الاجتماع الأول لهم سويًا وخاصةً أنه سيكون هناك فتاة " حور " معهم بالاجتماع فاقترح هيثم عليها أنها ستكتب فقط وهما من سيتحدثون بالمايك فوافقت طالما كان هيثم معها ستشعر بالأمان حتمًا

وبالفعل تم إنشاء الغرفة ودخل الجميع بها وصعد هيثم المايك قائلًا : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يارب تكونوا جميعًا بخير زي ما كلكم عارفين فكرة الجروب اللي عملنها والصفحة عاوز بقى نطورها لفكرة أحسن ومتكنش على الفيس بس، لكن تكون واقع كمان وعلشان تبقى واقع لازم يكون فيه فريق ننزل تحت شعاره واسمه فإيه رأيكم،

الجميع كتب فكرة رائعة وخاصةً إنها هتكون بتتكلم عن الشباب والبنات فهتوصل أكتر لما ننزل

هيثم : جميل بس هيكون الاسم إيه فكرت في كذا اسم هقترح عليكم وقولوا رأيكم

" فريق يوسف ومريم " فريق العفة "، فريق العظة، ..... إلخ " وذكر أسماء كتير

فوقع اختيار الجميع على " فريق يوسف ومريم لنشر العفة " فريق العفة "

وتم الإتفاق على بعض الشروط والقوانين اللازمة للإدارة الخاصة بالفريق وقوانين خاصة بالأعضاء ووضعوا خطة كيفية نشر فكرة إنشاء فريق وكل شيء..

****

في تمام الساعة الثامنة صباحًا كل الطلبة والطالبات الذي تم إبلاغهم بالميعاد، تجمع الجميع للذهاب للرحلة والميعاد بالضبط الذي سينطلق فيه الأتوبيس ..

بدأوا في الأغاني والتصفيق وسمير جلس بجانب سلمى وطول الطريق يهزروا سويًا وشريف يجلس بمفرده في الخلف مُنعزل عن الجميع ينظر للخارج يتفحص ما يحدث طول الطريق

واستوقفه مشهد أن طفل صغير يمسك بيد والده ويتحرك ويلعب

ويبتسم ووالده يبتسم فأغمض عيناه حتى لا يرى أكثر من ذلك فهو مُهمل منذ الصغر تظل عائلته بالخارج وهو هنا بمفرده منذ زمن بعيد أعاده والده لمصر كي يدرس ويرسل له ما يريده من نفقة دون حساب فقط عندما يطلب منه المال يرسله دون حساب فقط يعيش يوفر له الرفاهية ومن وجهة نظره أنه يوفر له الأمان بأنه لا يحتاج لأحد حتى عمه لا يحتاج إليه وليس لديه سلطة عليه أيضًا يفعل شريف ما يحلو له " يقطع شروده صوت شاب بجانبه يتحدث معه ففتح عيناه ونظر له وابتسم ولفت نظره سلمى التي تتحدث إلى سمير وتشاور بيدها للخارج وتبتسم وتضرب يدها بيد سمير ووضع يده على كتفها فنظرت له وابتسمت فعاد بالنظر للخارج وقرر مع نفسه أن يتركها بالرحلة تفعل ما تشاء فهي كفيلة بنفسها

****

حور " تجلس بالمدرج بمفردها لا تتحدث إلى أحد فقط تحمل القلم بيدها وترسم وهي في أشد الاندماج حتى جاءها صوت فتاة " قائلة " : واو جدًا يعنى إيه ده ياحور على كدا يابنتي كنتِ دخلتي فنون جميلة

حور " تبتسم " : فنون جميلة لا هنا أرحم وأحسن

.. " وهي تجلس " قائلة : بس والله رسمك تحفة بجد شوفي مكان ونميها الموهبة دي

حور " وهي تنظر بالرسمة التي أمامها " قائلة : أنمي إيه بس بتسمي ده رسم دي شخابيط بس

.. : أمال فين سلمى

حور : سلمى راحت الرحلة وسابتني لوحدي شفتي بقى أقعدي معايا شوية ياريتال

ريتال : بصراحة ياحور أنا مش عارفة أنتِ وهي أصحاب إزاي يعني بشوفكم مختلفين عن بعض بنسبة 100%

حور : سلمى جواها نضيف أوي يا ريتال بس مشكلتها إن هي مش لاقية الحب ده جوا بيتها أخوها مسافر طول الوقت وباباها في شغله ومامتها ما بين اجتماع النوادي واجتماع الجمعيات الخيرية وأختها طبيعي تكون منعزلة عنهم بسبب إنها ثانوية عامة " ثم تنظر أمامها " عارفة إنه مش مبرر بس هي ملقتش اللي يسد كل اللي تحتاجه لكن كل اللي بتحتاجه من مصروف وأكل وشرب متوفر وبدون حساب

ريتال : طيب ليه محاولتيش تساعديها أنتِ

حور : حاولت كتير وتعبت أوي معاها وخايفة عليها أكتر بس حقيقي مبقتش عارفة أعمل إيه وفي نفس الوقت بحاول على قد ما أقدر أشغلها

ريتال : إمممممم طيب بصي يا حور ممكن نساعدها سوا ونحاول معاها واحدة واحدة يمكن نقدر

حور : بجد هتساعديني

ريتال : آه بجد بس لازم ناخد بالنا من نفسنا ياحور لإن اللي سلمى فيه ده وباء بمعنى كلمة وباء وممكن ينتشر في لحظة

حور " تنظر لها " : متخافيش ياريتال لو لقيتي نفسك هتبعدي عن الخط اللي ماشية عليه قوليلي أنا هقف ياحور ووقتها مش هزعل منك أبدًا

ريتال " تبتسم " : ماشي اتفقنا

واعتدلت كلًا منهما في مكانها عندما رأوا الدكتور في المدرج

****

وصلوا أخيرًا الغردقة وكلًا منهما ذهب إلى الغرفة ومعه صديقه، وصديقتها كي يأخذوا قليلًا من الراحة على أمل اللقاء في المساء في مكان ما حدده مشرف الرحلة

ومن حظ شريف أن سمير ليس معه في نفس الغرفة لكن معه شاب مسيحي اسمه " مايكل " وكان هو نفس الشاب الذي حدثه في الأتوبيس وهما متجهين إلى الغردقة

مايكل : يابني مالك سرحان طول الطريق ومش بتتكلم فكها بقى أنت في رحلة

شريف " يبتسم " : ماشي يا عم مايكل

مايكل : هموت وأنام وأنت مش هتنام

شريف : شوية كدا وهنام

مايكل : تمام وذهب في سبات عميق، أما شريف جلس قرب النافذة ينظر للخارج

****

سلمى " تتحدث بالهاتف " : متهزرش أنا عاوزة أنام

سمير : يابنتي عاوز نفضل سوا شوية لوحدنا

سلمى : سمير طيب خليها بالليل بقى

سمير : براحتك يا سلمى

سلمى : سمير

سمير : نعم

سلمى : بحبك هتستناني فين

سمير : هو ده الكلام هستناكي في .....

سلمى : تمام وأغلقت معه وأخذت موبيلها وذهبت

****

حور " تجلس بالمسجد وتتذكر ما حدث مع هيثم يوم ما حدثها عن الفريق "

فلاش باك

هيثم : بتلاقيها ليه، كانت ضايعة فين أصلًا

حور : متقلقش على أختك أختك لما بتلاقي نفسها تاهت بتقدر ترجع نفسها في الوقت المناسب

هيثم : حور أنتِ كويسة

حور " تبتسم " : مش أنت علمتني إن لما بتوه أو ببعد عن حاجة بحبها بحاول أرجعلها بقلبي قبل ما برجعلها بجسدي وده اللي عملته تهت شوية في الدنيا وملاذتها بس في الوقت المناسب فوقت وقلبي كان كله يقين إني هرجع لنفسي ورجعت وأنت بردو ليك الفضل بعد ربنا سبحانه وتعالى

هيثم : طيب ياحور أنا كدا اطمنت إنك لما هتقعي هتقدري تقفي من تاني ومش هتتعبي ولا هتيأسي أبدًا " ثم بنبرة أوشكت على البُكاء " ونحور إن ليا أخت قوية زيك كده تقدر تساعد نفسها بنفسها ومش هتحتاج لحد

حور : ربنا يباركلي فيك يارب ومتحرمش منك أبدًا

هيثم : ويباركلي فيكِ يارب " ويقبل رأسها ويتركها ويرحل "
أما حور تنظر له وتبتسم وتدعي له في سرها لإنه من أنجدها من الغرق بعد الله سبحانه وتعالى
أرض الواقع
" تحدث نفسها " قائلة : لو كانت سلمى لقت ده عندها مكنش بقى ده حالها " ثم ترفع يدها للسماء " قائلة : يارب أحفظها من شر نفسها ومن شرها سمير ده يارب
.....
وفي نفس اللحظة
سلمى " تجلس بجانب سمير على صخرة تهزر معه وهو يضع يده عليها والأمر أصبح عاديًا بالنسبة لها لا يشكل أي خطر عليها بل ضحكها وهزارها معه تتيح له الفرصة الأكبر في تعدي حدوده معها أكثر وأكثر لدرجة أنه حاول أن يتقرب منها لكنها قامت مُسرعة من جانبه قائلة وهي تصرخ : أنت اتجننت إيه اللي عملته ده
سمير : مالك بس ياقلبي مش إحنا بنحب بعض فيها إيه دي بس
سلمى : إحنا لا مخطوبين ولا متجوزين إحنا بس بنحب بعض ولكل حاجة حدود ووقتها فياريت متتخطاش حدودك
سمير : خلاص خلاص أنا أسف

سلمى : طيب وتركته لترحل لكن أوقفها عندما أمسك يدها وجذبها لتجلس مرة أخرى

سمير : خلاص يا سلمى بقى إحنا جايين نعيش يومين فكيها بقى

سلمى : حاضر يا سمير

سمير " وضع يده مرة أخرى على كتفها " وبدأوا يتحدثوا سويًا

****

بدأ هيثم في تنظيم بعض الأفكار وبدأ يتحدث إلى بعض الشباب أصدقاءه على الفيس بوك وبدأ في عمل لوجو خاص بالفريق واستمارة وغيره من اللجان اللازمة التي ستساعدهم في تنظيم أكثر ودقة عالية في العمل

بدأ في عمل اجتماعات مع المسئولين معه وبدأ في طرح أفكار وكذلك حور وزياد وحسام كلًا منهما يساعد بفكرة يتم تطبيقها إن توفر الأمر أو تطوريها أو تأجليها لحين يتيح استكمالها وتطبيقها

****

اجتمع الجميع في الليل بدأوا يتسامرون ويتحدثون ومنهم من يملك موهبة الغناء ومنهم من يملك مواهب أخرى قضوا ليلة جميلة سويًا

وسمير وسلمى يجلسون سويًا وظل شريف مع مايكل

" شريف لا يعلم ما يحدث بين سلمى وسمير ويحاول سمير جاهدًا أن يبعدوا عنه حتى لا يقف له في كل شيء يريد فعله فهو يخطط لشيء يفعله في هذه الرحلة يريد أن ينفرد بسلمى طوال الوقت "

****

حور : بقول إيه ياريتال إيه رأيك تنضمي معانا في فريق دعوي

ريتال : حكايته إيه الفريق ده

حور : شرحت لها الفكرة بكل جوانبها "

ريتال : إمممممم بس ده شباب وكدا فهنضطر للتعامل معاهم وده صعب

حور : متقلقيش من ناحية الموضوع ده نهائي مش عاوزة نتعاملي معاهم يبقى خلاص أي حاجة هقولك أنا عليها وممكن كمان علشان محتاجاكي معايا لإن معيش بنات مسئولة لسه ممكن لو تدخلي أخوكي ويحضر معانا علشان يبقى معاكِ وكدا

ريتال : تمام جدًا جدًا

حور : تمام يعني اتفقنا

ريتال : اتفقنا وبشدة

حور " تبتسم "

****

سلمى " تستيقظ من النوم وتجيب على الهاتف " : حاضر هلبس وهنزل أهوه

سلام

.....

شريف " يتذكر عندما تضارب مع سمير وذهب وتركه " وقف في منتصف الطريق يحدث نفسه

قائلًا : أنا أكتر واحد عارف سمير وأفكاره ممكن لو سبتله سلمى يأذيها طيب والعمل " ثم يفكر لبرهة " صح لازم أرجع وأقلبها هزار معاه لازم

أرض الواقع

قائلًا " لنفسه " : ياربى هو ناوي على إيه أنا مش عارف خايف ليه كده يارب عديها على خير

وفي نفس اللحظة

سمير : تتجوزيني

سلمى : طيب ما إحنا هنتجوز

سمير : سلمى متعمليش نفسك مش فاهمة حاجة

سلمى " وهي تبتعد عنه " : يبقى اتجننت رسمي

سمير " وهو يمسكها من يدها " : ليه اتجننت علشان بحبك وعاوز نكون مع بعض من دلوقتي

سلمى : حور كان عندها حق لما حذرتني منك وأنا اللي " بدموع وصوت باكي ومصدوم " كنت فاكرة إنك بتحبني بجد مش بتتسلى بيا زي ما بنسمع " ومن ثم تعود للخلف " مش عاوزة أشوف وشك مرة تانية وإن شوفته هيبقى أنت الجاني على نفسك " وفرت هاربة إلى الأوتيل لا تدري ماذا تفعل أهي حقًا رخصية لهذه الدرجة ، أم إنه حقًا أحبها من كل قلبه يدور برأسها أشياء كثيرة لكن ما تريده حقًا هي أن تسمع صوت حور فأخرجت هاتفها وقامت بالاتصال

حور : السلام عليكم

سلمى : وعليكم السلام

حور " بخوف " : مالك يا سلمى

سلمى " بصوت باكي " : متقلقيش عليا أنا كويسة كويسة أوي

حور : طيب لما أنتِ كويسة متصلة ليه

سلمى : لو اتصالي ضايقك فأنا أسفة سلام

حور : سلمى سلمى بطلي هبل عاوزة أخليكِ تضحكي لإني حاسة إنك مش كويسة

سلمى : أنا فعلًا مش كويسة ياحور بس حبيت أقولك كلمة واحدة أنا بحبك وأوي ياحور

حور : اسكتي يا بت بتكسف بقى الله

سلمى " تضحك عليها " : بحبك بردو

حور : ضحتك حلوة أوي متخليهاش تختفي تاني ماشي

سلمى : حاضر

حور : يلا روحي اتبسطي بالرحلة

سلمى : تمام يلا سلام

حور : سلمى

سلمى : نعم

حور : وأنا بموت فيكِ

سلمى " تضحك " : يلا سلام

وأغلقوا سويًا ووضعت سلمى الهاتف بجانبها ووضعت يدها على رأسها وظلت تبكي بطريقة هستيرية لا تدري ماذا تفعل لو ظلت في الرحلة شريف حتمًا سيعلم أن هناك شيء بينهم ولو رحلت وعادت سيأسلها عما حدث ماذا تفعل ؟؟

****

سمير مازال على الصخرة ينظر للمياه، ندم على طلبه في هذا الوقت لكن هو حقًا أحبها أم أنه يتسلى فقط ؟

في نفس اللحظة

تأخذ سلمى حبيبتها لتغادر الرحلة وذهبت لمشرف الرحلة واستأذنت منه لتذهب فظلوا يحدثونها لتكمل معهم الرحلة لكنها

أصرت على الرحيل وذهبت فرأها شريف من أعلى فصُعقَ مما رأى فقام بمهاتفتها

سلمى " رأت أنه المتصل فقررت سريعًا أن تجيب عليه حتى لا يشك بأمرها " : أيوه

شريف : أنتِ رايحة فين

سلمى : هنزل مصر

شريف : ليه متخانقة مع سمير

سلمى : آه

شريف : طيب استنيني عشر دقايق وهاجي

سلمى : شريف خليك هنا هسافر أنا

شريف " بحزم " : قولتلك استني علشان لو فضلت هرتكب جناية

سلمى : طيب وأغلقت معه " فأغلقت عيناها لكن قاطعها سمير قائلًا : أنا أسف

****

بدأ الشباب في عملهم على النت وكتابة البوستات بطريقة شيقة ومبسطة تشرح فكرتهم وهدفهم وكانت مسئولية زياد " هذه البوستات لكونه يتميز بِحث إلقائي وإعطاء الدروس وله في بعض الكتابات الصغيرة " ووزعوا باقي المسئوليات عليهم جميعًا في

اجتماع حدث في هذه اللحظة وأخبر هيثم حور بباقي التطورات التي حدثت ..

.....

سلمى : سمير شريف جاي دلوقتي ومش عاوزاه يعرف حاجة علشان ميحصلش مشاكل فأرجوك ابعد

سمير : طيب ةننزل مصر ونتكلم براحتنا

سلمى " تنظر له " قائلة : لا فيه مصر ولا فيه زفت خلاص خلصت وتركته ورحلت دون حديث مما جعله يستشيط غضباً منها فأقسم أنه سينتقم منها على ما فعلته به !!

وبعد لحظات

أتى شريف له " قائلًا " : عملت إيه يامنيل معاها خلاها زعلت أوي كدا وهتنزلنا من نص الرحلة

سمير : معملتلهاش حاجة هي بقت بتقف على الواحدة " ثم ينظر أمامه وعيناه ممتلئة بالحقد " أنا عارف مين اللي بيملأ دماغها لما أنزل مصر هدمر كل حد هيقف في طريقي

شريف " نظر له " : تقصد مين !!

سمير : مش قصدي حد يلا روحلها علشان متبقاش لوحدها فتركه شريف وهو يرحل " قائلًا : سلام أشوفك بعد يومين

سمير " بتوعد " : ماشي يا حور الزفت أنتِ

.....

شريف : مالك يا بنتي

سلمى : مفيش هننزل إزاي طيارة ولا إيه

شريف : كمان مكنتيش عاملة حسابك كنتِ هتنزلي إزاي

سلمى : كنت هنزل في تاكسي

شريف : تاكسي يارب صبرني كويس إني جيت معاكِ

سلمى : طيب انجز هننزل إزاي

شريف : فيه عربية مخصوصة يا ست هانم اتفضلي

وذهبوا سويًا

****

حور " في غرفتها جالسة على اللاب تتحدث إلى ريتال على النت لتعلم منها أنها وافقت أم لا فوافقت ريتال على طلبها وكانت هي أول فتاة تنضم للفريق وكانت حور سعيدةً جدًا "

.....

سلمى " تجلس في السيارة من الخلف تنظر خارجًا وعيناها ممتلئة بالدموع بينما شريف يجلس بجانبها ينظر لها من حين لآخر

شريف : تحبي نقف نشرب حاجة

سلمى " تفيق " : ها آه ياريت لو ينفع

شريف : ممكن لو سمحت نقف شوية

السواق : حاضر يا فندم

وتوقف عند أقرب كافيه ونزلوا الثلاثة واستأذن منهم السواق وذهب لبعض الوقت وهما جلسوا سويًا في مكان ما وطلبوا عصير

شريف : مش هقولك مالك بس من وشك باين إنك متخانقة مع سمير وهقولك كلمة حطيها في ودانك كويس يا سلمى يمكن يكون سمير بيحبك وبجد بس مش كل حاجة يطلبها منك تعمليها

سلمى : متخافش عليا ياشريف أنا هقدر أصده في الوقت المناسب وأوي كمان

شريف : ماشي يا سلمى بس وقت ما تحتاجيني هتقوليلي

سلمى " تبتسم " : أوعدك إن لو احتاجت أي حاجة هاجي لحد عندك وهطلب مساعدتك

شريف : ماشي يلا اشربي عصيرك

****

اجتمعوا كاجتماع ليلة أمس ما بين اللهو والغناء وبعض المهارات لدى كل فرد من الرحلة أما سمير فهو جالس مخنوق، فضّل الجلوس وحده دون أحد، أما الباقون يتسامرون سويًا

.....

سلمى : أخيرًا وصلنا البيت

شريف : أخيرًا " ونزل معها حتى أنزل الشوفير الحقائب واستأذن منه شريف بعض الوقت فانتظره بالسيارة

سلمى : مينفعش تيجي لحد هنا ومتدخلش حتى علشان بابا يحاسب الشوفير

شريف : روحي ياسلمى بدل ما اتعصب عليكِ

فقطعهم دخول سيارة والدها وعندما رأهم تحدث قائلًا :

مش المفروض تيجوا بعد يومين

شريف : تعبت شوية ياعمي وسلمى مرضتش تخليني أجي الطريق كله لوحدي فأصرت تيجي معايا

كرم : طيب أنت كويس دلوقتي تعالَ أدخل لحد ما أجيبلك دكتور يشوفك

شريف : أنا كويس متقلقش

كرم : طيب وصلتم إزاي

شريف : اتصلت بـ أجنص أونكل مدحت وأخدت عربية

كرم : تمام وطلب من شوفير سيارته الخاصة محاسبته ويقوم بتوصيل شريف إلى منزله

وأخذ سلمى وأدلفوا للداخل

****

في صباح اليوم التالي :

تفاجئت حور بوجود سلمى في الجامعة

حور " تبتسم " : سلمى

سلمى " وهي تسلم عليها " : وحشتيني اليوم اللي مش شوفتك فيه

حور : وأنتِ أكتر يا قلبي وجلسوا " لتكمل " : سبتي الرحلة ورجعتي ليه

سلمى : عادي شريف تعب أوي ومكنش ينفع أخليه يجي لوحده الطريق ده كله

حور : وسي سمير سابك كدا تيجي لوحدك

سلمى : آه عادي ما أنا مع ابن عمي مش حد غريب

حور : ماشي ياسلمى المهم إنك رجعتي بالسلامة

سلمى : المهم ياحور طمنيني عليكِ

حور : الحمد لله

****

شريف " في طريقه للجامعة يحدث نفسه " قائلًا " : سلمى رجوعها مش ساهل أوي كدا أكيد في حاجة هي اللي رجعتها ياترى إيه هي ويا ترى سمير عمل إيه يارب يكون فعلًا خير "

.....

حسام : الله عليكم يا شباب الفكرة كانت رائعة وكتير من الشباب بدأوا يسألوا عنها

هيثم " يبتسم " : الحمد لله رب العالمين المهم بقى نبدأ نرتب نفسنا كويس وصح علشان دراستنا

زياد : أيوه الله يكرمكم علشان نقدر نجيب تقدير كويس كدا

هيثم : متقلقش

حسام : الدماغ الكبيرة دي هتنجدنا متأكد

زياد : الله .. ربنا يستر

هيثم : خليها على الله

.....

يعد يومان :

سلمى " جالسة في الكافيه حزينة للغاية والدموع في عيناها فأتتها سمير وجلس بجانبها فلما انتبهت له قامت لترحل فأمسك يدها وأجلسها

قائلًا : طيب غلط مش المفروض تسامحيني ولا أنا غلطان

سلمى : أسامحك على إيه عارف بطلبك ده أنت خلتني حسيت بإيه حسيت إني رخيصة أوي

سمير : علشان بحبك يا سلمى

سلمى " تضحك بسخرية " : بجد !! بتسمي ده حب ده مش أكتر من لعب عيال وبس وأنا مش عيلة جاية تلعب أنا لما

حبيتك حبيتك ووثقت فيك وكل حاجة كانت ليك بس دلوقتي مش هتبقى ليك يا سمير خلاص

سمير : سلمي كفاية تجريح قولتلك أسف أسف

سلمى " وهي تأخذ حقيبتها لترحل " : عمرك شفت إزاز متكسر بيرجع يبقى مع بعضه مرة تانية

سمير : هتندمي يا سلمى

سلمى : عمري ما هندم على حاجة عملتها " ومن ثم تحركت خطوة ثم توقفت " أكتر حاجة ندمت عليها هي معرفتي بيك " وتركته ورحلت

.....

.....

شريف " جلس بجانب حسام في المدرج فكان يشعر بالضيق منه بعض الشيء لكن عندما بدأ الدكتور في الشرح وشد انتباه حسام له وكتابة كل شيء مهم لفت انتباه لكن لم يتحدث معه " وبعد الانتهاء من المحاضرة جاء سمير إلى شريف

شريف : عملتلها إيه خلاها نزلت بسرعة كدا من هناك

سمير : معرفش يا شريف طلبت منها حاجات نخرج وكدا رفضت فاتخناقنا سوا وبس

شريف : بجد هو ده بس

سمير : آه بس

شريف : مش مطمنلك

سمير " بارتبارك ": يعني أعمل إيه علشان أثبتلك إن هو ده بس اللي طلبته

شريف : هعمل نفسي مصدقك

سمير : فكك بقى تعالَ معايا عاوز أوريك شوية حاجات روعة

شريف : تعالَ يلا

ونزلوا سويًا ووقفوا ينظروا للجميع وإذا بتجمع الطُلاب أمام " حائط المجلة الإسبوعية " والكل يتحدث عن تلك الصورة المعلقة على الحائط فهي لشاب وفتاة وكل منهما يظهر عليه الالتزام التام وحب الدين لكن يبدو أنه كمظهر فقط الجميع يتحدث بتلك الكلمات ..

اقترب شريف ورأى أن حور هي التي يتحدثون عنها بنظراتهم الكاذبة الخادعة فكيف لحور أن تظهر بهذا الشكل وهي تمسك بيد شاب وتضحك وكان من معها هو هيثم فاقتربت سلمى وعندما رأت الصورة صُدمت وظلت مكانها وقالت مش ممكن ومن ثم ذهبت وقامت بتمزق الصورة قبل أن تراها حور ولما رأت شريف ردف قائلًا

مين اللي مع حور ده ؟

سلمى : هو ده كل اللي همك مين اللي معاها ده

شريف " بصوت مرتفع مما جعل الجميع يلتفت لهم " : أيوه مين اللي معاها ده مش دي اللي رفضتني ورفضت حبي ليها علشان مبتحبش التعامل مع الشباب طيب ده مين قولي ده مين " ويمسك ذراعها "

" فقذفت سلمى يده بعيدًا عنها " قائلة : ملكش الحق تسأل طالما دماغك لسه منضفتش، روح وأنت مالك دي حياتها وهي حرة وعلى الله يا شريف تقولها كلمة على الصورة دي لو عرفت إنها منك هيبقى عليا وعلى أعدائي وأنا هعرف مين اللي أخدها ليهم وهنتقم منه وياويلك لو طلعت أنت علشان تنتقم منها وتركته ورحلت

.....

خرجت حور من المسجد والجميع ينظر لها في حيرة ويتحدثون عنها بكلمات تبدو لها أنها كلمات مش كويسة حتى ردفت أحداهما قائلة : طيب لما أنتِ بتدخلي المسجد هنا ليه بتخلي الناس تاخد عنك فكرة مش كويسة ياحور ليه

حور " في صدمة " : أنا !! ليه بتقولي كدا أنا عملت إيه ؟

فأمسكت أخرى بيدها فتنظر حور ورائها " قائلة ": كلنا كنا بنثق فيكِ وفي تربيتك وبنقول إنك الوحيدة اللي في الدفعة

ملكيش دعوة بحد لكن بجد ياخسارة يا أكبر خسارة اتخدعنا باسم الدين زي ما ناس كتير خدعونا ربنا ينتقم من أمثالكم "
وقذفت يد حور بعيدًا عنها وكانت حور في حالة صدمة شديدة مما سمعت فأوقفتها

قائلة : طيب أنا خدعتكم باسم الدين بس ممكن تقوليلي خدعتكم إزاي وعملت إيه علشان تقولوا كدا عليا المفروض أعرف اللي عملته

فجاءت سلمى " مقاطعة ليهم " قائلة : دماغكم هي اللي زبالة علشان كدا شايفين الكل زيكم حور تعرفني من أكتر من 15 سنة لو كانت عاوزة تبقى زي كانت بقت وكانت هتعمل في العلن مش في السر لكن حور رفضت كل حاجة رفضت تتكلم وحافظت على تربية باباها في وجوده وفي عدم وجوده هي مش محتاجة تبرر لحد إطلاقًا هي إن كانت بتخرج مع حد فهو لنفسها وإن كانت لا فهو برضو لنفسها أنتم مش ربنا " استغفر الله " علشان تحاسبوها تمام كدا " ومن ثم أمسكت بيد حور وأخذتها ورحلت

والجميع يقف في حالة صدمة من كلمات سلمى لهم ..

****

دخل شاب إلى المسجد وهو ينظر لهيثم وجلس مع مجموعة من الشباب الأخرى " قائلًا : شفتوا اللي كان بيكلمنا عن الدين من شوية هو بنفسه بيغلط وماشي مع واحدة الله أعلم بيها وبحالها هي مين كمان

فدخل زياد " قائلًا " : هيثم تعالَ بسرعة

هيثم " وهو يذهب إليه " : في إيه ؟

وخرجوا سويًا فأكمل هيثم " قائلًا " : في إيه يابني ما ترد

زياد : لازم نتصل بأختك الأول وشوف هي فين وحالتها إيه

هيثم : ليه مالها حور

زياد " قص عليه ما حدث "

هيثم : بتهزر صح أنت عارف بتقول إيه " ومن ثم أخرج هاتفه وقام بمهاتفة حور "

حور " بعصبية " : قولتك متجيش تاخدني من الكلية قولتلك هرجع لوحدي لكن لا خوفك الزيادة عليا دمرني مش عايزة حد ياخدني من الجامعة ولا حد يقرب مني سبوني لوحدي بقى سبوني لوحدي والله تعبت من اللي يحصل فيا ده ووضعت الهاتف على المنضددة التي أمامها فأخذته سلمى " قائلة " : معلش يا أ. هيثم حور منفعلة لإنها سمعت كلام صعب جدًا من البنات

هيثم : طيب أرجوكي يا أنسة سلمى متسبيهاش لوحدها

سلمى : حاضر

وأغلقت معه

فجاءت مجموعة من البنات وجلست واحدة أمام حور

قائلة " وهي ترفع وجهها المملوءة بالدموع " : لو حور الجميلة ضعفت أمال مين هيقوينا

فنظرت حور لها " قائلة " : حور بقت أضعف مما يتخيل الجميع والله اللي شفتوه ده يبقى

فقطعتها " قائلة " : متبرريش طالما مش غلطانة

سلمى : بس أنتم مين وسوري تعرفوا حور منين علشان تقولوا كده

فابتسمت الفتيات " قائلين في صوت واحد " : من الجروب اللي على الفيس وقررنا إننا هننضم معها في الفريق اللي عملوه

سلمى : فريق " ومن ثم تنظر لها " : من ورايا كمان

حور " تنظر للجميع " : شكرًا على ثقتكم فيا ويارب أكون قدها يا

فقالت : هند وريهام وهايدي " وجاءت ريتال من الخلف " قائلة وهي تبتسم : وريتال

فابتسمت لها حور

فجلست هايدي بجانب حور " قائلة " : تصدقوا يابنات عمري ما شفت بنوتة بتعيط وحلوة كده لازم نريقها لازم منسبهاش أحسن حد يحسدها

سلمى : صح جدًا بس قبل ما ترقوها هاخد حقي منها

الجميع " نظر لها " فقالت ريتال " حق إيه بقى

سلمى : يعني يرضيكم ابقى الأنتيم بتاعها ومعرفش عن الفريق

حور : كنت هقولك بس قولت ترتاحي من الرحلة الأول

" عندما ذكرت الرحلة تغيرت ملامح سلمى لكن حاولت أن تكون طبيعية حتى تجعل حور تضحك "

سلمى : ماشي لينا كلام تاني يا حور كلمي أخوكي بقى علشان زمانه زعلان من الطالعة اللي طلعتيها فيه

حور " نظرت لها "

****

شريف ذهب لسمير وجلس معه وما إن دخل رأى هيثم يمسكه من قميصه

قائلًا " وهو يصرخ " : دمرت حياتها وسكت وفضلت ساكت قولت يمكن يتعدل ويبقى كويس يمكن يبقى راجل لكن لا توصل بيك الحقارة وتعمل كدا ليه يا أخي ليه تأذيها سيبها في

حالها بقى ولو حصل وعرفت إنك ورا اللي حصل ده مش هيحصلك كويس فاهم

فحاول زياد وحسام إفلات شريف من يده

فردف " شريف " قائلًا : أنا معملتش حاجة ولو آذيت العالم كله هاجي لحور وهقف علشان بجد مش دي البنت اللي تتأذي بالطريقة دي ولو عاوز آذيها كنت آذتها من زمان أوي لكن أنا بعدت عنها وعن كل حاجة ممكن تكون فيها وأظن يا ملتزم بدينك مينفعش تيجي تتخانق وتخلي الجامعة تشوفك وأنت بتتخانق على بنت مهما كانت بالنسبالك إيه أمال إيه الهدوء اللي بتتكلموا عنه والتصرف بحكمة فعلًا صدق اللي قال عليكم ناس بوشين وتركهم ورحل

زياد : هيثم كفاية ويلا

فخرج حسام وراء شريف " وأوقفه " قائلًا : افتكر إن كما تدين تدان وتركه ورحل مع هيثم وزياد

سمير " لنفسه " : كده بقى حلو أوي وسلمى هتجيلي وهتوافق على كل طلباتي لما تشوف باقي الصور اللي معايا ولو مجتش برضاها هجيبها غصب عنها

****

بعد هذا اليوم العصيب عادوا الجميع إلى منازلهم وأول ما عاد هيثم كان شاردًا فقطع شروده طرق على باب غرفته

هيثم " يعلم أنها حور فردفت " قائلًا : تعالي ياحور

حور " دخلت إليه وهي تنظر ليدها وفي أشد حزنها " قائلة : مين عرفك إنه أنا

هيثم " يبتسم رغم ألمه " هو هيثم هيعرفك النهاردة

حور " بأسف " : طيب أنا أسفة لانفعالي عليك بس بجد كنت تعبانة جدًا

هيثم : مش عاوز أسفك يا حور عاوز الكل يعرف إن حور قوية بمعنى الكلمة مش ضعيفة وهتكمل ومش هتقف ومش العيال دول اللي هيكسروها

حور " بدموع " : بس اللي حصل كان صعب جدًا أنت متعرفش قالولي إيه

هيثم : حور يا قلبي إحنا مبنسرقش إحنا بنعامل ربنا مش الناس وعلشان يسكتوا بكرة هننزل الجامعة سوا ومسمعش كلمة لا

حور : حاضر

****

جاءت رسالة لسلمى على هاتفها المحمول ففتحها ووضعت يدها على فمها ونزلت دموعها على وجهها

وجاءها اتصال ففتحت

سمير : لو عاوزة نتفاهم تقابليني بكرة الساعة خمسة في العنوان ده ..... ولو مجتيش الصور هتنزل كلها على النت

وأغلق الهاتف دون رد منها

فظلت سلمى تضرب نفسها بكل قوة وتبكي لكن حاولت إخفاء صوتها حتى لا يسمعها أحد

****

شريف " في غرفته " قائلًا لنفسه : ياترى مين اللي عمل الصور دي ياربي هما فاكرين إن أنا اللي عملتها ياترى في إيه " وتذكر ما قاله له حسام " : كما تدين تدان " ياترى قصده إيه

****

سلمى " لا ترى أحد حولها تتحدث معه أو أنه سيفهمها أو يساعدها ترى نفسها لوحدها غارقة لا تجد يد للنجاة وهي ترى نفسها بتلك الصور الجارحة للنظر وغير ذلك أهلها سوف يقتلونها عندما يعلموا بتلك الصور فاتخذت قرارها لكن هل يا ترى سيكون في صالحها أم لا ؟؟

.....

أتت الساعة الرابعة مساءًا وهي تجهز نفسها وتأخذ معها سكين في حقيبتها حتى تقوم بتهديده كي تأخذ الصور منه إن لزم الأمر ؟؟

.....

.....

انضم كل من ريهام وهايدي وهند إلى الفريق وبدأوا ينشروا الفريق أيضًا من فكرة وكل شيء ويكتبوا بعض الكتابات التي ستتم نشرها

وكتبت هايدي كلمات جميلة جدًا وكانت تتحدث عن فكرة الفريق

كـان يـامـا كـان

ما يحلى الكلام إلا بذكر النبي "عليه الصلاة والسلام"

أنتم عارفين إيه هو فريق العفـــــــة؟

أو إيه هو فريق يوسف ومريم لنشر العفـــــــة؟

أيـــــوه هو فريق خاص بصفحة "أنا هكون يوسف وأنتِ هتكونى مريم ومش هنحب إلا أزواجنا"

بس بردوا بيعمـــل إيه الفريق ده؟

طب بدايتهم كانت إزاي ؟

طب هما مين أصلًا ؟

تعـــــالوا معايا وأنا أقولكم الســـــر كلـــه من الأول للأخر

بس اوعوا تقولوا لحد ده سر بينا ^ـــ*

كان في البداية جروب على الفيس بوك عـــادي جدًا

عمله شاب عـــــادى جدًا

الشاب ده كان لسه فى بداية العشرينات بس هو كان مقتنع جدًا بفكرة العفة

شاف قد إيه شباب وبنات الأمة محتاجينها

فقرر إنه يعمل الجروب علشان يقدر يوصل لأكبر عدد من الناس ويشوف مين مقتنع زيه بالفكرة

عمل الجروب في 25/3/2010

طب ليه سمى الجروب بالاسم ده؟

علشان هو قرر يكون "يوسف"

بس علشان يكون يوسف لازم الجزء التاني من المجتمع يكون "مريم"

يوسف ومريم

أى أنت أخي تكون على أخلاق سيدنا يوسف في العفة عليه السلام

وأنتِ يا أختي الكريمة

نريدك على أخلاق سيدتنا مريم عليها السلام في العفة والحياء

ومش هنحب إلا أزواجنا

أى لن نحب قبل أزواجنا

كُل هدفنا هو إعادة نشر خُلق العفة و خُلق الحياء بين شباب وبنات الإسلام

أن تكون العفة هي شعارنا و الحياء سلوكنا

عمل الجروب ولاحظ إن العدد بيكبـــــر بفضل الله

وإن ناس كتيـــــــر مقتنعة بفكرة العفـــة

وبدأ وعمل البيدج وسماها بنفس اسم الجروب

كان يوم 25/6/2010

ولما لقاها بتكبر جدًا وعدد اللي مقتنعين بالفكرة بيزيد أكتر

قال طب ليه منجمعش الناس اللي مقتنعة بفكرة العفـــة دي

ونقنع باقي الناس اللي مش مقتنعة والناس اللي مش عارفة يعنى إيه عفـــة أصلًا

قرر يعمل فريق اسمـــــــه فريق العفـــــــة

بدأ ينضم مجموعة ميعرفوش بعض

كل اللي جمعهم هو "عفة الأمة"

****

ذهبت سلمى إلى سمير ولا ترى أمامها سوى الصور التي رأتها في الماسج أسرعت بسيارتها نحو العنوان الذي ذكره لها

.....

سمير في منزله يستعد لما ينوي فعله وأثناء جلوسه أتى إليه هاتف من شريف فلم يجب عليه ووضع هاتفه على وضع الصامت وظل يكمل ما كان يفعله

جاءت سلمى وطرقت الباب ففتح لها وأدخلها فظلت تنظر حولها في كل مكان ونظرت له

قائلة : فين الصور

سمير : مش لما تشربي حاجة

سلمى : فين الصور علشان عاوزة أمشي من هنا

سمير : مالك يا سلمى قولتلك أنا أسف أعمل إيه تاني

سلمى : أسف تصدق يا سمير أنا بقيت استحقر نفسي علشان في يوم حبيت واحد حقير واستغلالي زيك

سمير : ماشي يا سلمى

سلمى : خلصني هات الصور فقطع حديثهما صوت من الداخل ... : سمير يا حبيبي هاتلي العصير

سمير : حاضر يا نانا " جدته "

سمير : هشوف نانا وهرجع .. فجلست سلمى حتى يعود إليها فنادت عليها من الداخل

قائلة : بجد هي معاك طيب هاتها أشوفها ونادت عليها بصوت عالي فدخلت سلمى عندها بهدوء تام كأنها تريد أن تتحقق من وجود أحد معها في الشقة ليست بمفردها، أحد تستنجد به كي تعود إليها الصور فعندما دخلت إليها

****

شريف " لنفسه " ياترى ليه مبيردش ياترى بيعمل إيه ربنا يستر عليكِ يا سلمى ..

****

بعد يومين

سلمى بغرفتها شاردة تمامًا لا تريد أن ترى أحد فقط تجلس بغرفتها لا تأكل ولا تشرب ولا تجيب على هاتفها وبالنسبة لوالديها ليس لديهم أي قلق فهي مثلما تعودت دائمًا بغرفتها لا تخرج إليهم لعدم تواجدهم في المنزل كثيرًا فالأمر بالنسبة لهم معتاد ...

.....

حور بداخلها قلق تجاه سلمى بطريقة مش طبيعية لتغيبها ليومين ولا تجيب على هاتفها فقررت أن تذهب إليها بعد الجامعة فأخرجت هاتفها وطلبت من هيثم أن يوصلها

.....

في منزل سلمى :

حور ذهبت إلى منزلها وصعدت لغرفتها برفقة شقيقتها " مروة "

مروة : كويس إنك جيتي يا حور سلمى بقالها يومين مخرجتش من أوضتها نهائي

حور : ليه كده

مروة : مش عارفة ووقفوا أمام غرفتها ومن ثم أدلفت حور للداخل فنظرت لها سلمى

****

سمير " في منزله خائف مما فعله مع سلمى ويحمل في يده بعض الصور ويتوعد لها أنه سيجبرها على فعل ما يحلو له في أي وقت كان ..

.....

حور " نظرت للغرفة لم ترى فيها بصيص شعاع نهائي فقامت بفتح جميع نوافذ الغرفة " قائلة : إيه يا سلمى الجو الكئيب ده في إيه يا بنتي زي ما تكوني مشوفتيش الشمس بقالك شهور

سلمى : ولا عاوزة أشوفها تاني خلاص

حور : ليه يا سلمى " ثم تنظر بجانبها ترى أن الطعام كما هو " حتى الأكل زي ما هو

سلمى " تدمع عيناها " : أنا عاوزة أموت وارتاح علشان " ثم صمتت "

حور : تموتي ليه يا سلمى إيه اللي حصل بس

سلمى : حور أنتِ حد كويس أوي أرجوكي انسيني متتصليش بيا تاني أبدًا وانسي سلمى علشان هي خلاص

حور " تضحك على حديثها " : بجد طيب هنساكي خالص تمام كده

سلمى : أنا مبهزرش يا حور

حور : مالك يا سلمى في إيه

سلمى : مفيش ياحور خلاص

حور " أمسكت يدها فشعرت ببرودتها فنظرت لها " : في إيه ياسلمى قوليلي

سلمى : هيكون في إيه يعني

حور : سلمى أنا مخنوقة ممكن نخرج

سلمى " مُسرعة " : لا خروج لا

حور " نظرت لها "

****

حسام يحمل هاتفه في وسط الجامعة ويتحدث فيه وكان يسير وهو يتحدث " قائلًا " : قوليلها معرفش يا نور هو أنا فاضيلها ست مي دي قوليلها مش لما أهلها ينزلوا مصر الأول هروح ليهم

آه آه سلام بقى يانور سلام وقوليلها متوجعش دماغها ودماغي كتير وأغلق الهاتف " قائلًا : هي هتوجع دماغي بفلوس أبوها تيجي تشوف اللي أخوها عامله في بنات الناس لازم أعمل زيه، بنت عمو محمد شرف الدين

فسمع الحديث كاملًا " شريف " فأسرع ورائه ووضع يده على كتفه فنظر حسام خلفه ونظر ليده

فردف شريف " قائلًا " : مين اللي كنت بتتكلم عليها دي

حسام : نعم !! تخص حضرتك في حاجة

شريف : آه تخصني

حسام : طيب والمطلوب

شريف : مين بقى دي

حسام : عجيبة يا أخي " ومن ثم قذفه بعيدًا " قائلًا : أنت مالك

شريف : دي أختي يا بني آدم

حسام : أوبس بجد طيب سوري واعمل نفسك إنك مسمعتش حاجة يلا

شريف " أمسكه مرة أخرى من كتفه وجعله ينظر إليه ورفع يده في وجهه " قائلًا : أنت بجح أوي يعني

فمنع حسام قبضة يد شريف بقبضة يده قائلًا : إيدك متتطولش أنت فاهم " وقذفها بعيدًا عنه " وأكمل إنسان زيك ملوش إنه يتكلم أساسًا بيلعب بالبنات ليل نهار يبقى لازم يكون عقابه كداه عقابه إنه يحس بحرقة كل قلب أب وأخ وأم وبنت حرقت قلبهم، وكمان بتلعب بصور زي اللي عملتهم لازم تعرف إن كما تدين تدان وأختك هيحصل فيها كده

شريف " يعلق يده بقميصه " قائلًا : مش هسمح لحد يأذي أختي مهما دفعت من تمن

حسام " يقذف يده بعيدًا عنه " : ليه إن شاء الله

شريف " يقترب منه " : علشان أختي خط أحمر محدش يقرب منها

حسام : حور وغيرها برضو خطوط حمرا بالنسبة لأهلهم وأنت جيت بكل جبروت كسرت الخط ده خليت كل من هب ودب اتكلم عنها وعن أخوها دمرت حياتها قبل ما تبتدي ليه علشان إيه علشان رفضتك وقالتلك قلبي لله وبس على فكرة أختك معرفهاش ولا أعرف هي مين أساسًا ولا أعرف أي حاجة ومكنتش بكلم حد دي تمثيلية عملتها عليك علشان تحس بنفس النار اللي الكل

يحس بيها وسببها شخص واحد وهو أنت، أنت وبس وتركه ورحل دون انتظار كلمة واحدة

فظل شريف ينظر أمامه دون حركة منه ..

****

حور : أنتِ مش طبيعية ولازم نخرج النهاردة يلا قومي

سلمى : حور !

حور : يلا برا هتتكلمي يلا نتمشى في الجنينة

فقامت سلمى لأنها ليس لديها ما تجيب به على حور عندما ترفض وتصر أكتر وارتدت ملابسها وذهبوا سويًا " وظلوا يتمشوا حتى جلسوا أمام حمام السباحة

حور : اتكلمي بقى مالك

سلمى : لو حكيتلك هتصدقيني

حور : طبعًا يا سلمى من امتى وأنا بكدبك

سلمى " تنزرف الدموع من عيناها " قائلة : أنا ضيعت ياحور ضيعت

حور : إزاي يعني

سلمى : الزفت اللي اسمه سمير لما كنت في الرحلة طلب مني نتجوز وأنا رفضت وسبت الرحلة ورجعت ومحدش عرف حاجة

من كام يوم لقيت رسالة على الفون بفتحها لقيت صور ليا صور زبالة أوي مش قادرة أوصفلك بشاعة الصور

حور " في صدمة والدموع في عيناها " : هددك بيهم

سلمى : كلمني في ساعتها وقالي أروحله تاني يوم علشان أخدهم وروحت علشان أخدهم

فلاش باك ..

في شقة سمير

أدلفت سلمى لداخل الغرفة فنادت عليها تلك المرأة المسنة فسلمت سلمى عليها وجلست معها فأتى سمير بعصير فرفضت سلمى أن تشربه فأصرت عليها فأخذته وارتشفت منه رشفة تلو الأخرى حتى شعرت بدوار في رأسها وأغمى عليها وعندما استيقظت من النوم رأت نفسها في غرفة غير غرفتها والطرحة التي كانت ترتديها بجانبها فتذكرت ما حدث وإنه أغمى عليها بعد ما ارتشفت العصير

في الخارج يجلس سمير وبين إصبعيه سيجار وفي يده كأس يرتشف منه ببطء وصوت موسيقى صاخب فخرجت سلمى من الداخل وانهالت عليه بالضرب المبرح وظلت تصرخ وتبكي وهو يضحك قائلًا : متخلقش اللي يقول لسمير لا أنتِ فاهمة قولتك تعالي نتجوز على ما ربنا ييسرها ونتجوز علنًا بس أنتِ عملتيلي فيها الشريفة

العفيفة اللي مش بتعمل حاجة من ورا أهلها وأنتِ ليل نهار معايا على الفون والجامعة وحتى خروجات يبقى فين يا شريفة يا عفيفة ها فين

سلمى : ندل وجبان

سمير: قولي اللي تقوليه بس يا شاطرة علشان نتعلمي متقوليش لا بعد كده

سلمى : أنت فاكر هتهددني بالقرف بتاعك ده والله ما هتقدر تلوي دراعي مهما عملت وأنا هفضحك وهقول لأهلي على اللي عملته

سمير " يضحك بصوت عالي " : تصدقي ضحكتيني " ثم بجدية " هتقولي لمين يا حبيبتي لبابا ولا لماما اللي ميعرفوش أصلًا عنك أي حاجة روحي يلا روحي واللي حصل ده لو حد عرفه أنتِ اللي هتدفعي التمن ولوحدك

فنظرت سلمى له والدموع تملأ وجهها " عندما استدركت ما هي فيه ذهبت وتركته "

أرض الواقع

سلمى : قوليلي يا حور أعمل إيه

حور " والدموع تملأ عيناها ووجهها " : ليه يا سلمى تروحي للزفت المكان ده ليه

سلمى : خفت من الصور خفت والله أوي

حور " بخوف ورهبة من الموقف " : طيب وناوية على إيه

سلمى : مش عارفة خايفة أقول حاجة بابا مش هيرحمني ولو سكت خايفة يهددني مرة تانية

حور : طيب ما تقولي لشريف أكيد هيتصرف معاه

سلمى : لا ده لو عرف ممكن يموته فيها

حور : طيب والحل

فشعرت سلمى بدوار في رأسها مرة أخرى وشعرت بأن معدتها تؤلمها فقامت مُسرعة تجاه مكان بعيد عن حور فظلت حور تنظر لها " ترتجف من مشاهدة سلمى على هذا الموقف " فقالت لنفسها : يارب متنكش اللي في بالي فجاءت سلمى وجهها شاحب مُصفر وهي تبكي وتضرب نفسها ووجهها وتضرب على بطنها " قائلة " يانهار أسود هتصرف إزاي ياحور

حور : أنتِ حامل

سلمى " تنهار من البُكاء " فنظرت لها حور وهي حالتها لا تقل عن حالة سلمى مُطلقًا لكن بُكاء حور بصمت تام ومن ثم جففت دموعها قائلة : قومي تعالي معايا البيت يلا مش هسيبك هنا

سلمى : لا طلعيني أوضتي بس

حور : طيب بس بكرة هجيلك ونروح لدكتورة تكشف عليكِ

سلمى : ماشي " وصعدت حور برفقة سلمى وتركتها عندما ذهبت في سبات عميق "

****

في منزل شريف

يقف شريف في شرفة منزله يتردد على مسمعيه كلمات حسام له وحديثه عن الفتيات وكل شيء حدث بدأت تعود ذكرياته في كل ما حدث منذ قديم الزمان منذ تعرفه على سمير الذي بدل حياته وكان عمره ثلاثة عشر عامًا فقال " لنفسه " لو كان هو صح فعلًا طيب ليه عمل كده علشان يعرفني إني غلط بس الشاب ده كنت بشوفه بلحية هي راحت فين عامل فيها شخص كويس وبيعلمنا دروس وهو " ثم ابتسم بسخرية " قائلًا :هو نفسه عاوز ياخد دروس في كل حاجة

ومن ثم نظر في الاتجاه الآخر " قائلًا " : بس هو عرف اسم مي منين المفروض إن أصلًا لا أنا ولا هو أصحاب إزاي عرفه أنا هتجنن هتجنن

****

حور " عادت إلى منزلها وظلت به تبكي على ما حدث في سلمى وأنها لم تكن بجانبها في هذا الوقت ظلت تحدث نفسها وكيف

ستساعدها في مثل هذا الموقف ظلت تحدّث نفسها حتى غلبها النوم

****

وفي الصباح

ذهبت حور لسلمى وأخذتها للطبيبة كي تفحصها تمامًا وعلمت أنها حامل فذهبوا وكانت سلمى غير قادرة على الوقوف فجلسوا بالسيارة وعم وقت من الصمت فقطعته سلمى

قائلة : لازم أنزل الزفت ده بأي تمن

حور : سلمى متتجنيش أنتِ ناسية إنها روح

سلمى : طيب هعمل بيه إيه ده

حور : سلمى اهدي كدا بالله عليكِ

سلمى : لا ياحور لازم ينزل

حور : سلمى أنا مش هشارك في جريمة زي دي

سلمى " بدموع وكسرة " : هتسبيني لوحدي ياحور

حور : ما هو مش هينفع اللي بتقوليه ده لازم تهدي وتفكري وتعرفي الزفت ده يمكن يتقدم وتتجوزوا

سلمى : نتجوز هقول لبابا إيه جوزنا علشان غلطنا لا ياحور مش هخلي حد يعرف

وقامت بتشغيل السيارة وذهبت مسرعة " وفي المساء جلست سلمى على الإنترنت وظلت تبحث عن طبيب تنزل عنده الجنين وعلمت عنوان طبيب وقررت أن تذهب إليه

.....

.....

كالعادة سمير يذهب إلى الملهى الليلي ليسهر وينزه نفسه مع البنات لكن هذه المرة بمفرده ولم يأخذ شريف برفقته لعدم إجابته على هاتفه

****

وفي الصباح دخل شريف من باب الجامعة فرأى أمامه حسام فذهب إليه وأمسكه من ذراعه

قائلًا : ليه أنا ما عندك كل الشباب بتكلم بنات وعادي ليه تعمل فيا كده شقلبت حياتي كلها ليه ليه

حسام : أخيرًا حسيت باللي عملته

شريف : أنا معملتش حاجة وكلام للكل اللي حصل لحور مش أنا اللي عملته واللي مش عاوز يصدق براحته أنت فاهم

حسام : تقدر تثبت إنك بريء

شريف " صمت ولم يتحدث "

حسام : شريف إحنا مستعدين نسامح وكل ده هيتغير بس أنت اتغير ومن قلبك وبجد

شريف " رقرقت عيناه بالدموع " وتركه وغادر

حسام " ابتسم " : ما كنا عند المسجد كل يوم بنبقى هناك ولو مكناش برا بنبقى قاعدين جوا

****

ذهبت سلمى للطبيب ورأت أن العيادة الخاصة بيه عيادة في مكان شعبي جدًا ومقرف فأدلفت للداخل رغم أنها كارهة للمكان وتشعر بالخوف الرهيب وعندما رأها الطبيب أردك أنها من الفتيات الثرية فأراد استغلالها أشد استغلال

فأخبرها أن العملية باهظة الثمن

سلمى : مستعدة لأي مبلغ متقلقش يا دكتور

الدكتور : طيب ميعادنا بعد يومين الساعة 12 بالليل

سلمى : ماشي

وتركته ورحلت

وتذكرت عندما ذهبت إليه وأخبرته بحملها فكان رده عليها أنها تتحمل كل ما يحدث لحالها ليس لديه أي دخل وسينكر الطفل إن علم أحد

****

تمر الأيام يوم تلو الآخر وبسبب تأخر حور وانشغالها عن الفريق وكل شيء ولا أحد يعلم السبب حتى أخيها فحدث شيء غريب أن الفتيات لا يتركن الجروب ولا البيدج ويظلوا يشتغلون عليه ويتابعوا كل شيء حتى تفيق حور من الشيء الذي يؤذيها، وعندما علمت حور فرحت كثيرًا على ما فعلوه وأنهم يساعدونها ووعدتهم أنها ستعود قريبًا

.....

.....

دقت الساعة الثانية عشر صباحًا وكانت سلمى بغرفة العمليات تقوم بإجهاض الجنين لكن أثناء العملية قطع الدكتور شريان بالخطأ مما أفقدها دماء كثيرة بالإضافة إلى فقدان للوعي ودخولها بغيبوبة فارتجف الطبيب وقام بإخبار الممرض الذي يعمل معه حتى يأخذها مكان ما ويتصل بالإسعاف وبالفعل جاءت لكن كانت فقدت دماء كثيرة فدخلت لغرفة العمليات على الفور

****

في صباح اليوم التالي

ظلت حور تهاتفها حتى أجابت عليها الممرضة وأخبرتها بما حدث والحالة السيئة التي أتت بها المريضة

حور " بصوت مرتفع " : هيثم

هيثم " مسرعًا " : في إيه يابنتي

حور : تعالَ وديني المستشفى حالًا

هيثم : ليه

حور : هقولك بس في الطريق ممكن

وذهبوا للمستشفى سويًا وعندما علم هيثم حزن كثيرًا وعلموا من الطبيب أن الحالة خطيرة ويلزم وجود أهلها على الفور وزوجها

حور : هنعمل إيه في المصيبة دي

هيثم : سمير مش كده

حور : أيوه هو بس هي مبعتش نفسها ولا حاجة غلط والله هو خدرها علشان يأذيها

هيثم : ممكن تهدي وتفهميني علشان أقدر أتصرف

حور " قصت عليه ما حدث بالكامل "

هيثم : دي مصيبة وكبيرة

حور : ممكن بلاش نعرف حد دلوقتي

هيثم : طيب ياحور وظلوا جالسين بعض الوقت حتى جاء حسام وزياد فابتعدت حور عنهم وجلست بمفردها

أما هيثم فقص عليهم ما حدث بالكامل

حسام : بصو هو أسلم حل إن شريف ابن عمها يعرف وبعد كده هنتصرف كلنا سوا

زياد : مين اللي هيقوله

حسام : تعالوا نروحله

حور " سمعت الحديث كاملًا " فأوقفتهم قائلة ممكن تستنوا لحد ما سلمى تفوق "

****

تمر الأيام ولاحظ أهل سلمى تغيبها عن المنزل المفاجئ من غير علمهم فهم في المقام الأول عائلتها

فقام والدها بالاتصال على شريف حتى يعلم أين هي ؟؟

شريف : حاضر يا عمي هشوفها وهبلغ حضرتك

حاضر

سلام

.....

وفي اليوم التالي ظل شريف يبحث بعيناه عن حور كي يسألها عن سلمى فرأها مع زميلاتها فذهب نحوها

شريف : أنسة حور

فنظرت حور له بارتباك ثم نظرت لهم وقامت وذهبت إليه

حور : السلام عليكم

شريف : وعليكم السلام .. فين سلمى بقالها أيام مش بترجع البيت ولا حتى حد يعرف هي فين بالضبط

حور " بارتباك " : أصل سلمى ف ف

شريف : مالك ياحور

فقطعهم هيثم " قائلًا" : روحي ياحور وإحنا هنفهمه كل حاجة

فعادت حور إلى الفتيات وجلست معهم وظلت تراقبهم

فجاء حسام ووقف أمامه ومعه هيثم وزياد

شريف : في إيه ياجماعة

زياد : سلمى في المستشفى في غيبوبة بقالها أيام ولسه محدش عارف هتفوق منها امتى

شريف : غيبوبة هو إيه اللي يحصل بالضبط

حسام " أمسك شريف من ذراعيه فنظر شريف له والدموع تملأ عيناه فعندما نظر شريف له صمت تمامًا " قائلًا : سلمى اتضحك عليها واتخدرت ولما فاقت كان كل حاجة انتهت

شريف " بصدمة " : مش فاهم برضو

حسام : سلمى كانت بتعمل إجهاض وللأسف نزفت دم كتير والدكتور اللي عملها العملية قطع شريان والشريان ده كان سبب في غيبوبة

شريف " قذفه بعيدًا " : سلمى عمرها ما هتغلط الغلط ده

حسام " تحمل ما فعله به شريف " قائلًا : شريف لازم تهدى علشان تقدر نتصرف وتعرف أهلها علشان الله أعلم الحالة هتوصل لإيه لازم تهدى وتفكر صح

شريف " وهو ينظر بعيناه رأى أمامه سمير يقف ويضحك مع فتاة فاستشاط غضبًا منه فترك حسام وزياد وهيثم وذهب إليه مُسرعًا ونظرات حور تتحرك معهم ولا تنتبه لأي حديث من أي فتاة "

شريف عندما اقترب منه أمسكه من قميصه الذي يرتديه " قائلًا : ندل وحقير وزبالة ليه يا سمير ليه يا صديق عمري ليه تطعني في ضهري وتغدر بيا عملتك إيه

سمير : ولا أي حاجة ياعم الشريف تقدر تقولي أنت عاوز إيه دلوقتي معرفش بتتكلم عن إيه بالضبط

شريف : هقتلك يا سمير هقتلك

سمير " وهو يضحك بسخرية " لو راجل اثبت حاجة تدني ووقتها تعالَ حاسبني

في هذا الوقت تدخل حسام وأبعد شريف عنه وأخذه ورحلوا من المكان وكل من " شريف وسمير " يتوعدوا لبعض بالدمار

حسام أجلس شريف على مقعد قريب فجلس زياد " أمامه على قدمه "

قائلًا : متدويش الغلط بغلط أكبر

شريف " بدموع " : هقول لعمي إيه هقوله دمرت بنتك بإيدي ليه يعمل فيا كده ليه

زياد : لو كانت صدته مكنش تجرأ على كدا من البداية

شريف " نظر له " : عندك حق وهي غلطتي من البداية علشان لما عرفت إنه بيحبها سبتهاله سايبة أنا هقوم أمشي واللي ربنا عايزه هيكون وتركهم ليرحل فأوقفه حسام

قائلًا : هتروح فين فلم ينتبه شريف لحديثه فقط رحل دون حديث

فأمسكه زياد

قائلًا : سيبه يراجع نفسه

حسام " ظلت نظراته تلاحقه حتى اختفى من أمامه "

****

سلمى في حالة لا يرثى لها مُعلق لها محاليل وعلى جهاز التنفس وحور تقف في الخارج تنظر لها والدموع في عيناها وتستغفر حتى تفيق سلمى

.....

في نفس اللحظة

والد سلمى يتوعد لها أنه سيعلمها كيف تظل كل هذا الوقت خارج المنزل دون إخبارهم ..

.....

أما شريف يقف على نهر النيل يُفكر ماذا عليه فعله في هذا الموقف

.....

تُعلن مضيفة الطيران عن هبوط طائرة قادمة من انجلترا

.....

حسام وزياد وهيثم كلًا منهم جالس يفكر ما يمكنهم فعله

.....

ريتال وهايدي وريهام وهند يتابعوا شغل الفريق نيابة عن حور لإنها أخبرتهم أن لديها عمل مهم لفترة من الوقت ولم تخبرهم شيء عن سلمى ..

أما الشباب فهناك من ينوب عنهم ويتابعهم زياد وحسام من حين لآخر

.....

مازالت سلمى غائبة عن الوعي وتقف حور بالخارج في انتظار أي خبر يطمئنها عنها فقط تريد أن تطمئن عليها فقطع شرودها

عندما شعرت بأحد يقف بجانبها فنظرت بجانب عيناها فعَلِمت أنه شريف الذي ردف " قائلًا " : مفيش أخبار عنها

حور : للأسف لسه

شريف " يتنهد " : طيب وأخرج هاتفه وقام بالاتصال على أحد وتحدث بالهاتف وذهب بعيدًا عنها

****

زياد : مش لازم نقف جمبه ولا إيه يا شباب

هيثم : مش عارف بجد نعمل إيه وحور مش عاوزة ترجع البيت إلا لما حد يبقى معها من أهلها وفي نفس الوقت خايفة حد يعرف

زياد : الأمر مش هين برضو بس المفروض إن باباها يعرف علشان يقدر يتصرف

هيثم : مين هيعرفه حاجة زي كده

زياد : مالك يا حسام مش بتتكلم ليه

حسام : بفكر تكون حالته إيه دلوقتي وهو لوحده مش معاه حد

زياد : حد معاه رقمه

هيثم : لا استنى استنى أهو هناك أهوه فنظر حسام له في لهفة وقام مسرعًا تجاه

" ووضع يده على كتفه " قائلًا : عملت إيه

فنظر شريف له " كأنه يستنجد به " : لسه معملتش حاجة

زياد : طيب ناوي على إيه

شريف " ينظر أمامه " : والله مش عارف المفروض إن أخوها جه مصر من كام يوم بس لا عارف أكلمه ولا برد على اتصالاته فقطع حديثهم " أحد قائلًا " : مكنش العيش والملح يا ابن عمي علشان تعمل فيا كده

الجميع " نظر له ما عدا شريف أغمض عيناه وحاول جاهدًا أن يبتسم واقترب منه وعانقه " قائلًا : حمدًا لله على السلامة يا سيف

سيف : الله يسلمك وعرفه على زياد وهيثم وحسام

هيثم : طيب هنستأذن إحنا دلوقتي وذهبوا وتركوهم وظلوا هما سويًا

سيف : أمال سمير فين واحشني أوي وعاوز أشوفه

شريف : سيبك من سمير وتعالَ علشان عاوزك في موضوع مهم جدًا بس خلينا نتكلم برا

وذهبوا سويًا

****

سمير " مازال يلهو مع هذه ويترك تلك ويتحدث عبر الشات والواتس آب ويطلب من الفتيات طلبات مخيفة منهم من

يستجيب له وتقع في صنارته ومنهم من تقوم بعمل بلوك له وهو لا يشكل فارق لديه كل ما يهمه التسلية فقط لا غير

.....

سيف " يضع يده على قميص شريف وعيناه ممتلئة بالدموع " قائلًا : دمرتوها يا شوية كلاب ليه

شريف : أنا مش ناقص كلمة واحدة كفاية

سيف : أنتوا لسه شفتوا حاجة وأنت اللي عرفتنا على الكلب ده وسايبه عايش لسه مموتهوش ليه

شريف " يمسك يد سيف " قائلًا : أنت عارف إنه كان في إيدي أقتله في لحظة بس كان لازم أفكر ألف مرة في حياة كل اللي حواليا وحياة سلمى قبلهم كلهم

سيف : ما أنت مش ممكن تعيش مع العار ده زي ما إحنا هنعيشه

شريف " يضع يده على وجهه سيف " قائلًا : لا يا سيف أنا منكم واللي يإذيكم يإذيني وكلامك ده هعاتبك فيه بعدين بس أرجوك مش عاوزين تهور لازم نكون دلوقتي سوا علشان نجيب حق سلمى من الكلب ده

سيف : حقي هاخده وبإيدي ياشريف " وتحرك ليذهب لكن أوقفه شريف " قائلًا : طيب يلا روح اقتله يلا استنى لما اجيبلك

المسدس علشان تقتله ونخلص وتفضل سلمى طول عمرها لوحدها ولما يسألوا يقولوا أصلها غلطت

سيف " نظر له والدموع تملأ عيناه " : ياربي والله ما عارف أعمل إيه ولا اتصرف معاه إزاي

شريف : ممكن تهدى علشان نقدر نفكر ونشوف هنحلها إزاي

سيف : عاوز أشوف سلمى

شريف : طيب وذهبوا للمستشفى

****

حور " تجلس بالخارج فأتى إليها هيثم وجلس معها "

هيثم : إيه الأخبار دلوقتي

حور : لسه مفيش جديد لازم أبقى معها الفترة دي على الأقل ومبقتش عارفة أقول لماما إيه

فقطعهم شريف " قائلًا " :خلاص مفيش في سبب علشان تبقي هنا طول الوقت يا آنسة حور سيف أخوها رجع وهيحاول يعرفهم كل حاجة في البيت

حور " تحاول جاهدة أن تتحدث وأخيرًا تحدثت " قائلًا : سلمى اتظلمت فهمه كده علشان ممكن يإذوها

شريف : متخافيش هو فاهم كل حاجة حصلت

هيثم : طيب تمام الحمد لله " ومن ثم وضع يده على كتف شريف " قائلًا : إحنا هنسيبكم دلوقتي وخد رقمي معاك أهوه " وقام بكتابته له " لو فيه أي حاجة كلمني فورًا وهنكون عندك

شريف " يحاول جاهدًا أن يبتسم " فتركه هيثم وحور وذهبوًا "

فنظر شريف لسيف الذي يقف أمام غرفة العناية ينظر لسلمى من البلورة الصغيرة

****

والد سلمى " كرم " " في حالة غضب " : لا كدا مش طبيعي البنت بقالها أسبوع برا البيت ومنعرفش عنها حاجة أحسن تكون اتخطفت

سهير " والدة سلمى " : شوفلي بنتي أنا هموت نفسي لو حصلها حاجة

كرم : يعني أعملك إيه ما أنا مش ساكت أهوه

سهير : ياربي يا بنتي تكوني بخير

.....

سيف : هنقول إيه لبابا هنقوله فين سلمى

شريف : مش عارف وأنا مبقتش عارف أقول حاجة ليه

سيف : لازم أشوف الزفت اللي اسمه سمير ده

شريف : مش هيسمع منك لازم نفكر صح يا سيف علشان نقدر نوصل اللي إحنا عاوزينه

سيف : هو لسه فيه تفكير

شريف : سيف إحنا مش عاوزين تهور لازم نشوف هنقول لعمي إيه الأول

سيف " رأى الطبيب فأوقفه " قائلًا : هي حالتها إيه يادكتور

الدكتور : حالتها شبه مستقرة لكن الغيبوبة مفقتش منها

سيف : طيب المفروض إن الشرطة بتحقق مين اللي عمل كده وصلوا لحاجة

الدكتور : الشرطة منتظرة لما المريضة تفوق وهي هتقول كل اللي حصل

سيف : تمام يا دكتور شكرًا

شريف : شرطة إيه يعني عاوز أسيب حقها كدا يضيع لا والله ما هسيبه أبدًا

وتركه ورحل في ظل حالة من الصمت من شريف

****

مرت الأيام يوم تلو الآخر وسلمى مازالت غائبة عن الوعي فهي رافضة الحياة تمامًا خائفة من الحياة بكل ما فيها من ألم وكل شيء سيء

.....

في الجامعة

هيثم وحسام وزياد جالسين أمام المدرج فرأى حسام شريف يقف في مكان لا يقف مع أحد يسند رأسه على الحائط شارد لا يلتفت تجاه أحد فقط ينظر للخارج ..

فانتفض عندما وضع حسام يده على كتفه " قائلًا " : إيه يا بطل شريف " نظر له وحاول يبتسم " قائلًا : بطل مرة واحدة لو كنت بطل بجد مكنتش وقفت الوقفة دي

هيثم : ليه بس يا بني بتقول كده الموضوع ده مش عاوز تسرع حسام " يبتسم ويمسك يد شريف " قائلًا : بقولكم إيه يا شباب يلا بلاها محاضرة النهاردة وننزل نقعد تحت نتكلم شوية إيه رأيكم زياد وهيثم " كلًا منهما رحب بالفكرة جدًا ما عدا شريف كاد أن يتحدث لكن أوقفه حسام " قائلًا : يلا وبدون كلام ونزلوا سويًا وجلسوا وظلوا يتحدثوا لكن شريف لم يتفوه بكلمة واحدة

حسام : أنت نازل علشان تسكت كده

شريف : مش فايق والله يا حسام

هيثم : فيه جديد في الموضوع ده

شريف : سيف أخوها مش مبطل وعاوز يوصل الموضوع للشرطة ولو وصل مش عارف إيه ردة فعل عمي

زياد : دي حالة ميتسكتش عنها ولازم يجي حقها بالشرطة

شريف : طيب وعمي

حسام : هو لسه معرفش طيب بتقولوا إيه على تأخيرها

شريف : مبردش على عمي ومش عارف إيه أخرة ده " ورأى سمير أمامه يضحك مع غيرها والأمر هين بالنسبة له فاستشاط غضبًا وكاد أن يتحرك ليذهب إليه فأوقفوه

فردف قائلًا : خلوني أروح لإني مش طايق نفسي لازم أخد حقي منه

حسام : ويبقى نفذ الهدف اللي عاوز يعمله وتشوه صورتها وتخلي اللي ميعرفش يعرف

شريف " نظر له "

زياد : لسه بتقول يا شريف إنك مش عاوز شوشرة عاوز أنت تعملها لازم تهدى بقى

شريف : تعبت أوي بجد والله أعلم هتفوق امتى وهو عايش حياته ولا همه حاجة

حسام : خليها على الله بقى

****

حور تقوم بتجهيز بعض الأشياء لتذهب لسلمى في المستشفى وأخبرت عائلتها وذهبت برفقة هيثم حتى لا تظل بمفردها في ظل وجود سيف وشريف

هيثم : على فكرة مش لازم تروحي هناك كتير خلاص أخوها رجع

حور : لا ياهيثم دي سلمى وفي محنة كبيرة أوي

هيثم : حور أنا سايبك براحتك علشان أزمتها دي بس بعد ما تفوق لينا كلام تاني علشان البنت دي مـ... فوضعت حور يدها على فمه " قائلةً : لا ياهيثم دي مش أخلاقها وأنت متأكد من كده ولو مش أخدها غدر مكنش ده كله حصل فأرجوك بلاش تظلم أنت عندك برضو أخوات بنات

هيثم " أدمعت عيناه وأخفض بصره حتى لا يشعر بالإحراج أكثر من حديث أخته معه لكن هو لديه كل الحق كي يقول أكثر من ذلك فالفتاة في مجتمعنا مثل صديقتها وعلى دربها فالناس لهم الظاهر فقط والخفي كما يقولون على الله، لكن ليس كل البشر كما يقولوا البعض فهناك من يتحدث عن الآخرين بالسوء

.....

في المستشفى يجلس شريف وسيف في صمت تام كلًا منهما يفكر فيما سيحدث عندما يعلم أهل سلمى بما حدث وكيف ستكون هي ردة الفعل هل حقًا سيظلوا بجانبها أم أنهم سيتخلوا عنها فهنا في العُرف المصري عندما تخطئ الفتاة فليس لها غير القتل وخاصةً عند بعض المحافظات والمدن الصغيرة ومهما ما كان الرجل يملك سلطة ومال فالطبع الشرقي يغلب عليه ولا يشعر بشيء غير الدماء وهي تشتعل في عروقه ....

" يقطع شريف الصمت " قائلًا : أنا وأنت مش هنقدر لوحدنا نحل الموضوع ده ممكن نشوف حد يساعدنا

سيف " بتعجب " : حد !! زي مين يعني

شريف : أنا هتصرف ويقطع حديثهم وصول حور وهيثم

هيثم : السلام عليكم

سيف وشريف : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

شريف " ينظر لسيف " قائلًا : لقيت الحل

هيثم : حل إيه

شريف " لحور وهو ينظر أرضًا " : ممكن بعد إذنك يا أنسة حور تفضلي هنا لحد ما نرجع

هيثم : هنروح فين

شريف : معلش عاوزك في مكان معايا

هيثم : طيب ياحور مش هتأخر وذهبوا وظلت حور مكانها

.....
..

شريف : ممكن تكلم حسام وزياد

هيثم : حاضر وقام بمهاتفتهم

****

في منزل سلمى

والد سلمى " ليس لديه القدرة على التفكير نهائيًا كل ما يفكر فيه أين ذهبت سلمى ووالدتها تبكي فقط وتتحدث إليه بغلظة أحيانًا وبرفق أحيانًا أخرى كي يبحث عن ابنتها فقط حديثهم صوت جرس الباب فقام مُسرعًا ليفتح الباب وفتح الباب سريعًا ليرى أمامه شريف وسيف وزياد وهيثم وحسام فردف قائلًا : إيه سلمى حصلها حاجة

الجميع نظروا ومن ثم تبادلوا النظرات فيما بينهم " فردف سيف " : بابا خلينا ندخل " فأدلفوا جميعًا للداخل

سيف " أجلس والده وجلس أمامه " قائلًا : بابا اللي هنقوله ده عاوز حكمة وتصرف صح بدل العنف

كرم : والمعنى

سيف : سلمى اتغدر بيها هي آه غلطت بس كانت خايفة وملقتش حد ينصحها ولا يكون جمبها

كرم " بحدة " : يعني إيه اتغدر بيها

سيف : بابا فيه واحد اعتدى على سلمى

كرم " قذفه بعيدًا حتى وقع أرضًا فأمسك به هيثم " : عارف بتقول إيه جاي تقولي الكلام ده ليه وإزاي وامتى

شريف : كان فيه شاب بيحبها في الجامعة وكانوا دايمًا سوا وفجأة بعدت عنه ولحد الآن معرفش السبب وعلشان يهددها عملها صور بطريقة بشعة وهددها ينزلوهم على النت ويفضحها فراحت تجيبهم بس هو كان ناصب ليها نفخ ووقعت فيه

كرم " بصدمة " : وجايين تقولولي الكلام ده دلوقتي، ليه تروحله كانت جات وقالتلي

هيثم : ياعمي مش سهل بنت تيجي تقول لـ أهلها إنها بتحب واحد ولسه مجاش اتقدملها

كرم : بس سهل تروحله

سيف : بابا

كرم : مين الكلب ده مين

شريف : يبقى سمير

كرم " بصوت منخفض " : سمير " ومن ثم بصوت مرتفع "
مش سمير ده اللي كنت دايمًا تقول ده صاحبي ومليش غيره
أنت يا كلب اللي عرفتها عليه أكيد " ومن ثم يمسكه من قميصه "
قائلًا : دمروتنا يا شوية كلاب منكم لله، منكم لله اطلع برا يا كلب
مش عاوز أشوف وشك هنا تاني أنت فاهم
شريف " الدموع ملأت وجهه وفي عيناه الكسرة والألم نظر له
وهو يقذفه بعيدًا ليذهب خارج المنزل فألتف شريف ليذهب ومن
ثم توقف " قائلًا : علشان أنا السبب في اللي حصل هجيب حقها
ولو هموته " ومن ثم يرفع قبضة يده " بإيدي حقي وحقها
هجيبه وذهب خارج المنزل مُسرعًا فنظر حسام وزياد كلًا منهما
للآخر فردف حسام " قائلًا " : خليك أنت وذهب وراءه مُسرعًا
كرم " يردد بضعف ووهن " : منكم لله دمروتنا منكم لله
فتشجع زياد " وأمسك بيده قائلًا وهو يجلس أمامه " عمي بصلي
حضرتك يمكن أول مرة حضرتك تشوفني فيها بس أنا فقدت
الأب من وأنا طفل ولو بابا عايش مكنتش هحب أشوفه في
كسرة حضرتك دي مهما حصل آنسة سلمى غلطت علشان
راحتله لوحدها بس مكنش حد جمبها يقولها لا أو تعمل إيه وهو
أخدها غدر هو طلب يتجوزها بينه وبينها رفضت ياعمي ولغت
الرحلة ونزلت وكمان رفضت تكلمه علشان كده هددها هي لو

كانت بنت مش كويسة كانت وافقت لكن خلت ربنا ثم حضرتك قدامها آنسة سلمى تربية إيدك وعمرها ما عملت حاجة تخلي حضرتك تنزل دماغك كده في الأرض بيها أو سيف أو أختهم دايمًا هتكون رأس حضرتك لفوق دايمًا اللي حصل ده هنشوف هنحله إزاي بس حضرتك أرجوك متتخلاش عنها لإن وقتها " بصوت منخفض " هتكون الكسرة الحقيقية وأوعد حضرتك حقها هنجيبه كلنا منه وهنخليه يكتب عليها ولو كملوا كان بها مكملوش يبقى كل واحد وطريقه

كرم " مازال ينظر بعيناه والكسرة تملأها " : هجيب القوة منين علشان أبص في وشها مرة تانية هجيبها منين

زياد " يرفع يده لـ أعلى " قائلًا : من رب العالمين

كرم : ونعم بالله

زياد " يمد يده له فنظر لها كرم ووضع يده فيها ببطء شديد فابتسم زياد "

هيثم في حالة ذهول تام مما يحدث لا يعلم عن زياد أن لديه هذه القوة في الإقناع لكن ما حدث كان عظيمًا لأن هذا سيقوي سلمى فيما بعد فقطع حديثهم صوت هاتف هيثم معلنًا أن المتصلة هي حور

هيثم : في حاجة

طيب يابنتي اهدي علشان أفهم

بتقولي إيه طيب اهدي ياحور جاي أهوه وأغلق الهاتف ومن ثم نظر لهم عندما سأل زياد

فأجاب " قائلًا " : سلمى هربت من المستشفى

فذهبوا جميعًا مسرعين

****

حور ما زالت منهارة من البُكاء وما إن رأيت هيثم ذهب إليها وأخذها بين ذراعيه لتهدأ

كرم : حور يا بنتي قوليلي اللي حصل

حور " نظرت له " : عمي

كرم : ليه ياحور منصحتيهاش

حور : والله ياعمو هي مظلومة وملهاش ذنب هي كانت قطعت علاقتها بيه نهائيًا فهددها أنا أسفة والله ياعمو أسفة

كرم " يجلس " : مبقتش عارف أعمل إيه تعبت أوي اتكسرت أوي

فجاء سيف وهيثم وزياد وشريف وحسام انتظروا بعيدًا وظلت حور مع والد سلمى

شريف : هربت إزاي وامتى

هيثم : محدش عارف حاجة

سيف : فين مدير الزفتة دي إزاي مريضة في العناية تفوق وتهرب إزاي ده تسيب

.....

كرم : عملت ليها كل حاجة وقدمت ليها كل حاجة بتطلبها كانت عايزة إيه تاني

حور : الحب

كرم " نظر لها "

حور : أيوه يا عمي الحب البنت مننا لو ملقتش الحب ده جوا عيلتها غصب عنها مع أول كلمة حلوة بتجري وراها، سلمى كان نفسها تلاقي ده جوا بيتها الحب اللي هي مفتقداه..

حضرتك بتوفر ليها أحسن أكل، أحسن شرب، أحسن لبس والفلوس مفيش أكتر منها بس نسيت أهم حاجة وهو الاحتواء العائلي البنت مننا محتاجة ده جوا البيت علشان متدورش عليه برا أنا أسفة يا عمي بس حضرتك معتبرني زي سلمى بالظبط وأنا بعتبر حضرتك زي بابا فلازم كنت أقول كل حاجة جوايا وجوا كل بنت في سننا علشان مروة متبقاش زي سلمى وحضرتك تلحق تحتوي سلمى بدل ما لقدر الله تعمل في نفسها حاجة عن إذن حضرتك وذهبت وتركته والدموع تملأ عيناه ووجهه شاحب ومنطفئ

.....

سلمى تسير في الطُرقات لا ترى حولها أي شيء فقط الوجه الذي تراه وجه والدها الحزين عندما يعلم بما فعلت فهي أخطأت في حق والدها قبل حق نفسها بدأت تسير في منتصف الطريق أمام السيارات هناك سيارة تحاول تفاديها وأخرى أيضًا وأخرى والكثير من السيارات

****

في نفس اللحظة يبحث سيف بعيناه في كل مكان

والجميع كل واحد في اتجاه

ووالد سلمى " كرم " مازال يجلس أمام غرفة العناية المركزة امتلأ وجهه بالدموع

وحور في الأسانسير وفجأة انقبض قلبها .

****

الجميع يتحدثون إلى سلمى ويصرخوا بها وهي لا تستجيب لـ أحد فقط هي لا ترى أمامها، كل ما تراه هو والدها، والدموع تملأ وجهها وعيناها لا تسمع حديث أحد نهائيًا ولا تنظر لهم وفجأة جاءت سيارة نحوها مسرعة ..

ومازال الشباب يبحثون عنها في كل مكان حتى صرخ هيثم " قائلًا " :سلمى هناك أهو

فأسرع نحوها جميعهم والسيارة تسرع نحوها وقبل أن تقترب منها أمسكها سيف من ذراعها وجذبها إليه فصرخت به قائلة : ليه أنقذتني سبني أموت سبني أموت " فاحتضنها كي تهدأ فظلت تضرب به كي يتركها تموت والجميع يقف في حالة من الصمت الرهيب وينظروا بعيدًا عنها وكان شريف معه جاكيت فأخذه ووضعه على ظهرها فوضعه سيف عليها وأخذوها وذهبوا للمستشفى مرة أخرى كي يفصحوها مرة أخرى "

.....

عادت حور إلى المنزل بعد أن ذهبت وتركت والد سلمى يجلس بمفرده وظلت تستغفر وتدعي أن احساسها يكون خطأ ولا يكون صحيحًا وأن سلمى ستكون بخير حتمًا قطع شرودها صوت هاتفها معلنًا أن المتصل هيثم ففتحت مُسرعة وعلمت أنه تم العثور على سلمى فحمدت الله واستكانت وهدأت

.....

عندما رأت سلمى والدها يجلس ويظهر عليه الحزن نظرت له بحزن شديد وأدمعت عيناها وتركت أخوها مُسرعة وجلست أمام والدها وتنظر ليده ومن ثم تنظر أرضًا قائلة : مش هقول آسفة لإنه مينفعش في المواقف دي أقول آسفة بس

فجاءت والدتها ومعها مروة من المنزل وعندما رأتها ظلت تضربها وسلمى لا تتحرك من مكانها والجميع يقف ينظر لهم في صمت ويتوجع من الضرب بدلًا منها فأبعادها شريف وسيف بعيدًا فنظرت لهم قائلة : سبوني أموتها وأخلص منها عملنالك إيه علشان تعملي فينا كده ليه يابنتي ليه

شريف : مرات عمي كفاية الموضوع مش هيتحل بالعنف بالطريقة دي بالعكس " ثم بصوت أوشك على البُكاء " إحنا لسه مرجعينها من قدام عربية كانت عاوزة تموت نفسها أرجوكي كفاية لحد كده أرجوكي والموضوع ده أوعدك هحله " فنظرت له بعيون دامعة " فأكمل شريف أوعدك يا مرات عمي هجيب حقها منه " ونظر شريف لعمه الذي يجلس مكانه ولا يتحرك فتردد قبل أن يحادثه لكن شجع نفسه " قائلًا " : عمي ممكن اتكلم مع حضرتك شوية

فنظر له كرم " قائلًا " : ولسه ليك عين تتكلم

شريف : من فضلك يامروة خدي سلمى ومرات عمي جوا " فأخذوها وذهبوا للداخل " فأكمل شريف عمي سلمى محتاجة دكتور نفسي وبأي طريقة كانت، سلمى بقت ماشية مع أخوها كانت خايفة وهتفضل خايفة كل ما حد يقرب منها

كرم " وهو يقف ليرحل " قائلًا : سلمى ملكش دعوة بيها هي بنتي وأنا هقدر أعملها كل حاجة هي محتاجها فمتدخلش مرة تانية " ومن ثم تحرك وتوقف مرة أخرى ونظر لشريف " قائلًا : وآه ياريت تبعد عننا ومشوفش وشك مرة تانية قريب من حد من عيالي وأبوك أنا هعرفه إني مبقتش مسئول عنك

وتركهم ورحل، وشريف يقف في حالة ذهول والدموع تملأ عيناه " ومن ثم جففهم وترك الجميع ورحل "

****

في صباح اليوم التالي عادت سلمى إلى منزلها بعد أن تم التحقيق معها ورفضت أن تقول أي شيء يسيء لها ولعائلتها فقط ألقت اللوم على نفسها كما أنها رفضت أيضًا أن تخبر الضابط عن مكان الطبيب وقالت أنها لا تعلم العنوان ...

في غرفة سلمى الجميع حولها ماعدا والدها فهو حقًا يريد أن يحتويها ويظل بجانبها لكن لا فائدة من حزنه على ما فعلته بنفسها فلو كانت أخبرته الحقيقة من قبل كان فعل شيء لها أو قام بحل الموضوع دون خسائر لكن اليوم فهو جالس لا حول له ولا قوة

.....

..

بعد يومان

حسام " يكسو ملامحه الحزن الشديد " : بقاله يومين دلوقتي لا حس ولا خبر هنعمل إيه

هيثم : مش عارف بجد هنعمل إيه

زياد " ينظر بعيناه في كل مكان وفجأة توقف " قائلًا : إيه ده بصوا مش ده شريف

حسام وهيثم كلًا منهما ينظر ويقفوا ببطء شديد فأكمل زياد : مش ممكن إزاي وامتى يبقى معاه

حسام " ذهب عنده وعندما وصل إليه أدار إليه ولم يترك له مساحة للحديث فقط صفعه على وجهه بكل قوة فنظر شريف له

حسام " بدموع " : أنت ومع مين مع ده اللي لوث شرفك وشرف بنت عمك لسه ليك عين تحط إيدك في إيده مرة تانية لسه قادر تضحك معاه وتهزر وتتكلم معاه

فقطعه سمير : أنت مالك أنت تتكلم ولا منتكلمش أنت إيه يعني ولا حاجة شريف صاحبي أنا ومش ممكن هيكون واحد منكم ولا أصلًا هسيبه ليكم

حسام " وهو يتراجع للخلف " : كنت فاكرك إنسان وبجد فوقت وبقيت إنسان تاني راجل وعمك عنده حق إنه يقطع صلته

بيك لإنك متستهلش أي حاجة عملها علشانك اتفو على ده واحد فاكر نفسه راجل وبحق وتركه ورحل " ومن ثم توقف مرة أخرى يستنشق هواء فحاول هيثم وزياد التقرب منه فأغمض حسام عيناه " قائلًا : أنا كويس متقلقوش عليا وتركهم ورحل ليعود إلى منزله

هيثم : عمري ما كنت أعرف إن حسام ضعيف أوي كدا

زياد " نظر له وتذكر حالة حسام " قائلًا : ربنا يستر المرة دي

****

سمير : مالك اتأثرت بكلامه ولا إيه

شريف " يضحك بسخرية " : ولا هز مني شعراية واحدة سيبك منه هو كان عايش في الدور أوي فاكر إني ممكن في يوم من الأيام أبقى صاحبه

سمير : يحلم يابني

شريف : يلا يلا سيبك منه

سمير : عندي ليك حتة مفاجأة إنما إيه هتجننك

شريف : إيه بقى سهرات من بتوع زمان

سمير : وأحسن كمان قابلني بالليل بقى

شريف : تمام جدًا

****

عاد حسام إلى منزله مكسور يشعر أنه محطم لا يرى أمامه أحد وعندما دخل على أهله لم يلقي السلام عليهم

منصور " والد حسام " : حسام تعالَ عاوزك

حسام : بابا ممكن مش دلوقتي بعد إذنك

منصور : لما أقولك تعالَ تيجي فورًا

حسام " ذهب ووقف أمام والده وموجه نظره أرضًا " قائلًا : نعم يا بابا

منصور : فين لحيتك مش المفروض إنك مربيها واتحديتنا كلنا علشانها ولو تفتكر يومها قولتك إيه قولتك لو مش قدها بلاش قولتلي قدها

حسام " ليس لديه رد فرقرقت عيناه بالدموع فرأهم والده "

منصور " يكمل " : فين جوابك

حسام : بابا أنا غلط لما حلقتها بس والله كان ليا هدف لكده " ومن ثم ينظر أمامه " فعلًا غلطت علشان كنت فاكر إن الإنسان ده هيتغير بس للأسف

منصور " يضع يده على وجهه " : أنت كويس مالك

حسام " يحتضن والده وتنهال الدموع على وجنتيه " قائلًا : ادعيلي بالجبر يابابا ادعيلي ربنا يعوض قلبي خير ويلهمني الصبر ادعيلي كتير يابابا ادعيلي

فربت على ظهره ورأسه كي يهدأ " قائلًا : ربنا يجبرك وينور بصيرتك يارب لما فيه الخير ليك اللهم آمين

حسام " يبتعد عنه ويجفف دموعه " : يـارب

منصور : مش هقولك مالك لإني عارفك مش هتتكلم بس كُن على يقين إن ربنا هيبعتلك الأحسن والأحسن

حسام " يبتسم ويقبل يد والده " : على يقين بكده أكيد

منصور : يلا ادخل صلي العصر على ما نحضر أنا ووالدتك الغداء

حسام : حاضر

منصور : حسام

فنظر حسام له " فأكمل منصور " قائلًا : إياك وإساءة الظن

فنظر حسام له في صدمة كأن كلمة والده اثلجته جعلته يشعر بشعور مخالط لا يفهمه

****

زياد بغرفته يهاتف حسام مرارًا وتكرارًا ولا يجيب عليه مُطلقًا أما حسام فهو جالس على فراشه يضم قدمه ويحاوطهم بذراعيه والدموع تملأ عيناه والهاتف بجانبه في وضع الصامت يفكر فيما قاله له والده " لا تسيء الظن " فهذه الكلمة هي ما أعادت علاقته بزياد عندما ظلمه وتذكر

فلاش باك :

بعد أن عِلم حسام من والده أنه على علم بعلاقته بالفتاة التي أحبها وكان زياد فقط هو على علم بما يحدث فظن أنه زياد هو من تحدث وأخبر والده

حسام : ليه يا زياد علشان بتحبها تقوم تقول لبابا علشان يبعدني عن طريقك ليه تعمل فيا كده ليه

زياد : أنا معملتش حاجة ولو عاوز أبعدك عن طريقي كنت بعدتك من زمان بس أنا قلت لا ده حسام اللي مش هيبقى ليا غيره في الدنيا دي تيجي أنت وتعمل فيا كده لا ياحسام مش هسمحلك المرة دي تعمل فيا كده وتطلعني غلطان زي كل مرة

حسام " يقترب منه ويضع يده على لياقة قميصه " : مش هتضحك عليا بكلامك ده لما مش أنت اللي اتكلمت يبقى مين ومحدش غيرك يعرف

زياد " يقذف يده بعيدًا عنه " : قولتك مش أنا أثبتلك إزاي يعني إنه مش أنا

فدخلت أميرة عليهم " قائلة " : أنا اللي وصلت لوالدتك قابلتها في السوق وسلمت عليها وعرفتها بكل حاجة ومامتك فرحت جدًا ومن فرحتها قالت لوالدك علشان على الأقل يحصل أي كلام ويبقى ارتباط رسمي حتى لو على الأقل أهلنا بس يكونوا عارفين بكل حاجة

زياد " رقرقت عيناه بالدموع " قائلًا : علشان متبقاش تظلمني مرة تانية وتركه ورحل

حسام " يمسك يده " قائلًا : روحي يا أميرة دلوقتي

أميرة : أنا آسفة

حسام : روحي يا أميرة دلوقتي

فتركتهم ورحلت أميرة دون حديث

حسام : أنا آسف

زياد : آسفك ده هيرجع الثقة بينا تاني بالعكس إحنا لو فضلنا في حياة بعض هندمرها وبجد كدا كفاية أوي

حسام " يقف أمامه " : مين اللي هيدمر حياة بعض أنا وأنت وكمان كفاية من امتى وإحنا بندمر حياة بعض بالعكس

وجودك أنت في حياتي اللي بيقويني مش بيضعفني وأنت على علم بكده ليه دلوقتي جاي تقولي كده

زياد : ما أهوه ياحسام بدأت تشك فيا وأنت عارف العلاقة اللي بيبتدي فيها الشك مستحيل تكمل

حسام : هنكملها يازياد هنكملها ومش هنقف ومش صداقة 10 سنين هننهيها بالطريقة دي

زياد : أنت اللي نهيتها مش أنا

حسام : وبقولك آسف

" فنظر زياد له " قائلًا : بس عاوز وعد مش هتسيء الظن بحد مرة تانية مهما كانت الظروف

حسام : بس بشرط تسامحني ومتفكرش في يوم تبعد عني ولو نسيت الوعد ده فكرني بيه

زياد " يبتسم " : من عنيا واحتضنا كلًا منهما الآخر فأكمل "

زياد " قائلًا : وعلى العهد باقون

أرض الواقع

حسام مازال جالسًا والدموع في عيناه فلفت انتباه الهاتف المضيء فالتقطته وأخذه ونظر به رأى أن المتصل زياد فأجاب على الفور

قائلًا : على العهد باقون

زياد " يضحك بصوت مسموع " : على العهد باقون

حسام : لو روحتله مش هتزعل

زياد " يشعر بألم بقلبه " : عاوز الحق ولا ابن عمه

حسام : الحق طبعًا

زياد : هزعل شوية بس هفتكر إن مكانة زياد عند حسام مستحيل حد هيقرب منها مهما حصل وبناءً عليه البس بسرعة وروحله ومتأكد إن الموضوع مش زي ما إحنا شوفناه في حقيقة مختفية عننا

حسام : طيب لو طلع غير كده

زياد : لسه بنقول على العهد باقون

حسام : طيب وأغلق معه فشعر حسام بارتياح شديد أما زياد فشعر بضيق لكن استعاذ بالله من الشيطان ودخل غرفته

.....

.....

.....

سلمى " في غرفتها كُلما تشعر بأحد يقترب من غرفتها تتظاهر بأنها نائمة كي تظل بمفردها وعندما يترك الغرفة ويرحل تبدأ في البُكاء الصامت نادمة على ثقتها في هذا الشاب رغم تحذير الجميع منه وتحذير حور منه كثيرًا "

.....

.....

تجلس حور على النت ترى ما هو الجديد في جروب الفريق وترى أن الجروب وكل شيء على ما يرام فقطع شرودها نداء والدتها عليها لتأتي لتساعدها هي وحنان في إعداد الغداء فذهبت إليهم وساعدتهم

.....

.....

وفي المساء تزين شريف وكان على أتم الاستعداد للذهاب إلى سمير للسهر واللهو معه في محل ما وعندما فتح باب المنزل ليذهب وجد حسام في وجهه فنظر له وتذكر عندما قال له " : كنت فاكرك إنسان وبجد فوقت وبقيت إنسان تاني راجل وعمك عنده حق إنه يقطع صلته بيك لإنك متستهلش أي حاجة عملها علشانك اتفو على ده واحد فاكر نفسه راجل وبحق وتركه ورحل" فنظر بالجانب الآخر قائلًا : لسه فيه بهدلة مرة تانية

حسام " تشجع ووضع يده على وجهه وأداره تجاه " قائلًا : اللي شوفته في الجامعة النهاردة الصُبح واللي شايفه دلوقتي مش حقيقة صح !

شريف " نظر له مطولًا وعندما فاق أبعد عيناه عنه ووجهه أيضًا " قائلًا : حسام أنت عاوز مني إيه مش علشان طلبت منكم مساعدة في يوم من الأيام خلاص هبقى منكم ومش هبعد عنكم لا ياحسام لا لا أنا زيكم ولا أنتوا زي أنا واحد عايش الدنيا دي وماسك فيها بإيدي وأسناني لكن أنت واللي معاك معرفش عايشين ليه وإزاي بتصلوا وتحفظوا قرآن وكل همكم تخلونا معقدين

زيكم لكن أنا مش عاوز أعيش بالطريقة دي أنا لسه صغير وعاوز أعيش سني

حسام : بردو مجاوبتنيش على سؤالي اللي شفته النهاردة ده مش حقيقي ودي خدعة منك علشان ترجع حق سلمى صح ولا غلط

شريف " يبعد نظره عنه " : اللي شفته حقيقة وهي دي حياتي اللي عيشتها واللي عايشها واللي هعيشها يعني ماضي وحاضر

" فقطعه حسام " قائلًا : بس مستحيل هيكون مستقبل

" فنظر شريف له " قائلًا : من فضلك أنا عندي ميعاد وعاوز ألحقه

حسام : معاه صح

شريف : حسام متدورش عليا علشان أنا أهلي رموني لعمي علشان يهتم بيا وهو كمان رماني فمتعود على إن مفيش حد هيسأل عني مهما عملت حتى لو مت فأرجوك خليني اللي متعود عليه أكمل فيه علشان لو حصل غير كده هغرق صدقني هغرق

حسام : طيب يا شريف أنا همشي بس هفضل على حُسن الظن فيك طول ما أنا عايش لحد ما تثبتلي أنت عكس كده ولو الكل قالي شريف متغيرش هكدبهم كلهم وهقولهم شريف اتغير ودلوقتي مستعد يسبقني على الجنة " واستدار ليرحل ومن ثم توقف مرة أخرى " قائلًا : متنساش المكان اللي أنت رايح له

متخليش حد أجنبي عنك يخليك تقلع الجوانتي الجلد اللي أنت لابسه علشان متبقاش ارتكبت خطأ بعد ما بقى جواك شريف جديد " وتركه ورحل "

أما شريف وقف ينظر له فقطع شروده هاتفه مُعلنًا أن المتصل سمير فأجاب على الفور

جاي في الطريق يابني أقفل وأغلق معه

وذهب سريعًا

****

حور قررت الذهاب لسلمى لتدعمها وتجعلها أكثر إشراقًا وتحاول رفع معنوياتها كي تعود للحياة مرة أخرى وأخذت معها بعض الأشياء التي ستجعل سلمى تفرح بعض الشيء وطلبت من هيثم يوصلها بعد أن سمحت لها والدتها

وعندما وصلوا ظل سيف مع هيثم وصعدت حور لغرفة سلمى

حور : سلمى حبيبتي وحشتيني جدًا

سلمى " تنظر لها وتبتسم "

حور " تكمل " : ها بقى مش عاوزة ننزل نتمشى شوية

سلمى : لا ياحور والنبي مش قادرة أشوف حد من أهلي خايفة منهم أوي

حور : متقوليش والنبي بس قولي لا إله إلا الله وبعدين وجودك مع أهلك مهم بالعكس علشان ترجعي تقربي منهم مرة تانية بدل المسافة ما تبعد أكتر

سلمى : مش قادرة ياحور مش قادرة بابا كان حاطط كل ثقته فيا وأنا خنتها " ثم ببكاء أكثر " خنتها ياحور مش هيرجع يثق فيا مرة تانية ولا أنا هرجع أثق في اللي حواليا

حور " تدمع عيناها لكن تحاول أن تبتسم " : سلمى أنا عندي حاجة عاوزة أقولك عليها بس هتوعديني إنك مش هتزعلي

سلمى : متخافيش لو هزعل من العالم أجمع منك أنتِ مستحيل

حور : أنا محكيتش حاجة في البيت عندي لحد ومش ناوية أحكي لحد حاجة بس فيه حد ممكن يساعدك تخرجي من حالتك دي أو على الأقل هنبقى عارفينه كويس أوي ومستحيل سرك يخرج لحد برا مهما حصل

سلمى " تنظر لها "

حور " تكمل " : عارفة إن الأمر صعب عليكِ وجدًا بس لازم ياسلمى تلحقي نفسك علشان لقدر الله ميحصلش حاجة تتعبك كفاية اللي حصل لحد كدا فأرجوكِ اسمعي الكلام

سلمى : طيب يا حور بس هي مين

حور : حنان

سلمى : حنان

حور : متخافيش والله مش هتتكلم هي آه مش بتشتغل بدراستها بس أنتِ هتساعديها كمان تخرج من حالتها وهي هتساعدك

سلمى : ماشي ياحور

حور : قومي بقى نتمشى تحت

سلمى : علشان خاطري بلاش

حور : لا يلا قومي

" فقامت سلمى وهي خائفة من مواجهة أهلها لكن إصرار حور نخرجت معها وكانت تنظر حولها بخوف رهيب حتى رأت والدها أمامها فذهب ولم يتحدث معها فرقرقت عيناها بالدموع وتركت حور وعادت لغرفتها مرة أخرى فذهبت حور ورائها مُسرعة وأخذتها في حضنها كي تهدأ وسلمى تردد " قائلة " : بابا مش هيسامحني ياحور بابا مش هيسامحني أنا عارفة إني غلطت وغلط كبير بس وقتها كنت خايفة خايفة أوي وفجأة شعرت سلمى باختناق وبدأت عيناها تظهر بشكل غريب بالإضافة إلى عدم التنفس بشكل صحيح فصرخت حور باسمها كي تفوق لكن لا فائدة نخرجت مُسرعة ونادت على والدها فأتوا جميعًا وصعد سيف مُسرعًا إلى غرفتها وبدأ يقوم بعمل الترتيبات لها كي تستعيد أنفاسها وطلب من هيثم أن يأتي بجهاز

تنفس فأتى به هيثم على الفور وعلق لها جهاز الاستنشاق وبدأت تهدئ بعض الشيء وبعد أن اطمئنوا عليها عادت حور إلى منزلها

.....

.....

شريف مازال برفقة سمير في الملهى الليلي الذي ذهبوا إليه وظلوا برفقة الفتيات وكلًا منهما يحمل في يده كأس يشرب به وبعد فترة من الوقت قام شريف مُسرعًا، خرج للخارج حاول يستنشق الهواء النقي لكن لا يفيده هذا الهواء فشعر أنه يختنق هو الآخر وهذه المرة كانت مختلفة وقع أرضًا وعندما رأه سمير ذهب إليه مُسرعًا وحاول أن يفقيه واستجاب شريف وطلب منه أن يعودوا للمنزل وبالفعل أخذه سمير على المنزل

.....

.....

هيثم يقف في نافذة غرفته يتذكر الحديث الذي قاله له سيف عندما كانوا في منزل سلمى

هيثم : طيب شريف ليه بيعمل كده

سيف : مبقتش تفرق كتير ما هو لازم يكون زيه مش هيفرق كتير

هيثم : طيب ليه مش بتسأله

سيف : أسأله أقوله إيه أقوله ليه بعتنا

هيثم : شريف تعبان بردو ياسيف يعني هو لو كان عارف إن ده هيحصل كان ساب كل ده يحصل

سيف : ياهيثم أنا فاهم كل ده بس ليه يحط إيده في إيده مرة تانية ليه وكمان هو اللي يروحله ويصالحه طيب إحنا فين وعمه وبنت عمه كل ده معدش ليهم لازمة

هيثم : هقولك على حاجة حاسس إن شريف بيتظاهر بكل ده مش عارف ليه حاسس إنه بيعمل كل ده علشان مصلحة سلمى

سيف : مصلحة سلمى !!! إزاي وهو معاه

هيثم : بكرة نعرف يا سيف لو كان فعلًا معاه ولا ضده

سيف : اللي عايزه ربنا هيكون

هيثم : ونعم بالله

أرض الواقع

هيثم " لنفسه " : يارب الأمور تعدي على خير

****

حسام بعد أن عاد إلى منزله أوقفه والده قائلًا : حسام بعد إذنك عاوزك تبقى تدور على حكم حلق اللحية علشان تبقى عارفه وعاوز بكرة الصبح تقولي يابابا أنا هعفها مرة تانية

حسام " يبتسم لوالده " : أكيد هعفها مرة تانية والمرة دي هتكون جزء من شخصيتي ومش هتنازل عنها مرة تانية

منصور " يبتسم " : ربنا ينور بصيرتك يارب

حسام : يارب عن إذن حضرتك وذهب لغرفته

.....

.....

مش معنى إنك تطلب من ابنك أو بنتك الطلب بهدوء وسكينة وتجعله يشعر بأنه ليس أمرًا بقول " بعد إذنك، لو سمحت " أو ما شابه ليس ضعف أو تقليل لشأنك بل هذا ينشيء عنده زوقًا في التعامل مع الآخرين

****

بدأت سلمى بالعلاج النفسي عند حنان أخت حور بدأت تتردد عليها في منزل حور في غرفة حور

حور : تعالي ياسلمى أدخلي

فأدلفت سلمى للداخل وجلست وبعد أن هدأتها حور جاءت حنان وظلت حور معهم بعض الوقت وقبل أن تذهب ابتسمت لهن وخرجت وتركتهم بمفردهم

حنان " مع ابتسامة عذبة" : خدي راحتك على الآخر وحاولي تكوني هادية

سلمى " بدأت تتوتر بعض الشيء " : عاوزة أروح مش عاوزة أتكلم

حنان " تجلس بجانبها وتضع يدها على حجابها برفق" : حاولي تهدي ياسلمى لإنك كده هتتعبي أكتر لازم تتكلمي وتخرجي كل اللي حساه علشان تقدري تكملي الفترة الجاية دي محتاجة قوتك وكل حاجة

سلمى " تبتسم بسخرية " : قوة هجيبها منين القوة دي من الكسرة اللي جوايا ولا من مين

حنان : القوة دي خديها من نفسك اللي هتبقى مطمئنة بوجود الله جمبها سلمى أنتِ محتاجة تبقي أقوى علشان متتهزميش زي ما كل بنت فينا اتهزمت وتعبت وعانت علشان تعيش بس أنتِ في إيدك تعيشي حياتك كويس وتعيشي مرتاحة علشان كدا اتكلمي عن كل اللي جواكي

سلمى " تنظر لها بعيون دامعة " : الكلام ده مش هيخرج لحد

حنان : وعد مفيش مخلوق هيعرفه مهما كان

سلمى " اطمأنت بعض الشيء وبدأت " : لما كنت طفلة صغيرة كان نفسي ماما وبابا يبقو جمبي ويحبوني

حنان : بس مفيش أهل بيكرهوا عيالهم

سلمى : هو الحب فلوس وبس، الحب أمان استقرار راحة حضن دافي اترمي فيه سواء فرحانة أو زعلانة، كنت محتاجة ده أوي رغم وجود كل حاجة بس كنت فاقدة كل حاجة من صغري حاولت أعوض ده بحاجات برا البيت يعني ألعب مع مدرس، أهزر مع زمايلي من وأنا صغيرة لدرجة إنهم كانوا بيجوا البيت عندنا ونلعب بس حور مكنتش بتحب كدا وكانت ترفض وتزعقلي وتخاصمني ومع ذلك فضلت، لقيت الحب والحنان اللي فقدته من صغري

.....

شريف مازال برفقة سمير يجلس ويلعب معه ويتحدث عن أي شيء يثير اهتمام سمير كي يجذبه إليه لكن سمير مازال يشعر بأن شريف به شيء غامض فقرر أن يتحدث إليه

سمير : شريف بجد أنت اتغيرت أوي كان لازم تبقى معاهم يعني

شريف : يعني أروح معاهم

سمير : لا مش هسيبك ترجع للراجل اللي دمرك ده تاني راجل زبالة

شريف : سيبك منه بقى

سمير : على رأيك

.....

زياد : مبقتش طايق أشوفه قدامي خلاص هاين عليا أروح أموته

هيثم : ومين سمعك نفس إحساسي والله

حسام " لا يشاركهم الحديث بل ينظر لتحركات شريف كأنه يراقبه لا يدري لماذا يفعل ذلك لكن يريد فقط إثبات لنفسه أنه لم يخطئ به بل على حق تمامًا "

****

تتوالى الأيام وسلمى مازالت مواظبة على جلسة الطب النفسي التي تتابعها مع حنان بدأت تتحسن إلى حد ما وهذا أسعد حور كثيرًا

حور : حنان ممكن أسألك على حاجة

حنان : طبعًا اسألي

حور :بعيد عن الجلسات مع سلمى عاوزة منك تعرفيني أتعامل معاها إزاي وفي نفس الوقت متكنش محرجة أو واخدة مني

جانب لوحدها لإن الإحساس ده تاعبني جدًا ومش عارفة أعمل إيه

حنان : إمممم بصي ياحور اللي زي حالة سلمى ناقصها كل حاجة ممكن نتوقعيها " حب، حنان، راحة، استقرار ..."

والأهم من كل ده ناقصها الثقة سواء في نفسها أو اللي حواليها وخاصةً أهلها اللي هما المفروض رقم واحد في الدعم النفسي ليها

حور : طيب ومن جهتي أعمل ده إزاي

حنان : خليها تنزل الكلية وتتعرف على بنات الفريق ماشاء الله عليهم، اشغليها بأي حاجة ممكن هي نفسها تعملها، اعملي ليها مفاجأت، اكتبيلها كلام حلو ، خليها بنفسها تختار أماكن تروحوها سوا " ومن ثم تضع يدها تحت ذقنها " قائلة : مرة كنت قرأت عن موضوع مهم جدًا وهو " الصُحبة الصالحة " كان موضوع مهم جدًا وكان عليه تعليقات كتير جدًا بتفيد الناس من ضمن التعليقات دي إن فيه صديق كان حابب يفرح صديقه فأخد صديقه ده وراح ميتم أطفال وكان محضر لصديقه ده صور ليهم سوا في طفولتهم وشبابهم وكانت مفاجأة جميلة جدًا ومن بعد ما عمل كده، لعبوا مع الأطفال وفرحوا وجابوا لعب وحاجات جميلة جدًا وكان يوم روعة لحد النهاردة وهيفضل يفتكر اليوم ده

طول عمره علشان كان من أقرب صديق ليه والأهم إنها كانت هدية عيد ميلاده

حور :تمام فهمت بس لو عملت ده هتفتكره إنه علشانها وإني بعمل كده علشان متفتكرش حاجة وهتتضايق

حنان : طيب هقولك أنتِ وهيثم عملتوا فريق صح إيه رأيك لو تعملي كدا مع البنات منها تبقى باسم الفريق ومنها تبقى فرحة ليها وكل حاجة ترتبيها مع البنات قبل ما تروحوا

حور : لا هخليها بعيد عن الفريق وتبقى بيني وبينها بس علشان الذكرى ال ١٥ سنة صداقة بيني وبينها قربت وهي أكيد هتنسى فأنا هعمل مفاجأة ليها بالفكرة اللي أخينا ده عملها

حنان : تمام تمام " ومن ثم تمد يدها مازحةً " إيدك على الفزيتا

حور " تنظر لها وكأنها لا تفهم شيء مُطلقًا " : نعم فزيتت إيه

حنان : أمال هعمل استشارة ببلاش

حور " تجلس بجانبها وتضع يدها على كتفها " قائلة : اعتبريني أختك يعني ده حتى الدكاترة النفسيين دول غالين أوي وأنا مقدرش على تمن الاستشارة

حنان : بعد كدا هاخد تمن الاستشارة الأول علشان محدش يستغفلني

حور : بقى كدا ماشي سلام بقى قبل ما تفتكري تاني وتطلبيها "
وفرت هاربة من أمامها فنظرت لها حنان وابتسمت "

****

زياد : حسام لازم تفوق بقى هو مش هينفعك ولا حتى ليك حاجة عنده ولا ليه حاجة عندك تمام يبقى لازم تفوق بقى أرجوك

حسام : هتصدقني لو قولتلك مش قادر " ومن ثم نظر له " شريف ساب جوايا أثر كبير جدًا " ثم بدموع تنهمر على وجهه " شريف اتغير يا زياد وأنا متأكد هو بس يجيب حق بنت عمه مش أكتر

زياد " ينظر في عيناه فلم يرى سوى الثقة التي يراها دائمًا " قائلًا : جايب الثقة دي كلها منين

حسام " يتجه لشريف بنظره "

هيثم : شباب عارف إنه مش وقته بس لازم النهاردة نفرح

زياد : ليه

هيثم : علشان حضراتكم مش بتفتحوا ومتعرفوش حاجة النهاردة أول مجلة لينا هتتوزع

فظهر على وجوههم شبح ابتسامة مما جعل هيثم يفرح بعض الشيء ومن ثم ردف حسام " قائلًا " : ينفع تجبلي واحدة منهم

زياد : اشمعنا

حسام : عاوز واحدة توصل لشريف

زياد " يعتدل في جلسته ثم يتجه بنظره لحسام " قائلًا : حكاية شريف إيه معاك بالضبط لا بجد كدا زودتها أوي يعني " ثم أخذ كتبه وذهب وتركهم "

هيثم : زياد تعالَ بطل لعب عيال

زياد " ذهب ولم يجب عليه "

فأكمل هيثم " قائلًا " : بصراحة وبدون زعل مش ابن يوم ولا اتنين ولا حتى أسبوع هيجي ياخدك منه بالطريقة دي

حسام " تدمع عيناه " : هيثم زياد لازم يفهم حاجة واحدة إن شريف مبقاش بالنسبالي واحد مر على حياتنا وانتهى لا شريف هيكمل معانا حتى لو الأمر ده اتأخر بردو هيجي هيجي ومش هسيبه يضيع مرة تانية وآه ابقى قول لزياد مكانتك عند حسام خط أحمر سلام فظل هيثم ينظر له ويبتسم " قائلًا لنفسه " : يارب يديم صداقتهم لحد الجنة " وقام هو الآخر يردد استنى يا حسام خدني معاك

****

تررررررررن تررررررررررن

فنظر زياد بالهاتف وابتسم ورفعه على أذنه " قائلًا " : السلام عليكم

يا راجل

والله

طيب بعد ساعة هجيلك

طيب طيب سلام

وأغلق الهاتف وتنهد وذهب ليستعد

.....

سلمى بغرفتها مازالت تلوم نفسها على معرفتها بالكلب سمير كما تدعوه هي وقلبها يعتصر ألمًا على حالها فاليوم هو عيد ميلادها التي أكملت عامها الثامن عشر ياالله فاليوم بداية لسنة من حياتها لكن أيضًا نهاية لعمرها الذي تريد أن تنهيه بيدها فلم يشعر بها أحد ولم يأتي أحد لمعاديتها فاليوم رغم أن والدها يقيم احتفالًا كبيرًا لكن هذه السنة لم يتحدث إليها أحد فقطع شرودها هاتفها فنظر به رأت أن حور المتصلة فأجابت واتفقوا أنها ستنتظرها بعد ساعة ستجهز نفسها حتى تأتي حور وتأخذها

.....

حور بعد ما أغلقت مع سلمى حدثت نفسها هل ما تفعله صحيح أم لا فالاحتفال بعيد الميلاد ليس صحيحًا لكن حالة سلمى

النفسية تحتاج أن تخرج ما بها من هم وسلمى طبيعتها تحب الحفلات وتحب الظهور بأفضل مظهر وتحب كل شيء مُبهج ياليتك يا سلمى استمعتي إليّ وتركتِ هذا الشاب لكن اليوم ما باليد حيلة فحدث ما حدث لكنها ذهبت لتبدل ملابسها وتذهب

****

زياد : انجز علشان عاوز أرجع بسرعة

شريف : دايمًا مستعجل كده يابني خف شوية

زياد : إن جيت للحق أنا مش عاوز أشوفك أصلا " ومن ثم يمسكه من قميصه ويقربه منه بعنف مصطنع " قائلًا عاوز أفهم عملت إيه لحسام علشان يحبك كل الحب ده لا وكمان واثق إنك هترجع له وقريب كمان

شريف " لا يظهر عليه أي تعبير " قائلًا : والله أنا نفسي مش عارف ليه هو بيعمل كدا وليه واثق أوي كده يابختك يا زياد عرفته من سنين كتير لكن أنا فقطعه " زياد " قائلًا : يابختي إيه بقى " ومن ثم جلس " وهو يكمل : ما أنت جيت ضيعت كل السنين اللي فاتت وأخدته في لحظة

شريف " يجلس بجانبه وهو يضحك على ما قاله " قائلًا : تفتكر فعلًا هقدر

زياد : هتقدر يا شريف وأنا متأكد وأكيد لما الكل يعرف اللي عملته علشان بنت عمك الكل هيحترمك وحسام عمره ما هيفقد الثقة في اللي حواليه من تاني وثقته في الناس هترجع تزيد من تاني

شريف : ليه بتقول كده اللي شايفه إن حسام عنده ثقة بيتكلم بيها مش عند حد

زياد " يضع يده تحت ذقنه " : لو قولتك إن الثقة دي مرجعتش غير لما شافك وعرفك بجد هتصدق " ومن ثم ينظر أمامه " حسام كان فقد كل حاجة ثقة وحب حتى فقد حب نفسه وعلى ما قدرت أرجعه للحياة تاني كنت قربت أفقد أنا إحساسي إنه هيرجع وقدرت ورجع بس ثقته في اللي حواليه مرجعتش غير لما أنت ظهرت في حياته

شريف : المهم أنت بس متغيرش مني

زياد " يبتسم " : لا ما أنا غيرت خلاص وعملت معاه مشكلة النهاردة

شريف : والله لو مروحتش وصالحته قبل ما تروح هدور فيك الضرب

يقطع حديثهم ضوء سيارة من بعيد " فابتسم زياد " قائلًا : الحمد لله إنه جه وإلا كنت فعلًا اتضربت

وهما يذهبوا تجاه السيارة ردف " شريف " قائلًا : فعلًا نقذك يلا

وترجل من السيارة رجل مُسن وهو أكرم " والد سلمى " ظل ينظر لهم

****

ذهبت حور وأخذت سلمى وأخبرت والدتها وأختها وألقطت عليهم ورقة وذهبت مع سلمى

وقفوا أمام نهر النيل وبدأت سلمى مسترسلة : حتى مفيش حد منهم قالي كل سنة وأنتِ طيبة أنا مغلطتش ياحور علشان أتعامل المعاملة دي " ثم بُكاء أكثر " مغلطتش

حور : عارفة إنك مغلطتيش بس

سلمى : عارفة اللي بعد بس دي عارفة إني وثقت في الشخص الغلط بس هما ليه ميسألوش نفسهم عن اللي كنت فيه إن هما السبب فيه ليه هما مفكروش يقعدوا معايا ويفهموني ليه هما محبونيش الحب اللي أستاهله زي ما أي بنت أهلها يحبوها ليه معلمونيش إن ده غلط وده صح وهما بيربوني مع شريف ابن عمي ليه مقالوش ابعدي علشان ده غلط ليه ياحور

حور : سلمى ممكن تهدي شوية بعد إذنك خلاص اللي حصل حصل وإحنا مش هنتكلم عن ماضي انتهى

فقطعتها " سلمى " قائلة : انتهى انتهى فين انتهى وأنا لسه ببدأ حياتي وأنا 18 سنة وللأسف حياتي بتنتهي مش بتبتدي " ثم بدموع " عارفة ياحور نفسي في إيه نفسي أعيش زي أي بنت محافظة على نفسها ويجيلها عريسها يوم فرحها ويكون هو أول فرحتها وهي أول فرحته لكن أنا بالعكس مش هكون فرحة لحد أي حد لو عرف اللي حصل معايا مستحيل هيرضى بكلبة زي عارفة ليه علشان أنا حقيقي انتهيت وهفضل كدا لحد ما أموت لوحدي وأنتِ ياحور خلاص لازم صداقتنا تنتهي هنا وأنا من طريق وأنتِ من طريق

فقطعتها " حور " قائلة : وهان عليكِ تقوليها

سلمى " وهي تضحك وتبكي " قائلة : أيوه ياحور هان عليا علشان أنتِ نضيفة أوي من جوا ومن برا تستاهلي اللي يتقال عليها صحبتك تكون زيك وتاخد بإيدك مش ترجعك لورا زيي أرجوكِ ياحور انسي أن يوم عرفتي حد اسمه سلمى وكملي حياتك

حور : أكمل حياتي وأنتِ مش فيها طيب ياستي عاوزاكِ معايا مشوار وبعده نتكلم علشان مش عاوزة حاجة تزعلني النهاردة ممكن

سلمى : لا ياحور

حور : طيب بحكم إني لسه صحبتك بأمرك يلا وأخذتها من إيدها وذهبوا

****

أكرم " بانكسار " : كان نفسي أدخلها النهاردة وأعيادها بس مقدرتش

زياد : عمي حضرتك اتأكدت إنها مالهاش ذنب في أي حاجة حصلت معاها هي غلطت علشان حبت الشخص الغلط

شريف : كلنا عارفين ياعمي إن سلمى بتستنى اليوم ده علشان نحتفل بيها

أكرم : يابني هعمل حفلة إزاي وهي

زياد : كانت هتفرحها أكيد حضرتك ترجعلها دلوقتي وتاخدلها هدية كويسة كدا وأكيد هتفرحها

أكرم " بانكسار " : حاضر .. المهم وصلتوا لحاجة

شريف : للأسف لسه مش عارف أخليه يتكلم واخد كل إحتياطاته وكل ما بحاول معاه مش بيتكلم

أكرم : طيب والحل

زياد : لسه سمير مقلق منك يا شريف حاول أنت تخليه يطمن ليك على الآخر

شريف : طيب أعمل إيه ... فيه فكرة جات في بالي دلوقتي

أكرم إيه هي

شريف : أفهمه إني بحب بنت وإني بطلب أتجوزها عرفي وهي بترفض وجبت آخري منها وأروحله بعدها بيوم وأنا فرحان جدًا إن قدرت استدرجها لمكان وعملت زي ما هو عمل بالضبط وأقوله عملت إيه وآلف من دماغي حاجات كده يمكن تخليه يتكلم

فردف " زياد " قائلًا : اتقِ الله ياشريف هفكر في خطة ياعمي وهبقى أبلغ حضرتك بيها ودلوقتي حضرتك أرجع علشان متتضايقش أكتر من كده

أكرم " نظر لهم في صمت وكاد أن يتحدث لكن رن هاتفه بمكالمة من زوجته والدة سلمى فأجاب على الفور واستمع لها ورد " قائلًا " حاضر هاجي دلوقتي وأغلق معها وردف " قائلًا " طيب همشي دلوقتي وهستنى مكالمتكم

شريف : تمام ياعمي وذهب وتركهم

****

حور أخذت سلمى وأغمضت عيناها وصعدوا أعلى بناية فخمة في منطقة معروفة وصعدت أعلاها وهي معها وكل ما تردده سلمى : يابنتي ليه جينا هنا فتبتسم حور " قائلة " : حالًا تعرفي وصعدوا سويًا

وما إن صعدوا وجدت حور الشاشة أمامها كأنها في صالة سينما فأزالت الغطاء من على عين سلمى وما إن فتحت عيناها رأت طفولتها أمامها عبر الشاشة التي أمامها كل ما تعينه الحياة من كلمة رأته أمامها طفولتها ووالدها ووالدتها وكل شيء ما كانت تحلم به لتحقيقه حققته هذه الليلة فهي أجمل من حفلات العالم أجمع ..

" كانت سلمى تفتقد الجو العائلي الذي تحتاجه لكن شعرت بأن الجميع معها حولها بهذا الفيديو فقط فأمسكت كف يد حور وضغطت عليه بكل قوتها والدموع تنهمر على وجنتيها وزاد نحيبها عندما رأت والدتها ومروة أختها وعلى الجانب الآخر رأت سيف يقف والجميع ينظر لها ويبتسم فحاولت أن ترى بعيناها والدها فلم تراه فأغمضت عيناها بحزن مما زادها ألم لكن حدث ما لم تتوقعه وهو هذا الذي أتى من خلفها يردد " كل سنة وأنتِ طيبة يا حبيبة بابي " فلم تفتح عيناها مُطلقًا تريد أن تظل بالحلم الذي تسمع فيه صوت والدها جيدًا لا تريد أن تسمع أو ترى غيره فقط هو يكفي لكن أخرجتها حور من شرودها " قائلة " : سلمى فتحي عينكِ

فردفت " سلمى مُسرعة " قائلة : لا ياحور بابا بيكلمني عاوزة أفضل كده علشان أشوفه

حور " تضع يدها على وجه سلمى " قائلة : فتحي عينيكِ ده مش حلم ده حقيقة وباباكي أهوه يلا

سلمى " تفتح عيناها ببطء شديد لتراه أمامها فزاد بُكاؤها " : بابا حضرتك سامحتني صح

أكرم " اقترب منها وحاوطها بذراعيه كي تبكي بانيهار في حضن والدها أخيرًا بكت سلمى وأخرجت ما بها من كبت وألم فهي رغم حزنها إلا إنها كان بداخلها الكثير والكثير لكنها كانت لا تشعر أنها تريد البُكاء كي لا تزيد الهم والغم على عائلتها لكن هذه الليلة كانت ليلة مختلفة من كل النواحي صوت بكاؤها جعل الجميع يبكي ليست دموع ألم فقط بل دموع ندم على ما حدث من قبل فاليوم هو عهد جديد، فجر جديد يريد أن يظهر أخيرًا للنور وتذكر والدها وهو يضمها قبل ليلة واحدة فقط من عيد مولد سلمى الثامن عشر آته مكالمة من طبيبتها " حنان " تريد أن تقابل عائلة سلمى وتتحدث إليهم جميعًا فأخبرتهم أن حور ستذهب لسلمى وتأخذها وهي ستأتي لتتحدث إليهم وبالفعل ذهبت حور وأخذت سلمى وذهبت حنان وبعد الترحيب جلست معهم

قائلة : د. حنان المتابعة لحالة سلمى

أكرم : أهلا بيكِ يابنتي

حنان : أهلا بحضرتك

أكرم : اتفضلي سامعينك

حنان : هتكلم مع حضراتكم بخصوص سلمى

أكرم " قام ليذهب " فأوقفته حنان " قائلة " : سلمى مش محتاجة غير لحضن حضرتك ولو حقيقي لاقته من تاني هترجع تعيش

أكرم : حضن إيه يادكتورة بعد اللي عملته

حنان : ممكن حضرتك تقعد شوية " فجلس مرة أخرى "

فأكملت حنان " قائلة : سلمى حبت الولد ده مسألتش حضرتك إيه السبب سلمى ملقتش الحب ده هنا في البيت ده عاوزة فلوس تاخد عاوزة تسافر فورًا عاوزة تلعب تلعب لكن فين العيب والحرام فين ياعمي كل ده إن كانت سلمى غلطت الغلط الأكبر بس أنا آسفة غلطت حضراتكم أكبر من غلطتها لإنه مترتب عليها كل حاجة حضراتكم ماشاء الله اللهم بارك تقدر توفر كل حاجة حتى لسان العصفور لوكانت طلبته بس فين الأب والكلام اللي بيقوله لأولاده والنصايح اللي بيمد طفله بيها سواء بنت أو ولد وحضرتك يا طنط، سلمى لقتيها كبرت قدامك وتمام بس محستيش يوم إنها محتاجة لأم تنصحها وتحذرها من العالم اللي داخله جديدة عليه عالم كله ألم وفي نفس الوقت عالم كل فرح هي ملقتش كل ده هنا وكمان ملقتش الحب والأمان ده هنا

ومع أول حد قالها بحبك حبته بس مسلمتهوش حالها بالعكس رفضت وقالت لا علشان كدا هو أخدها غصب " ثم بصوت أوشك على البُكاء " حضرتك ليه بعد اللي حصلها ده موقفتش مع نفسك واقفة وبجد علشان على الأقل أختها تقدر تحافظ على نفسها سلمى محتاجة فرصة تصلح من نفسها وآسفة جدًا وحضرتك وحضرتك ياطنط وحضرتك يادكتور تصلحوا من نفسكم الأول يمكن دكتور سيف بعيد عن هنا وكل شغله برا بس كان ممكن يوفر جزء من وقته لأخواته وخاصةً إنهم بنات مش ولاد محتاجين رقابة منكم في كل وقت بس مش معنى كده إن حضرتك متديهمش الفرصة إنهم يعيشوا

أكرم " يستمع لها وعيناه ممتلئة بالدموع والألم فاقتربت منه حنان وجلست بجانبه مع ترك مسافة كافية بينهم " حضرتك الحضن الوحيد اللي سلمى محتاجة تحس إنه لسه باقي ليها مش هيسبها لوحدها مهما غلطت في عقاب لكن فيه أمان وفيه حب وفيه كل حاجة هتحتاجها من جديد بكرة بإذن الله عيد ميلاد سلمى الثامن عشر وحضرتك كنت معودها تعملها حفلة كبيرة وتعزم الكل عليها السنة دي هتبقى مختلفة بمعنى إن حضرتك متعملش حفلة لإنها مش محتاجة ده بس اللي محتاجه حقيقي هو إنها ترجع تحس بالأمان والحب العائلي اللي فقدته من صغرها وقامت

وذهبت من أمامهم وتركتهم في دهشة، صمت، ألم، عتاب داخلي، دموع لكن ما يحل على المكان الصمت الرهيب وكل منهما في صراع من داخله ..

أرض الواقع

مازالت سلمى تحتضن والدها وتبكي بكل ما فيها من ألم وعائلتها تقترب منها وتحاول أن تخفف عنها وتجعلها تكف عن البُكاء وبعد ما تركها والدها ردف " قائلًا " وهو يجفف دموعها ":

كفاية عياط بقى خلينا نفرح شفتي يا أم سيف النهاردة سلمى بنتنا بقى عندها الثامن عشر سنة ياه فاكرة لما كانت طفلة كنا بنحلم بإيه بنحلم إنها تمشي بس وتروح وتيجي وتبقى أسعد إنسانة في الدنيا " ومن ثم يجفف دموعه بيده " فاكرة قولتلك إيه لما سلمى هيبقى عندها الثامن عشر سنة هجيبلها هدية إيه هجيبلها العربية اللي كان نفسي أوي اجيبلها " ومن ثم أخرج من جيبه مفتاح السيارة ومد يده لها " قائلة : دي هديتك مني لوحدي، هما مليش دعوة بيهم فأوقفت سلمى يده

قائلة : هديتي الحقيقية هي إن حضرتك ادتني فرصة تانية علشان أقدر أكمل وبعدها مش عاوزة أي حاجة غير إن اللمة دي متحرمش منها مرة تانية " وأمسكت يد والدها وقبلتها كثيرًا واحتضنته مرة أخرى وقبلت رأسه معتذرة منه مما بدر منها

فسامحها والدها وكذلك والدتها سامحتها واحتضنت مروة وسيف الذي لم يسبق له أن يتحدث معها برفق من اليوم الذي عاد فيه إليهم أو بمعنى أدق كان يبتعد ولا يحاول الاقتراب منها حتى لا يصتدم معها فعندما رأها تقترب منه نظر بعيناها وتذكر ما قالته حنان " وحضرتك وحضرتك ياطنط وحضرتك يادكتور تصلحوا من نفسكم الأول يمكن دكتور سيف بعيد عن هنا وكل شغله برا بس كان ممكن يوفر جزء من وقته لأخواته وخاصةً إنهم بنات مش ولاد محتاجين رقابة منكم في كل وقت بس مش معنى كده إن حضرتك متديهمش الفرصة إنهم يعيشوا " فاقترب هو منها عندما رأها مترددة " واحتضنها كأنه يحتضن ألمها وجرحها ويخبرها أنه معها دائمًا وأبدًا سيظل هو القوة والسند لها في كل حياتها مهما كانت مأساتها سيظل هو بجانبها وبعد أن تركته قبل جبينها قبلة من أخ لأخته ليشعرها بالأمان والحب وكل ما تفتقده

وأخيرًا ذهبت لحور التي أخرجت من حقيبة يدها هدية صغيرة مُغلفة بطريقة تحبها سلمى كثيرًا فردفت حور " قائلة " : معلش بقى الهدية صغيرة على قد اللي كنت محوشاه بس عيد ميلادك اللي جاي هحوش بدري وهجيبلك أحلى هدية "فأوقفتها سلمى بأنها احتضنتها " قائلة " : والله العظيم أنتِ أجمل هدية ربنا بعتهالي في حياتي كلها اللي مش عارفة من غيرها كنت عملت إيه

حور " ابعدتها عنها " قائلة : بجد ولا هزار أحسن من شوية كدا كنتِ عاوزة تخليني أبعد

سلمى : تبعدي ده بيعينك حتى لو أنتِ فكرتي كدا مش هسمحلك أبدًا

وكلًا منهما ابتسمت للأخرى ابتسامة تملأها الفرحة والحب وكل ما هو جميل وأخيرًا رأت حور الابتسامة في عين سلمى

****

عادت حور إلى منزلها بعد يوم شاق ومُتعب للغاية أدلفت إلى غرفتها وجلست بها وظلت تبتسم مع نفسها كلما تذكرت كلمات وشعور الفرحة التي شعرت بها سلمى فحمدت الله أنها لم تقع بالأخطاء الشرعية في الاحتفال بعيد ميلاد صديقتها سلمى، وأيضًا أدخلت الفرحة على قلب مُسلم " كل ما كان يهمها هي فقط لا غير"

في الصباح الباكر استيقظت سلمى وقامت بتحضير نفسها لتذهب لجامعتها فهي الآن تشعر أنها لم تكن مثلما كانت عليه من قبل تشعر بالتفاؤل والأمل رغم أن مشكلتها لم تُحل بعد ..!!

في الجامعة ..

عندما وصل حسام رأى زياد يجلس بمفرده فذهب إليه وجلس بجانبه فنظر زياد له فردف زياد

قائلًا : والله متعملش الشويتين بتوع كل مرة

حسام " ينظر له بغيظ مصطنع " : تصدق إني غلطان إني عبرتك

زياد : طيب يلا اتفضل متعبرنيش أصلي مش اسمي شريف

حسام " نظر له بجدية " : لو اتكلمت كدا هقوم المرة دي ومش هرجع

زياد " يضحك ويمسك بيده حتى ينتظر قائلًا " : عارف إيه اللي عاجبني فيك ثقتك اللي في كلامك زي ما تكون متأكد من كل كلمة بتقولها

حسام " نظر له ومن ثم نظر لشريف الذي يتحدث مع سمير ويضحك ويهزر معه " قائلًا : شريف هناك أهوه شايف ملامح وشه دي ملامح واحد فرحان وعايش حياته بجد لا يا زياد" ومن ثم نظر لزياد " زمان لما عرفنا أميرة كنت أنت دايمًا تشوفها فرحانة ومش زعلانة على عكسي أنا كنت دايمًا بشوفها حزينة أوي ولما كنت أسألها كانت إجابتها عليا دُعائك ليا هو اللي بيخليها تمشي " ومن ثم ينظر لشريف، شريف بحسه زيها بالضبط في تصرفته المُربكة في المواقف الصعبة وخاصةً لما التزمت جديد وحاولنا نراعي ربنا في كل حاجة لما كنت أمد إيدي ليها بحاجة كانت بتبصلها أوي وتاخدها بتردد وإيديها بعيد أوي عن إيدي حتى في المواصلات كانت تختار بنت وتقعد جمبها كنت بفرح بيها

أوي لما تعمل كدا وتكبر أكتر في نظري وده بالضبط اللي لاحظته في شريف لما لبس الجوانتي في إيده من يومها مشفتهوش مش لابسه وكمان البنات اللي كانوا دايمًا معاهم دلوقتي بلاقيه معاهم بس مش بيتكلم معاهم زي الأول ده حتى اللي اسمه سمير ده لو أخده مكان بيضايق

فقطعه زياد " قائلًا " : حيلك حيلك ليه يابني حاسك بتتكلم عن بنت بتراقبها وبتحبها أوي ونفسك تكون جمبها

حسام " نظر له " : هو بالظبط كدا أنا براقبه طول ما إحنا هنا في الكلية عاوز أوقفه بأي طريقة كانت يا زياد دلوقتي الفريق اللي إحنا عاملينه ده علشان إيه علشان نساعد الشباب اللي جواها نضيف ونحاول ندربها وبعد كدا هما اللي هيخرجوا ويعملوا اللي إحنا بدأناه بجد وهيبقى من قلوبهم

زياد : طيب أعمل فيك إيه ياحسام يامنصور دلوقتي خلتني عاوز أخنقك وبجد عاوز شريف يمشي من هنا خالص

حسام " يضحك على طريقته " : الأمر بجد

زياد " بهدوء " : طيب خلي نفسك مكاني كدا وهكلمك عن حد غيرك ليل نهار شوف هتحس بإيه

حسام : مش هحس بحاجة لإني عارف مين حسام بالنسبة لزياد وبجد مش ممكن حد ياخد مكاني جواه ولا مكانه جوايا المكان محظور

فنظر زياد لحسام وطالت نظراتهم تجاه بعض كأن كل واحد منهما يشعر بصدق حديث الآخر وصدق الرابط الأخوي الذي ربط بينهما وهما طفلين لا يفهمون شيء فقطعه " زياد " قائلًا وهو يقف : طيب عاوز مني حاجة أنا همشي

حسام " أجلسه بكل قوة " : هتمشي ليه لسه مخلصناش كلامنا

زياد : طيب بالله عليك يعني بعد الكلمتين دول عاوز أقول إيه تاني مفيش كلام يتقال غير " ومن ثم أخرج ورقة من كشكوله ونظر لها " قائلا : دي الورقة اللي كنت عاوز توصلها لشريف روح إديهاله وإدي لكذا شخص علشان ميحسش إنها ليه

حسام " يبتسم له " وكاد أن يتحدث لكن قطعه زياد " قائلًا : والله ما أنت قايلي كلمة دلوقتي خليني أعيش في اللحظة اللي مش عاوزها تمر " ونظر بعيناه " بتمنى من ربنا أمنية واحدة وبس نفضل كده لحد آخر يوم في عمرنا وهسعى لكده " ومن ثم قام ليذهب لسكشنه وتوقف " قائلًا : آه صحيح على العهد باقون وأسرع وترك حسام بين ابتسامة مليئة بالراحة والطمأنينة واليقين أنه سيعود يومًا ورغم ذلك أن زياد سيبقى معه مهما حدث ومهما

تغير فقط يريد الحياة الذي فقداها ووعده زياد بأنه سيعود إليها ولكن ..!! هذه المرة بما يرضي الله

****

ترجلت كل من سلمى وحور من السيارة أمام باب الجامعة وأدلفوا للداخل وسلمى رأسها لم ترفع بين زملائها ، وكانت تشعر أن الجميع ينظرون إليها، لكن قالت سأبقى وسأستمر كي أنجح وأندمه على ما فعله بي وكانت حور تشد على يدها بكل قوة حتى تصمد فنظرت سلمى لها فرأت حور ابتسامة مما جعلها تراها لأول مرة بهذا الجمال التي كانت تخبأه وراء المكياج فابتسمت حور أيضًا وعندما رفعت سلمى " تسمرت مكانها عندما رأته نعم رأته يضحك ولا يشعر بها ومن معه شريف لا تريد أن تصدق ما فعله شريف معها لكن عندما رأها شريف توقف عن الضحك واختفت تمامًا ابتسامته التي لاحظها سمير فنظر في نفس الاتجاه فرأى سلمى أمامه فنظر لها بصمت وظهر عليه الدهشة لكن سلمى مدت يدها لحور " قائلة وهي تبتسم " : يلا يا حور ورانا حاجات كتير لازم نعملها بدل القاعدة في المكان ده فابتسمت حور " قائلة " : يلا بينا

سمير " تحرك في اتجاهها " فأوقفه شريف وهو يمسك يده " قائلًا : استنى ياعم أنت رايح فين

سمير : استنى بس جاي أهوه " وذهب لسلمى " وظل شريف يبحث بعيناه عن زياد فلم يراه فنظر لحسام وأنزل رأسه أرضًا وأسرع تجاه سمير ليوقفه لكن خرج الأمر عن السيطرة عندما رأه اقترب منهم "

****

زياد " بالسكشن يتجاوب مع الدكتور في بعض الأحيان لأن المواد التي يدرسونها يحبها زيادًا حبًا جمًا ويريد أن يُصبح مهندسًا ناجحًا فدائمًا يريد أن ينجح بها وحسب ...

أما هيثم فهو في سكشن الرسم الهندسي هو أيضًا يشعر بحبه لتلك المواد التي يدرسها لكن هذه المادة هي من يفضلها عن باقي المواد ويريد أن يكون فيها الأول دائمًا "

**********.

سلمى وحور في طريقهم للسكشن لكن أوقفتهم يد وضعت أمامهم فوقفوا وعندما نظروا رأوا سمير يقف أمامهم وينظر لسلمى نظرة كلها انتصار "

قائلًا : أخيرًا قررتي ترجعي تاني للجامعة بعد الليلة إياها "

فرقرقت عين سلمى بالدموع وهي تنظر بعيناه " فأكمل وهو يحاول يضع يده على وجهها لكن حور جعلتها تعود للخلف بيدها " فقال

متخافيش يا قطة مش هعمل فيكي حاجة علشان اللي كنت عاوزه أخدته وخلصنا

سلمى " تضربه بالقلم على وجهه " قائلة : حقير وسافل وحقي هرجعه منك حتى لو قتلتك " فجاء شريف " قائلًا : يلا يا سمير علشان ورانا مشوار

سمير : استنى يا شريف لما نشوف القلم اللي الزفتة دي ضربتهولي

حور : زفتة في عينك سلمى لو مكنتش عملت كده كنت عملت أنا أكتر من كده بكتير وهوريك يا سمير أنت " ومن ثم تمسك يد سلمى وترفع يدهم " وتكمل : وهتشوف سلمى هتعمل فيك إيه هي وحور هنخليك تلف حوالين نفسك وحقنا هنرجعه بإيدينا " ومن ثم تنظر لشريف " قائلة : مش هنبيع شرفنا زي ما اللي كنا فاكرينهم دعمنا باعونا يلا ياسلمى الأشكال دي مش صح نقف معاهم لإنهم ميستحقوش أصلًا الواحد يبص في وشهم

سمير : مين دول اللي ميستحقوش تقفي معاهم أنتِ مفكرة نفسك إيه علشان تطلعي فيها كده بكرة هيجيلك واحد وهيعمل فيكي زي ما اتعمل فيها بالضبط " ومن ثم رفع يده ليضربها " قائلًا : القلم ده هيفكرك لما يحصل فيكي كده بالظبط " وقبل أن ينزل عليها أوقفته يد فنظروا له رأوه حسام من يمسك بيده " فنظر لعين سمير " قائلًا : آنسة حور خدي صحبتك وامشي

وتأكدي إنها هتكون آخر مرة حد يتعرضلكم وبعد كدا هيفضل حد مننا إحنا التلاتة هنا علشان يبقى حارس ليكم من الأشكال الزبالة دي

" فنظرت حور لسمير وعيناها كلها انتصار عليه وأخدت سلمى من أمامه وذهبت "

سمير " أفلت يده من يد حسام بقوة " قائلًا : أنت مين أنت علشان تحميهم

حسام " يقترب منه وينظر في عيناه " : حسام منصور اللي هيقفلك في كل حاجة هتعملها وهحمي حور وسلمى منك لحد آخر نفس جوايا ويا ويلك يا سواد ليلك لو اتعرضت ليهم مرة تانية وتركه ليرحل فنظر في عين شريف وطال النظر بعين بعض " قائلًا : فكرتك راجل صح يُعتمد عليه في وقت بنت عمك محتاجة لدعمك واحترامك ليها لكن أنت أول واحد أهانتها وجامد جدًا " ومن ثم قذفه بيده بعيدًا عنه " وتركهم ورحل فأغمض شريف عيناه وحاول أن يستجمع شجاعته ليتحدث مع سمير " قائلًا : إحنا بنقول يا حيطة دارينا وأنت لازم تحطنا في الموقف الزفت ده ليه كده يابن الناس ليه لازم تجرحني من تاني يعني

سمير : أجرحك ليه ياشريف ها هو أنت لسه باقي عليهم " ومن ثم بصوت مرتفع " باقي على اللي طردك من بيته ومن كل مكان ويقولك ده ملكي ملكش فيه ها ليه عاوز تزل نفسك ليهم

شريف : يابني حرام عليك أنت مش فاهم حاجة أنا بعمل كل ده علشانك أنت فاهم علشان كل ما هسيبك هتغرق وهتغرقنا معاك أنت فاهم عمي ساكت كدا وخلاص لا طبعًا عمي هيحاول يجيب حق بنته ولحد النهاردة عمي ميعرفش عنك حاجة والله أعلم سلمى في حد معاها ولا لا " ومن ثم تقرب منه ووضع اصبعيه أمام وجهه محذرًا "إياه " لو عملت حاجة زي كده تاني همشي ومش هتشوف وشي مرة تانية فاهم علشان بابا ميرجعنيش أمريكا مرة تانية ولو كنت السبب عمري ما هسامحك مرة تانية لإنك هتكون ضيعتني وبجد " وتركه ورحل " ظل سمير مكانه يلتفت من حين لآخر ليرى إن أحد غريب يقترب منه ؛

وفي الليل من هذا اليوم تقابل شريف وزياد

شريف " بدموع " : كنت بتقطع من أي حاجة حصلت وقتها كان نفسي أصرخ فيه وأقوله كفاية وأقتله علشان أنضف شرفي بس للأسف كنت متكتف الأيدي مسكت نفسي بالعافية والله يا زياد بالعافية واللي كتمني أكتر القلم اللي أخده من سلمى وحسام قالي كلام جرحني أوي كان نفسي أصرخ وأقوله لا

متقوليش كده بس مقدرتش من نظرته ليا كانت صعبة وقاتلة أوي بجد يارب ارحمني من العذاب اللي أنا فيه ده يارب رحمتك

زياد " يضغط على يده بقوة وبنبرة أوشكت على البُكاء " حقك هرجعه وربي هرجعه يا شريف وحق بنت عمك هيرجع ووقتها حسام هيندم على كل كلمة قالها ليك في لحظة غضب يمكن الوقت ده أي كلمة بتبقى غصب بس استحمل علشان تجيب حقها وحقك من اللي غدر بيك وخانك

شريف : يارب يا زياد بجد الأمر يعدي بسرعة علشان بجد أنا تعبت من كل حاجة " ومن ثم تنهد بحرقة ليخرج ما به من هم " : سيف ابن عمي مسافر كمان كام يوم مش قادر حتى أروحله أسلم عليه ولا أتأسف عن اللي عملته فيهم

زياد " يجلس أمامه على ركبتيه " : محدش هيزعل لما يعرف الحقيقة كلهم هيقربوا منك تاني أكيد كلهم هيبقوا فخورين جدًا بيك حاول أنت بس تستعجل في الأمر ده بسرعة وبكرة تشوف النتيجة هتبقى إيه صدقني هتفرح وجدًا

شريف : يارب يازياد يارب

زياد " بدموع تنهمر على وجهه مما رأه من كسرة شريف وحزنه : عارف ربنا هيجبرك جبر يتعجب له أهل السماء والأرض وبكرة

تقول زياد قال " ومن ثم اقترب زياد منه واحتضنه ليجعله يشعر بالأمان من جديد "

****

أما سمير يفكر ماذا يفعل لو كان حديث شريف صحيحًا ماذا يفعل ؟؟

هل سلمى تنصب له فخًا؟ هل والدها يراقبها ؟ هل ..؟؟ وظلت التساؤلات تدور بعقله ويتحرك بكل مكان بالغرفة " ومن ثم قرر ألا يقترب من سلمى مرة أخرى حتى يهدأ الموضوع تمامًا ... ومن ثم ضرب رأسه بيده " قائلًا لنفسه " : طيب ليه مفكرش في حاجة تخليها تخضع ليا من تاني ومنها أعيش حياتي ومنها أعاقبها على كل اللي عملته فيا وظل يفكر ماذا يفعل ..!!

****

مر يومين كاملين وكلًا من شريف وسمير لم يذهبوا للجامعة وسلمى بدأت تعود للحياة من جديد وبدأت تشعر براحة بوجود حور بجانبها طوال الوقت وفي المنزل عائلتها بجانبها لا يتركوها بمفردها مُطلقًا حتى لا تشعر بالوحدة من جديد ..

.....

وفي اليوم التالي بالجامعة

هند وهايدي وريهام تقابلوا مع حور وسلمى وظلوا سويًا وسريعًا ما اندمجت سلمى معهم في الحديث وهما أحبوها وهي أحبتهم للغاية ف حور أخبرتهم أنها ستكون معهم دائمًا وقريبًا ستكون عضوة في الفريق وعضوة أساسية فيه حتى لا تشعر بالوحدة لكن سيتم لاحقًا هذا الأمر

****

هيثم عندما عِلم بما حدث مع حور أدلف إلى غرفتها وهو يشعر بالألم وعندما رأها " ردف مُسرعًا قائلًا : لو الزفت ده عمل فيكِ حاجة تاني هترني عليا صح

حور " تنظر له " : لا يا هيثم

هيثم : حور

حور " أقعد بس يا هيثم " فجلس فبدأت في حديثها بهدوء : عارفة إنك خايف عليا منه ومن اللي ممكن يعمله لكن لو أنت اتدخلت في الوقت ده بالذات هيبقى خطر عليك والله كنت خايفة على صاحبك ده اللي اسمه حسام من ردة فعله معاه كان ممكن يأذيه وبعدين بعد اللي حصل مش هيقرب مننا تاني ولو قرب متقلقش هتصرف

هيثم : يعني مفيش فايدة

حور : هتصل بيك في حالة إني معرفتش أتصرف بس لازم تعرف إني بمليون راجل

هيثم " يربت على رأسها برفق " : بس بعد اللي حصل بقيت مرعوب عليكِ

حور : خليها على الله، البنت لو عاوزة تحمي نفسها في وسط ملايين هتحافظ على نفسها إنما لو عايزة تدمر نفسها هتدمر نفسها حتى لو مع راجل واحد

هيثم : أختي كبرت وبقت تفكر زينا كلنا

حور " تضع رأسها على صدره، تريد أن تستمد قوتها من دعمه لها " قائلة : بس مهما روحت أو جيت هبقى حور بنتك اللي دايمًا بتقول عليها كدا فابتسم لها " قائلًا : أكيد وبدون شك

****

رن هاتف سلمى فعندما رأته رقم غريب أجابت فأتها صوتًا تعلمه جيدًا

سمير : يا قطة إيه مش عاوزة تردي

سلمى : أنت عاوز إيه

سمير : علطول كدا مش نطمن على بعض الأول وأعرف عاملة إيه

سلمى : حقير وزبالة " وكادت أن تغلق لكن أوقفها عندما ردف " قائلًا : لو قفلتي هتندمي بقيت عمرك كله

فردفت قائلة : مبقاش فيه حاجة أندم عليها

سمير : بجد " ومن ثم تعالت ضحكاته " قائلًا : بجد طيب هقولك عرضين وأنتِ اختاري؛ العرض الأول إنك ترجعيلي من تاني ونقضيها سوا كده ونعيش حياتنا بكل حاجة فيها ولما ربنا يإذن هنتجوز رسمي يإما

سلمى : يا إما يعني إيه

سمير : هيكون في ضحية جديدة والضحية دي أنتِ تعرفيها عز المعرفة وهتبقى حد قريب منك أوي وآه هتبقى أنتِ اللي دمرتي حياتها وللأبد

سلمى " بصريخ " : كلب وحقير وزبالة ومش هتقدر تقرب من أي حد ومش هعمل اللي أنت عاوزه مهما حصل

سمير : ماشي يا قطة هتدفعي التمن ومش لوحدك هتدفعيه مع صحبتك يا قطة سلاااااام

فقذفت الهاتف في المرآة فتناثرت أشلاء أرضًا فنظرت أرضًا لترى الزجاج في كل مكان فأخذت إحداها ونظرت لها نظرات تملأها الرعب والخوف الشديد ومن بين دموعها أخذت قطعة ونظرت لها

.....

سيف يجمع كل ما لديه من ملابس، برفانات، شاور جيل وخلافه ليضعه بالحقيبة لوهلة توقف ونظر للشاور جيل وتذكر قبل عام من الآن وقبل سفره بيوم واحد

شريف : تعالَ بس يا سيدي نجيب شوية حاجات من هنا " وكانوا أمام سوبرماركت فأدلفوا للداخل وبدأوا يضعوا بالسيارة ما يقوموا بشرائه وكل ما يحتاجه بسفره من شاور جيل إلى البرفان كل شيء وكان ينظر إلى تاريخ التصنيع حتى ينتظره وقت أطول وعندما خرجوا من السوبرماركت ردف شريف " قائلًا " :

جبت كل ده ليك علشان هتبقى في الغربة لوحدك ومحدش هيبقى معاك يجيبلك حاجة ولا حتى يفكرك أنت ناقصك إيه وكل ما تيجي مصر هروح معاك السوبر ماركت وهنشتري زيهم وأحسن الماركات بس متنساش

سيف : منساش إيه

شريف : كل الحاجات دي من الفيزا كارد بتاعتي ماشي

سيف " بغمزة " : عاوز إيه في المقابل يعني خلص

شريف : لو في يوم اشتد الأمر أوي بينا وأنت على سفر تدعيلي ربنا ييسر لي أمري ويبعدني عن أي حاجة تإذيني وحاجة كمان

تيجي تتطمن عليا قبل سفرك وتسألني لو أنا فعلًا غلطان في حقك ولا لا ووقتها

فقطعه سيف " قائلًا " : وقتها هتقولي الحقيقة إذا كنت على حق ولا لا

أرض الواقع

سيف " مازال ينظر للشاور جيل بيده "

.....

وفي الطرف الآخر شريف يفكر ويحدث نفسه قائلًا " ياترى سيف فاكر الوعد وياترى فعلًا هيجي طيب هقوله إيه لو جه هقوله إنه على حق ولا أنا اللي على حق ياربي كان لازم أتكلم وأطلب كل ده ياربي ساعدني أخرج من الأمر ده "

****

مازالت سلمى تنظر لما في يدها وتضعه على يدها لتقطع شريان يدها لكن لوهلة فائقة السرعة مرت عليها ورأت أمامها والدها " أكرم " : مش أنت وعدتيني وقت ما تحتجيلي تيجي وتتكلمي معايا وهقولك تتصرفي إزاي

حنان : سلمى في الوقت الصعب أوي هتحتاجي تتكلمي مع ربنا أولًا وتدعي يدبرلك أمرك وتبكي واشتكي زي ما تحبي هو عارف مالك بس بردو هيسمعلك وهيرشدك للصح اوعي ياسلمي تعملي

زي البنات الهبلة متفكرش غير في الانتحار وقتها هتخسري كل حاجة كل إنسان محتاج فرصة واحدة واحدة بس والفرصة دي جاتلك إياكِ تضيعيها

حور : سلمى يا قلبي الدنيا دي ضيقة " ومن ثم تنظر حولها " ضيقة أوي " وتجلس في مستوى سلمى " الدنيا دي بحسها خانقة أنا وأنتِ هنتقابل على باب الجنة بإذن الله وهندخلها صُحبة صالحة نعين بعض نساعد بعض وافتكري حور مش بس صحبتك حور دي أختك

سمير : ههههههه

للصلاة بعد أن أخبرت الخادمة تنظف غرفتها من الزجاج وتخفيه تمامًا عن والدها وتحضر لها بمرآة أخرى

وذهبت لغرفة فعلها والدها منذ زمن للصلاة بها توضأت وأدلفت للغرفة وظلت تبكي وتخشع وتستغفر وتشتكي لله عز وجل وتفكر ماذا تفعل وتدعي الله أن يظهر لها ماذا تفعل في هذا الوقت العصيب غير أنها تذهب إليه ..

****

وفي الصباح

ظلت سلمى تهاتف حور ولم تجب عليها، حاولت مرارًا وتكرارًا ولم تجب فقامت بمهاتفة حنان فأجابت بأنها ذهبت منذ أكثر من ساعتين فطمئنتها عليها وأخبرتها أن الطريق رُبما مزدحمًا فأغلقت معها وأدمعت عيناها وأسرعت لوالدها

سلمى : بابا الحق حور يا بابا بابا الحق حور

أكرم : مالها حور

سلمى " ببكاء وانيهار " : خطفها يا بابا خطفها علشان أخضعله أرجوك يا بابا

سيف : يابنتي اهدي علشان نفهم

سلمى " تبتلع ريقها بهدوء " : امبارح بالليل سمير كلمني وطلب مني أروحله البيت تاني ولما رفضت وكنت هقفل هددني إنه

هيإذي حور وهيعمل معاها زي ما عمل معايا وهيبهدلنا إحنا الاتنين علشان حور اللي بتحميني منه أرجوك يا بابا انقذ حور منه

أكرم : سيف خد أختك " فأمسكها سيف حتى أكرم يتصرف فأخرج هاتفه وقبل أن يهاتف أحد رن أحد الجرس فذهبت سلمى مُسرعة وفتحت الباب فرأت حور فاحتضنتها وتكرر الحمد لله رب العالمين الحمد لله يارب إنها بخير

حور : مالك يا بنتي في إيه

سلمى : أنتِ كويسة صح محدش عملك حاجة صح

حور : لا يابنتي

سلمى : جاوبي ياحور أنتِ بخير

حور " بصوت مرتفع أكثر من صوت سلمى " أنا كويسة متقلقيش

أكرم : سلمى حور بخير الحمد لله ادخلي بقى وفهميني اللي حصل بالظبط

سلمى " نظرت لوالدها ونظرت لحور " وقصت عليهم ما حدث فصُدمت حور " قائلة " : ده آخر يوم في عمره " وقامت لتذهب لكن أوقفها سيف بأنه وقف أمامها " قائلًا : من فترة ضيع أختي مش هسيبه يضيع التانية كمان متقلقيش يا حور اقعدي

فنظرت حور له ونظرت لـ أكرم

أكرم : متقلقيش هتصرف والنهاردة أوعدك كل حاجة هتتحل بس المهم متخرجيش من هنا لحد ما أرجع

حور : حاضر

أكرم : سيف خليك معاهم متسبهمش لوحدهم مهما حصل وخليك في البيت

سيف : بابا أنا عندي طيارة

أكرم : مش هينفع تسافر واتصل على شريف يجي حالًا وخليه يجيب زياد معاه

كلًا من حور وسلمى نظروا لبعض " قائلين في وقت واحد " شريف وزياد طيب ليه ؟؟

****

تررررررررن تررررررررررن

سمير " من الداخل " : طيب " وفتح باب الشقة وتفاجأ بوجود حور تقف على باب الشقة

سمير : أنتِ !!

حور " دلفت للداخل وظلت تنظر للشقة ومن ثم جلست ونظرت له " قائلة : سمعت إنك قولت اسمي كتير الفترة اللي فاتت لا وكمان هددت سلمى بيا

سمير : وعاوزة إيه

حور : عاوزة أشرب عصير

سمير " يبتسم " : جاية لواحد شقته وعاوزة عصير ليه مفيش كافيهات

حور : لا فيه بس مش حابة أظهر في مكان عام ما شقتك موجودة أهي

سمير : بتهزري أكيد أمال إيه ثوب التدين ومبحبش حد ومش عارف إيه

حور " بمكر " : ما هي دي الخطة بتاعتي يا معلم علشان شريف ده يبعد عني ما هو مش هينفع أعمل كدا في الجامعة وقدام مين أخويا " ثم بغمزة " صعبة وأوي

سمير " دلف للداخل ليحضر العصير " وجلس ليستمع إلى حديثها " وهو مندهش هي دي حور ولا أنا بحلم

حور : ها انهي كوباية اللي حاطط فيها المخدر دي ولا دي

سمير : أنتِ جريئة أوي مش زي صحبتك خالص

حور : يابني سلمى دي أنا اللي مربياها وكنت بعلمها إزاي تمشي أمورها من تحت لتحت

سمير : بجد

حور : طبعًا أمال كانت هتقع بسهولة أوي كده لو كانت سمعت كلامي مكنتش وقعت بسهولة كده

سمير " يبتسم " : ومين قالك إني وقعتها بسهولة

حور : ليه يعني سلمى قالتلي إنها وقعتك فيها من أول يوم وفضلت تجري وراها في كل مكان لا وكمان عملت أكونت بنت على الفيس علشان تقرب منها

سمير " باندفاع " : هي مين دي اللي جريت وراها يا بنتي دي هي اللي جريت ورايا وخلت شريف هو اللي يعرفني عليها وعملت حوارات كتير يعني

حور " تعتدل في جلستها " : ياربي عليكِ يا سلمى وعلى كذبك عليا لازم أربيها

سمير : صح ربيها أنتِ كمان مش كفاية اللي عملته فيها دي كانت عاوزة قتل مش إني أخدتها غدر كده كان لازم أدمرها وأدمر سمعتها

حور : طيب تفتكر أعمل فيها إيه يا سمير علشان أنتقم منها

سمير " بمكر " : كل صورها عندي وكل حاجة تخصها برضو عندي والشات بتاعنا وكل حاجة معايا

حور " تقف وتدمع عيناها غصب عنها " : مش كفاية يا سمير، " ثم بمكر " أقولك تعالَ هات كل حاجتها دي ونبدأ أنا وأنت ندمرها سوا ونخليها تقول حقي برقبتي

سمير : هتعملي إيه

حور " بتفكير " : هاخد كل الصور اللي معاك دي وهعمل أكونت وهمي على الفيس بوك وهنشر كل الصور عليها وهعمل نفسي ولد وهدد بفضحها لو مخضعتش هيا لكل أوامرنا وكل حاجة تخصنا

" وقام سمير ليحضر الصور " ومن ثم حور استرسلت في الحديث " ووضعهم أمامها وجلس

سمير " بحيلة " : يا بنت الجنية بجد أنتِ حور ولا واحدة شيطانة قدامي

حور : إممممممممم شكل الحوار مش نافع يابني أنا عملت كل ده علشان خاطر أخويا اللي معايا في الجامعة ومراقبني حلو أوي ولو كنت أظهرت إني بعمل كده مكنتش هبقى هنا دلوقتي " ثم تقف وتوليه ظهرها " عارف أنت الليلة إياها دي سلمى قالت إنك خدرتها باين علشان تبان إنها بنت شريفة وباباها يسامحها

سمير " يجلس وينظر لحور " قائلًا : عارفة ياحور سلمى كانت سهلة أوي بالنسبالي بس جات في حتة إننا نتجوز دي ورفضت كان لازم أدورلها على خطة كويسة

حور : ها وعملت إيه يعني كان حوار أهبل أنا عارفة

سمير : أهبل مين يا حجة ده أنا لعبت عليها وخلتها فهمت إن جدتي هنا وكان صاحبي هو اللى نايم جوا ولما دخلت كان أغمى عليها

حور " باستهزاء " : هي دي خطة ده أنت خطتك هبلة أوي يابني أنت عارف لو كنت وقتها معاك كنت خليتها هي اللي قالتلك اتجوزني بس يلا بقى أخويا السبب ربنا يهديه بقى وينساني شوية

سمير " وهو يقترب منها " : يارب علشان اللي وعدتيني بيه تعمليه

حور " تبتعد عنه " : عندك لسه يا بابا مش دلوقتي أنت هتفهم سلمى إني جيت ليك هنا " وفي لحظة شعر سمير بدوار في رأسه فأمسك رأسه " قائلًا : أنا يحصلي إيه

فقامت حور مُسرعة وفتحت باب الشقة وكان ينتظرها " هيثم والجميع معه ما عدا حسام " فحاوطها هيثم بذراعيه ونامت على صدره كي تهدأ وكانت نظرات شريف تراقبها وتراقب ارتعاشها وكل ما تفعله" ومن ثم استشاط غضبًا منه ودفع في وجهه كوب

ماء كان على المنضدة فاستيقظ سمير " قائلًا : هو فيه إيه " ثم يجفف عيناه وينظر حوله يرى الجميع يقف وعلى رأسهم " أكرم والد سلمى " الذي دفعه بعيدًا " قائلًا : بقى واحد زيك أنت يدمر حياة بنتي ليه ليه كانت عملتك إيه

سمير " ينظر تجاه حور في غضب " قائلًا : أنتِ يطلع منك كل ده ليه

حور " تجفف دموعها " قائلة : ليه عاوز تدمر حياة بنت وتسكت لا وكمان تهددها بدمار التانية أنت اللي ليه، البنات بقت قدامكم حاجة تافهة ليه كده عارف أنت سيدنا رسول الله وصى بالنساء ربنا سبحانه وتعالى ميرضاش بالظلم والقهر اللي كانت سلمى فيه وبسببك أنت وكل ده علشان إيه وثقت في واحد حقير زيك، أنت فاكر إن حور ممكن تتغير بسهولة أوي كده حور ممكن تتراجع عن هدفها وحلمها عارف كل كلمة كنت بخرجها اتدربت عليها كام مرة علشان أبقى صامدة كده قدامك مع كل كلمة كنت بتخرجها كنت عاوزة أصرخ فيك وأقولك أنت إزاي بالبشاعة دي كلها إزاي طالب في كلية قمة يبقى بالحقارة دي " ثم تضحك وهي تبكي " عارف أنت علمتني درس عمري ما هنساه طول ما أنا عايشة وهفضل أعلمه لأجيال بعدي وهخليه أهم كلمة تتقال " إن المظاهر كدابة ومش كل اللي في كليات القمة بشر لا

أغلبهم حيوانات ويمكن الكلمة دي بريئة منك ومن اللي زيك حسبي الله ونعم الوكيل فيك وفي أمثالك

زياد : آنسة حور قالت كل اللي عاوزين نقوله كلنا بس إحنا هنضيف حاجة صغيرة أوي يعني " لو مكتبتش على آنسة سلمى زي الرجالة كده كل كلمة اتقالت هتتقال لوالدك ودلوقتي قبل بكرة الصبح

سمير " يضحك باستهزاء " : بيقول أكتب عليها " ثم بجدية " مش أنت لسه بتقول آنسة " طيب إزاي عاوزين تلبسوني تهمة وخلاص" ثم بجدية أكثر " لو عندك دليل على إني عملت فيها حاجة خارجة " فنظروا جميعًا لبعض " ومن ثم ابتسم " قائلًا : يلا يابابـ..... " ومن ثم توقف عندما سمع " صوته يردد ما قاله قبل قليل كل كلمة كانت حور تسجلها فنظروا جميعًا " رأوا شريف هو من قام بتشغيل المسجل ونظر لسمير فنظرت له حور وابتسمت وعادت بنظرها تجاه سمير الذي ردف " قائلًا : متقدروش تعملوا أي حاجة بيها الشرطة مش بتعترف بيها أظن شريف " وهو ينظر بعيناه " قائلًا : ومين قالك إني هلجأ للشرطة أظن أنا وأنت عارفين مداخل بعض كويس أوي عارفين كل كبيرة وصغيرة عن بعض وعارفين إن أونكل حازم عمره ما بيرضى بالظلم وعمره ما بيرضى إن بنات الناس تعيش بوصمة عار

بسبب ابنه أصله عنده بنت وأكيد هيخاف عليها برضو ولا أنا غلطان

سمير : شريف اتكلم كويس

شريف : أنا اللي اتكلم كويس أنا اللي خنت أعز صديق ليا ولا خنت البنت اللي بموت فيها ولا خنت أهلي وتربيتهم فيا طول السنين دي كلها ولا خنت نفسي لما غلطت غلط زي ده وآه علشان تكون عارف كل اللي عملته ده كانت حور بتسجله من أول كلمة لآخر كلمة عارف ليه علشان أنت ندل سبتها لوحدها تغرق في دمها وتعيش أيام أصعب من إن بشر يتحملها وكل ده ليه علشان وثقت في كلب زيك، كنت مستحمل قرفك وزهقك فيهم علشان أقدر أرجع حقها اتحديت كل حاجة حواليا علشان شرفي وشرف عيلتي ميضعش

سمير " يضحك بسخرية " : هههههههههههه شرفك من امتى ها من امتى من اليوم اللي عرفتنا فيه على بعض ولا من اليوم اللي عرفت إن دمك ولحمك بتمشي مع واحد وأنت عارف كل كبيرة وصغيرة عنه ومع ذلك سبتها تمشي وتكمل

شريف " بدموع وكسرة " : علشان كنت شايفها فرحانة ولـ أول مرة من سنين أشوف سلمى بتضحك وبتهزر وعايشة أيوه عايشة أنت متعرفش طفولتنا ولا حياتنا كانت عاملة إزاي مش

أنت مسمي نفسك صاحب صح بس دخلت حياتي امتى من عشر سنين ومن خمسة عشر سنة بس قبل كده تعرف عنهم حاجة لا متعرفش حاجة متعرفش لما كنا بنام نحلم إن خلاص أهلنا جايين أجازة كل سنة وهما يتصلوا قبل ميعاد الطيارة بساعات يقولوا آسفين مش هنقدر ننزل كنت بتشوف كسرتها ولا كنت بتشوف دموعها لا مكنتش بتشوف ده عارف ليه لإنك معشتهوش زينا صحيح إحنا ولاد عم بس بخاف عليها زي أختي وأكتر لإنها فعلًا كدا أختي " ومن ثم يخرج من الجاكت مسدس ويصوبه تجاه " قائلًا : دلوقتي أقدر أنتقم لشرفي وشرف عيلتي يا سمير ما هو خلاص اعترافك بين إيديا واللي بيه هنقذ شرفنا من الطين اللي حطيتنا فيه ويا إما تبقى راجل وتكتب عليها يا إما

زياد : شريف متفقناش على كده

شريف : الكلب ده مش هينفع معاه غير كده يا زياد صدقني

حسام " مقاطعًا له " : لا فيه حل غيره يا شريف إننا ناخد التسجيلات كلها لوالده وهو بقى يقرر يعمل معاه إيه

شريف " نظر لحسام مطولًا وتذكر الثقة التي يراها دائمًا بعيناه حتى أخد زياد منه المسدس فنظر حسام لـ أكرم : حضرتك

ياعمي هتروح مع آنسة حور وهيثم ود. سيف للبيت وإحنا هنتصرف في الموضوع ده

سيف : جاي معاكم

حسام : مفيش داعي يا دكتور " ومن ثم نظر لشريف " لو كنت أقدر أقول بلاش شريف كنت قولت بس إحنا منعرفش أبوه علشان يسمعنا

فصرخ سمير " بصوت مرتفع " : برا اطلعوا برا واللي عندكم اعملوه

شريف " ينظر له باستحقار " : اتفو على ده عيل مسمي نفسه راجل

وذهبوا كما اقترح عليهم حسام

****

قبل ثلاث أيام :-

بعد أن جاء شريف وزياد " استقبلتهم سلمى بصرخة واحدة " قائلة : أنت السبب في اللي أنا فيه كله من أوله لآخره أنت السبب " ثم بصريخ أكتر " أنت جيت هنا ليه جيت عاوز إيه مننا تاني مش كفاية إنك كنت معاه ليل نهار ليه يا شريف ليه

أكرم " مقاطعًا لها " قائلًا : علشان دي كانت خطة وإحنا عاملينها سوا " فالتفتت حور له ونظرت له وعيناها أدمعت "

فأكمل أكرم هو اللي اقترح علينا واستحمل اهانتي ليه واستحمل كل حاجة يوم ما كنتِ في المستشفى وسبتينا وهربتِ لما رجعتي فضلت أضرب فيه واصرخ بعلو صوتي زياد الله يكرمه هدَّاني على الآخر وبعد ما هدينا شريف يومها قالي

فلاش بـاك

شريف " جلس أمام عمه " قائلًا : عارف إني السبب وخنت الأمانة وعارف إن اللي عملته مكنش قليل وعارف إني أذنبت في حقكم كلكم بس ياعمي حضرتك مترمنيش برا أنا ممكن أضيع أرجوك يا عمي أنا مليش حد في مصر كلهم سابوني لوحدي مبقاش ليا غير حضرتك " ومن ثم يقبل يده " أرجوك ياعمي

زياد " بدموع " : ممكن أقول لحضرتك حاجة كلنا كنا شايفين في شريف الشاب الهمجي الشاب الطايش بس والله ياعمي في شاب معانا شاف فيه اللي عمر ما حد شاف حتى شريف نفسه شاف فيه الأخ والسند وكل حاجة كويسة شريف مُعتقد إنه ضيع سلمى بس بالعكس شريف مضعيهاش نهائي شريف كان طول الوقت معاها كان بيحاول يبعدهم عن بعض وهو مش حاسس بتنبيه سلمى وتوصية سمير عليها بس هو اللي غدر وشريف كانت صدمته أكتر فيه " ومن ثم يجلس بجانب شريف ويحاوط ذراعيه بيده " قائلًا وهو ينظر لعيناه " : زي ما كلكم بتقولوا

شريف السبب النهاردة شريف هو اللي هيرجع حق بنت عمه هيجيب حقها " ويمد يده ليد شريف " ليكمل وأنا بمد إيدي له وهساعده في كل خطوة يخطيها وهساعده يرجع حق بنت عمه ويرفع رأسها لفوق مرة تانية " ومن ثم ينظر لـ أكرم قائلًا " حتى هيخلي لحضرتك مكانة في المجتمع من تاني ونقول لكل الناس إن سلمى حقها مضعش واللي رجعه ابن عمها

أكرم : ولو الزفت ده موافقش يكتب عليها

زياد " ينظر لشريف " : نوعد حضرتك ياعمي هنرجع حقها وهنرجع لها ثقتها في نفسها وتمشي وحضرتك ليك مكانة في المجتمع أعلى من اللي كنت عليها ألف مرة، صح ياشريف

" فوضع شريف يده بيد زياد وضغط عليها فوضع كرم يده بيدهم " وكلًا منهما يتوعد لسمير

.....

أكرم يلتفت لسلمى قائلًا : يومها حسيت إن ليا ضهر لو انكسر هيرجع ويصلب نفسه بوجود شريف وزياد لإن ابني رفض يعيش معايا وقرر يستقر برا وبدأنا فعلًا خطتنا بس اللي كان كل ما نحاول نعمل حاجة بجد صاحب زياد ده يظهر ويكلم شريف كلام يوجعه فيخاف يغلط ويتراجع بس كان بيعمل اللي بيقدر عليه كله

" فنظرت حور لشريف الذي يقف والدموع تملأ عيناه وهو غصب عنه نظر لها وكلًا منهما ينظر للآخر بعيون دامعة حتى فاقت حور ونظرت أرضًا هروبًا منه

زياد : بعد ما الحقيقة خلاص اتكشفت ممكن نفهم بقى في إيه أكرم : الزفت ده كلم سلمى واتوعد لو منفذش هدفه هيدمر حياة حور كمان " فنظر شريف له وعيناه امتلأت شرار عندما ذكر اسم حور " قائلًا : لحد امتى هنفضل ساكتين بالطريقة دي زياد أنت كنت موقفني بس مبقاش ينفع نقف كدا ناوي يدمر حياة واحدة ورا التانية

زياد " نظر له " : بس العصبية مش هتحل بالعكس هتدمر وتعند وهتخلي كل الناس تعرف اللي حصل إحنا لازم نحلها بس بهدوء علشان ده شرف مش لعبة يا شريف وإن كان عليا عاوز أمحيه من على وجه الأرض بس إحنا اللي رقبتنا في إيده إنما هو مفيش حاجة تدينه وخاصةً إن مفيش معانا ورقة تثبت إنه عمل حاجة

شريف " يضرب يده بالحائط بكل قوة حتى ارتعدت حور من صوتها القوي " قائلًا : مش هنفضل متكتفين بالطريقة دي

فردفت حور " قائلة " : أنا عندي الحل " فنظروا لها جميعًا "

فأكملت حور " قائلة : هو عاوز يدمرني زي ما دمر حياة سلمى خلاص أنا هروحله وبرجلي لحد عنده

فردف شريف " في لهفة " قائلًا : تروحي فين أنتِ أكيد اتجننتي أنت عارفة هو عاوز منك إيه

حور " بثبات " : أيًا كان اللي عاوزه بس هو طلبني وحور هي اللي هتدمره علشان يعرف إن بنات الناس مش لعبة اللعبة هو بدأها وأنا هنهيها " ثم بدموع " : ومش هرحمه وكمان مش هخليه يلمس مني شعراية واحدة

أكرم : بس يابنتي إحنا هنخاف عليكِ مهما كان أنتِ بنت

حور : بس بمية راجل أنضف من عينته " ومن ثم تنظر ليدها التي تضغط عليها من عصبيتها " زمان كان لازم أحمي نفسي من كل حد حواليا من ابن عمى وابن خالي لما يجوا يلعبوا معايا كنت أقف وأقول لا مش هلعب مع ولاد

شريف : بس دي لعبة ومهما كان ده مش ابن عمك ولا ابن خالك هيخافوا عليكِ

حور " بعصبية " : قولتك ألف مرة قبل كدا أنا أقدر أحمي نفسي من ألف من عينته بس " ومن ثم ترفع يدها لأعلى " بإذن الله تعالى " فالجميع نظر لها وبقوة اليقين بالله في نبرة صوتها "

فأسترسلت " قائلة " وطالما ربنا معايا مش هخاف ومش هسيب صحبتي وأختي تضيع بسبب واحد تافه زي ده " ومن ثم نظرت لـ أكرم ووقفت أمامه " قائلة " بس هستأذن حضرتك هتصل بهيثم يجي علشان يبقى عارف بكل خطوة هخطيها وعلشان يبقى محرم معايا " وحملت هاتفها وحدثته وجاء على الفور ..

في بداية الأمر اعترض على ما قالته حور وعاتبها أمام الجميع لكن ما قالته كلمة واحدة جعلته يصمت " عاوزة أدمره علشان فكر يإذيني ويهدد سلمى بيا علشان عارف إنها بتيجي لعندي وبتضعف بس مش هكون نقطة ضعفها مهما كلفني الأمر لازم أكون النقطة اللي هتقويها علشان لما أمسك إيديها ونكمل أقدر أكون سند ليها وكمان علشان لما أموت ربنا ميقوليش ليه سبتيها تغرق وأنتِ عارفة إنك قوتها مكنش لازم تضعفيها

شريف : مش شايفة إنها مثالية زيادة عن اللزوم

زياد " يبتسم رغمًا عنه " : بالعكس ياشريف الأب اللي ربى هيثم هو اللي ربى حور " ومن ثم نظر لشريف " واللي اتربت بالطريقة دي مستحيل تكون مثالية بالعكس أنا شايف إنها واقعية وأوي بس علشان قلة اللي موجودين في الدنيا من نوعيتها دي هنشوفها مثالية

سلمى : حور أنا مش هرميكي في النار علشان أنا أكمل

حور : سلمى متقلقيش عليا مش هترميني في النار أنا هروحله البيت وهحاول استدرجه في الكلام وهحاول قدر الإمكان أخد منه اعتراف طبعًا بعد ما هفهمه إني كنت بلعب على الكل وإني بعمل كده علشان أخويا بيراقبني وكلام من ده

سيف : بس ممكن ميصدقش

حور " تنظر أمامها " : عندي اللي يخليه يصدق ويصدق إنها حقيقة

هيثم : إزاي دي

حور : سبوها عليا دي

سيف " ذهب لغرفته بعض الوقت ومن ثم عاد " قائلًا : حور خدي القلم ده فيه كاميرا صديق ليا من انجلترا هادني بيه هيصور كل حاجة لما تضغطي على الزر ده وكمان علشان هما برا يشوفوا كل حاجة بتحصل ومتحسيش إنك لوحدك معاه وكمان المميزة فيه إنه بيصور صوت وصورة فأخذته حور منه " ونظرت لـ أكرم " قائلة : عمي مستنية رأي حضرتك

أكرم : أنا زي الغريق بيتعلق بقشاية وطالما واثقة إنك هتحمي نفسك منه ومش هتخليه يلمسك كلنا هنساعدك بس فيه حاجة لازم أخوكي يعرفها " فنظر له هيثم " فأكمل أنا مش بوافق علشان حور مش زي سلمى بالنسبالي ومش خايف عليها لا أنا

خايف عليها أكتر ما أنا خايف على سلمى في الوقت ده تحديدًا بس النظرة اللي شوفتها وهي بتتكلم عن ربنا سبحانه وتعالى اليقين اللي جواها اتنقل ليا من نظرتها بس ومتأكد إن عملها للخير ده ربنا هيحفظها وهينجيها من كل شر خطوة بتخطيها

هيثم " يبتسم رغم ما به من قلق " : مش هكذب وهقول إني مش خايف بس هكون متأكد إن ربنا هيحفظها وهكون قريب من الشقة علشان لو حاول يعمل أي حاجة ألحقها

وذهبت حور له

.....

أرض الواقع

تررررررررررررررررن تررررررررررررررررررررررررررررررن

جاء الخادم من الداخل ليفتح الباب

من الداخل صوت رجل " مين يا إدريس "

إدريس : شريف بيه ومعاه اتنين يا فندم

... : شريف " وهو ينظر بساعة يده " ليكمل " في الوقت المتأخر ده خليه يدخل

فدلف شريف للداخل ومعاه زياد وحسام

... : في حاجة ولا إيه يا شريف

شريف : أيوه يا أونكل حازم في أمر وخطير بس تسمحلي هستخدم ال دي في دي بتاع حضرتك

" وذهب شريف ووضع الاسطوانة في الدي في دي وشغل التليفزيون " فظهر سمير على الشاشة وكل ما حدث كاملًا ظهر أمامه وكيف أوقع سلمى كل شيء

شريف " يكمل " : كان ممكن أجي لحضرتك واتكلم من زمان بس كان طبيعي هتطردني برا علشان مش معايا دليل قاطع على اللي بقوله بس ده دليل قاطع لكل كلمة بقولها ابنك ياأونكل حازم دمر حياة بنت وثقت فيه وحبته طلبها للجواز العرفي وهي رفضت فقالت لا أخدها غصب عنها ودمر حياتها ليه وإزاي بنت تقولي لا " وعيناه ممتلئة بالدموع " دمر حياتها وكان ناوي يدمر حياة التانية كمان وكل ده علشان إيه علشان طلبها للمرة التانية ولما رفضتت هددها بصحبتها يعمل فيها زي ما عمل فيها عاينا كتير وللأسف سلمى كانت حامل وأجهضت من خوفها من باباها كده يا أونكل حازم قلت كل اللي عندي وأنا صممت أجي لحضرتك بدل ما أروح للشرطة لإن حضرتك طول عمري معرفش عنك غير إنك واحد بيخاف أوي على العرض والشرف وطول عمره بيحميهم عن إذن حضرتك وترك السي دي وذهبوا جميعًا وتركوه في صدمة وحالة لا يرثى لها

.....

سلمى استقبلت حور على باب المنزل واحتضنتها بكل قوتها وظلت تبكي بكل ما فيها من هم وغم لتخرجه وتردد لو عيشت عمري كله أسد ديني مش هسده وهفضل طول عمري مديونة ليكِ بحياتي وكل حاجة

" حور تضربها على خدها وتبتسم " قائلة : وأنا لو فضلت أدور على صداقة بقيت عمري كله مش هلاقي صديقة زيك في الدنيا كلها

وابتسمت كلًا منهما للأخرى وهما يديهم بيد بعض وكلًا منهما تضغط على يد الأخرى

****

بعد أن ذهب زياد وشريف وحسام جلس حازم في صدمة مما رأى والحديث الذي مر على مسمعيه الآن أدرك من هو الطفل الذي يحمل اسمه أهذا هو الولد الذي كان يتمناه من الدنيا يحمل اسمه ويجعله دائمًا في فخر وعزة أم أتى ليلوث سمعته بين الناس سيجن حقًا من التفكير وقرر أن ينتظره حتى ولو عاد في الصباح

****

زياد توقف في منتصف الطريق " قائلًا : أخري هنا معاكم أنتوا كملوا زمان في كلام كتير جدًا بينكم وأنت ياحسام متزعلش من اللي عملناه بصراحة أنا كنت قاصده

حسام " مقاطعًا له " قائلًا : زياد أنا مفيش فيا حيل أتكلم لا معاك ولا معاه لإن أصلا معدش ينفع

زياد " يمسكه من يده " : حسام من فضلك كان لازم أعمل كده في الوقت ده بالذات علشان تروح وتخرج كل اللي جواك في شريف ولما سمير يشوف اللي يحصل ميشكش لحظة

حسام " بدموع " : كنت بجيلك وأفضل اتكلم مكنتش بصعب عليك لا وكمان تعمل زعلان وتمشي

زياد : أنا فعلًا زعلت عارف ليه لما ألاقي حد غريب عننا ياخدك مني كده بين يوم وليلة ليا حق أزعل ولا لا يومها فعلًا حسيت إن شريف بقى هو كل حاجة بالنسبالك لكن أنا مبقتش حاجة

حسام " ينظر له بلوم وعتاب " قائلًا : أنت شايف كده

شريف " ينظر لكلًا منهما " قائلًا : كفاية لوم وعتاب في بعض " ومن ثم ينظر لحسام " قائلًا : عاوز تعرف ليه عملنا كده علشان لما تيجي وتلمني يبقى حقيقة ميبقاش كدب وننكشف، علشان تقولي كلام يتعبني بجد يتعبني علشان أفوق، لما تقولي أنت اتغيرت

وأقولك لا متغيرتش تكدبني، علشان لما تمسك إيدي وتقولي حافظ عليهم متخليش إيد غريبة عنك تلمسك أخد بالي، علشان لما تيجيلي الساعة عشرة بالليل وتكلمني وعنيك بتقول بثقة كل كلمة قولتها، علشان لما تحس إنك في دنيا كانت ملكك وكل حاجة بقت في لحظة غريبة عنك متلاقيش إيد تنجدك " ومن ثم يشير بإصبعيه على حسام " ملقتش غيرك بيقويني بكل كلمة بتجرحني فيها كنت عاوز أحس إنه من قلب غضبان بجد مش بيان ولا يظهر إنه تمثيل وبس لا عاوزه يحس بكل حاجة اتعملت بس للأسف مكنش فيه فايدة لا فيه هو زمان " ثم ينظر لعين حسام وعيناه كلها دموع " ولا فيك أنت دلوقتي " وتركهم وغادر

زياد : إحنا غلطنا ياحسام علشان مقولناش من البداية بس كان لازم تتصرف أنت بالذات على طبيعتك مش بخطة

فنظر حسام له " فأكمل زياد " قائلًا : يلا علشان زمان مرات أخويا قلقانة عليا وتحرك ليسبقه حتى يوقف وسيلة مواصلات

****

عاد سمير إلى المنزل في وقت متأخر من الليل فرأى والده يجلس في انتظاره

حازم : ما لسه بدري

سمير " تفهم ما يريد والده قوله له " : ممكن أفهم حضرتك اللي حصل

حازم " بانفعال " : تفهمني إيه ها تفهمني إيه أنت فاكر علشان بعملك كل اللي أنت عاوزه يبقى تغلط وغلط كبير زي ده

سمير : غلط إني حبيت

حازم : حب إيه اللي بتتكلم عنه ده في سنك الصغير ده تعرف أنت إيه عن الحب علشان تتكلم عنه تعرف أنت إيه عن الحياة علشان تعيشها ولا القذراة اللي حواليك هي اللي عملتك كده ليه " ومن ثم صفعه على وجهه صفعة قوية "

سمير : القلم ده حضرتك اللي عاوزه مش أنا حضرتك اللي دمرتني ودمرت كل حاجة حلوة كانت جوايا لما كنت ببقى عايش لوحدي ومفيش حد جمبي يقولي على ده آه وده لا مفيش حد ينصحني ولا حد يحبني مخليني دايمًا محتاج للغريب علشان حنيته وحبه ليا أقوى منك في كل حاجة حضرتك بتوفرلي الفلوس لكن مش بتوفرلي بابا اللي محتاجه كأي طفل بيكبر كنت فين لما كان عم عبدو يجي معايا كل مشواريي، مفيش أعياد ميلاد علشان عيب ندخل حد البيت مينفعش سمير يحضن باباه لإنه كبر مينفعش سمير يقرب من رنا علشان دي بنت وهو ولد كل حاجة

كانت متنفعش عارف أنت اللي دمرت حياتي وأنا مش هسامحك طول ما أنا عايش

حازم : تسامح ولا متسامحش مش هتفرق معايا كتير المهم دلوقتي بكرة الصبح تصحى من الساعة ثمانية علشان نروح لأبو البنت دي ونخلص معاه عندي تعديل وزاري ومش عاوز شوشرة

سمير " بحزم " : مش هروح مكان

حازم : إمممممممم يبقى تطلع برا البيت ده ومشوفش وشك هنا مرة تانية وتسيب الفيزا كارد والموبايل والعربية وتسيب كل حاجة

سمير " باستهزاء " : متهزرش

حازم : مش بهزر لو معملتش اللي بقولك عليه من بكرة الصبح كل حاجة هتتسحب منك وقد أعذر من أنذر وتركه وذهب لغرفته وظل سمير تحت تأثير الصدمة

****

ترجل كلًا من حسام وزياد من سيارة الأجرة وحاسب زياد السواق وذهب

وقبل أن يتحركوا ردف حسام " قائلًا " : كنت خايف أكون بعدت عنكم في الوقت اللي محتاج ليكم أنتوا الاتنين سوا خايف لو

قربتوا من بعض تنسوني وتبعدوا عني للحظة حسيت إني مشوش ذهنيناً ومعرفش ليه جيت النهاردة وشاركت في كل ده معاكم رغم إن مليش دعوة بأي حاجة بس حسيت إن " وفضل الصمت "

فالتفت " زياد " قائلًا : حسيت إن شريف محتاجك " فنظر له " ولما كنت معاه مقدرتش تكون له السند الحقيقي صح

حسام : غصب عني مش برضايا إحساسي ده

فاقترب منه " زياد " قائلًا : عارف إنه غصب عنك كل حاجة بتحس بيها وعارف إنك محتاجه أكتر مني " ومن ثم ينظر ليده " يمكن هو يعوض الجزء المفقود جواك ده ويقدر يعالجه " ومن ثم ابتسم ونظر له " قائلًا : صدقني مش هبقى زعلان بالعكس أنا هبقى مرتاح أكتر شريف دلوقتي محتاجك جمبه لإنك أثبت إنك بالنسباله صديق حقيقي بيدعم حتى وهو مش موجود " ثم بعيون دامعة وهو يحمل كف حسام بين كفيه " قائلًا بس أنت وعدتني مكانتي جواك خط أحمر ومحدش هيقرب منها مهما حصل ومهما بعدت بينا الأيام " وتركه وغادر سريعًا بينما حسام توقف مكانه ينظر أمامه وبعدها نظر له وهو يبتعد عنه في خطوات سريعة ويشعر أن قلبه يؤلمه فقط يريد أن يحتضنه حتى يهدأ وتهدأ نفسه المطربة " فوضع يده بجيبه ونظر للسماء

****

في الصباح الباكر استيقظت حور على صرخة من والدها يناديها فأسرعت على الفور ذاهبة إليه فعندما رأها أمامه صفعها على وجهها صفعة قوية " قائلًا وهو يحذرها " : لو عايزة تكملي في الزفتة بتاعتك دي سلمى دي تنسيها خالص أنتِ فاهمة أنتِ إيه مبتحسيش باللي يحصل حواليكي ويحصل للبنات اللي في سنك تعبت وربيتك أحسن تربية علشان في الآخر تروحي لشاب بيته

حور " بدموع " : غلطت وعارفة والله بس مكنش قدامي حل تاني علشان أعمله

محمد : " والد حور " : يعني إيه معندكيش حل تاني أنت فاهمة أنتِ عملتي إيه ولمين

هيثم : بابا ممكن تهدى وهنفهمك كل حاجة

محمد : أنت تخرس خالص أنت فاهم كنت فاكرك راجل يعتمد عليه بس للأسف طلعت عيل ملكش أي لازمة

حور " لهيثم " : بس ياهيثم أنت

هيثم " نظر لها بلوم وعتاب وتركها وغادر المكان "

والدة حور " فيه إيه براحة شوية على العيال "

حور " بصوت صارم " : من فضلكم مش عاوزة حد يدخل بيني وبين بابا بعد إذنكم " ومن ثم تنظر لباباها الذي ولاها ظهره "

قائلة : هتكلم من أب لبنته فاكر يابابا وأنا صغيرة أول حاجة عملتني أعملها كانت إيه علمتني متكلمش مع ابن عمي ولا ابن خالي لا علمتني إن البنت لما يكون عندها3 سنين مينفعش ولد يلمس إيديها مينفعش تقعد على رجل حد ولا حتى تهزر الهزار اللي هو مع أخوها، ليه علمتني ده علشان لما أكبر أحافظ على نفسي لو في وسط مليون راجل حور تقدر تحافظ على نفسها علشان أبوها أدها الثقة في نفسها نتكلم بقى من صديق لصديقه لما ألاقي صديقتي في أزمة وفي إيدي حلها أساعد ولالا مش حضرتك علمتني إن لازم كتف بكتف مع صديقي وفي عز أزمته أكون معاه أوي جمبه في كل حاجة كان ممكن أقول لا بس والله ما قدرت شوفت حضرتك بتشجعني وبتقولي أنتِ قدها وادتني دليل على إني قدها قولتلي كدا بالنص " ربنا هيحميكي وادتني آية الكرسي وقولتلي اقرأيها كويس " ومن ثم نظر لها والدها " فأكملت حور كان لازم أكمل الكل كان رافض إني أقرب ولا أقول حاجة واحدة بس صممت إني أساعدها

محمد : بس طريقتك كانت غلط

حور : عارفة إنها كانت غلط بس والله يابابا لو سلمى متستهلش مكنتش عملت ده علشانها ومتخافش والله مكنتش معاه لوحدي كان معايا هيثم وأصحابه وعمو أكرم

محمد : بس مش مبرر يا حور

حور : أنا آسفة مش هعمل حاجة تاني من غير إذن حضرتك مش عاوزة أروح الجامعة وحضرتك زعلان مني

محمد : جامعة تاني

حور : وسلمى تاني

محمد : حور

حور : والله يابابا متخفش أنا مش هكرر اللي عملته ده تاني وأنا متأكدة إن سلمى بقت واحدة تانية خالص

محمد : ولو متغيرتش

حور : اعمل اللي حضرتك عايزه

محمد : ماشي ياحور

" محمد " والد حور " تراجع عن إتهامه لابنته لأنه رأها على حق رغم خطأها لكن هو من علمها تقف بجانب صديقتها مهما دفعت من ثمن وأيضًا يرى أن حور نضجت أصبحت محاربة من أجل الحق وهذا ما كان يغرزه بداخلهم في الصغر "

قبلت حور يد والدها وذهبت لغرفتها وعندما كانت عائدة للغرفة رأت غرفة هيثم فطرقت عليه الباب " تك تك "

هيثم : اتفضل " فدلفت حور للداخل ونظرت له وهو ينظر له " قائلًا : قولتلك بلاش ياحور شوفتي اتقال عليا إيه

حور " تبتسم " : في نظرهم مهما كبرنا عيال بردو بس في نظري أنا أجمل أخ في الدنيا فيه كل الصفات الكويسة وعلشان بابا أخرج صالحه قبل ما يمشي خليه يكون على يقين إنك راجل وبجد

هيثم : بابا مش هيسامحني وكله بسببك

حور : مش مشكلة بابا مش زعلان مننا أصلا يلا بقى نخرج معها هيثم لوالده حتى يلحق به قبل أن يرحل واستسمحه وقبل يده

محمد : أنا آسف إني قلت عيل بس بصراحة كنت شايفك كده

هيثم : متعتذرش يابابا بعد إذنك وأنا غلطت فعلًا بس هقول لحضرتك كلمتين إحنا غلطنا وغلط كبير بس والله يابابا لو مكنتش شايف بعيني كل تحركاتها مكنتش وافقت واللي كان مطمني إن عمو أكرم كان معانا

محمد : طيب يا حبيبي وأنا ليا عتاب كبير مع أكرم

حور " بحركة سريعة " : بابا بعد إذنك متعرفهوش حاجة إن حضرتك عرفت حاجة علشان سلمى ونفسيتها

محمد " يبتسم " : طيب وودع الجميع وذهب أما والدة حور " كانت تقف وهي في حالة دهشة من تصرف حور

****

ترررررررررررررررررررررررررن

ترررررررررررررررررررررررررن

فتحت الخادمة ودلف للداخل كلًا من حازم وسمير

أكرم " عندما رأهم قام ليقف " قائلًا : نعم

حازم " ممكن نتكلم بعد إذنك شوية

أكرم " بهدوء " : طبعًا اتفضل فجلسوا معه

حازم : سمير مستعد يكتب على بنت حضرتك " فسمعت سلمى حديثه غصب عنها فردفت قائلة " بابا حضرتك هترميني لكلب زي ده لا يا بابا أنا مش هأمنه على حياتي أبدًا

حازم : طيب يا سلمى يا بنتي إيه اللي يريحك

سلمى : اللي بابا شايفه مناسب ليا هنفذه ولو على رقبتي وتركته وصعدت لغرفتها

أكرم : قولي أنت يا حازم لو مكاني هتأمن لكلب زي ده مرة تانية

حازم : ولا ثانية واحدة بس إحنا جايين نمد إيدينا بالخير ونتفق ونعملهم فرح علطول ونتفق على مهرها وشكبتها وكل حاجة

أكرم : سلمى مش محتاجة حاجة منه كل اللي عاوزينه يتنيل يكتب عليها علشان بنتي تثبت إنها كانت متجوزة

حازم : طيب

وجلسوا يتفقوا على كل شيء

****

ترررررررررررررررررررررن ترررررررررررررررررررررن

شريف من الداخل " بصوت مرتفع " : لحظة " وعندما فتح الباب تفاجأ بوجود حسام وزياد أمام باب شقته " لكنه علقت عيناه بحسام وامتلأت عيناه بالدموع وكذلك حسام الذي ردف قائلًا : بحمد ربنا إن إحساسي مش غلط وإن كل حاجة حسيتها كانت صح " ثم بدموع أكثر " زياد لما حكالي إنك بقيت واحد تاني خالص من اليوم اللي جيتلك فيه هنا وأنا " فاقترب منه شريف وكلًا منهما عانق الآخر وطال عناقهما لبعض فكلًا منهما يحتاج لدعم الآخر حتى لو لم يكونوا قريبين لكن هذه اللحظة تجعلهم أكثر تقربًا من بعضهما وتركوا بعض

فأكمل شريف " قائلًا : تعالوا ادخلوا " فدلفوا للداخل وجلسوا سويًا

زياد : دوختوني ربنا يسامحكم

حسام : والله دوختك أنا

زياد : تفتكر يا حسام أنا مستحملك كل ده علشان إيه

حسام " بتفكير " : علشان إيه ياترى

شريف : علشان بيحبك أوي وميقدرش يعيش لحظة وأنت زعلان منه

" فنظر حسام له وعاد بنظره لزياد " قائلًا : بجد

زياد " وهو ينظر في عيناه " : عندك شك لو عندك شك قول

حسام : بصراحة يعني معنديش شك لحظة " فانقض عليه زياد وظل يضربه حتى جلس " قائلًا : ربنا يسامحك على اللي بتعمله فيا وبتخليني أظهر قدام الناس حاجة تانية

شريف : ضيعت بريستيجه

زياد : مين ده ولا يقدر يعمل حاجة المهم مفيش أخبار متعرفش راحوا ولا إيه

شريف " بحزن " : سيف كلمني وقالي إنهم هناك وبيتفقوا على كتب الكتاب

زياد : ربنا معاها ويجبرها يارب المهم يا شريف خليك جمب عمك ومتسبهوش لوحده

شريف : مش طايق أشوفه بعد ما فكر يعمل في حور كمان

زياد " ظهر على شفتيه شبح ابتسامة وكذلك حسام الذي ردف " قائلًا : صحيح يا شريف إيه حكاية حور معاك

شريف " بارتباك " قائلًا : حكاية إيه

زياد : مش عارف أنت هتستهبل ده اللي يشوفك إمبارح وهي بتقول هتروح لسمير يقول عليك بتغير عليها وبتحبها

شريف " بارتباك" حب إيه أنا مبحبش حد

حسام : لو بتحبها بجد يا شريف اسعَ إنك توصلها

شريف " بحزن " : أنا بالذات مينفعش حور ياحسام مهما حصل

زياد : ليه بقى

شريف " ببساطة " : لإني مبحبهاش " هقوم ألبس وننزل الجامعة

زياد : ماشي وتركهم ودلف لغرفته

حسام " تذكر ما حدث بالأمس " بعد أن تركه زياد وذهب لم يعود إلى منزله بل ذهب ورائه ووقف أمامه

قائلًا " وهو يعانقه " : مش هسمح للأيام تبعدنا عن بعض أنت فاهم

زياد " وهو يضمه له " : كدا أنا اطمنت اطمنت أوي أرض الواقع

شريف " يقطعه من شروده " : يلا بينا

وذهبوا جميعًا للجامعة

****

اتفقوا على موعد كتب الكتاب في اليوم التالي وكل هذا وسمير لم يتحدث بشيء فقط يريد الخلاص لكن ينظر لنفسه وصغر سنه " قائلًا لنفسه " : إزاي هتجوز إزاي ؟؟!!

.....

حور في طريقها للجامعة مع هيثم

حور : لسه زعلان

هيثم : وهزعل ليه

حور : فكها بقى

هيثم " يبتسم " قائلًا : كده حلو

حور " بغمزة " : عسل

واكملوا طريقهم للجامعة وذهبت حور للسكيشن حتى لا تتغيب أكثر عن الجامعة

أما سلمى فهي في غرفتها حزينة مكتئبة تفكر فيما سيحدث غدًا عندما يأتي المأذون ويتم الزواج ستكون حتمًا في خسارة كبرى تكاد تقتل أحلامها الوردية التي تتمنها أي عروس ليلة زفافها ....

****

فرح هيثم كثيرًا عندما علم أن حسام وشريف وزياد لم يحدث بينهم شيء وتخاصموا لكن هو في قلبه حزن شديد وقرر أن لا يتحدث مع أحد بشأن ما فعلوه لكن تجاهله لزياد جعله يسأله

قائلًا : لو زعلان يا هيثم خرج اللي جواك بس متفضلش متاجهلني كتير كده

هيثم " محاولًا إخفاء ما به " قائلًا : وهزعل ليه ما أنا عادي أهوه

شريف " ينظر له ويتحدث في تردد " : هيثم عارف إن كان من حقك تعرف كل حاجة بس قولتها لحسام وبقولهالك أنت كمان كنت حابب سمير ميحسش بحاجة ولو كنا كلنا سوا كان زمانه كشفنا وعرف كل حاجة أنتوا مش متخيلين هو بلوى إزاي ممكن يعمل كل حاجة علشان ينجد نفسه

هيثم : عدت على خير يا جماعة خلاص

حسام : طيب لو عدت على خير زي ما بتقول اعزمنا على أكل لإني مفطرتش وجعان شوية

هيثم " وهو يقف " : لا معدتش على خير

فضحك الجميع فردف " زياد " : هعزمكم أنا أنفع " ومن ثم يقف ويضع إيده على كتف هيثم "

قائلًا : بس أخينا ده يفك التكشيرة دي بقى

فابتسم هيثم وأصبحت الحياة ألذ من قبل وعادت الروح الحلوة التي جمعت زياد وحسام منذ الصغر سادت على الجميع وأصبحت ألذ بقربهم

****

أكرم " طرق باب غرفة سلمى ودلف للداخل وجلس معها " قائلًا : عارف إن اللي هقوله مش سهل عليكِ بس لازم تعمليه

سلمى : خير يابابا في إيه

أكرم : لازم علشان يبقى زواجك من الحيوان ده صحيح لازم تعيشي فترة معاه لو قدرتي تكملي حياتك معاه كملي للنهاية مقدرتيش يبقى تتفصلوا أفضل

سلمى " بدموع " : بابا أنا مش هقدر أعيش معاه لحظة الموت أهون ألف مرة

أكرم : ده شرع ربنا يابنتي لازم تعيشي فترة معاه

سلمى : هترميني ليه

أكرم " باندفاع وعصبية " : ليه هو أنا حبيته وأمنتله " وعندما رأى على وجهها فانتبه لحديثه وطريقته فربت على شعرها برفق " قائلًا : سلمي يا حبيبتي علشان يرجعلك حقك لازم تكوني قد المسئولية المرة دي ومكتونيش أقل من أي حاجة وأنا للأسف مضطر أعمل ده علشان بعد كده لو مكملتيش معاه وجالك حد يتجوزك أقابله وأنا رأسي مرفوعة مش هتبقى " والدموع تملأ عيناه " عيني في الأرض وخايف إنه ميكتشفش اللي حصل معاكِ، ومجتمعنا مش بيقبل البنت اللي بتفقد كل حاجة حتى لو كانت ضحية " وتركها وغادر غارقة في دموعها وصدمتها "

****

أتى سمير ووقف أمام شاب ينظر لأسفل " قائلًا : عاوز إيه " فيرفع رأسه ونظر إليه " قائلًا : عاوزك تبقى راجل ياترى هينفع ؟

سمير : سيف أنا راجل وغصب عنك

سيف " يضربه ويقذفه من كتفه " قائلًا : راجل وريني مرجلتك يلا يلا وريني إنك راجل وبحق

سمير : أيوة راجل وغصب عنك وعن الكل

سيف : الراجل ميغدرش، ميأذيش، ميخنش، ميكنش سبب في دمار حياة بنت، ميبقلش على نفسه إنه يتقال عليه عيل، بيراعي كل تصرفاته، بيفضل الي حواليه على نفسه" ثم بدموع " يفكر في شرف أخته قبل ما يدمر شرف بنت زيها عارف أنا كنت فاكرك راجل أوي لما شوفتك بتساعد الفقير وبتحاول تتخفى وأنت بتساعده بس مكنتش عارف إنك بالحقارة دي عمر شريف ما قالي كلمة وحشة في حقك بالعكس كان دايمًا يقولي ده جدع وصاحب صحبه حبيتك يا أخي من حبه فيك وتعلقه بيك لكن أنت مكنتش راجل لا معاه ولا معايا كنت عيل وأوي بس هقولك نصيحة ولازم قبل ما تكتب كتابك على أختي تعرفها سلمى لو حصلها حاجة عندك وربي ما هيكفيني فيك

رقبتك وأنت هتبقى الجاني على نفسك " وتركه ليرحل لكن على بُعد خطوتين فقط توقف عندما " قال سمير وهو يسخر منه " قائلًا : وأنت فاكر إنك هتفضل هنا جمبها تحرسها لا مظنش كلها كام ساعة وهوب هتكون في الطيارة " فنظر له سيف " قائلًا : أنت صح أنا هسافر وهيسبها هنا للكلاب اللي زيك بس متنساش إن فيه رب العالمين هيحميها منك ومن شرك وبإذن الله سلمى هتتطلق منك وهجوزها أحسن واحد وعلى الأقل هيكون راجل بجد مش حتة عيل وتركه ورحل يستشيط غضباً منه

****

شريف : يعني إيه ياعمي خلاص هياخدها كده من غير حتى فرح

أكرم : فرح إيه يا شريف هقول إيه بنتي بتتجوز طيب امتى وإزاي

شريف : مينفعش ياعمي اللي حضرتك بتعمله ده كدا بتدهاله سهلة أوي

أكرم " بكسرة " : وهو خلالي حاجة علشان أصعبها عليه

شريف " يجلس " : لازم يدفع دم قلبه علشان ياخدها ياعمي متبقاش سهلة أوي كدا

أكرم : سلمى مش محتاجة منه حاجة

شريف : وحضرتك علشان كده بتدهاله سهلة

فقطعتهم " سلمى " قائلة : ما أنا اللي خليت نفسي سهلة أوي يا شريف مش هو اللي خلاني كده أنا موافقة يابابا بس توعدني لو مقدرتش أكمل معاه هتطلق منه

أكرم : بيتك مفتوح في أي وقت

شريف : عمي

سلمى : مقدميش حل تاني يا شريف خلاص خلصت

****

وفي الصباح الباكر

المأذون " قائلًا " : بارك الله لهما وبارك عليهما وجمع بينهما في خير

الجميع حاول يظهر على شفتيه شبح ابتسامة حتى ذهب المأذون وتركهم

حازم : يلا يا سلمى يا بنتي

أكرم : مش هوصيك على بنتي يا حازم لو عرفت إن ابنك لمسها هسجنه

حازم : متقلقش عليها سلمى في عنيا

ودعت سلمى عائلتها ورحلت ما بين دموع وألم وعتاب وإحساس بالظلم والقهر ما حدث لها ولحالها ينظر لها شريف

والدموع تملأ عيناه وكذلك سيف وهي تقف على باب السيارة وتمسكه بيدها وتنظر حولها لتشعر بآخر نفس تتنفسه وتنظر لوالدها الذي يقف وقلبه يؤلمه فصعدت إلى السيارة وعندما رأته ترجلت من السيارة مرة أخرى

قائلة : مش هركب في العربية دي فذهب إليها والدها مُسرعًا قائلًا : في إيه مالك يابنتي

سلمى " وهي تمسك بيده جيدًا " : بابا مش عاوزة أركب جمبه " فأتت رنا "

قائلة : تعالي يا سلمى أنا هركب جمبك " وصعدت رنا السيارة وصعدت سلمى بجانبها بعد أن قبّل والدها جبينها ويدها وظلت تنظر لهم من شباك السيارة حتى جلست بهدوء والدموع تملأ عيناها

دلفت السيارة إلى داخل منزل سمير وكلما تقترب تنزعج سلمى وقلبها يرتجف فقبضت بقبضة يدها على يد رنا وظلت تضغط عليها فربت رنا على يدها برفق

قائلة : متخافيش إحنا معاكي

" فنظرت لها سلمى وعيناها امتلأت بالدموع " قائلة : متسبنيش معاه لحظة لوحدي

سمير " باندفاع " : ليه بعبع بيخوف

سلمى " برجاء لرنا " : أرجوكي يارنا

رنا " تطمئنها " : متخافيش يا حبيبتي مش هسيبك لحظة لوحدك معاه

سلمى " تنظر أمامها حتى توقفت السيارة وترجلوا منها جميعًا وما إن دلفت سلمى للداخل طلبت من رنا أن تذهب لغرفتها وترتاح " تحاول جاهدة أن تهرب من الجلوس معه فهي ليست خائفة منه فقط بل لا تريد أن تراه أمامها مُطلقًا "

فصعدت معها رنا دون أن ترى حماتها

****

في الجامعة

شريف " يرفع رأسه عن يده " قائلًا : مش قادر استوعب إنه أخدها بالطريقة دي كان لازم يدفع دم قلبه مش كفاية اللي عمله

زياد : شريف أنا متوقعتش إن سلمى تكمل معاه بعد كل اللي حصل هي ممكن تدي نفسها فرصة بس مش هتقدر

شريف : عارف إنها مش هتقدر بس صعب أوي يا زياد

حسام : طيب ممكن منفكرش كتير في الموضوع ده بقى ونركز في اللي جاي وندعليهم لو كان خير ربنا يوفقهم ولو شر يبعدوا

شريف : يارب يا حسام

قطع حديثهم هيثم الذي جلس بالقرب من زياد " قائلًا :
عندي فكرة حلوة نعملها للفريق ونشغل الأخ ده " يقصد شريف
" فيها بدل التفكير اللي هيموته ده
زياد : هنعمل إيه
هيثم : نبدأ بقى شغلنا ونبدأ نتكلم ونعمل حملات ونشتغل معايا
ولا إيه
حسام : معاك طبعًا
هيثم : تمام أوي
وبدأوا يخططوا بهدوء وشارك شريف معهم بعض الأفكار
****

حور " في مدرج الجامعة جالسة مع هايدي وريهام وهند وريتال
" : قائلة : اللهم بارك على الشغل الجميل
ريتال : بجد الشغل عجبك
حور : جدًا " ثم بحزن " قائلة : معلش الفترة اللي فاتت كنت
مشغولة شوية معرفتش أتابع معاكم كل حاجة بس خلاص
هنتابع سوا بقى
هايدي : طيب تمام جدًا عاوزين نعمل اجتماع كده ونتفق
حور : هظبط الدنيا وهقولكم
****

نتوالى الأيام يوم تلو الآخر وسلمى علاقتها بحور لا تزيد عن مكالمة هاتف يومياً وتحاول حور جاهدة أن تجعل سلمى تهدأ وتستقر حياتها مع سمير ومن داخلها تنكر ما تفعله لكن لا تريد الخراب عليها وأخبرتها سلمى أنها ستذهب للجامعة في اليوم التالي عندما علم سمير قال لها : مشفكيش واقفة مع اللي اسمها حور دي وشريف تبعدي عن الكلام معاه نهائي أنتِ فاهمة

سلمى : هي مين اللي بتكلمها بالطريقة دي حور محدش يقدر يمنعني عنها وشريف ابن عمي ومش هتقدر تقولي كلميه ولا لا وأصلا بصفتك إيه بتكلمني كدا

سمير : جوزك يا هانم

سلمى " تضحك بسخرية " : جوزي !! ملكش حكم عليا ومدام بابا وماما عارفين بعمل إيه خلاص

سمير : متخلنيش أمد إيدي عليكِ " ورفع يده ليصفعها على وجهها لكن يد أوقفته فنظر رأه والده " قائلًا : أنت اتجننت أكيد عاوز تضربها !

سمير : لما تقل أدبها لازم تتربى

سلمى " بدموع " : أنا متربية أحسن تربية، الدور والباقي على الكلاب اللي زيك اللي أهاليهم تعبوا عليهم وهما ولا هنا " وتركته ورحلت "

حازم : كفاية ياسمير قلة أدب كفاية قولتلك ألف مرة التحديث الوزاري جاي ولازم محدش يعرف حاجة وأنت ولا هنا ومراتك تحترمها أكتر من كده يمكن تحاول وتقدر تكمل معاك

سمير : أنا مش عاوزاها في حياتي أساسًا عاوز أخلص منها

سلمى " ذهبت لغرفتها وصعدت على السرير وضمت قدمها لصدرها وظلت تبكي بصمت تام "

****

خفقان مستمر في قلب زياد يصارعه بكل ما يملك من قوة لكن ليس لديه القوة على تحملها أو مسارعتها ولا يفهم ما يحدث معه في هذا الوقت الشديد ظل يتساءل ماذا يحدث نخطر على باله " حسام فهاتفه على الفور وطمأنه أنه بخير وبعد أن أغلق معه شعر بنفس الشيء ولم يهدأ فذهب ليتوضأ ليصلي ويستغفر حتى يهدأ

.....

أما حور فهي تجلس على الاب الخاص بها تتفحص الفيس بوك، فنظرت في ساعة يدها رأتها الثانية بعد منتصف الليل ومازالت لا تريد النوم قلقة غير طبيعية تريد أن تطمئن على سلمى لكن الوقت تأخر فقامت لتتوضأ وتصلي وتدعي لها

.....

مرت الليلة ببطء حتى يظهر شعاع الشمس الجديد الذي يحمل الكثير من المفاجأت الجميلة وربما المفاجأت التي تقلقهم من ناحية أخرى

تقابلت كل من سلمى وحور في الجامعة

سلمى : مش مصدقة إني هرتاح منه شوية

حور : ليه يابنتي بتقولي كده

سلمى : ياحور أنا مبخرجش من أوضتي بسببه

حور : سلمى حبيبتي دي بقت حياتك الجاية لازم تحاولي تتأقلمي معاها

سلمى : لا ياحور مش هكمل أنا مبقتش قادرة استحمله إزاي هكمل

حور : طيب ممكن تهدي بقى وقبل ما تكرري استخيري مرة واتنين وعشرة

سلمى : طيب صحيح باباكي عرف اللي حصل إزاي

حور : متفكرنيش علشان لو شوفته قدامي هروح اقتله

سلمى : هو مين

حور : سمير اتصل ببابا وقاله على كل حاجة وطبعًا زود شوية من عنده فشعللها

سلمى : ياخبر طيب عملتِ إيه

حور : ولا أي حاجة بابا بيصدقني حكيتله على كل حاجة

سلمى : حور لو طلبت منك طلب توافقي

حور : أكيد

سلمى : إحنا لازم بجد نبعد عن بعض ومنكملش " فكادت أن تقاطعها حور " لكن أوقفتها " قائلة : مش علشاني والله لو عليا مش هتخلى عنك بس علشانك ياحور أفضل، باباكي قالها وأنا متأكدة وهو عنده حق

حور " تقف لتغادر " قائلة : شكل الجواز واللي أنتِ فيه خلاكي اتجننتِ وعلى الآخر " وتحركت ومن ثم توقفت " قائلة : مش جاية حضرتك يعني عاوزة عزومة

سلمى : وربنا مجنونة

حور : يلا قدامي

****

والجميع يقف في انتظار المواصلات جاءت سيارة مُسرعة في اتجاه شاب فصدمته بقوة مما جعل الدماء تسيل حوله بكل مكان " لكن قطع الجميع صرخة شريف " قائلًا : مايكل!!!!! وأسرع إليه وذهب الجميع ورائه

شريف : لا مش دي هتكون النهاية لا

مايكل : لا هي دي النهاية ولو تفتكر قولتلك متحطش أمل كبير لإنها هتحصل هتحصل

شريف : هدمره هسجنه بإيدي

مايكل " يجز على أسنانه " قائلًا بوهن وضعف : لو عاوز تاخد حقي بجد بطريقة واحدة بس أفضل وراهم علشان يدخلوا الإسلام " فالجميع في حالة صدمة مايكل أسلم ؟!! فقطعهم عندما مد يده لشريف قائلًا : بس عاوز وعد منك لو لاقيتهم هيأذوك تبعد علشان متبقاش مكاني هنا في يوم من الأيام وأبقى السبب سامحني لإني مقدرتش أكمل معاك بس هستناك هناك في الجنة

فابتسم شريف " قائلًا " : يعني هتفتكرني هناك

مايكل : هشاور عليك وأقوله يارب هو ده اللي كان سبب دخولي الإسلام سامحه يارب " ومن ثم ضغط على يده بقوة " هيقبل مني توبتي صح

شريف : إن شاء الله هيقبلها منك

مايكل " يرفع يده لأعلى " قائلًا : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله

وصعدت روحه لبارئها نقية تقية بإذن الله إلى الفردوس الأعلى

فصرخ شريف وظل يبكي بانهيار ولا أحد يعلم ما يحدث لكن الجميع يملأ قلبهم الحزن على مقتل مايكل فجلس حسام بجانب شريف ليهدئه وجاءت الشرطة والإسعاف وقاموا بالاجراءات اللازمة

الجميع في حالة ذهول فتركهم شريف ليرحل وهو لا يدري أين ذاهب فقطعه هيثم " قائلًا : شريف

شريف : هفهمكم كل حاجة بس مش دلوقتي لما أرجع حقه من اللي قتلوه

حسام " يمسكه من قبضة يده " : ترجع حق مين كلنا على علم مين اللي عملها وأنا مش هخليك تروح هناك مهما كان التمن

شريف : أمال هسيب حقه كده يروح هدر

حسام : حقه مش هيروح هدر حقه رب العالمين قادر يرجعه لكن أنت لو روحت هناك هتموت زيه

شريف " بصرخة " : مش فارق معايا أموت ولا أعيش المهم حقه يرجع

حسام" بنفس درجة الصوت" : بس وجودك يفرق معايا وأي"

فنظر الجميع له " فأكمل وهو ينظر لشريف " قائلًا : يفرق معايا وعلشان هو يفرق معايا مش هسيبك تروحلهم عاوز تعملهم حاجة يبقى تروح للي يقدر يعمل ده إنما أنت فلا

****

افترقت سلمى وحور وكلًا منهما اتجهت لمنزلها الخاص بها وعندما وصلت سلمى للمنزل صعدت دون حديث مع أحد

حماتها " سهير " : فين سمير يا سلمى

سلمى " تغمض عيناها وتنظر لها " : مش عارفة

سهير : أنتِ مش جاية معاه

سلمى " باندفاع " : لا طبعًا أجي مع واحد زيه إزاي

سهير " ترفع يدها وصفعتها " : اتكلمي بأدب عن جوزك فاهمة

سلمى " لم تتحدث نهائيًا ووضعت يدها على وجهها " قائلة : حضرتك معرفتيش تربيه كويس جاية بتضربيني أنا

سهير : وهربيكي كمان ياسلمى علشان تعرفي حقوق زوجك ولازم ياخدها منك ولازم تخدميه أمال هتتجوزيه كده وكل واحد منكم في أوضة ولازم تعرفي هو بيروح فين وبيجي منين علشان ميجبلناش مصيبة جديدة

سلمى " بصريخ " : عمري ما هقبله كزوج ليا مهما حصل منه والمصيبة دي يجيبها أو لا ميهمنيش يعمل اللي يعمله " ثم تتركها وترحل وبصرخة " قائلة : مش هستنى لحظة في البيت المقرف ده أنا هسيبه وهختفى من هنا " وصعدت غرفتها ووجهها يشع إحمرارًا من شدة الألم والدموع تملأ وجهها وأنزلت حقيبتها

وبدأت بجمع ما يخصها من ملابس فجاء حازم ليوقفها حتى لا ترحل

حازم : بتعملي إيه يابنتي بس اهدي كدا " فتركت ما بيدها وجلست " قائلة " النهاردة مينفعش ياعمي خلاص أنا جبت أخري بجد مش عارفة أنا عملتلها إيه علشان تعاملني كده المفروض إنها كانت بنت وتبقى حاسة وفاهمة اللي بيحصلي

فردفت رنا " قائلة " : بس هي أم يا سلمى فمتلوميش أم على مشاعرها وخوفها على ابنها وخاصة لما يكون زي سمير

فنظرت سلمى لها وكذلك حازم

****

زياد : حسام معاه حق يا شريف على الأقل دلوقتي علشان نشوف هنعمل إيه معاه هياخدوه ولا هيعملوا إيه

شريف : لا يا زياد نسيت وصيته كانت إيه اللي قالنا عليها لازم ننفذها

زياد : هنفذها متقلقش بس يلا بينا نلحق الإسعاف " ومن ثم اتجه لحسام " : كلم باباك علشان أشرف للأسف مسافر

فأخرج حسام هاتفه وتحدث مع والده وكل هذا وهو لم يفهم ماذا يحدث وهيثم كذلك

وصعدوا السيارة مع شريف وكان من يقودها زياد حيث أن شريف ليس لديه القدرة على القيادة

****

سلمى : يعني أنا مكنش ليا أم برضو وهو دمر فرحتها ودمر كل حاجة جميلة كانت بتتمناها لبنتها يوم فرحها

فطلبت من والدها يتركهم كي تتحدث هي معها فتركهم ورحل

رنا " تجلس بجانبها " : عارفة يا سلمى وكلنا بندفع تمن أخطاؤه وهو ولا همه أي حاجة بس صدقيني يا سلمى علاقتك بيه أنتِ اللي هتقدري بيها، تصلحيه وتخليه يبقى راجل بجد يدفع تمن أخطاؤه لكن لو بعدتي دلوقتي مستقبلنا كلنا هيضيع ومستقبل بابا هيضيع الوزارة كلها أيام وهيحصل تغيير فيها وأنتِ متعرفيش بيعملوا إيه بيقلبوا الدنيا لو مرشح وزاري طلع ابنه بيغلط أخطاء زي دي " ومن ثم تقف " صدقيني يا سلمى بابا طيب أوي

سلمى : ماشي يا رنا هفضل بس بشرط سمير ميدخلش أوضتي ومامتك ملهاش دعوة بيا

رنا " تبتسم لها " : من عنيا الاتنين يلا ارتاحي على ما يحضروا الغداء وهناديلك

سلمى : لا مش عاوزة أكل عاوزة أنام

رنا : ماشي ارتاحي وبعد ما تصحي هعملك أحلى غداء

سلمى " تبتسم لها " وتركتها ورحلت وتمددت سلمى على الفراش وظلت مستيقظة تفكر ماذا عليها أن تفعل ؟

****

وصلوا المستشفى وكانت الشرطة تملأ المكان فذهبوا للضابط ليتحدثوا معه وشريف في عالم أخر وزياد هو من يشعر به لأنه على علم من البداية بما فعله مايكل وشريف وإسلام مايكل فقطع شروده ونظراته لشريف حسام " قائلًا " : هيفضل كده لحد امتى مش قادر أشوفه في حالته دي

زياد : دي مهمتك أنت يا حسام هو مش هيفوق غير بدعمك ليه

" فنظر حسام لشريف الذي يقف مهمومًا وذهب إليه ووقف بجانبه " قائلًا بعد أن تنهد بقوة : تزعل امتى وتبقى بحالتك دي لو كان مات فعلًا وهو مش مسلم لكن ده هو بنفسه قالهالك أنا هسبقك على الجنة مش كفاية

شريف : كان نفسه يعمل كتير ياحسام وملحقش كان نفسه يتعلم يحفظ قرآن وأنا اللي كنت معطله معايا بسبب اللي حصل انشغلت عنه وسبته لوحده

حسام : سبته امتى يعني وبعدين هو أسلم إزاي أصلًا

فكاد شريف أن يتحدث لكن قطعه والد حسام " قائلًا " : أهله رفضوا يستلموه وقالوا إنه مبقاش منهم فالشرطة هتتضطر تدفنه في مقابر الصدقات

شريف لا مش ممكن يدفن هناك لحظة بس وهاجي وذهب بعيدًا " وأخرج هاتفه وتحدث مع عمه أكرم وبعد أن أغلق معهم _ قال : خلاص يا عمي عمي أكرم وافق ناخده مقابر عيلتنا

منصور " تحدث مع الضابط وقاموا بالاجراءات اللازمة لإخراج تصريح الدفن ورفضوا تشريح الجثة وقالوا أنه حادث عادي وقيد ضد مجهول كي تتم جميع الاجراءات

****

حور "كلما تتذكر ما حدث تصرخ فهي رأت الحادث كاملًا ورأت الدماء تسيل حوله في كل مكان فكلما تحدث معها أحد ترتعش ويظهر على ملامحها الخوف الرهيب فذهبت إليها حنان لتتحدث معها

قائلة : عارفة إن اللي شوفتيه صعب وجدًا بس لازم تنسيه، مش هتقدري تكملي وأنتِ بحالتك دي

حور : مش قادرة أنسى منظره وهو نايم على الأرض والدم حوليه في كل مكان

حنان : طيب ممكن تهدي وتحاولي تنامي شوية

حور : لا أنا خايفة

حنان : حور فين إيمانك بالله الطب النفسي هيبقى كويس لحالتك بس أنتِ مش محتاجة طب نفسي مش ده كلامك ليا كل ما باجي أساعدك

حور " نظرت لها " فتكمل حنان قائلة : قومي اتوضي وصلي ركعتين واستغفري علشان ترتاحي وتفوقي ممكن

حور : حاضر

****

بعد الدفن عادوا الجميع لمنزل شريف ليأخذوا العزاء والجميع مازالوا معه

وبعد العزاء ودعوه كي يرحلوا لكن شريف أصر على حسام أن يظل معه فسمح له والده ووعده كلًا من هيثم وزياد أن يقوموا بتوصيل والده إلى المنزل فذهبوا وتركوهم ...

****

يقف كلًا من حسام وشريف في شرفة الغرفة ينظرون للخارج فيتحدث شريف

قائلًا : في يوم وأنا قاعد مع زياد علشان موضوع سلمى جالي تليفون منه وقالي يومها

فلاش بـاك

شريف : ألو أيوة يا مايكل

مايكل " بصوت مرتفع " : مش مصدق إن أنت تعمل كده يا شريف حقيقي مش مصدق

شريف : عملت إيه

مايكل : اللي دمر شرفك لسه حاطط إيدك في إيده

شريف : مايكل اهدى شوية

مايكل : علشانك كنت ناوي أبيع كل حاجة واتغير علشان أنت اتغيرت وكنت هعمل المستحيل وهعرض نفسي للموت بس أنتم المسلمين مش ممكن تكونوا غير زي ما الكل بيقول عليكم غدرين ووحشين وعمركم ما هتتغيروا أبدًا أنا حتى كرهت نفسي علشان فكرت في يوم أسلم بسببك مش عاوز أشوف وشك مرة تانية يا عديم الشرف وأغلق بوجهه الهاتف .

زياد : مالك يابني

شريف " وقعت عليه هستريا مضحكة مخالطة بالدموع في عيناه " مرددًا : أنا كنت هبقى سبب في إسلام حد " فابتسم زياد " قائلًا : طيب كويس محدش فينا عارف يعمل ده

شريف " نظر له " قائلًا : ما أنا حظي نحس يا زياد والمسيحي ده غير رأيه علشان شافني عديم الشرف " ومن ثم تزداد دموعه

وهو يردد " بقيت عديم الشرف في نظر الكل " فوضع زياد يده على وجهه " قائلًا : بكرة الكل هيندم على أي كلمة اتقالت في حقك غلط

شريف : بعد إيه يا زياد بعد ما أكون فقدت كل حاجة " ثم بدموع أكثر " كل حاجة

زياد : كلهم هيرجعولك أكيد وكلهم هيفتخروا بيك

شريف : طيب واللي كان عاوز يأسلم ده واتراجع بسببي أتصرف معاه إزاي لو جراله حاجة أو جرالي حاجة هقول إيه لربنا بسبب اللي عملته اتراجع " ثم بصوت مرتفع " قائلًا هقوله يارب أنا مقدرتش أعمل حاجة

زياد : هتعمل كل حاجة إن شاء الله وهتبقى كل حاجة أحسن من الأول صدقني

شريف : لا معدش ليا مكان في البلد دي أنا هتصل بابا يتصرف ويبعتلي تذكرة وهروح ليهم على الأقل اللي هناك زي وزيهم بنخدع بعض على الملأ كده مش من ورا بعض مصر دي مبقتش عاوز أرجعلها خلاص حتى لو أهلي رجعوا هستقر أنا هناك " وتحرك ليرحل لكن أوقفته كلمات زياد " قائلًا : وحسام يتكسر ويتحطم ويفضل عايش طول عمره ميثقش حتى في نفسه، سمير يعيش حياته ويتجوز ويجيب عيال ويخرج لكل

الناس ورأسه مرفوعة ولا يهمه حد وسلمى تتحجز في أوضة بين أربع حيطان تندب حظها ومتقدرش تتجوز وتعيش زي باقي البنات في سنها لا وكمان مش لوحدها معها شاهي وسيف ومامتهم وعمك، أوبا عمك اللي هيتكسر ومش بعيد تكون نهايته اللي هتدمره وهتدمر حياته كلها ومش بعيد يموت لقدر الله "

ومن ثم يقف أمامه " ولا وعد شريف " ويمد يده له " واليوم اللي حط إيده في إيدي ووعدنا بعض مفيش إيد هتسيب إيد التاني إلا لما نرجع حق سلمى ونرفع رأسها لفوق مرة تانية "

ومن ثم بدموع ويرفع إحدى اصبعيه ويشاور على صدر شريف " لو القلب اللي هنا ده حجر مش بيفكر في كل دول امشي وسافر ومتبصش وراك مرة واحدة إنما لو اللي هنا ده قلب حقيقي وبيحب كل دول وحاسس إنه أكتر قلب اتكسر ولازم يداوي كسره بكرة الصبح يكون في الجامعة ومتحدي نفسه ومتحدي اللي حواليه

وتركه ورحل في صدمة ..

*في صباح اليوم التالي في الجامعة

زياد يجلس في السكشن يتابع شرح الدكتور لكن قطع الشرح ترك على باب المدرج " فردف الدكتور "

قائلًا : اتفضل " فأدلف شريف للداخل " قائلًا : آسف يا دكتور للتأخير

فنظر زياد له في فرحة وابتسم فابتسم شريف له " وبعد انتهاء السكشن انتظروا حتى لا يراهم أحد سويًا فعاد زياد إليه واحتضنه بقوة " قائلًا : هو ده شريف اللي مش ممكن يتخلى عننا أبدًا " فقطعهم صوت من الخارج " قائلًا : طلبي لسه قائم يا شريف مستعد تساعدني " فنظر شريف له بصدمة "

قائلًا : مايكل !!

زياد : شرحت لمايكل كل الحوار من أوله لـ أخره ويبقى هو الشخص الرابع اللي عارف ووعدني إنه هيساعدنا في كل حاجة بس مش هيظهر في الصورة علشان أهله

شريف : سيبك من كل ده قولي إنك لسه عاوز تدخل الإسلام ومتراجعتش

زياد " ينظر له ويبتسم " : معقولة حد يا شريف ربنا يشرح قلبه للإسلام وميجيش اليوم اللي يأسلم فيه!

شريف " نظر لمايكل " : هو بيتكلم جد صح

مايكل : صح وجدًا ويلا علشان عاوز أدخل دينك

شريف : لسه مدخلتش

زياد : حاولت معاه رفض قالي شريف السبب في إني فكرت كده فلازم يكون معايا وأنا باخد الخطوة دي ويكون أول حد يباركلي

زياد : طيب يا شريف خده أنت على الشيخ أحمد وهو هيقوم باللازم كله ومتقلقش من أي حاجة بس مش هعرف أكون معاكم علشان هيثم وحسام

شريف : لا بطل هزار أنا مش هعرف اتصرف

زياد " يضغط على كف يده " قائلًا : قدها ونص ولازم تكون قوي علشان نقدر نمشي في خطتنا

شريف " يبتسم " : شكرًا على كل حاجة، مبقتش عارف أودي جمايلك كلها فين

زياد : أبقى افتكرني بيها بس في الجنة يلا روحوا فذهبوا وتركوه وهو عيناه ممتلئة بالدموع ووعده شريف قبل أن يرحل أوعدك الفرحة دي هتكون معانا فيها على التليفون لو عندك سكشن متحضرش وهكلمك

****

في المسجد عندما علِم الشيخ انطقه الشهادة وهتفوا الجميع " الله أكبر، الله أكبر " وكل هذا وزياد يستمعه عبر الهاتف فعيناه امتلأت بالدموع وكان معه زياد وحسام فلم يشعر بنفسه وهو يقع

ساجدًا بين يدي الله يبكي ويدعي ويشكر الله على ما حدث ويتمنى لهم التوفيق وعندما انتهى ووقف لاحظ ذهول هيثم وحسام

حسام : كنت بتعمل إيه ؟

زياد : فيه ولد كان مسيحي وأسلم وكان الشيخ أحمد يخليني أسمع

حسام وهيثم يبتسموا كلًا منهما ويفرحوا لفرحه كثيرًا

****

وتمر الأيام يوم تلو الآخر وعائلة مايكل سابقًا، حمزة حاليًا ، لكن سرًا " علمت بأنه أسلم وبدأوا في مطاردته واختفى مايكل في منزل شريف حتى يهدأ الوضع وكان شريف على باب منزله حراسة كاملة لذلك لا يستطيعون التسلل للداخل مهما حدث فانتظروه حتى عاد للجامعة وخططوا له بالحادث بعد أسبوع من عودته للجامعة ..

****

نعود للواقع

مازال حسام وشريف يقفوا في شرفة الغرفة

كنا كل يوم نقيم الليل سوا ونقول الأذكار سوا ونصلي الضحى وننام كنت مانعه حتى يشوف الشارع خوفًا عليه وكنت مخلي معاه

حراسة دائمة علشان ياخدوا بالهم منه بس مش عارف ده حصل إزاي وليه " ثم بدموع " ليه اخدوه مني يا حسام ليه مات ده كان نفسه وحلمه يحفظ كتاب الله وكان نفسه يصلي في المسجد كان نفسه يعيش كأي شاب في سنه بس ليه يموت علشان مين وهما السبب ليه بيكرهونا أوي كده ليه دايمًا نحس إننا مطاردين سواء من تار أو تغير دين

حسام : أديك قولت تغيير دين " ومن ثم يجلس " تغيير الدين مش سهل أبدًا ولازم على أي واحد عاوز يأسلم لازم يكون على دراية كفاية باللي هيحصله سواء مات أو عاش " ثم بنبرة حزينة " بس الموت أرحم علشان لما يبقى شايف أهله وأخواته اللي اتربى معاهم وأهله اللي ربوه وعلموه وخلوه مشي ومش قادر يقرب منهم بتبقى صعبة وأوي

شريف : طيب ليه كده

حسام : علشان المسيحين دايمًا شايفين إننا غلط وهما صح وإحنا شايفين إنهم غلط وإحنا الصح مقدرش أقول حاجة لإن دينا هو الصح طبعًا بس هما مش شايفين ده واللي يأسلم منهم بيبقى عار بالنسبالهم علشان كده بيقتلوه بس عارف أحسن حاجة إنه بيموت وهو مسلم لا وكمان اللي فات من عمره كله ربنا بيمحيه

علشان مكنش مسلم لكن هو مطولش علشان يعمل ذنوب يعني بإذن الله تعالى يكون من أهل الجنة

شريف : بجد

حسام " يضع يده على وجهه شريف " قائلًا : بجد وجد الجد كمان حمزة بإذن الله يكون في الجنة وبعد عمر طويل ليك بإذن الله تكون معاه في الجنة ويقول يارب يارب ده شريف اللي كان سبب في دخولي دين الإسلام

شريف " يحتضنه والدموع تملأ عيناه "

****

بدأت سلمى تدريجيًا تتعايش مع الحياة التي تنتظرها لكن مازال قلبها يؤلمها كلما رأت سمير أمامها لكن قدر استطاعتها تتجاهله حتى لو في وجود عائلته كاملة لكن من تهاجمها دائمًا والدة سمير دائمًا تسيء إليها وذات يوم وهما على مائدة الطعام

سلمى " تجلس برفقة رنا تأكل مثلهم فردفت والدة سمير " قائلة " : عيشنا وشوفنا تاكل وتشرب وجوزها مش موجود جيل زفت بعيد عننا

سلمى " همَّت واقفة " قائلة : بعد إذنكم

حازم : كملي أكلك يا بنتي

سلمى " تبتسم " : الحمد لله يا عمي شبعت " وصعدت غرفتها والدموع تملأ عيناها

على مائدة الطعام

رنا : من فضلك كفاية

سهير : رنا خليكِ في حالك

رنا : ليه يا ماما مش بتشوفي سمير واللي عمله فيها ليه شايفة إنها غلطانة حضرتك المفروض إنك كنتِ في يوم من الأيام بنت وعارفة إن شرف البنت أهم عندها حتى من روحها ولما " ثم بدموع " بتفقده بيبقى كل حياتها انتهت وسلمى حياتها اندفنت في التراب قبل حتى ما تبتدي " ومن ثم تجفف دموعها " قائلة عارفة يا ماما أنا لو مكان سلمى لقدر الله مكنتش هكتفي بإنه يتجوزني " ونظرت بعين سمير الذي جاء ووقف ينظر لها وهي تجز على أسنانها " كنت شربت من دمه وقتلته علشان أرتاح وأريح البشرية منه لإن ده بيبقى إنسان عبارة عن حيوان وكمان الكلمة دي قليلة أوي عليه لإنه الحيوان عمره ما كان غدار وخاين " ومن ثم تنظر لوالدها الذي ينظر لها وعيناه ممتلئة بالدموع قائلة " متفكروش إن حضراتكم مش غلطانين لا غلطانين وجدًا علشان لما جيتوا تربوا ربيتوا إنسان معندوش قلب بيدبح بقلب جاحد ومن

فضلك يابابا عاوزة لما حضرتك تموت وتسبنا متخليهوش يبقى قريب مني علشان وقتها متأكدة إني هبقى بنت من غير شرف

وتركتهم وصعدت غرفتها وهي تبكي فأول مرة في حياتها تقول مثل هذه الكلمات لوالدها ولأخاها

أما سمير تذكر ما قالته كاملًا وظل يتردد على مسمعيه والدموع تنهمر من عيناه فما كان عليه إلا أنها عاد من حيث أتى ..

****

في الصباح الباكر استيقظت حور وتناولت طعامها وارتدت ملابسها وذهبت لجامعتها برفقة هيثم أخاها وظلت تنتظر سلمى حتى أتت وكان يظهر عليها الحزن الشديد فجلسوا في مكان ما

سلمى : تعبت أوي يا حور من معاملة مامته معايا، وبابا مش عاوزاه يجي ويشوفني في حالتي دي حتى بقيت استخبى من شريف هنا علشان ميشوفنيش كده " ثم بدموع " مبقتش عارفة أقول حاجة تعبت أوي

حور : طيب اهدي بالله عليكِ

سلمى : الدموع مبقتش بتفارقني علطول حاسة إني بتخنق ولو شوفته بحس إني مرعوبة منه مش قادرة أشوفه مش قادرة حتى يدخل الأوضة بتاعتي بقفلها بالمفتاح خوف منه مبقتش عارفة أعيش خلاص تعبت

حور : طيب ممكن تهدي
فقطعهم شريف
" قائلًا " : لحد امتى ها لحد امتى هتستحملي كل ده
سلمى : شريف روح من هنا
شريف " بغضب ويستشيط غضبًا فرأه أمامه فذهب إليه وأمسكه من قميصه " قائلًا : معندكش قلب وعرفنا لكن كمان تطلع حيوان وزبالة ليه بتعمل فيها كده ليه عاوز تدمر فيها، إيه أكتر من كده " ثم بصريخ " مش كفاية طفيتها عاوز تعملها إيه أكتر
سمير : لما هي وجعاك أوي كده ليه سبتها تيجي تعيش عندي علشان أنت مش قادر تعملها حاجة نخلاص هي بقت عندي وهعمل فيها اللي عاوزه كله فاهم مش هرحمها وهخليها تدفع تمن كل حاجة علشان كانت السبب إن أختي كرهتني فاهم، هدمرها يا شريف هدمرها
" فرأهم من بعيد زياد وحسام وهيثم فذهبوا مُسرعين إليهم حتى يبعدوا شريف عنه كفى ما حدث كفى "
سلمى : سبيني ياحور علشان سمير ميأذهوش
حور : خلاص الشباب جم أهو اهدي بقى " فتوقفت عندما رأت أن الشباب أتت إليهم "

حسام " أبعدهم عن بعض " قائلًا : إيه يا شريف

شريف : يا حسام مبهدلها ليه مش كفاية إنها لسه على ذمة كلب زيه

زياد : بتدخل بصفتك إيه يا شريف ! " فنظر شريف له وكذلك سمير أما حسام أغمض عيناه "

هيثم : زياد!

زياد : أنا غلطت لا طبعًا يبقى يا هيثم متسكتنيش هو بيدخل في حياتهم بصفته إيه أخوها، أبوها ، خالها، عمها لا يبقى ملوش يدخل لإنه مش من حقه يدخل بين زوج وزوجة ثانيًا بص حواليك وشوف عملت إيه خليت اللي ميعرفش يعرف دي مراته يعمل فيها اللي عاوزه " ثم ينظر في عين شريف ليرى الحزن بهم والصدمة " قائلًا : شايف إنه معذبها يبقى تقول لولي أمرها وهو هيتصرف لكن اللي عملته ده يا شريف تصرف غلط وغلط كبير أوي في حقها وفي حقك أنت كمان مفيش حد من اللي واقفين هيقولك أنت صح بالعكس الكل هيغلطك واللي يقولك أنت صح بيبقى بيضحك عليك " ومن ثم اتجه لسمير " قائلًا : إحنا آسفين إننا ادخلنا في حياتكم أهي مراتك أنت بس متنساش حاجة واحدة إن كل دمعة بتنزل من عنيها وأنت السبب فيها بتدل على إنك مش راجل ومازالت طفل صغير عاوز اللي يعلمه ومتنساش

الأكبر من كده هتقول إيه لربنا عن اللي يحصلها ده إجابتك هي اللي هتحدد مصيرك وهتحدد أنت كبرت ولا مازالت عيل
فرحان بلعبة في إيده " ومن ثم تحرك خطوة وتوقف مرة أخرى " قائلًا : سمعتك بتتكلم عن أختك وكرهها ليك متفكرش إن سلمى السبب لا " ثم يشاور على قلبه " قلبك ده السبب ، ده لو ينضف وبجد هيلاقي الكل يحبه من أكبر حد لأصغر حد " ثم بصوت منخفض " قلبك ده هو اللي هيحدد مصيرك وهو اللي هيحدد إذا كنت تستاهل إن الجامعة كلها تتفرج عليه ولا يستاهل يكون تقى ونقي ميخافش غير من اللي خلقه " ثم أمسك يد شريف ورحلوا وتركه بين صدمته من كلماته وصدمته الصدق الذي رأه في عيناه يفيق على التصفيق من الجميع حولهم

****

زياد " غمز هيثم وحسام ليرحلوا ويتركوه مع شريف "
هيثم : حسام تعالَ معايا لدكتور محمد وتركوهم وذهبوا " وحل وقت من الصمت " فقطعه شريف
قائلًا : عارف إني غلطت وغلط كبير بس مطقتش أشوفها كده حسيت إن الدنيا قدامي كلها شرار
زياد : بس مكنش ينفع يا شريف اللي عملته كان ممكن تطيب خاطرها بكلمتين يصبروها بدل اللي حصل

شريف : كان غصب عني

زياد : وغصب عنه هو كمان " فنظر شريف له "

قائلًا : غصب عنه ده اللي هو إزاي يعني

زياد : أنت تعرف سمير من امتى

شريف : من وإحنا أطفال

زياد : يعني عارف علاقته بأهله وعارف كل حاجة عنه

شريف " يضحك ساخرًا " : أهله اللي هما مين أمه اللي حياتها مش أكتر من ندوات ولا أكتر من حفلات ووالده حياته كلها الوزارة وإزاي يستغل كل حركة له ولصالحه

زياد : يعني ملقاش اللي يقوله صح وغلط وهو لقى الفلوس معاه وحواليه وكل طلباته مجابة محدش يقدر يرفضله طلب طول عمره كل طلباته تتم حتى لو على حساب حد تاني على طول ياخد بس ميديش فلما سلمى رفضت اتغاظ لإنه مش متعود على كده متعود إنه ياخد كل حاجة بس ميديش حد حاجة وهو ده اللي حصل بالضبط

شريف : عاوز تقول إيه يا زياد

زياد : سمير غلط وغلط لا يُغفر مهما حصل بس لو أنت عاوز تساعده بجد يبقى ترجعه وتوقفه عن كل حاجة وتخليه يندم على كل اللي عمله وبإيدك ترجعه للطريق اللي أنت ماشي عليه دلوقتي

شريف " ينظر لزياد بصدمة " : بعد اللي عمله فيا أروح أكلمه

زياد : محدش قالك روح كلمه بس أنت عارف مداخله كويس يا شريف وأنت اللي تقدر ترجعله عقله ويرجع لطريق الصواب

شريف : عارف بتطلب مني إيه أنا مستحيل هنسى اللي عمله فينا ولا هسامحه عليه

زياد : سيب دا للوقت والزمن وشوف وقت ما هو يطلب ده منك هتقدر أنت تسامحه ولا لا

****

في المساء من هذا اليوم :

سمير " أدلف لغرفة سلمى "قائلًا : ممكن أدخل

سلمى " في رعب وصدمة وخوف منه " قائلةً : لا متدخلش

سمير : متخافيش يا سلمى هقولك كلمتين وهمشي

سلمى " تبتعد عنه "

سمير " يكمل " : ممكن تقولي لـ أهلك إنك مش قادرة تكملي معايا وعاوزة تنفصلي عني

سلمى " تنظر له "

سمير " يكمل " : لو أنا اللي طلبت بابا هيرفض لكن أنتِ لو طلبتِ محدش هيعترض على كده أنا وأنتِ الحياة بينا مستحيلة بمعنى الكلمة محدش فينا طايق التاني ولا طايق حياته بالشكل ده

صحيح الغلط غلطي ومعرفش ليه عملت كده بس خلاص أنا غلطت وبدفع تمن غلطتي فأرجوكي ابعدي عني يمكن لو بعدتي عني تقدري تكملي حياتك مع واحد بجد يستهلك واحد بس يعرف قيمتك لكن أنا لا مش الشاب اللي يعرف قيمتك " ومن ثم ابتسم " قائلًا : هتستغربي من كلامي حتى أنا مستغرب بس خلاص حقيقي خلاص " ومن ثم أدمعت عيناه " : حقيقي خلاص مبقتش قادر استحمل كره أختي ليا ولا حب أهلي المزيف ليا فأرجوكي ابعدي روحي بيت أهلك على الأقل حياتك هترد مرة تانية " ومن ثم توقف مرة أخرى " قائلًا : بتمنى يا سلمى حاجة واحدة لو ينفع يعني

سلمى " بتساؤل " : إيه هي ؟؟!

سمير : عارف إن كلامي هيبقى مختلف عن اللي قولته بس هو رجاء واحد لو ينفع تديني وتدي نفسك فرصة تانية نحاول فيها نعيش حياتنا سوا ياريت هسيبك تفكري لبكرة الصبح وهجيلك هنا وتقوليلي رأيك النهائي إيه بعدها هيبقى ليكي مطلق الحرية تعملي اللي عاوزاه

وتركها ورحل

فحدثت سلمى نفسها " قائلة : خليني أفرح إني هخرج من السجن ده مش هفكر في بقية كلامه لا لازم أحتفل مع نفسي

" ووقف خلف باب غرفتها وأسند رأسه على الحائط يحاول استعادة تنفسه وهي في الداخل في صدمة من حديثه وكلماته المفاجأة لها لكن شعورها كشعور الخروج من الظلماتُ إلى النور شعور لا يوصف فقط تريد الرحيل فظلت تبتسم وتنطط كالأطفال البريئة وهو في الخارج ينظر لها ولبرائتها التي حطمها منذ أن خطط لدبحها فهى الآن كالطير العائد إلى دياره فظل يبتسم على براءتها وشعر أنه خطى أهم خطوة بحياته فذهب لغرفته وتركها

****

في الصباح الباكر استيقظت سلمى وهي بكامل نشاطها وأخرجت هاتفها وقامت بمهاتفة والدها

سلمى : بابا ممكن تيجي تاخدني

أكرم : أجي أخدك ؟!! ليه يابنتي

سلمى : بابا أنا قررت أتطلق

أكرم : طلاق إيه سلمى مش قولنا هنحاول

سلمى : حضرتك قولتلي أيًا كان قرارك هقف معاكِ فيه وده يا بابا قراري ومش هتراجع عنه " وجاءت لتلتفت وراءها رأته يقف فأغلقت الهاتف ونظرت له "

سمير : قرارك شكله معروف " وهو ينظر لحقيبتها التي قامت بتحضيرها " فنظرت سلمى لحقيبتها وعادت للنظر إليه

قائلة : لحد دلوقتي أنا مكنتش عارفة أتنفس ولا أعبر عن رأي لإني كنت خايفة من حاجات كتير بس أنت قولتها امبارح إحنا الحياة بينا مستحيلة وهو كده فعلًا الحياة بينا مستحيلة علشان حاجات كتير جوايا انكسرت ومش قادرة أرجعها سليمة " ثم بدموع " فرحة كل بنت بليلة فرحها اتحرمت منها اتحرمت أعيش قصة حب اتحرمت أعيش سني واندفنت في حياة مش حياتي عارف لو كنت صبرت شوية ومعملتش اللي عملته كان ممكن أكون وأنا معاك دلوقتي طايرة من الفرحة " ثم تحدثه بكسرة وحزن " بس للأسف ده معشتهوش أنا خايفة حتى أسمع صوتك " ومن ثم التفتت لتنظر له رأته قريب منها وأمسك يدها فحاولت أن تجعله يتركها لكن لا فائدة وأخذ يتحدث

قائلًا : علشان خاطري يا سلمى أنا والله ندمان عاوز أبدأ من جديد عاوز أعيش حياة صح متبعديش عني " فتوقفت سلمى عن المحاولة في ترك يدها من يدها ونظرت له "

قائلة : وأنت لو بتحبني أوي كده سبني أمشي وأروح لحالي وأعيش مع واحد أحس معاه بالأمان والحب مش واحد كل ما

هشوفه هشوف غدره وخيانته ليا ! " فترك يدها فابتعدت عنه ونظرت أرضًا "

قائلة " وهي تغمض عيناها " : حياتك هتبتدي بعد ما أنا أخرج منها حاول تصلحها وتخليها فعلًا مختلفة وحاول تدور على شريكة الحياة المناسبة اللي هتقدر تكمل معاك بمميزاتك ووعيوبك لكن أنا مش هقدر علشان المميزات اللي كنت شيفاها كلها اتحولت عندي لعيوب، لعيوب وبس، وتركته وأخذت حقيبتها وذهبت وعندما رأها حازم

حازم : إيه ده أنتِ رايحة على فين

سلمى :شكرًا لحضرتك لإنك ساعدتني طول ما كنت في البيت هنا بس خلاص أنا لازم أرجع بيت أهلي

حازم : ليه يابنتي حد عملك حاجة لو سمير زعلك قولي وهتصرف معاه

سلمى : لا ياعمي أنا اللي قررت وسمير ملوش دعوة

حازم : طيب يا بنتي حاولي تاني علشان " فقطعتهم والدة سمير "

قائلة : بتتحايل عليها ليه خليها تخرج برا زي ما دخلت ما يوم جات هنا وهي دمرت حياتنا

سلمى : بعد إذن حضرتك يا عمي بابا هيجي ياخدني وأنا هخرج استناه برا

حازم : ميصحش يا بنتي اتفضلي استنيه هنا

فجلست سلمى مع رنا التي ظلت تحدثها أن تظل لكن لا فائدة من الحديث معها يا رنا فهي كالطير المقيد الذي أطلق للحرية ..

بعد لحظات جاء والد سلمى ليأخذ ابنته وقبل أن تخرج من منزله ردفت

قائلة : بعد إذن حضرتك يا بابا أنا مش عاوزة حاجة تفكرني بأي حاجة مهما كانت هي إيه عاوزة لما أخرج من هنا أخرج سلمى جديدة بدون أي جروح أو ماضي علشان كده " ومن ثم تنظر ورائها "

قائلة : أنا هتنازل عن كل حاجة ليا مش عاوزة منه أي حاجة أكرم " يبتسم " : المهم عندي تكوني أنتِ مرتاحة وتنسي أي ماضي علشان تبدأي حياتك من جديد

يلا بينا " فابتسمت سلمى لوالدها الذي وضع يده على كتفها وشكر حازم على حُسن استضافته الفترة التي لا تتعدى سوى شهر واحد وذهبوا سويًا

كالطير الذي حُبس في عُش لم يترك له مجال للتحليق

وعند أول فرصة للحرية حلق بجناحيه فرحًا

لأنه أصبح حُرًا طليقًا في الهواء يستنشق الهواء الجميل يستمتع بما هو له

****

بعد ثلاث شهور ما بين الفرحة التي ظهرت على سلمى وإعادة الروح لها مرة أخرى وفرحة حور بها وكل من حولها قررت سلمى أن تكمل حياتها بعد أيام من خروجها من منزله وطلاقها منه لكن مازالت تشعر بالخوف من الجميع حتى من حولها فغصب عنها تشعر هذا الشعور فهي فقدت الثقة في كل من حولها رغم جلسات العلاج النفسي إلا أن دخولها منزله مرة أخرى والمعاملة القاسية التي كانت حماتها تعاملها إياها كانت متعبة وصعبة بالنسبة لها لكن حتمًا ستعيش حياتها وتعود مرة أخرى لسلمى المرحة التي تبث البهجة في حياة كل من حولها ..

أما الآن بعد ثلاث أشهر فهي حاولت أن تتعايش مع ماضيها المؤلم وقررت أن تبدأ أن تتغير وتبدّل حياتها من سلمى المستهترة إلى سلمى المتزنة العاقلة فذهبت مع حور وقامت بشراء رداء فضفاض لا يشف " رداء يحبه الله ورسوله فهذا ما كانت تتمناه حور منها طيلة الوقت فلم يحن وقته إنما الآن حان وقته وتغيرها ..

في الجامعة :

حسام : كفاية لعب بقى السنة هتخلص وإحنا لسه مفيش ولا كلمة

زياد : صح والله السنة كده هتضيع علينا

هيثم : تضيع مين ده كان أبويا ظبطني يلا هنبدأ منين

حسام : الرسم الهندسي لعبتي دوروا أنتوا بقى في الباقي

وكلًا منهما اختار مادة يذاكرها جيدًا ويقوم بشرحها للباقي أما شريف فلم يتحدث مُطلقًا فقط ينظر لهم فردف حسام " قائلًا " المادة الفاضلة هاخدها أنا تمام كده

فقال الجميع تمام وبالفعل بدأوا في تنفيذ المخطط الدراسي الذي تم وضعه وكل فترة من الوقت يتم شرح جزء من مادة مختلفة

****

سلمى : حور أنا هأجل السنة دي علشان أكيد مش هلحق

حور : نعم !! تأجلي إيه مفيش تأجيل فيه مذاكرة ومتقلقيش خالص المواد وهي تجز على أسنانها " كيوت كيوت خالص

سلمى " تبتسم " : ما هو باين

حور : متخافيش يابنتي هنعدي هنعدي

سلمى : بحب تفاؤلك ده

حور : طبعًا يابنتي .. المهم طمنيني عليكِ وعلى حياتك وباباكِ ومامتك وكده

سلمى : الحمد لله الحياة بقت أحلى كتير " ومن ثم بكسرة وحزن " كسرتهم بدري للأسف وحياتي انتهت من قبل ما تبتدي

حور : انتهت ليه يا سلمى أنتِ كنتِ في غفلة والحمد لله إنك فوقتي منها " ومن ثم بتلجلج بسيط وتوتر من هذه الكلمات لكن لابد منها حتى تعطيها أمل بالحياة " طيب عارفة بكرة يجيلك اللي يقدرك ويصونك ويعرفك معنى الحب الحقيقي وكل حاجة كان نفسك تحققيها هتحقق وبكرة تشوفي

سلمى " تقف " : أحلام إيه بقى الأحلام بخ طارت قومي قومي

وذهبوا سويًا للمحاضرة

****

أكرم " يجلس بمكتبه في الشركة يفكر في حالة سلمى وفي مستقبلها الذي لم يظهر بعد خائف عليها من الحياة فجميع من حولها سيتركها يومًا ما، منهم من سيتزوج ومن سيرحل عن الحياة نهائيًا لكن سلمى ستظل وحيدة في الحياة ظل يفكر ويفكر

****

تتوالى الأيام يوم تلو الآخر حتى قاربت اختبارات نصف العام الدراسي وكلًا منهما منشغل في مذاكرته وأهدافه ما عدا سمير الذي يجلس بغرفته يقلب الكتاب هنا وهناك ولا يفهم شيء مُطلقًا فقرر أن يخرج من غرفته ويطلب من الخادم أن يعد له عصير وبعض الطعام حتى يهدأ لكن

من سوء حظه أنه قابل رنا أخته وما إن رأها عاد لغرفته وتذكر كلماتها له مما جعله يحزن ويملأ قلبه الغضب مرة أخرى من سلمى ...

.....

أما رنا فذهبت لغرفتها وتذكرت ما قالته له قبل رحيل سلمى " ومن ثم قالت لنفسها ": يمكن يحس على دمه ويحافظ على نفسه بعد كداه، بس ياترى أنا فعلًا بكرهه؟؟

****

شريف : قولتلي كلمتين وسبتني بغرق في بحر تفكير كبير لا عارف أخرج منه ولا حتى عارف مفكرش فيه

زياد : لسه بردو بتفكر

شريف : ومش قادر ومش عارف أستقر على حاجة

زياد : طيب تفتكر إيه هي مداخل سمير

شريف : سمير يحب اللعب، النت، الخروجات الكتير، السفر

زياد : ماشاء الله كل دول ده أنا لو مكانه كنت سويت الهوايل

شريف : بتهزر حضرتك

زياد : أمال أقول إيه ده مفيش هواية فيهم بحبها

شريف " ينظر له بتساؤل " : أنت بتفكر في إيه يا زياد

زياد : ممكن تسبلي الموضوع ده وأنا هحله

شريف : يعني هتعمل إيه

زياد : أنا مليش غير في النت ممكن تبعتلي اسكرين بصورته في الفيس وأنا هتصرف

شريف : زياد !

زياد : اهدى كدا وسيبها على الله ثم عليا بس ممكن أسألك حاجة

شريف : أكيد

زياد : لو بجد اتغير هتبقى مستعد تسامحه

شريف " باندفاع " : لا

زياد : إمممممممم تمام تمام

وصمتوا الاثنين عندما رأى سمير يقترب من سلمى وحور "

سمير " وقف أمامهم " قائلًا : لحد النهاردة مش قادر أتغاضى عن كلمات أختي بسببك

حور : مش خلصنا عاوز إيه تاني

سمير " يرفع يده بوجهها " : أنتِ متتكلميش معايا أنتِ فاهمة

حور " يا مامي " : خوفت أنا منك روح يا بابا شوف نفسك ويا ريت يعني مشوفش وشك تاني " فكاد أن يرفع يده ويصفعها لكن هناك يد منعتها وهي يد سلمى وقامت بقذفها بعيدًا عنها "

قائلة " : قولتلك بلاش نشوف بعض مرة تانية أظن الرسالة وضحت

فجاء شريف ومعه زياد على الفور وقام شريف بقذفه بعيدًا عنهم

" قائلًا " : سلمى خدي صحبتك وروحوا أصل الموضوع شكله هيكبر وأوي يعني

سمير : حابب نتخانق مفيش مشكلة، نتخانق علشان أشفي غليلي منك ومنها وهتبقى فيك أنت

شريف : لو راجل اعملها يلا

سمير "أعطاه بقبضة يده على وجهه " قائلًا : هوريك بقى راجل ولا مش راجل فحاول زياد إبعادهم عن بعضهم البعض وكذلك بعض الشباب وكلًا منهما مشبث بقميص الآخر تمامًا ويحاولون ضرب بعضهم فأتى حسام وهيثم وتدخلوا وأبعدهم حسام

قائلًا : إيه يا شريف مش كنا خلصنا من البني آدم ده

شريف : لما يتعرض للبنات تاني ندخل ولا لا

حسام : هيثم خد شريف وزياد وروح " فأخذهم هيثم وذهبوا "

حسام : بص يا ابن الحلال إحنا مش علشان ساكتين ليك يبقى إحنا ضُعفاء لا علشان بقينا أقوياء لإننا خلاص معدش فيه حاجة تهددنا بيها تمام لحد كده تمام يبقى ملكش الحق إنك

تعملنا كل يوم والتاني مشكلة عاوز تتخانق يبقى بعيد عننا لإننا مش بنحب المشاكل فأرجوك كفاية لحد هنا وياريت تفوق بقى من الوهم اللي معيش نفسك فيه وإن سلمى هي السبب لا مش هي السبب ولازم تفهم ده سواء أختك أو حد من أهلك بعدوا عنك فده بسببك وبسبب أفعالك فلسه قدامك فرصة تعيش صح وتثبت لنفسك قبل ما تثبت لحد إنك عاوز تتغير إنما لو فضلت على الحال ده يبقى أوعدك إن العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم سلام وتركه ورحل وعاد إليهم

****

سلمى " في حالة انهيار " قائلة : هفضل أعاني منه لحد امتى مش خلاص

حور : سيبك منه بقى

سلمى : ياحور أنا خلاص خرجته من كل حاجة في حياتي لسه هو بقى مش سايبني في حالي

حور : ولا هيسيبك في حالك إلا إذا اتغير وبجد من جواه وقتها بس هيسيبك في حالك

سلمى : طيب ودي اعملها إزاي علشان أخلص

حور : تعملي إيه لا مالناش إحنا فيه، دي مهمة الشباب بقى

.....

حسام : إيه ياعم شريف كل يوم والتاني خناق مش هنخلص بقى

شريف " باندفاع " : بتقولي ليه أنا، قوله هو مش سايبها في حالها وكل شوية يعترض طريقها اسيبهاله كدا فريسة مرة تانية ونرجع نعيد من الأول

حسام : محدش قالك سيبهاله فريسة بس على الأقل ميكنش كل يوم والتاني خناق ومضاربات كده بينكم زياد قالهالك مرة وبرجع أكررهالك أنت مش ولي أمرها أنت مجرد واحد قريبها عاوز تساعدها وتحافظ عليها بجد ياتروح لوالده تعرفه يا إما تعرف عمك وهو هيتصرف بحكمة وبهدوء مش بتهور زيك سلام

وأخذ كتبه ورحل دون حديث منه أو انتظار كلمات من أحد

زياد : حسام ياحسام فذهب ولم يجب عليه

هيثم : حسام عنده حق يا شريف عارف اللي كان بيحصل بينك وبين أختي كان ممكن أجي وقتها وأفضل اتخانق معاك بس اتقالي كلمة من زياد واحدة متخليش سمعة أختك في الأرض مش هتبقى حلوة في حقك لما تخلي الكل يتكلم عليها ويشاور ويقول البنت اللي الشباب بيتخانقوا عليها، عاوز تحل الموضوع ده يبقى مفيش غير حل واحد وبس هو إنك تقول لعمو أكرم وهو هيتصرف صح استهدى بالله كدا واستغفر "

فتنهد شريف " قائلًا في سره " : استغفر الله العظيم، هصالح الأستاذ ده إزاي دلوقتي

زياد " يبتسم " : مش محتاج تصالحه لإنه أصلا جاي " وهمَّ ليقف ووضع يده على رقبة حسام " قائلًا : يابني إحنا مش العيال الفافي اللي لو زعلوا شوية مع حد من صُحابهم يزعلوا بقى ولازم خطط علشان يتصالحوا وكدا إحنا رجالة ورجالة جدعان أوي

شريف : إممممممم قصدك إني مش راجل يعني " وقذفه بالكتاب الذي يحمله بيده " قائلًا : إحنا فافي آه بس الحياة اللي اتسبنا فيها لوحدنا علمتنا نكون رجالة في الوقت المناسب

زياد " ينظر له بتأثر " : هو فين ده مش شايفه يعني

شريف : شكلها هتبقى خناقة جديدة لما نستعد

زياد " يضحك " قائلًا : قلبك أبيض علشان في النقطة دي هتكسبني أكيد

هيثم : بقولكم إيه اضربوا بعض على ما أنزل علشان نتفق على الحملة

حسام :مش هتفطر معانا

هيثم : افطر مين ياعمنا هو أنا أقدر اتحرك من البيت من غير فطار كان يبقى موتي فيها

شريف " نظر أمامه بحزن وأدمعت عيناه " فالجميع انتبه له

فردف هيثم " قائلًا " : أنا آسف

شريف : آسف على إيه روح الحق سكشنك فذهب هيثم

وتركهم أما زياد فذهب هو الآخر لدكتور ما طلبه قبل المحاضرة

وترك شريف وحسام

حسام : آسف على الطريقة اللي اتكلمت بيها

شريف : مش عاوز آسف يا حسام بس نفسي تفهمني أنا مش قادر أشوفه بيكلمها مرة تانية

حسام : لو بتحبها يا شريف روح اتجوزها علشان وقتها يبقى ليك الحق إنك تتكلم

شريف " يبتسم " قائلًا : حب !! أنا بعتبر سلمى أختي الصغيرة مش أكتر من كده

حسام : طيب ينفع كل يوم والتاني أختك تتعرض للإهانات كدا من الشباب والبنات وتبقى حديث الساعة ولا أنت عاوز تطلع ترينـد هنا كمان مش كفاية الفيس واللي فيه هيبقى الجامعة كمان كتير بصراحة

شريف : تصدق أنا غلطان إني بكلمك أصلًا روح يا حسام روح قال ترينـد قال يابني لو عاوز أطلع ترينـد هطلع بس مش بالخناق لا هطلع بحاجة حلوة

حسام : والله طيب فرجنا هتطلع تريند إزاي

شريف : لا بجد روح بقى ده أنت النهاردة رايق على الآخر

حسام " يضع يده على رقبة شريف " قائلًا : ومش هبقى رايق ليه ورايا إيه مفيش لا حب ولا دماغ فاضية عاوز مش زيك غرقان

شريف : هيقولي حب مرة تانية والله سلمى بالنسبالي أخت مش أكتر بحسها بنتي علشان كده خايف عليها

حسام : طيب وحور

" فنظر له شريف ولمعت عيناه من الدموع " قائلًا : عاوز مني إيه ياحسام بالضبط

حسام : ولا أي حاجة بس واجه نفسك ليه اللي حصل النهاردة وأنت أكيد شوفت اللي أنا شوفته سلمى منطقتش كلمة واحدة وحور هي اللي كانت بتتكلم وهي اللي كانت هتتضرب يبقى على إيه ؟؟ واجه نفسك وعلى أساسه اتصرف يلا هقوم علشان ورايا سكشن " وتحرك لخطوتين ومن ثم توقف ونظر خلفه " قائلًا : على فكرة يا شريف الحب مش حرام وأنت ربنا ادالك فرصة إنها تبقى حلالك فمتخليهاش تضيع من إيدك علشان مترجعش تندم زي ما أنا طول عمري بندم على حب فقدته قبل ما يبتدي وتركه ورحل وظل شريف مكانه يفكر بحديث حسام له وهل

حقًا لو اعترف بحبها أمام الجميع سينجح حبه لها وهل هي ستتقبله ؟؟

****

في المساء وقف شريف بنافذة غرفته يفكر مع نفسه هل حقًا ستتقبل حبه أم سترفضه وتكسر قلبه وحتى إن وافقت فماذا سيفعل مع عائلته هل سيوافقون أم لا ؟

.....

حسام : ليه حاسك الأيام دي مش زياد اللي أعرفه حاسك بتغرق مش عارف ليه

زياد " تدمع عيناه لكن يحاول إخفاؤهم " : مالي يابني ما أنا كويس أهوه

حسام : مش عليا أنا الكلام ده

زياد " تفر دمعة من عيناه " : أخويا بس تعبان شوية وخايف بجد أفقده الخوف مسيطر عليا جامد أوي وخاصةً إن حتى معرفش حد من أهلي هو بالنسبالي كل حياتي

حسام : إن شاء الله مش هيحصله أي حاجة وهيوديك لعروستك بإيده وعارف كمان هيقولها ده ابني اللي مخلفتوش اللي ربيته على إيدي حافظي عليه علشان لو اتضايق بحس بيه عارف كمان هو اللي هيسمي أول بيبي ليك ومش هيسيبك لوحدك أبدًا

زياد : يارب يا حسام يارب

حسام : بس أنا زعلان منك يا زياد قد كده المسافات بينا بقت بعيدة كل ده بتعاني كده ومعرفش عنك حاجة

زياد : المفروض مين اللي يزعل ها فين زمان لما كنت بتحس بيا حتى لما كانت أميـ،،،، وتوقف عندما نظر له حسام

قائلًا : متسكتش كمل عارف ليه علشان بجد أنا استاهل لإني كنت كده فعلًا بس لما أميرة ماتت فقدت معاها كل حاجة بحسها سواء منها أو من غيرها

زياد : آسف والله مش قصدي أنا كنت بعاتبك بس آسف

حسام : متعتذرش يا زياد عارف إنك خايف من وجود شريف بس صدقني والله ثم والله زياد عندي رقم واحد وبس مش هيتغير في حياتي القلق اللي كنا فيه بس هو اللي مأثر عليا

زياد : ربنا يديمك في حياتي يارب وأسلمك لعروستك كده وتفضل تضربني وأجري منك

حسام : والله

زياد : حبيبي يا حسحس

حسام " بصوت منخفض " حسحس اسم بلدي أوي

زياد : ما أنا ابن بلدي

حسام " ينظر له " : قائلًا : ما هو باين يلا قدامي علشان عاوز أنام

زياد : عاوز تنام ولا ترغي مع سي شريف

حسام : ملكش فيه وفر هاربًا فلحقه زياد وظلوا يضحكوا ويهزروا سويًا طوال الطريق

أراد حسام تغيير مود زياد كي يستعيد حياته كما كانت قبل

****

أكرم " يحمل في يده الهاتف ويتحدث بانفعال " : أقسم بالله يا حازم لو ابنك مبعدش عن بنتي لهسجنه علشان خلاص أنا فاض بيا وبنتي مش حمل كل شوية تتعرض لصدمات كفاية عليها لحد كده كفاية " وأغلق الهاتف وقذفه بعيدًا عنه ومن ثم توجه لسلمى وجلس بجانبها ووضع رأسها على صدره " قائلًا : لازم نشوف حل لازم

سلمى " تبتعد عنه " قائلة " : بابا اطمئن على شريف لإنه اتخانق معاه النهاردة ومسكوا في بعض

أكرم : كانت مشكلة كبيرة للدرجة دي

سلمى : شريف كله ما بيشوفه قريب مني بيسيب كله حاجة ويجلنا جري يحاول يحمينا منه بأي طريقة

أكرم " حمل هاتفه وقام بالاتصال عليه "

قائلًا : أيوة يا شريف طمني عليك أخبارك إيه دلوقتي أبعتلك دكتور يشوفك

شريف : أنا كويس ياعمي متقلقش من حاجة

أكرم : طيب يابني وشكرًا لإنك بتحمي بنتي في المواقف دي

شريف : سلمى دي أختي وهتفضل أختي وبنتي اللي مسئول عنها لحد ماأوصلها مع حضرتك لبيتها بإذن الله

أكرم : شكرًا يابني ولو احتجت أي حاجة كلمني فورًا

شريف : حاضر ياعمي

وأغلقوا سويًا وتذكر شريف قديمًا

فلاش باك

عندما ترك والد شريف شريف في مصر وسافر للخارج كان شريف يعيش مع عمه بالفترة التي يقضيها بمصر حتى استقر وظل معهم وعندما كبُرت سلمى والدها قام بمهاتفة والد شريف وأخبره أنه لا يصح أن يجلس شريف معهم وذهب شريف بعد أن اعتذر عمه منه لكن هذه هي العُرف المصرية

أرض الواقع

شريف " لنفسه " : لازم يرجعوا مصر بقى كفاية وحدة لحد كده مبقتش عارف أعيش لو منزلوش مصر واستقروا هنا مش هخليهم يعرفولي مكان كفاية

****

سمير " بغرفته يجلس في توتر وقلق حتى سمع نداء والده فعلم أنه علم بما حدث

حازم " يصفعه على وجهه " : هتفضل لحد امتى متهور كده، هتفضل أناني لحد امتى شوفت عمايلك وصلتنا لفين وصلتنا إننا اتدمرنا من كل حاجة كل حاجة

سمير : وهو ده اللي عاوزه إني أدمر كل حاجة حياتي وكل حاجة علشان بقيت وحيد في دنيا كلها ناس عايشة مبقاش ليا أصحاب، ولا حتى أهل، أختي بقت تخاف مني وتخاف حتى تتكلم معايا حتى ماما الوحيدة القريبة مني بس عمرها ما أخدتني في حضنها حتى أنت عمرك ما قولتلي ده عيب ولا ده حرام ولما كنت تقولها، تقولها عن طريق الأمر لكن متقعدش معايا وتفهمني اللي محتاجه، أي شاب في سني محتاج اللي يفهمه على طول، الفلوس موجودة، بس فين الاحتواء فين الأهل فين الأخت فين الأخ اللي سابنا وسافر ومنعرفش عنه حاجة فين كلكم أنا غلط بس مش لوحدي كلكم معايا والله العظيم كلكم معايا علشان مربتونيش على العيب والحرام لا ربتوني إن كل حاجة تيجي وتتنفذ حتى لو غلط ربتوني على إني مينفعش أعيش زي أي شاب في سني دايمًا سمير مميز ليه علشان سمير ابن الوزير

مش ابن حاجة قليلة خلتوني دمرت نفسي قبل ما أدمرها، نفسي أختي على الأقل تقعد معايا محتاج لحضنها أوي لعقلها لكل حاجة " فجاءت رنا وسمعت حديثه جيدًا ونظرت له وعيناها ممتلئة بالدموع " وهو يكمل قائلًا : محتاج لكل حاجة محتاج تحسي معايا بالأمان رنا أنا بوعدك إني هتغير النهاردة مش عارف ليه عملت كده بس لما شوفتها قدامي افتكرت اللي حصل امبارح وهروبك مني لما شوفتها مطقتش نفسي كنت بكلمها بس والله لإني بهرب من نفسي " يحمل كف رنا بين يديه وينظر بعيناها وكلها دموع " رنا أنا خايف والله العظيم خايف ساعديني أعيش حياتي صح لا عاوز حب ولا بنات ولا أي حاجة عاوز أعيش بس علشان أرجع ثقتك فيا تاني ده هدفي وحلمي من دلوقتي ومستعد أعمل أي حاجة أي حاجة تطلبيها علشان تسامحيني

رنا " تشد يدها من يده " قائلة : مستعد تعمل أي حاجة

سمير : أيوة أي حاجة

رنا : فيه شباب شوفتهم مع شريف لما جيه هنا من كذا شهر الشباب دي هي اللي لو تعرف توصل لحد منهم روح قوله عاوز طريق ربنا عاوز أرجع عن الطريق اللي مشيت فيه

سمير : ليه بتصعبيها عليا بيني وبين الناس دول مشاكل ما يعلم بيها إلا ربنا

رنا : وهما دول اللي هيساعدوك يا سمير أقولك فيه فريق سمعت عنه على النت جديد الفريق ده هما اللي عامليه انضم ليه وتبقى دي بداية لطريق جديد أنت ابتديته بنفسك بس قبل كل ده قوم دلوقتي خد دش محترم واستشعر نفسك مع كل نقطة مياه تنزل على جسمك تبقى بمحو ذنب عملته وبعدها أخرج من الحمام وصلي ركعتين توبة لله ركعتين فيهم ندم وابكي كتير بين إيد ربنا قوله يارب راجعلك ومش عاوز أرجع لأي حاجة من حياتي القديمة لو نيتك سليمة وبجد نية صافية لله على يقين بالله إن هتحصل حاجة معينة وبكرة الصبح هقولك فشلت أو نجحت وإنك على بداية الطريق ...

****

أكرم : ليا طلب عندك يا زياد ممكن

زياد : طيب يا عمو أكرم اتفضل

أكرم : أنا مهما روحت أو جيت رجل شرقي بس أنا هعمل كده علشان أنت أنسب واحد والوحيد اللي هتصون الأمانة دي سواء إن كنت عايش أو ميت

زياد " باستغراب " : أمانة !! أمانة إيه يارب أكون قدها

أكرم : قدها إن شاء الله

زياد : طيب إيه هي ؟

أكرم " يمسك يده بين يده وينظر في عيناه وبكسرة وحزن ودموع ممتلئة بالدموع "

قائلًا : سلمى بنتي اتجوزها

زياد " في صدمة "

.....

شريف " يحمل هاتفه في يده وبعصبية " : والله لو ما رجعتوا مصر واستقريتوا فيها ما هتعرفوا ليا طريق قدامك يومين تفكر فيهم وترد عليا علشان بعدها هاخد هدومي وهسلم عم حسن مفتاح الفيلا والعربية والتليفون ومحدش هيعرفلي مكان وأغلق الهاتف بوجه والده وقذفه بعيدًا ووقف أنفاسه تتعالى وتنخفض بسرعة ملحوظة والدموع تملأ عيناه ووجه المتعرق من شدة الغضب بداخله

****

الجميع حول المائدة

محمد : سلمى عاملة إيه ياحور

حور : الحمد لله يا بابا وعارف يا بابا الحمد لله دلوقتي بقت بنوتة تانية كويسة وبقت بتلبس محتشم وحجاب شرعي وبقت بتحفظ معايا قرآن

محمد : اللهم بارك اللهم بارك ربنا معاكم يارب " ومن ثم اتجه لحور "

قائلًا : عارف إني كنت قاسي عليكِ بس من خوفي عليكِ

حور : عارفة والله يا بابا وآسفة لأي غلط حصل مني في أي وقت

هيثم : يا عيني عليك يا هيثم يابني ويا حنان يابنتي الحنية كلها لحور ومفيش إحنا

حور " تخرج لسانها " كنت أبقى الصغير وكنت هتتدلع

حنان : اعتبرني الصغيرة ودلعني شوية

" هيثم : ماما دلعيني شوية اشمعنا هما

حور " تخرج لسانها " : ده بعينكم

وقضوا وقت ما بين المرح والضحك سويًا

****

عاد زياد إلى منزله والدموع تملأ عيناه جلس على فراشه ينظر للمرآة أمامه وقذف بها كرة كانت بجانبه ليخرج ما به من هم وغم وقوة بُركان غاضب وانهار من البُكاء في صمت حتى لا يشعر به أحد

يجلس زياد على فراشه والدموع مازالت في عيناه وتذكر ما حدث

فلاش باك

زياد في حالة صدمة من طلب أكرم منه

فقطعه أكرم " قائلًا " : عارف إن طلبي صعب وأوي وخاصةً إنك في المشكلة من بدايتها لنهايتها بس أنت على يقين إن بنتي كانت ضحية هي غلطت لإنها حبت في الوقت الغلط والشخص الغلط لكن تفكير شباب وبنات اليومين دول إن قبل الجواز لازم أحب وأتحب علشان أقدر أكمل حياتي مع الشخص اللي هحبه وهي مشيت بالمبدأ ده

زياد : طيب ممكن أسأل حضرتك ليه أنا بالذات ما ممكن حضرتك تجيبلها شاب غني زيها ويقدر يعيشها أحسن من وهي معايا

أكرم : علشان أنت راجل وأوي ، لا عمرك هتعايرها باللي حصل معاها ولا عمرك هتقولها كلمة تجرحها عارف علشان أقولك الكلمتين دول عملت إيه استخرت كتير فيك وكنت بدعي ربنا يلهمني الصواب ويعرفني أنا صح ولا غلط يومها نمت شوفت حاجة لو عيشت فوق عمري مرتين تلاتة مش هنساها أبدًا شفت إن بإيدك دي لبست سلمى بنتي النقاب ده كان كفيل إني اتكلم معاك عارف إنك ممكن ترفض علشان يعني اللي حصل بس أنا بتمناك لبنتي علشان هتحافظ عليها سلمى محتاجة لراجل يا زياد

يحبها ويحتويها ويحافظ عليها يخليها تبدأ من جديد معاه متحسش إن حياتها هتنتهي قبل ما تبتدي أنا مش بضغط عليك ولا معزتك هتقل في قلبي لا والله أنا اتمنيت حاجة وربنا وفقني ليها وبرضو أنت محتاج تفكر مرة واتنين وعشرة وتستخير وأيًا كان قرارك أنا هحترمه جدًا وآه قبل ما أمشي متشلش هم أي حاجة لا شبكة ولا سكن ولا أي حاجة كل حاجة هقدر أوفرها ليكم سوا علشان تكونوا مرتاحين

زياد " في صدمة للمرة التانية لكن اكتفى بالصمت أرض الواقع

زياد لا يدري ماذا عليه أن يفعل سيتقبّل الأمر أم أنه غير قادر عليه وهل هي حقًا تغيرت أما أنها تدعي ذلك ؟؟

****

وفي الصباح ذهبوا جميعًا للجامعة

هيثم : مالك يا زيزو زعلان ليه

زياد " بصوت صارم " : هيثم أنا مش فايقلك ولا فايق لهزارك من فضلكم النهاردة محدش ينطق معايا كلمة واحدة

هيثم " أخذ كتبه ليذهب ورقرقت عيناه بالدموع " قائلًا : أنا ورايا سكشن عن إذنكم

فجلس زياد " فردف شريف " قائلًا : أول مرة أشوفك مضايق أوي كده

زياد : معلش ياجماعة استحملوني النهاردة بالله ما حد يسألني مالي لإن مفيش حاجة أقولها

شريف : طيب " ومن ثم نظر لحسام " قائلًا : بقولك إيه ياحسام لو خلصت البحث ابقى ابعتهولي على الإيميل بالليل علشان ورايا سكشن دلوقتي ومش هفضى قبل ساعتين

حسام : ماشي وذهب شريف وتركهم " وجلس حسام بجانب زياد "

قائلًا : هتتكلم هنا ولا نمشي برا

فنظر زياد له وامتلأت عيناه بالدموع " فأكمل حسام " : يبقى برا أفضل " قوم يلا معايا فقام زياد وذهبوا سويًا

****

على شط نهر النيل يقف كلًا من زياد وحسام

حسام : زياد أنت اتجننت عاوز وقت تفكر في حاجة زي دي

زياد : ياحسام أنا بموت مش قادر أفكر حتى ولا قادر أفوق من الصدمة ولا عارف هعمل إيه

حسام : هتتقبل حاجة زي دي

زياد " نظر له " قائلًا : أنا وأنت والكل عارف إنها كانت ضحية لكلب زي سمير يعني مغلطتش وسلمته نفسها

حسام : بردو بس اسمها إنها كانت بتحب قبلك وأنت نفسك في بنت محبتش ولا دخل قلبها حاجة حرام

زياد : حسام متستفزنيش بكلامك ده علشان ربنا غفور رحيم وهي فعلًا بقت إنسانة تانية

حسام " بحيرة " حيرتني معاك طيب أنت إيه اللي مضايقك كدا

زياد : إن مش هي فتاة أحلامي فتاة أحلامي اللي كنت دايمًا بتمنها وبدعي ربنا بيها تكون بنت مختلفة تكون بنت زي ما بيقولوا متفصلة ليا وبس تكون من توبي وعلى قدي متطلبش مني حاجة فوق طاقتي تكون عارفة إني آخري هيبقى مهندس وعلى قده يعني يا دوب اللي جاي على قد اللي رايح لكن سلمى بنت مرفهة على الآخر ، كل طلبتها مجابة العربية بتتغير كل سنة حاجات كتير مختلفة بينا صعب اتقبلها

حسام : يعني أنت تقبلت كل اللي حصل معاها لكن ده لا طيب ما هو حلهالك قالك كل حاجة متشلش همها مهما كانت هو متكفل بيها

زياد : تصدق أنا غلطان إني بتكلم معاك

حسام " يبتسم " : بهزر معاك والله استنى بس بجد مش فاهمك

زياد : ياحسام أنا

حسام : بتضحك عليا وبتقول كده علشان مش متقبل اللي حصل

زياد " نظر له بكسرة "

حسام : طيب أرفض طلبه

زياد : صعب علشان ده أب وصعب أكسره وأخليه يحس ولو لحظة إنه مذلول ليا

حسام : طيب لو افترضنا إنك وافقت هتقول إيه لأخوك هتقوله الحقيقة ولا هتعمل إيه ؟

زياد " نظر له

****

حور : بصوا بقى يابنات إحنا هنبدأ حملتنا وخليهم هما براحتهم

سلمى : تمام هنعمل إيه

هايدي : إحنا نصمم المجلة وننزل بيها ونحاول نجيب أي أفكار نعملها معاها

سلمى : تمام والديزاين عليا هعمله أنا وهبعتهولك أول ما يخلص وننزله ونشوف رأيهم "

حور : تمام أوي يلا وحور بدأت تكتب كلمات الكروت والفتيات برفقتها

****

زياد : هي دي المشكلة وأنا مش هقدر أخبي حاجة عليهم هقولهم على كل حاجة

حسام : طيب هيبقى شكلها إيه قدامهم

زياد : ما أنا بعد ما أحكي على كل حاجة هقولهم يستخيروا ربنا فيها الاتنين وهيبقى سر بينا أنا وهما بس ومحدش من بقيت أخواتي هيعرف حاجة أبدًا "

حسام : تمام فكرة كويسة بس عاوز أقولك حاجة يا زياد أنت عارف أنت عندي إيه علشان كده مش عاوزك تغلط لو شايف نفسك واحد في المية هتجيبلها سيرته بعد كدا يبقى ترفض علشان سلمى اتجرحت بما فيه الكفاية ومش هتبقى حمل جرح جديد وهي محتاجة تبدأ حياتها من البداية وتاخدها بهدوء

زياد : من ناحية الموضوع ده هيبقى ماضي واتقفل ومش هفتحه بس أنا خايف مقدرش أحبها

حسام : استخير وكلم أهلك كمان يستخيروا فيها وربنا يقدملك الخير يارب

زياد : يارب

حسام : هتعمل إيه مع هيثم

زياد : هعتذرله بس يارب يسامحني لإنه زعله صعب جدًا

حسام : ربنا ييسرها

****

بعد أن انتهى هيثم من السكشن ذهب لشريف وجلسوا

شريف : عارف إن زياد زعلك بس ممكن متتضايقش

هيثم : شريف بالله عليك خلاص

شريف : أنت عارف إن زياد لو مش مضايق مش هيكلمك كده

هيثم : والله هقوم أمشي

فقطعهم حسام " قائلًا ": شكلك عندك حق زعله صعب أوي

هيثم " قام ليرحل " فأوقفه زياد قائلًا : أنا أسف يا هيثم كنت مضايق شوية بس

هيثم : أنت فاكر اللي زعلني اللي عملته لا والله ما ده السبب اللي زعلني منك إنك بنفسك لما دخلت بينكم أنتوا الاتنين أول كلمة اتقالتلي ومنك أنت لما تكون مضايق تعالَ واتكلم معانا وقتها هترتاح وأنا كنت باجي واتكلم لإني اعتبرتكم أخواتي وبجد لكن أنتوا أنا ولا حاجة بالنسبالكم فابلاها الصداقة دي أحسن لإني مبحبش أكون بلا قيمة وتركهم ورحل ولم يستمع لـ أحد

حسام : شكلها فعلًا مهمة صعبة وجدًا

شريف : هو لو راح وراه واتكلم معاه أكيد هيرجعه

حسام : روح وراه يا زياد واعتذرله بس لو جيتوا ملقتوش الأكل مليش فيه

زياد : طيب وترك معهم الكتب الخاصة به وذهب وراءه وعندما رأه جلس بجانبه

حل وقت من الصمت

هيثم : زياد أنا مش عاوز أعرف مالك بس أنا محتاج أحس إني منكم بجد مش على الهامش وقت آه ووقت لا

فقطعه زياد " قائلًا : عمو أكرم كلمني امبارح علشان أتجوز سلمى بنته

هيثم " في صدمة " : نعم !!

زياد : من امبارح لا نمت ولا عملت أي حاجة غير إني لجأت لله يدبرلي أمري وأعصابي في توتر وقلق وخوف من كل حاجة كان صعب أتكلم في وجود شريف علشان مجرحهوش بس وكانت حاجات كتير أوي صعبة بالنسبالي

هيثم : طيب وهتعمل إيه

زياد : مش عارف حتى أفكر أتكلم ولا أقول لا ولا حتى قادر أقول آه

هيثم : أقولك على حاجة يمكن تريحك

زياد : ياريت بجد لإني تايه في بحر عميق ومش عارف أخرج منه

هيثم : الفترة الأخيرة حور قالت كتير عنها إنها اتغيرت بقت إنسانة مختلفة تمامًا عن حياتها اللي فاتت ، عن كل حاجة ممكن حد يتوقعها بقت لبس مختلف وبقت بتسبقها على حلقات تحفيظ القرآن وقرروا يدرسوا علم شرعي في أكاديمية زاد وحاجات تانية بس أجلوها للأجازة، ده غير أنها بقت داعم قوي في الفريق يعني بقت سلمى جديدة

زياد : تفتكر أقدر ءأمانها على بيتي واسمي وأنا برا

هيثم : الاستخارة اللي هتحددلك كل ده بس المهم يا زياد لو ربنا وفقكم سوا إياك تجرحها بكلمة فيما بعد أدي نفسك فرصة تستخير نتقدم رسمي ولا لا واتكلم معاها وشوف دماغها لفين وبعدها استخير تاني واديها فرصة كمان تستخير مش يمكن تكون دي مفتاحك للجنة

زياد : والله ما عارف أقولك إيه فعلًا لأول مرة كلامك ريحني كتير

هيثم : أول مرة !! يعني كنت بتعبك قبل كده

زياد : دايمًا بصراحة

هيثم " مسكه من لياقة قميصه وذهب به لحسام وشريف " قائلًا : محتاجينه في حاجة

فانقض عليه حسام " قائلًا " : سيب زياد يا ولا

هيثم : لا مش هسيبه

حسام " ضرب هيثم برفق حتى ترك زياد " وقضوا وقت من المرح والهزار والضحك

****

وفي المساء

زياد في تردد من حديثه مع أخيه وزوجته لكن طلب الحديث معهم فجاءوا وجلسوا

وائل : في إيه يابني ما تتكلم

زياد : حاضر ما أنا هتكلم أهوه

شيماء " زوجة وائل " : في إيه يا زياد يا حبيبي ما تتكلم

وقفة سريعة

" تولى وائل تربية أخيه زياد منذ أن كان عمره لا يتجاوز الثلاث سنوات فاعتبرته شيماء ولدها التي لم تولده بل تعبت على تربيته واعتنت به بعد ما وصتها حماتها عليه قبل رحيلها "

زياد : بصوا هو فيه موضوع كده حابب أتكلم معاكم فيه بس قبل ما أتكلم عاوزاكم تحكموا على الموضوع من باب إنكم أم وأب لطفلتين وبنات مش من باب إنكم أب وأم لشاب تمام

وائل : فيه إيه يابني قلقتنا

زياد : بالله عليك يا أبيه ياوائل خليني أتكلم براحتي لإن حقيقي أنا مش عارف أبدأ منين، فيه بنت حابب أرتبط بيها بس البنت دي فيه مشكلة هتواجهني معاكم في ارتباطي بيها

شيماء : ليه مالها يعني وحشة !

زياد : ربنا مش بيخلق حاجة مش حلوة

شيماء : أمال إيه المشكلة

زياد : البنت دي اتولدت يوم ما تمت 18 سنة يعني اللي قبل كدا من حياتها هعتبره مش موجود أصلًا فيها

وائل : زياد يا حبيبي أنت اتجننت

زياد : البنت دي غلطت غلط في حياتها إنها حبت شاب معانا في الكلية وهو طلع مش كويس وو..و.. اعتدى عليها

شيماء " بخضة " : ياحبيبتي يابنتي

وائل " يفقد أعصابه " : وهي دي اللي عاوز تتجوزها ليه كان ناقصك إيه لا ناقصك إيد ولا رجل ولا حتى ناقصك دين ولا ناقصك أي حاجة تقوم عاوز تتجوز بنت زي دي

زياد : وائل بالله عليك أقعد وافهمني وبعدها اعمل اللي عاوزه أنا كان ممكن أخبي عليكم كل حاجة بس أنا فضلت أقولكم على كل ده علشان أنا حقيقي خايف من كل حاجة

شيماء : بس يا زياد دي مختلفة عنك في كل حاجة تربية ودين كل حاجة

زياد : البنت حقيقي مظلومة في كل اللي حصل أنا لو مش واثق من ظلمها مكنتش قلت كده

وائل : انسى الموضوع ده نهائي " وقام ليرحل "

زياد : بابا " فتوقف وائل ونظر له " فأكمل زياد قائلًا : اسمع ابنك للنهاية وبعدها احكم بالرفض أو القبول

شيماء : اقعد يا وائل اديله فرصته زي ما إحنا متعودين إننا نتناقش مش أوامر بس

فجلس وائل وهو لا يريد الحديث لكن استمع إليه حتى يعطيه فرصة للحديث

زياد : والله ما كنت بفكر فيها بس لما باباها كلمني مش عارف إيه حصلي وقتها تخيلتك لقدر الله في موقفه بعد الشر عن بناتك يارب زي ما يكون بيتعلق بقشاية وخيطها رفيع أوي بنته كل يوم تتعرض للإهانة في الكلية من الشاب ده ، ده غير إن حياتها فعلًا انتهت قبل ما تبتدي كلنا بنغلط ومحدش معصوم من

الغلط بس في تربيتكم ليا علمتوني إن الناس اللي بتغلط وبتلاقي سبيل للعودة لازم ندعمها ونديها أمل جديد تعيش الحياة دي علشان لو قفلنا الباب ده والله ما هنلاقي حد يرجع عن غلطه

وائل : مش عارف أرد أقولك إيه

زياد : مش عاوز رد دلوقتي نهائي كل اللي عاوزه منكم حاجة واحدة بس استخيروا ربنا فيها نروح ونشوفها ولا لا ولما نروح ونتقدم هتقعدي يا ماما شيماء تشوفيها وتتكلمي معاها لو قولتي لا أوعدك مش هتكلم في الموضوع ده تاني ولو قولتي آه يبقى نتوكل على الله

شيماء : يابني دخول البيوت مش سهل أقولكم على فكرة أحسن إيه رأيك يا وائل زياد يكلم باباها ويقوله إننا نوفق خروجة برا البيت خالص كأننا أصدقاء للعائلة وكده ونشوف البنت وأنا هاخدها بطريقتي أتكلم معاها وهشوف دماغها على فين ووقتها نحدد نروح ولا لا

وائل : مش عارف دماغكم دي هتوصلنا لفين بالضبط

زياد : وائل والله العظيم أنا كنت في موقف محرج جدًا وموقف إني أكسره وأقوله لا ده حتى قالي إنه مستعد يتكفل بكل حاجة " فنظر له وائل "

قائلًا : يعني يتكفل بكل حاجة

شيماء : ربنا ما يكتبها على حد يا وائل يارب الكسرة دي وحشة أوي هو هين على أب يروح لواحد يقوله تعالى اتجوز بنتي " ومن ثم نظرت لزياد " قائلة : بس فيه حاجة مستغربها ليه أنت بالذات ما فيه أصحابك كتير

زياد : علشان أنا وابن عمها اللي جبنا حقها من الولد ده

وائل : عاملي فيها راجل حضرتك ورايح تجيب حقوق الناس

شيماء : لا حاسب بقى أنا ابني راجل وراجل أوي يعني ووسام أحطه على صدري إنه قدر ونجح بعد توفيق ربنا إنه يجيب حق بنت مكسورة الجناح زيها كده ربنا يتقبل منه يارب

وائل " بابتسامة " : مش على صدرك لوحدك على فكرة على صدري أنا كمان " وقام وقف أمام زياد ووضع يده على وجهه " قائلًا : كنت خايف أوي من تربيتك لإني اتوليتها في وقت كنت لسه عيل لكن النهاردة الحمد لله رب العالمين نجحت وبتفوق كمان فاحتضنه زياد

شيماء : يلا روح كلمه

زياد : حاضر .. بعد إذنكم

وتركهم ورحل

شيماء : عارف لو كنت كسرته ورفضت تسمعله كنت فقدت صداقته دي للأبد وكان هيخبي عليك أي حاجة بعد كده

وائل : لسه أنا خايف أوي يا شيماء خايف من أخلاقها

شيماء : زياد لو مش متأكد إنها اتغيرت مكنش جه واتكلم خليه يواجه الحياة بحلوها ومرها علشان لما نسيبه لوحده فيها يقدر يعتمد على نفسه

وائل: مش عارف لو كان ابنك بجد كنتِ عملتي إيه

شيماء : يعني إيه لو حضرتك زياد ابني من يوم ما ضميته لصدري تمام يعني وبعدين دي وصية أم وكان لازم أعتني بيها والحمد لله رب العالمين إني قدرت أعمل ده

وائل : الحمد لله

****

حسام " يتحدث في الهاتف " : متأكد من اللي هتعمله ده يا زياد

زياد : خليها على الله بقى وكدا كدا إحنا هنقابلهم برا الأول زي صدفة كده علشان لو محصلش موافقة من أخويا يبقى خلاص مرجعش أكسرها من تاني إنما لو فيه قبول خلاص هنروح البيت

حسام : ربنا يكتبلك الخير يارب

زياد : يارب .. معلش بكرة بقى مش هاجي الجامعة

حسام : ماشي يا عريس

زياد " لسه بدري على الكلمة دي

حسام : ربنا يكتبلهالك قريب كدا وافرح بيك

زياد : على قلبك يلا روح نام علشان تصحى بدري سلام

حسام : متنساش تتطمني .. سلام

وأغلقوا سويًا

.....

تردد زياد في الاتصال على أكرم وأخيرًا قام بالاتصال

أكرم " ما إن رأى اسمه ابتسم وأجاب عليه "

زياد " ينظر بساعة يده يرى أنها مازالت الثامنة مساءً " :

ممكن أقابل حضرتك دلوقتي

أكرم : ماشي هجيلك بعد نص ساعة

زياد : تمام

وأغلقوا الهاتف وقام زياد ليستعد

****

سمير يجلس على اللاب الخاص به ويحذف من عليه كل الأغاني والأفلام والصور الخاص به والبنات وكل شيء ليعيده كما كان لكن عندما نظر للابه شعر أنه لا يريده سيذكره بكل شيء في حياته وهو يريد أن ينسى كل شيء مضى فقام لرنا ليسألها ما عليه أن يفعل به ؟

تك تك

رنا : اتفضل

سمير : رنا أنا مش عاوز اللاب ده ممكن تتصرفي فيه

رنا : اشمعنا يعني ما أنت ممكن تحذف كل اللي عليه

سمير : لا مش حابه عاوز واحد جديد أفضل علشان ابقى محيت كل الماضي من حياتي

رنا : طيب اللي عليه عملت فيه إيه

سمير : حذفته بس علشان اللي هياخده ميرجعهوش مرة تانية هاخد الهارد أحرقه أفضل وأجيب واحد مكانه وشوفي حد لو محتاجه

رنا : تمام جدًا

سمير " فكه أمامها وأخذ الهارد وقام بحرقه بغرفتها حتى تطمئن له وقام بالاتصال على أحد من الصيانة ليأتي بهارد جديد وطلب لاب توب له ماركة حديثة

رنا : ربنا يثبتك يارب

سمير : أيوة ادعيلي بكده كتير

رنا : من عنيا

سمير : تسلميلي

وتركها ورحل

****

زياد في انتظار أكرم وأتى أكرم وجلسوا

زياد : عارف إن ممكن أكون غلط ومش صح بس أنا حابب إني لا أغش عيلتي ولا حتى أصدمهم ولا يحصلي مشاكل فيما بعد اتكلمت مع أخويا ومراته من شوية وحكيت كل اللي حصل مع سلمى علشان لما نبدأ حياتنا سوا محدش يطلب مني أسيبها

أكرم " بكسرة " : فاهمك يا زياد بس كده أخدوا فكرة مش كويسة عن بنتي

زياد : لا يا عمو أكرم أنا قولتهم إنها اتولدت لما تمت 18 سنة يعني حياتها اللي قبل كده اتمحت من قاموسها وقاموسي أنا كمان وهما فهموا كلامي كله بس ليهم طلب واحد

أكرم : إيه هو !

زياد : ممكن نتقابل بكرة برا البيت كأنها صُدفة ومرات أخويا عاوزة تتكلم معاها شوية وتتعرف عليها

أكرم : علشان لو رفضت يبقى مدخلتوش البيت صح كده لا يابني أنا آه اخترتك لبنتي بس مش هقلل منها وقام ليرحل

زياد : عمو أكرم من فضلك أقعد وافهمني أنا واقفت على كده لسببين اتنين الأول إن لقدر الله محصلش اتفاق بينا يبقى سلمى متتجرحش أكتر من جرحها وإنها اترفضت في أي حال من

الأحوال علشان وقتها هتتكسر، وتاني حاجة أنا حابب إنها تبقى مننا إحنا إن أنا اللي طلبتها للجواز وتبقى حضرتك خارج الموضوع من البداية خالص علشان ده هيحسسها إنها مفروضة عليا وأنا واقفت علشان اللي حصل معاها لكن لما تيجي من ناحية مرات أخويا وقتها هتبقى طبيعية

أكرم " يضع يده على وجهه وينهار من البُكاء "

زياد " قام وجلس أمامه وركز على ركبتيه وحاول إبعاد يده عن وجهه " قائلًا : حضرتك اعتبرتني ابنك يبقى ليه بتخلي ابنك يحس بالذنب كده

أكرم : والله لو كان ابني ما كنت بينت ضعفي قدامه بالطريقة دي لكن أنت شوفتني بكل حالاتي ضعفي وقوتي كل حاجة

فاحتضنه زياد " قائلًا لنفسه " : يارب قدرني أكون قدها وأخويا ومراته يوافقوا

أكرم " يخرج من جيبه شيك " قائلًا : ده اللي وعدتك بيه حط فيه الرقم اللي عاوزه علشان

فقطعه زياد " قائلًا : عاوز مقابل أكبر من كده بكتير ممكن

أكرم : طبعًا قول كام اللي عاوزه

زياد : عاوز لو لقدر الله محصلش قبول ولو الموضوع متمش حضرتك متقفلش بابك في وشي ودايمًا تعتبرني ابنك ممكن

أكرم : طبعًا مش هيقلل من معزتك جوايا مهما حصل

زياد " يقبل يده ويبتسم "

****

وفي الصباح

الكل يجهز علشان هنروح النادي نفطر فيه

سلمى : كويس وأنا أصلًا كده كده مش رايحة الجامعة

كرم : كويس يلا اجهزوا

وفي الطرف الآخر

ارتدت شيماء خمارها وذهبوا جميعًا

.....

في النادي

أكرم : إيه ده مش ده زياد تعالوا نسلم عليه

سلمى : بابا من فضلك

فقربوا منهم وسلم زياد على أكرم وقام بتعريف أخوه على أكرم

وطلب منهم أكرم الجلوس

سلمى : بابا بعد إذنك لحظة ممكن

فذهب أكرم معها والجميع في انتظارهم وعادوا بعد ثوان

أكرم " اتفضلوا اقعدوا هنا وإحنا هنبقى قريبين منكم

سهير : ليه ما تفضلوا معانا

أكرم : لا خلينا براحتنا يا ستي عاوز أتعرف على أخو زياد

وذهبوا وجلسوا بالقرب منهم

سهير : أنتِ عسل أوي يا أم آلاء أمال هما فين

شيماء : في الدروس ومصممين يطلعوا زي عمهم مهندسين

وطول الوقت يمثلوا إنهم مهندسين وعايشين الدور

سلمى : يا عسل وهما في سنة كام دلوقتي

شيماء : آلاء في أولى ثانوي وحنين في تانية إعدادي

سهير : ربنا يبارلك فيهم يارب

شيماء : يارب .. ممكن تيجي معايا يا سلمى الحمام بس لإني مبحبش أروح هناك لوحدي

سلمى " تنظر لمامتها " طبعًا يا حبيبتي روحي وهنطلب الفطار على ما تيجوا

فذهبوا سويًا

.....

.....

أكرم : شكرًا بجد ليك يا بشمهندس وائل على إنك وافقت تيجي

وائل : على إيه بس ربنا ييسر الأمور يارب

أكرم : يارب

زياد " لو سمحت " فجاء الناذل وطلبوا الطعام للجميع

****

شيماء : وأنتِ يا سلمى اهتمامتك إيه دلوقتي

سلمى : قبل كام شهر مكنش ليا اهتمام غير بالدلع والسفر وخلاص لكن دلوقتي بفضل الله بحاول أعمل مستقبل لنفسي في طريق الدعوة بحفظ كتاب الله وبدرس علوم شرعية

شيماء : اللهم بارك .. خلاص اتعلمي بقى علشان تعلميني

سلمى : إن شاء الله

وتحدثوا سويًا واسترسلت سلمى في الحديث معها عن مواضيع شتى

شيماء : أنا كنت بدور على عروسة لزياد لو اتقدمنالك توافقي

سلمى " في حالة صدمة " قائلة : لا مش ممكن أوافق لا وتركتها ورحلت

الجميع تفاجأ بقدوم سلمى بطريقة هستيرية مُسرعة ومن ورائها شيماء فقام الجميع ليقف عندما تخطت سلمى مكانها وفرت مُسرعة تجاه السيارة لتذهب فنظر زياد لشيماء فأومت برأسها بالإيجاب فاستأذن سريعًا من أكرم وذهب وفي طريقه ورائها توجه إلى مروة

قائلًا : من فضلك تعالي

وذهبوا مسرعين فأوقفها زياد

قائلًا : شكلنا مش حلو وأنتِ بتجري كده وإحنا وراكِ "

فتوقفت سلمى " فأكمل زياد

قائلًا : من فضلك هما عشر دقايق وبعدها امشي براحتك

فعادت سلمى إليهم بعدها ذهبت مروة إليها " قائلة " من فضلك

فعادت وجلست معه برفقة مروة والدموع تملأ عيناها

قائلة : لسه عاوزين تدمروا حياتي أكتر مش كفاية اللي حصلي

واللي كنت فيه ولسه بقول يا هادي وبرجع أعيش " فقطعها "

زياد قائلًا : سلمى من فضلك اسكتي اللي عدى من حياتك

خلاص مات ومش هنتكلم فيه بعد النهاردة، حياتك قبل ثمانية

عشر سنة خلاص انسيها ممكن وحاولي تعيشي اللي جاي بطريقة

مختلفة ممكن

سلمى : طيب ليه أنا

زياد : القدر اللي جمعنا يا سلمى لا كان مترتب ليا ولا ليكِ

نكون سوا وربنا سبحانه وتعالى هو اللي كاتب لينا إننا نكمل سوا

سواء رضينا أو لا لو مكتوبلنا نكمل هنكمل رغم كل الظروف

اللي حصلت واللي هتحصل ولو لا يبقى بردو قضاء الله ولازم

نرضى بيه " ثم تنهد " سلمى أنا طلبت نشوف بعض هنا برا البيت

علشان متتجرحيش من أي حاجة وحتى مرات أخويا كانت جاية تشوفك وبس مكنتش عارف إنها هتكلمك في حاجة لكن خلاص أنتِ عرفتي بكل حاجة واللي كنت مخطط له خلاص يبقى نتكلم جد بقى ونشوف اللي جاي ده هنخطط له إزاي علشان لو كملنا سوا فيه حاجات لازم نتكلم فيها وفيها حاجات هتبقى خطوط حمرا لا أنا ولا أنتِ هنتكلم فيها مهما حصل بينا تمام كده

سلمى : وإيه المطلوب دلوقتي

زياد : هتستخيري ربنا فيا إنك تعملي رؤية شرعية ولا لا وخدي وقتك وعلى مهلك أنا مش مستعجل على حاجة بس تأكدي إن حياتك سواء معايا ولا لا بتبتدي مش بتنتهي

سلمى " في تردد من أمرها وتريد أن تسأله سؤال لكن مترددة "

زياد : اسألي كل حاجة عاوزة تعرفيها

سلمى : هو مش سؤال لكن رجاء بلاش أنا والله مش حابة ارتبط ولا حابة أظلمك ولا أظلم الشخص اللي هرتبط بيه معايا أنا حياتي فعـــــ فقطعها زياد " قائلًا " : هنتظر الرد من عمو أكرم سواء نيجي نتقدم رسمي ولا هيبقى بالرفض عن إذنكم وذهب وتركهم وسلمى في حيرة لكن على يقين من رفضها التام لموضوع

الزواج نفسه ليس لشخص زياد وبعد لحظات جاءت شيماء ووضعت يدها على رأسها " قائلة " : لو كنت أعرف إنك جميلة أوي كدا كنت جيت خطبتك من زمان لزياد بس لكل حاجة أوانها وكلامي عن الجمال اللي جواكي مش اللي برا بس وتركتها ورحلت وعادت سلمى لوالدها الذي تلقي عليه اللوم كاملًا فيما فعل

سلمى : ليه يابابا عاوز تخليني أدمر حياة حد غيري كفاية دمار حياتي

أكرم " ينظر ليده " : زياد جالي وطلبك وعلشان متتضايقيش طلب نتقابل هنا يبقى إيه الدمار في ده

سلمى : دمار يا بابا زياد معروف في الكلية بالشاب الملتزم وعمره ما عينه جات على بنت يبقى ليه اختارني أنا رغم إنه عارف بكل اللي حصلي

مروة : سلمى هو حلهالك خلاص وقالك استخيري ربنا واللي بعد كده ربنا يمشيه زي ما هو كاتبه يبقى ليه اللي عملاه ده

سلمى " نظرت لها واكتفت بالصمت الذي يليه غرق في بحر التفكير ما عليها فعله ؟!

****

زياد : وائل من فضلك خد المفتاح أهوه وأنا هروح على الجامعة

شيماء : مش قولنا بلاش جامعة النهاردة

زياد : مخنوق وحابب اتكلم مع حسام شوية

شيماء : طيب متتأخرش بالليل

زياد : حاضر

وأوقف زياد سيارة أجرة وذهب للجامعة وطول الطريق عيناه ممتلئة بالدموع من المشهد الذي رأه وكسرتها وهي تقول بلاش أنا كل هذا زاده حقد وكره تجاه سمير وأقسم أنه سيبحث عن طريقة ليريه الطريق الصحيح رغم كره له لكن سيتحدى نفسه ليفعل ذلك

.....

حور " تتحدث بالهاتف " : طيب يابنتي والله هجيلك هتصل بيهم في البيت وهجيلك

سلمى " ببكاء " : بسرعة ياحور علشان خاطري

حور : حاضر وأغلقت معها وقامت بمهاتفة هيثم وأخبرته وأخبرت والدتها لتذهب لها

****

وصل زياد الجامعة وظل يبحث بعيناه عن سمير فلم يراه فذهب لشريف

شريف "بخضة " : مالك عامل كده ليه

زياد " بصوت باكي " : كان عندك حق لازم نوقف كل شاب في الجامعة دي بيحاول يأذي أي بنت لازم نوقفهم إحنا هنبقى مسئولين عنهم عارف أنا بفكر أروح لسمير ده واختصر الوقت والجهد على النت وأكلمه كده وأقوله واترجاه يرجع عن الطريق اللي ماشي فيه مستعد أعمله أي حاجة هو عاوزها بس يتراجع وغيره وغيره لازم يبقى ده هدفنا اللي جاي لازم نتكلم ونرفع صوتنا لازم نوقفهم وإلا هيضيعوا بنات كتير والبنات دي هتتكسر يا شريف هتتكسر وهتتمنى الموت مش كل البنات هتبقى زي سلمى وهتلاقي اللي قدر يقف ويجيب حقها لا فيه بنات لو حصلها كده، بتكون ضحية بس مش ضحية المغتصب بس لا بتبقى ضحية الأهل كمان لما بيموتوها أو بيعملوا في بنتهم أي حاجة

شريف : طيب ممكن تهدى وتفهمني مالك

زياد : أنا كويس والله كويس بس لازم نساعدهم منقفش نتفرج عليهم وظل يتحدث بهستريا وبهذه الطريقة حتى وقع مغشيًا عليه

****

حور " بفرحة " : بجد مبتهزريش

سلمى : هو الكلام ده فيه هزار

حور : طيب أنتِ زعلانة ليه

سلمى : ياحور افهميني زياد شاب كويس وأي بنت تتمناه كفاية أخلاقه في الجامعة وكفاية موقفه الشهم اللي عمله معايا بس مش أنا البنت اللي تليق بيه

حور " تبتسم وأمسكت يدها وأوقفتها أمام المرآة " : شوفي كده يا سلمى ، شوفي الفرق بين سلمى دي وسلمى القديمة اللي كانت لعب وهزار ومشي وكل ده مع الشباب شوفي دلوقتي سلمى بقت لابسة أحسن لبس محتشم وكمان بناتي وخلاها زي القمر سلمى اللي زياد طلبها للجواز هي سلمى اللي اتولدت يوم ما تمت ثمانية عشر سنة لكن سلمى اللي قبل كده هو مطلبهاش لإنها مكنتش تستحق حد يبصلها زيه كده لكن دلوقتي سلمى تستاهل زياد ولو فيه أحسن كانت تستاهله كمان " ومن ثم تمسكها من ذراعها " لتكمل : سلمى اتغيرت بجد من جواها قبل برا سلمى بنت وتستحق تعيش حياتها كأي بنت في سنها وعارفة يمكن تكون أنتِ سبب في حياة تانية بالنسباله وهو هيبقى كده بردو بالنسبالك أدي نفسك فرصة يا سلمى أدي نفسك فرصة تحبي بجد وتعيشي أجمل قصة حب بس بالحلال لإن اللي بيدأ في النور صدقيني عمره ما بينتهي أبدًا عيشي يا سلمى وحياتك القديمة صفحة وقطعيها من

قاموسك وأبدأي صفحة جديدة بالحب بس اللي يرضى بيه ربنا سبحانه وتعالى فهماني

سلمى : هقدر ياحور أعمل كل ده

حور : متأكدة إن مع زياد هتقدري ومتأكدة إن هو هيعوضك عن كل حاجة عانتيها وأنتِ هتكوني سنده وعكازه زي ما هو هيكون سندك وعكازك وكل حاجة تقربكم من باب الجنة ومش أي باب لا باب الفردوس الأعلى وحطي ده هدفك وحلمك زي " وتشاور على قلبها " ما ربنا سبحانه وتعالى غير القلب ده لحاجة مكاش في يوم نتخيلها علشان كده ربنا جبره أنتِ كمان اجبريه في الدنيا وادعيله بجبر ربنا في الآخرة كمان

سلمى " بدموع " أنا بحبك أوي

حور " بضحك " : وأنا بموت فيكِ بعد الشر عليا بعد الشر

فابتسمت سلمى من كل قلبها وضحكت ضحكة لم تراها حور من قبل فعلمت أنها البداية لطريق السعادة في حياة سلمى

****

شريف " يجلس بجانب زياد ويحاول افاقته وأتى بعض الشباب بالمياه حتى أفاق زياد وحاول شريف مساعدته ليقف على قدمه وجلوسه على مقعد ما في فناء الجامعة وجلس بجانبه

قائلًا : خد اشرب شوية مياه

زياد " أخذها وارتشف منها ووضع منها على وجهه كي يفيق "

شريف : إيه الحالة اللي كنت فيها دي عمري ما شوفتك كده

زياد : شريف أنا اتقدمت لسلمى

شريف " في صدمة " : أنت عارف بتقول إيه " ثم ببعض الضحك على ما حدث قبل قليل " : كده عرفت أنت بتقول كده ليه

زياد : قالتلي كلمة وجعتني أوي قالتلي رجاء بلاش أنا والله مش حابة ارتبط ولا حابة أظلمك ولا أظلم الشخص اللي هرتبط بيه معايا كلمة حسيتها صعبة أوي إن بنت في شبابها تقولها لشاب رايح يتقدم لها المفروض تكون طايرة من الفرحة لكن سلمى حسيتها مكسورة أوي " ثم بدموع " ليه حصلها وحصل لغيرها كده رغم إن ربنا سبحانه وتعالى أعطانا عقل نفكر بيه

شريف : اللي بيدأ في الضلمة عمره ما يخرج للنور

زياد : طيب ليه ما كان ممكن ميخرجش بس بلاش أذية متوصلش بيهم الحقارة لكده

شريف : ربنا يكفيك شر لحظة شيطان واحدة تمر عليك ممكن تخسرك حتى أنت نفسك

زياد : ليه الحياة بقت صعبة كده عمرها ما كانت كده عارف زمان كنت بحب بنت والله ما كنت حتى بلمس إيدها كنت

دايمًا بحافظ عليها رغم إنها محبتنيش بس لما حبيتها عرفت إن لازم أحافظ عليها حتى من نفسي

شريف : مش كل الناس زيك يا زياد ضميرهم صاحي عارف لو مكنتوش أنتوا دخلتوا حياتي كان ممكن أكون زي سمير وزي غيره كتير من الشباب بس ربنا بعتكم ليا في وقت حقيقي كان صعب وفي نفس الوقت فوقت وعرفت اللي كنت فيه أنا التاني

زياد : آسف للطريقة اللي دخلت بيها عليك وكل الكلام اللي قولته وإني مقولتش امبارح على حاجة

شريف " يتنهد " : عارف يا زياد لولا إني واثق في الله ثم فيك إنك مش هتتكلم كلمة واحدة تجرح سلمى والله كنت وقفت ضد الجوازة دي بس أنا هكون أول واحد داعم ليك وليها وأنكم تكملوا سوا لإنك الوحيد اللي عمي فكر فيه صح

زياد : يعني كنت عارف

شريف " نظر له وتذكر "

فلاش باك

شريف : عمي متقللش منها أوي كده سلمى هيجيلها اللي هينسيها كل حاجة

أكرم : ده مش تقليل يا بني حاسس إنه أنسب واحد ليها

شريف : ياعمي أنا مش بقول زياد فيه عيب بالعكس هو فعلًا أنسب واحد ليها بس لما حضرتك تقوله ده هيقلل منها

أكرم : بالعكس بعد اللي سلمى عاشته وشافته مش هتأمن لأي حد وبسهولة هتخاف ومش عاوزاها تعيش أي مأساة عاوز لما أديها لحد أكون متأكد إنه هيصونها

شريف : أنا مش معترض على زياد بس على الطريقة وإنه ممكن يحسها فرض عليه

أكرم : سبلي أنا الموضوع ده هفكر فيه هجيبهاله إزاي

شريف : ماشي يارب لو ليهم خير سوا يجمعهم

أكرم : يارب

أرض الواقع

شريف : وده اللي حصل يومها بالظبط

زياد : كنت خايف بجد تتضايق مني

شريف : بالعكس أنا احترمت أوي اللي عملته امبارح وبجد بجد سلمى مش هنلاقي ليها أحسن منك

زياد : ربنا يقدم الخير

شريف : يارب

زياد : شريف لو روحت لسمير حالًا هتتضايق

شريف : وأنت هتقدر تعملها

زياد : هتبقى أصعب مما أتخيل لكن هحاول علشان إحنا هدفنا ده منشوفش اللي شايفينه ده نفسي أوي حلم هيثم يكبر ويكبر ويبقى في كل مكان عارف نفسي دلوقتي أروح أقول لهم كلهم بلاش تلعبوا بالنار

شريف : طيب هنعمل إيه ؟

زياد : الأول يا شريف مستعد تسامحه لو فعلًا بقى واحد تاني

شريف " يتنهد " : هتبقى صعبة أوي وخاصةً إنه طعني مرتين

زياد : طيب علشان خاطري يا شريف تحاول، لإن اللي بيبقى على بداية الطريق لو حاجة صغيرة أوي احبطته فيه ناس بتتراجع وبتبقى أسوء من الأول مليارات المرات

شريف : خليها على الله واللي عايزه ربنا هيكون

زياد : ونعم بالله

جاء هيثم وحسام في عجلة من أمرهم وأمسك حسام يد زياد واحتضنه

فيقول هيثم : من ساعة ما عرف إنك أغمى عليك وهو على حالته دي مش بيقول غير إني عاوز أطمن

فربت زياد على ظهره " قائلًا " : أنا كويس متقلقش

حسام : بجد كويس

هيثم : هو إيه اللي حصلك

زياد : سيبك من اللي حصلي واقعدوا " وهو يشاور بيده " شايفين كل اللي أنا شايفه ده مش عاوز أشوفه تاني في الجامعة هنا على الأقل

هيثم : أنت مش هتغير الكون وفيه ناس مش هتقبل كلامنا بسهولة

زياد : عارف يا هيثم بس من واجبنا إننا نكبر الجروب بتاعنا ونكبر شغلنا يبقى على أرض الواقع كمان مش على النت بس ونحاول قدر استطاعتنا إننا نعمل حاجة إحنا عرفنا الصح والغلط بس فيه غيرنا لا سمير وغيره من الشباب والبنات كتير زيهم محتاجين اللي يوجههم للصح محتاجين إيد تمد ليهم علشان تقدر تساعدهم عارفين لما بدخل غرفة صوتية وأقول مش عاوز حد يعرفني ببقى خايف أوي على قلبي من الفتنة والغرور وكل ده وهو ده اللي عاوزين نزرعه جواهم نشوف أفكار جديدة متنوعة مش لازم تبقى أفكارنا بس كلام نقوله لا عاوزين نوصل جوا الشباب دي نوصل لقلوبهم نوصل ليهم إن إحنا إزاي بنحبهم علشانهم مش علشانا عارفين بفكر في إيه ليه ميبقاش لينا حاجة نتكلم هي عن واقعنا وفي نفس الوقت حلمنا

هيثم : مش أنا صاحب الفكرة بس وربنا توهت

فابتسم الجميع

زياد : ياهيثم ركز معايا عارف إيه اللي ممكن يوصلنا للشباب دي إننا نوصلهم إننا زيهم نفسنا نلاقي الحب ونعيشه ، نفسنا نلاقي في شريك حياتنا كل حاجة حلوة، نوصلهم طريقة حب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إزاي كان يحب زوجاته نعمل حاجة في الواقع

هيثم : زي مجلة مثلًا

زياد : مش مجلة ورقة وخلاص لا دي تبقى مجلة يعني ما بين خمسة أو ستة صفح تتنظم بطريقة حلوة وسهلة ونحط معاها نصيحة ونسميها مثلًا سعادة جديدة حتى لو في دفعتنا بس

حسام : تمام حلوة دي والبنات مهمتها بس ياهيثم إنهم يعملوا كروت ويجبوها وإحنا هنعمل الباقي

هيثم : تمام هبلغ حور

****

سلمى في غرفتها تستعيد ما حدث طيلة اليوم فابتسمت وشعرت أنها فتاة يُرغب بها فقامت ووقفت أمام المرآة وظلت تمشط شعرها برفق وتتذكر كلمات زياد وكلمات حور لها وتتذكر كلمات والدها وتتذكر كل شيء حدث معها وتذكرت عندما قال زياد لها على الاستخارة فقامت لتتوضأ وتصلي

.....

.....

زياد " هو الآخر في مصلاه يستخير الله مرة أخرى ويتحدث معه عن ما به وشعوره المختلف الذي شعر به اليوم عندما تحدث معها رغم حزنه من حديثها إلا أنه شعر ببعض الراحة في الحديث معها

****

وائل : مش شايفة إنك استعجلتي لما كلمتيها

شيماء : بالعكس عارف لو مكنتش جبتها كده مكناش هنلاقي طريقة عارف سلمى دي بريئة أوي وطفلة أوي من جواها تحسها مش بنت اتكلمت مع شباب ولا كأن ليها في أي حاجة

وائل : ممكن تكون بتعمل كده عليكِ

شيماء : لا معتقدش عارف لما كلمت باباها ومن اللي حصل عرفت إنها طلبت نبقى لوحدنا علشان متبقاش معاك أنت أو زياد على ترابيزة واحدة يمكن هي جواها خوف من اللي حصل معاها وفي نفس الوقت نفسها تعيش وتحب وتتحب بس عدم راحتها وعدم اطمئنانها من اللي حواليها مخليها حاسة بكل اللي فيه

وائل : يعني هي الزوجة المناسبة لزياد

شيماء : وجدًا جدًا يعني وبرضو نستخير ربنا نروح ولا لا

وائل : تمام

والجميع يصلون استخارة حتى نتطمئن قلوبهم تجاه موضوع الارتباط

****

بعد ثلاثة ليالي من الاستخارة ومن التضرع والتوجه والحديث مع الله عز وجل الجميع شعر بشعور واحد وهو الطمأنينة فأخبرت سلمى والدتها ووالدها وحدد أكرم معهم يوم على الفور كي يأتوا وكان هذا اليوم بعد يومين فقط

وهاتف زياد حسام وهيثم وشريف وأخبرهم وشريف وعده أنه سيكون برفقة عمه في المنزل في انتظارهم

مر اليومان سريعًا وظلت سلمى تنظر بملابسها على ملابس تليق بها كي تقابلهم بها لكن لا فائدة فكل ما لديها ملابس ترى أنها غير مناسبة فأتت حور لتنتشلها من تشتتها

حور : يابنتي اهدي أبوس إيدك اهدي

سلمى : لا ياحور مش عارفة أكون هادية هعمل إيه لما يتكلم معايا لوحدي

حور : يابنتي متخافيش حتى لو قعدتوا لوحدكم دقايق قولي كل اللي عاوزاه وبتفكري فيه اسأليه وعاوزا كي تعصريه أسئلة كده متقوليش بقى هيطفش ويزهق لا اعصريه كده

سلمى : تفتكري مش هيطفش بعد ما يقعد معايا

حور : ناوية تطفشيه من قبل ما تقعدي معاه

سلمى : ده أنا هسوي الهوايل فيه

حور : برافو يلا استعدي

سلمى : أيوة اديني القـــــــــ.... وفجأة اختفت ابتسامتها وأدمعت عيناها " قائلة " : هو أنا هيبقى ليا عين أعمل كل ده ده كفاية إنه وافق بواحدة زي

حور " أنزلت الكلمة عليها ألمتها في قلبها فاحتضنتها "

قائلة : متقوليش كده فاهمة أنتِ ست العرايس كلهم عارفة لو مسألتيش هزعل منك أوي أنتِ عروسة فاهمة عروسة يعني من حقك كل حاجة تعمليها فاهمة

سلمى "بدموع " : خايفة أوي

حور : اقرأي آية الكرسي وأنتِ داخلة عارفة لو مكنش شريف موجود والله كنت خرجت معاكي بس محروجة منه وكده

سلمى : عارفة والله ياحور عاوزاكي تدعيلي ماشي

حور : من عنيا

وبعد دقائق أتى زياد ووائل وشيماء واستقبلوهم أفضل استقبال وبعد لحظات أتت سلمى مع والداها وجلست بجانب شيماء بعد أن سلمت عليها وبعد مرور نصف ساعة قاموا وتركوهم بمفردهم

زياد " ظل يتحدث كثيرًا وهي تستمع له فقط في أغلب الوقت " فنظر لها " قائلًا " : ممكن تكلميني عن أحلام سلمى وإيه اللي محتاجاه علشان شعور الأمان يرجع ليها من جديد

سلمى " نظرت له ورقرقت عيناها بالدموع " : سلمى حلمها بسيط أوي إنها تعيش زي ما أي بنت عايشة نفسها أوي تعيش برائتها طفولتها شبابها كل حاجة علشان لما اتولدت من جديد ملحقتش تعيش أي حاجة

زياد : إيه اللي محتاجاه علشان شعور الأمان يرجع ليكي من تاني

سلمى : محتاجة أحس بالأمان وأحس براحة " ومن ثم نظرت له والدموع في عيناها وبصوت باكي " : محتاجة راجل وبجد " فنظر لها " فأكملت : مش عاوزة أحس في يوم إنه شفقان عليا

ومازالوا ينظروا لبعض " ردف زياد " قائلًا : مش هيجي يوم وتحسي إنك ندمانة علشان مش هعيشك في نفس المستوى ده

سلمى : اللي أنت شايفه ده مظاهر الفلوس والعربيات وكل ده مظاهر وبس سلمى الجديدة لو هتعيش في أوضة بس تحس بالأمان والحب حقيقي هتبقى بالنسبالها أحسن حاجة ومش هتقول للنعمة لا

زياد " لا إراديًا يبتسم وهي بأدالته ابتسامة " : لما ربنا يوفقنا مع بعض يعني لو لينا خير ممكن نعمل كتب كتاب علطول مش

هكدب عليكِ وهقولك حبيتك وكلام من ده لإن مليش في جو الحب ده قبل ما تكوني مراتي ومش هسمح لحاجة حرام تدخل قلبي وكمان جوازنا ده جواز صالونات فأنا وأنتِ محتاجين نعرف بعض أكتر عن قرب

سلمى " ترتبك "

زياد : خايفة ؟!

سلمى : مش هكدب وأقول لا أنا حقيقي خايفة بس مش منك خايفة من كل حاجة حواليا

زياد : وهو ده اللي عاوز نكتب الكتاب علشانه تعرفيني عن قرب علشان لما يتقفل علينا باب واحد مترجعيش تندمي وتقولي اتغشيت فيك وكلام من ده

سلمى " نظرت له وابتسمت وهو أيضًا ابتسم "

زياد : ها

سلمى : اللي بابا شايفه مناسب يعمله أنا مش هعترض " وقامت لترحل " قائلة : على فكرة أنا واثقة في اختيار ربنا ليا ومتأكدة إني مش هندم ولا لحظة لو حصلنا نصيب سوا وفرت هاربة إلى غرفتها وهي تصب عرقًا فقابلتها حور فاحتضنتها لتطمئنها وسلمى تبتسم ووجهها يشع إحمرارًا وتردد كلماته في عقلها

.....

أما زياد هو الآخر شعر بشعور غريب راحة وطمأنينة وكل شيء جميل ويبتسم من كلمتها لها

نخرج إليهم ليجلس معهم

وائل : نقول مبروك

زياد : لازم اسيبلها وقت تفكر فيه تاني وبعد إذنك يا أبيه وائل أنا بطلب من حضرتك ياعمي إنه يبقى كتب كتاب علطول علشان عاوز أتعرف عليها عن قرب أكتر

أكرم : خليها على الله

وائل : طيب طلباتكم في الشبكة علشان نبقى يعني نبقى عاملين حسابنا

أكرم : الشبكة دي هدية العريس لعروسته

وائل : معلش يا أ. أكرم هيبقى أفضل لو اتفقنا على حاجة طبعًا

سهير : اللي في مقدرتكم هاتوه

زياد : يعني يا طنط لو جبنا حاجة بسيطة حضرتك مش هتزعلي

سهير : ما اللي أنتوا هتحطوه هنحط زيه إن شاء الله

وائل : بصراحة إحنا في مقدرتنا حاليًا نجيب دبلة ومحبس وخاتمين

أكرم : وده شيء جميل جدًا المهم عندي إن زياد يحافظ عليها اللي بعد كده ربنا يهونها

الجميع يارب

وذهبوا جميعًا بعد أن اتفقوا يأخذوا الموافقة بعد أسبوع

****

سهير : دي شبكة يجبوها لبنتي ليه يعني

أكرم : احمدي ربنا إن لاقينا شاب زي زياد يحافظ على بنتنا ده مش كفاية

سهير : كفاية ربنا يسعدهم يارب

أكرم : يارب

****

وائل : والله كنت عارف إنك هتعمل كده بس دي مش فلوس مشروعك اللي نفسك فيه

زياد : أيوة بس خليها على الله وكمان علشان متدفعش أنت فلوس لإنك وراك مسئولية كبيرة

شيماء : يعني لو كان ابننا في موقفك ده كان هيقول كده خلوا الفلوس للبنات لا طبعًا مكانش هنرضى، البنات لسه بدري على جوازهم ده أولًا ثانيًا أنت مناسب عيلة كبيرة لازم تقدم حاجة عليها القيمة كده وثالثًا بقى وده الأهم إن سلمى لازم تحس إنها

زي أي بنت في الوجود بتتخطب بيجيلها شبكة ده غير هدية عريسها ليها فياريت تسكت بدل ما أقوم أضربك وأصورك وابعتلها صورك وأنت متعور

زياد : إمممممممم هتتحالفوا عليا من أولها

شيماء : أنت مالك بقى دي هتبقى مرات ابني لازم أبقى في صفها

زياد : والله

وائل : وأنا هبقى أبو العريس " ومن ثم احتضن زياد وضمه إليه وأدمعت عيناه من الفرحة " قائلًا : وأخيرًا يارب رسالتي نصها اكتمل ووفيت بوعدي ليكِ يا أمي ووفيت بوعدي وحبيب قلبك هيبقى أجمل عريس بإذن الله

****

شريف بغرفته يجلس يتمنى أن يتقدم لحور اليوم قبل الغد لكن خائف من ردة فعل الجميع فهي بالنسبة له سلم صعب الصعود إليه

.....

أما حور فهي تجلس في مصلاها تدعوا لسلمى بصلاح حالها وتوفيقها

****

وفي الصباح

ترررررررررررررررررررررررررن

ترررررررررررررررررررررررررن

أكرم من جايلنا دلوقتي على الصبح كده

ففتح الخادم ونظر للخارج ومن ثم نظر لأكرم

أكرم : مين

فدخلت رنا ومن ورائها سمير

الجميع بحظت عيناه

****

هبطت طائرة على أرض مطار القاهرة ونزل منها الرُكاب وكان في انتظار خروج الرُكاب إلى صالة المطار حتى رأهم فرحب بهم بحرارة وصعدوا سيارته عائدين للمنزل " والده ووالدته وأخته "

.....

وبعد لحظات هبطت طائرة أخرى في مطار القاهرة ونزل منها سيف وصعد سيارة أجرة ليعود لمنزله فلا يعلم أحد بعودته

****

في السوق تقف سيدة مسنة تتحدث بصوت عالي مع حنان " أخت حور " تتحدث عنها بسخرية وحديث فظ وكلمات مسيئة لها

سيف بالسيارة : هو في إيه

السائق : شكلها خناقة

سيف " هبط من السيارة ليرى ما يحدث فرأى حنان تقف والسيدة تتكلم عنها بالسوء فذهب مُسرعًا لها " قائلًا : د. حنان حنان " نظرت له " فقطعت نظرتهم السيدة

قائلة : كويس إن ابني خلص منك علشان ميشوفكيش وأنتِ بتتكلمي مع ناس غريبة عنك وقال عملالنا ملتزمة

سيف : لو حضرتك مش قد أمي كنت رديت عليكِ بس اللي بتتكلمي عنها دي أشرف حد شوفته على وجه الأرض " اتفضلي يا د. حنان علشان أوصلك

حنان : مفيش داعي

سيف : من فضلك " فذهبت معه وتركتها تستشيط غضبًا وهي تسب فيها وتسيء إليها "

سيف بعد أن صعدوا السيارة صعد هو بجانب السواق " قائلًا : إزاي سيباها تتكلم بالأسلوب ده

حنان : مقدرش أتكلم معاها لإن فيه يوم من الأيام أكلت معها عيش وملح

سيف : قريبتكم

حنان : كانت والدة طليقي

سيف " في صدمة وابتسم ونظر أمامه " وهي نظرت بالخارج وظلت الدموع في عيناها "

****

أكرم " بصوت مرتفع " : إيه اللي جابك هنا تاني أُخرج برا

رنا " بهدوء " : عمو أكرم ممكن بهدوء لو سمحت

أكرم : أنتِ افضلي على عيني ورأسي لكن هو

رنا " مقاطعةً له " قائلة : هو دقيقتين هنتكلم فيهم مع حضرتك وسلمى وهنمشي وأوعدك مش هتشوف حد مننا مرة تانية

أكرم : رنا من فضلك

رنا : أرجوك فرصة واحدة هنقول الكلمتين وهنمشي

أكرم " بنفاذ صبر " : نعم

سلمى كادت أن تتحرك لغرفتها لكن أوقفتها رنا " قائلة " : سلمى من فضلك

أكرم : رنا من فضلك كلامك معايا أنا ملكيش دعوة بسلمى

رنا : حاضر " ومن ثم أغمضت عيناها " : أنا جاية هنا وكلي رجاء من حضرتك وسلمى تسامحوا سمير على اللي عمله

سلمى " نظرت لها وعيناها ممتلئة بالدموع "

أكرم " مستغربًا وبصوت منخفض " : نسامح !! " ومن ثم بصوت مرتفع " نسامح اللي قتلنا ودمرنا بدون رحمة، نسامح اللي

فضل يضرب ويضرب ويضرب بدون قلب ليه اللي زي ده لازم نفضل طول عمرنا كل ما نشوفه نستحقره ونمشي

رنا " بدموع " : عمو أكرم سمير غلط، غلط لا يغتفر بس ربنا سبحانه وتعالى بيسامح

سلمى " تركت يد مروة بعد أن أمسكتها وذهبت ووقفت أمامها " قائلة : مش ده اللي اتحديتي الكل علشان مبقتيش طيقاه سمعتيه كلام زي السم علشان نزل من نظرك مش ده اللي كنت بجاي استخبى في حضنك منه عاوزاني أسامحه على ذلي ولا تفكيري في الانتحار أكتر من مرة ولا على ذل أهلي ولا على إهانة ابن عمي أكتر من مرة ويخلي كل الجامعة تتكلم عنه أسامح في حق نفسي اللي ضيعها بدون وجه حق ولا في صوري اللي كان عاوز ينشرها في كل مكان لو مكاني أنتِ هتسامحي في كل ده ؟ هتسامحي واحد دمر مستقبلك قبل ما يبتدي " ومن ثم توجهت لباباها " قائلة : بابا بعد إذنك عاوزة تليفون حضرتك " وأخذت منه الهاتف وقامت بمهاتفة رقم "

قائلة : لا أنا سلمى يا زياد ممكن بعد إذنك تيجي البيت حالًا

زياد : في إيه يابنتي خضتيني

سلمى : لما هتيجي هتعرف كل حاجة بس متتأخرش لإني حقيقي خايفة

زياد : طيب جاي حالًا

زياد : وائل هات مفتاح العربية

وائل : ليه في إيه

زياد : مش عارف سلمى اتصلت وقالت إنها عايزاني حالًا وكانت بتعيط

شيماء : طيب نيجي معاك

زياد : لا بلاش أنا لسه معرفش فيه إيه هشوف وهكلمكم

شيماء : ماشي متنساش

زياد : حاضر

وذهب مُسرعًا

****

حنان " تبتسم رغم ألامها " : شكرًا يا د. سيف على مساعدتك، تعالَ اتفضل مينفعش من تحت كده

سيف : الشكر لله يا دكتورة معلش لإني مقولتش إني جاي فعاوز أشوفهم سريعًا ابقي سلميلي على بابا كتير

حنان : الحمدلله على سلامة حضرتك ...حاضر وتركته وذهبت وهو عاد لسيارة الأجرة مرة أخرى

****

شريف " وصل مع عائلته إلى منزل أكرم وعندما رأى سمير ردف قائلًا : بيعمل إيه هنا ده

أكرم : جاي وعاوزانا نسامحه " فنظر شريف له وتذكر حديث زياد فردف قائلًا : رنا من فضلك خديه وامشي من هنا

أكرم : شريف استنى بس خليه سلمى كلمت زياد وهيجي

شريف " باندفاع " : هو إحنا مش كفاية نحميكي منه

سلمى : لا يا شريف مش كده بس عاوزة أخد أول قرار في حياتي ويكون زياد معايا فيه علشان وقتها يكون متحمل معايا نتيجة القرار ده

شريف : أنا مبقتش فاهمك يا سلمى بجد

سلمى : هفهمك كل حاجة بس مش دلوقتي " ومن ثم توقفت عندما رأت عمها وزوجته ومي ابنته فنظرت لشريف نظرت لوم وعتاب "

شريف : والله مكنتش عارف حاجة إنهم جايين هنا

مصطفى " والد شريف " : هو فيه إيه يا أكرم ؟

فجاء زياد وطرق الباب حتى خرج شريف إليه " قائلًا " : تعالَ أدخل فأدلف للداخل ورفع وجهه لأعلى فرأى سمير يقف من ظهره فنظر لشريف

قائلًا : هو فيه إيه ؟

أكرم : تعالَ يا زياد ادخل فأدلف للداخل ووقف بالقرب من سلمى

قائلًا " وهو ينظر لسمير وسمير ينظر له " : هو فيه إيه ياسلمى ليه خلتيني أجي

سلمى : بابا بعد إذنك

أكرم " باستسلام " لإنه يعلم زياد وتفكيره جيدًا " قائلًا : ماشي يا سلمى

سلمى : أول عهد بينا مستقبلًا هيكون إيه لما نتجوز وأكون معاك في بيتك

زياد : إن الأمور بينا تمشي بالتفاهم ومش هيكون فيه رأي متشدد وقبل منهم مفيش حاجة نخبيها على بعض

سلمى : تمام وهما دول اللي عاوزاهم دلوقتي يا زياد أول أمر رنا أخت سمير جاية طالبة إننا نسامحه على اللي عمله فينا كله وده أنا محتاجة دلوقتي أعرف رأيك

فنظر زياد لها

****

حسام : ده عمره ما عملها إنه يمشي كده ياترى في إيه

هيثم : بجد حاجة تقلق ده حتى سلمى وشريف مش موجودين

حسام : تفتكر إنهم امبارح سهروا كتير

هيثم : هي خطوبة دي مجرد رؤية شرعية الموضوع ده فيه إنة

فجاءت حور لأول مرة في حياتها تذهب لهيثم وهو مع أصدقائه فانزعج هيثم لكن رأفة لحالها ولما تمر به ردف قائلًا : مالك عاملة كده ليه

حور " بدموع " : سمير سمير عند سلمى في البيت

حسام : بيعمل إيه عندهم

حور : مروة كلمتني لما رنيت على سلمى وقالتلي إنه عندهم وسلمى طلبت أ. زياد يروحلها

هيثم : ممكن تهدي

حور : أنا خايفة عليها أوي مش عارفة ممكن يحصلها إيه هناك

هيثم : مش هينفع نروح دلوقتي هناك ممكن تشوفي البنات اللي معاكِ وخليكي معاهم وأول ما هعرف حاجة هبلغك

حور : بجد هتبلغني

هيثم : حاضر والله " وذهبت حور لهايدي وجلست معها "

حسام : الله يكون في عونك يا زياد ربنا يعديها على خير بجد

هيثم : زياد هيبقى في موقف صعب جدًا ربنا يستر

****

زياد " مازال صامت ولا يتحدث "

سلمى " تنظر له " قائلة : هعمل اللي هتقولي عليه

زياد " نظر لها " : بجد

سلمى : عارفة إنه هيبقى الصح

زياد " ابتسم لها " ونظر لأكرم وذهب إليه وجلس أمامه وأمسك يده " قائلًا : وحضرتك واثق في ابنك صح

أكرم " ينظر له " : على حسب اللي هيطلبه مني

زياد " المرة دي مش هقول غير كلمة بابا علشان بعد اللي سلمى عملته عرفت إن شاء الله هكون من العيلة دي بس ليا رجاء واحد بس كلامي حضرتك تفهمه كويس زمان أنا وحسام كنا بنحب بنت واحدة البنت دي بعد ما اعترفت بحبها لحسام ماتت وماتت قدام عنينا في حادثة مؤلمة لحد النهاردة لا أنا ولا هو قادرين ننساها أبدًا، بعدها بكام شهر دخلنا الجامعة وهناك فيه عرفنا الفرق بين الحب الحلال والحب الحرام وعرفنا إننا كنا غلط من البداية بس إحنا الحياة ادتنا فرصة جديدة نعيشها ونحاول نكفّر عن اللي عملناه في الوقت اللي مكناش عارفين حاجة فيه لكن البنت دي حياتها وقفت عند النقطة اللي ماتت عندها مقدرتش تاخد فرصة تانية للحياة علشان تقدر تكفّر عن أي ذنب عملته في حياتها رغم إن مكنش فيه أي تعدي للحدود بينا وبينها بس مع ذلك إحنا في رعب بسببها وخايفين تكون بتتعذب بسبب اللي حصل وسمير زي البنت دي يا بابا بس الفرق إن ربنا

سبحانه وتعالى اداله فرصة يصلح أخطاؤه ويعيد تفكير ويعيد بناء كل حاجة حواليه يبقى من واجبنا نديله فرصة طالما قرر يتغير وجه لحد عندنا يعتذر

أكرم : فرصة بعد اللي عمله فينا ودمر حياتنا ومستقبلنا وكل حاجة

زياد : لما حضرتك سامحت سلمى وأديتها فرصة جديدة اتغيرت وأثبتت ده إنها بقت حاجة مختلفة عن اللي فات من حياتها

أكرم : بس سلمى مغلطتش

زياد : لا غلطت وهي معترفة بخطائها إنها مكنتش بتسمع الكلام اللي كان بيتقالها على شباب الأيام دي غلطت لما وثقت في حد في المكان والوقت الغلط، بابا كلنا بنغلط وساعات بتبقى أخطاء صعب حد يغفرها وخاصةً المضرورين منها بس كلنا محتاجين اللي يسامحنا علشان نقدر نكمل لما كانت رقبتنا في إيده هو لعب بينا كتير بس إحنا مش هنبقى زيه إحنا هنديله فرصة تانية يمكن يستغلها صح ويمكن لا " ومن ثم مد يده لأكرم " أوعد حضرتك لو الفرصة دي خدها مش هخليه يغرق مرة تانية وهنجده من اللي عايش فيه هو جه هنا بنفسه أنا مكنتش عارف أوصله ولا كنت عارف أفاتح سلمى إزاي في الموضوع ده بس هي كده جات من عند ربنا أنا متأكد وعلى يقين إن ربنا بعته

النهاردة بالذات بعد مقابلة امبارح علشان تبقى إشارة إن زياد وسلمى هيبدوا حياتهم صح وهما لا زعلانين من حد ولا حتى مزعلين حد " ومن ثم وقف على قدمه ونظر لسلمى

قائلًا : سلمى أنا عارف إنه صعب تسامحي بس حقيقي هنبدأ مع بعض حياة مفيهاش لا ألم ولا وجع ولا حتى كلمة ماضي علشان هنمحيه وهنقطعه بس عدم مسامحتك دي هيبقى فيه جزء من الماضي لسه في حياتنا وفيما بعد هيتعبنا لكن لو حاجة انتهت النهاردة صدقيني الماضي عمره ما هيتفتح من جديد ومع بعض هنقطع ورقته لدرجة إن مفيش حتى شوية هوا هيرجعه منه تاني لحياتنا

مصطفى : والله يا أكرم كنت اتمنى شريف يبقى بعقل الشاب ده حقيقي والله شابوه اللي رباك التربية دي " ومن ثم اتجه لأكرم " لسه معرفش حجم المشكلة اللي حصلت بينكم وبين الشاب ده بس كلام زياد كله صح والله حقيقي سامح يا أكرم مش علشان نفسك حتى علشان بنتك وعلشان البنوتة اللي واقفة دي كمان " يقصد رنا "

أكرم " ليس لديه القدرة على النطق لكن أرغم نفسه رغم ألمه " : هسامحك بس مش علشانك لإنك متستهلش إلا لو فعلًا اتغيرت وهسامحك أكتر علشان أختك اللي كلها براءة دي بس

خلي في بالك يا سمير حاجة ليك ولكل شاب هنا ونفسي كلمة توصل لكل الشباب إنك قبل أي حاجة مُسلم وإن ربنا سبحانه وتعالى خلاك على الديانة دي علشان تخلي الباب بينك وبين ربنا دايمًا مفتوح ويارب تكون فعلًا أخدت عظة من اللي حصلك وتتغير علشان الملاك اللي جانبك دي وفعلًا يا بنتي أثبتِ إنك بنت بمليون راجل وأنتِ هتكون سند ليه وأهلك بعد كده

سلمى " وهي تنظر لزياد " : أنا كمان سامحت علشان عاوزة أبدأ حياتي صح وبدون راجعة للحياة القديمة فوقع سمير أرضًا ساجدًا بين يدي الله يشكره على نعمه وفضله عليه وعلى أن أعطاه القدرة على الحياة مرة أخرى بما يرضيه سبحانه وتعالى فالجميع استغرب من ردة فعله فهم لا يعلمون ما فعله سمير قبل أيام

رنا : بجد أنا مش عارفة أقول حاجة شكرًا بجد يا عمو أكرم شكرًا ياسلمى واحتضنت سلمى وذهبت ومعها سمير الذي لم يتفوه بكلمة واحدة بالداخل

****

حور " تتحدث بالهاتف " : بجد يا مروة خلاص

مروة : أيوة الحمد لله زياد جه وحل كل حاجة

حور : الحمد لله شكرًا يا أحلى مروة وأغلقت معها وحدثت هيثم وأخبرته

****

زياد : حضرتك مش زعلان مني

أكرم : بالعكس أنا فخور بيك بجد وبحمد ربنا إن أنت هتكون سند حقيقي لبنتي

زياد : يعني خلاص المواقفة حصلت

سلمى " بجدية " : إيه ده لا لسه طبعًا محتاجة وقت استخير ربنا تاني

أكرم : سلمى !!

سلمى " نظرت لوالدها وابتسمت "

أكرم : اعتبرها حصلت

فابتسم زياد واحتضن أكرم بقوة وأخذه أكرم وعرفه على مصطفى ورحب به كثيرًا وبعد وقت

زياد : نستأذن بقى علشان نروح الجامعة يلا يا شريف

شريف : مينفعش مجيش

زياد : لا طبعًا يلا قدامي

شريف : طيب أمري لله هروح الجامعة ومش هتأخر يابابا

مصطفى : ماشي

وخرجوا سويًا فقابلوا سيف بالخارج فسلم عليهم

شريف : مالك كده

سيف : تعالَ مصر تعالَ مصر وأديني جيت بقالي ساعة في الطريق بس مالكم كنتم هنا على الصبح ليه بابا فيه حاجة

شريف : لالالالا مفيش كان بس زياد بياخد مواقفة العروسة

سيف : عروسة مين

شريف : خطوبة سلمى وزياد " ما هو حضرتك لو فاتح الزفت بتاعك كنت عرفت لكن للأسف مقفول طول الوقت

سيف : والله ما أنت معاك رقم الأرضي ليه مكلمتنيش عليه

شريف : لو كنت لسه هناك لو قولتلك شوف المكالمات اللي عليه

زياد : تلاقيه بس كان مشغول عمليات وكده

سيف : شكلنا كده هنبقى كويسين سوا

زياد : طبعًا أنا مبحبش العلاقات اللي بتبقى مش كويسة

شريف : يلا أحسن سيف مش هيبطل كلام أشوفك بالليل

وذهبوا فشعر سيف بمضايقة في نفسه من أبيه لماذا لم يخبره بخطبة سلمى

****

اتفقوا الجميع على أن سلمى وزياد حفل كتب الكتاب يوم الجمعة وهذه الليلة سيتم شراء الذهب وذهبوا جميعهم

شيماء تقف مع سلمى في شراء الذهب وزياد وصى شيماء تحضر لها ذهب ثقيل وسلمى اختارت في المعقول "

قاموا بشراء ما اتفقوا عليه كاملًا وذهبوا لكن استأذنهم زياد ببعض الوقت وسيأتي إليهم وقام بشراء هدية أخرى رقيقة جدًا وذهبوا إليهم

****

في الجامعة

حسام " سبق زياد للجامعة لإن لديه سكشن في الصباح "

فعندما ذهب إليهم ورأى زياد ولما يراه منذ يومين

فردف " قائلًا : أحلى صباح على أحلى عريس في الدنيا "

فاحتضنه زياد " قائلًا : وصباح أحلى منه على أحلى صاحب عريس في الدنيا

وجلسوا

هيثم : والله حقيقي مش مصدق نفسي إن كل حاجة تمت بالسرعة دي

زياد " ينظر أمامه " حقيقي يا هيثم تدابير ربنا دي سبحانه بجد عليها شوفت نعمل رؤية شرعية بالليل والمفروض أسبوع أخد المواقفة تاني يوم الصبح

شريف : ده علشان أنت نقي بس من جواك

زياد : بصراحة بعد اللي حصل يومها أنا قولت عمو أكرم هيرميني بطول دراعه لكن بصراحة ردة فعله فجأتني

حسام : لسه أنت يا شريف مش ناوي أنت كمان

شريف : تختفي ابتسامته " أنا صعب يا حسام لإني عنيت منه كتير في الفترة الأخيرة

حسام : طيب فرصة صغيرة ولو خذلك مش هنتدخل مرة تانية "

شريف : لما يثبت أنه اتغير وبجد

فقطعهم سمير " قائلًا في تردد " : السلام عليكم

فنظر الجميع له فأخذ شريف ما لديه من كُتب وهمّ ليرحل " فأوقفه سمير قائلًا

أنت بالذات مش هعمل من طرق بابك وكل مرة تردني فيها هرجع لنفس الباب وهفضل أعمل كده يا أما أنا أموت أو أنت تسامحني

فنظر شريف له " وقال " : وكل مرة هتلاقي الباب مقفول

سمير : بس مسيري في يوم

هفتحه ومن ثم توجه لهم

قائلًا " بعد أن ذهب شريف " : أنا مليش عين أتكلم كلمة واحدة بس أنا مش عاوز أغرق تاني عاوز أعيش في النور علموني كل حاجة ممكن تمحي كل اللي فات من حياتي

زياد : مستعد وحقيقي المرة دي

سمير : أيوة مستعد بس قبل ما هبدأ ممكن يا هيثم توصل اعتذاري لـ أنسة حور لإني غلطت في حقها كتير وبلغها تسامحني علشان حقيقي أقدر أكمل

هيثم : حاضر

حسام : أنا آسف بجد يا سمير بس مش هينفع أسيبه لوحده هروح هبقى معاه وأنت معاك هيثم وزياد

سمير : بس قبل ما تمشي يا حسام أوعدني هتخليه هو وسيف يسامحوني

حسام " يبتسم " : هحاول إن شاء الله

سمير : شكرًا

****

مي : دي شبكة تجبيها يا سلمى بزمتك ده إيه ده وهتعيشي فين في شقة أوضة وصالة

سلمى " تبتسم " : هتقولي عليا مجنونة بس والله يا مي اللي حسيته الفترة الأخيرة من وجوده جمبي يخليني أرتاح نفسيًا

مي : طيب ما تعرفيه

سلمى : أعرفه إيه لا طبعًا " ومن ثم بدموع مخالطها فرحة " الحب مش كلمة تفضلي تقوليها ليل ونهار الحب فرحة واحساس جميل اللي قدامك يخليكي تحسيه حتى من غير ما ينطق كلمة

مي : حبيته

سلمى : مقدرش أقوله حبيته ولا لا بس برتاح لما بيكون معايا

مي : ربنا يسعدكم .. طيب مش هننزل نشتري فساتين

سلمى : هننزل أكيد هكلم حور تيجي معانا

****

شريف " في طريقه للسكشن فرأى حور من بعيد قادمة بمفردها فقرر بينه وبين نفسه سيسألها

شريف : آنسة حور

حور " توقفت ونظرت له " : نعم

شريف : آسف إني وقفتك بس عاوز أسألك عن حاجة

حور " توقف بنت مارة من أمامها أمسكت يدها فوقفت معها " وتوجهت لـ شريف : اتفضل

شريف : لا خلاص أنا آسف

حور " تبتسم " : مفيش مشكلة عن إذن حضرتك

فذهب كلًا منهما في طريق مختلف وشريف يأنب نفسه على إنه أوقفها ووضعها ووضع نفسه في موقف محرج

/،،،

البنت : ولا يهمك يا قمر أنا اسمي رؤى

حور : أهلًا بيكِ يا رؤى .. وأنا حور

رؤى : أهلا بيكِ

****

جاء يوم الجمعة اليوم الموعود اليوم الذي سيكون زياد مكلف به ما فوق طاقته ويغلب عليه شعور الخوف وكأنه يريد الرفض التام لكن لا بد منه فهذا ما حدث

حسام : يابني اهدى مالك لبخة كدا ليه

زياد : خايف بجد خايف من كل حاجة لا كنت مرتب ولا عامل حسابي

حسام : يعني أطلع أقولهم العريس خايف وبيرفض استنى بس هقولهم بدل ما يروحوا ويبقى شكلنا وحش

زياد " لحقه قبل أن يرحل " : أنا بهزر يا عم الحاج

حسام وهيثم كلًا منهما انفجر ضحكًا عليه

زياد : بطل أنت وهو بقى

حسام " تدمع عيناه ووقف أمام زياد ووضع وجهه بين يديه " : قائلًا : لو عشت عمر فوق عمري أوصف احساسي دلوقتي مستحيل هيكفي

زياد " نظر في عيناه " قائلًا : وأنا لو عيشت عمر فوق عمري علشان ألاقي صديق زيك مش هلاقي

وكل منهما عانق الآخر وطال عناقهما

هيثم : بجد يابختكم ببعض ربنا يباركلكم يارب في الصُحبة دي لحد الجنة

زياد : ويبارك لنا فيك يارب لحد الجنة

حسام : يارب يارب

وخرجوا سويًا ليذهبوا وكان وائل بالخارج ينتظره ليراه أول حد فهو والده الذي تعب عليه حتى يصبح رجُلًا يعتمد عليه وهو ما يراه الآن فذهب زياد وانحنى عند قدميه وقبلهما وقام واحتضنه

وائل : يارب نص رسالتي اكتمل يارب بارك فرحتك على خير يارب

شيماء " عانقها هو الآخر وانحنى عند قدميها وقبلهما وقام وقبل رأسها

وقفة سريعة "

شيماء عندما تزوجت من وائل كان والدة زياد مازالت على قيد الحياة حتى انجب وائل الطفل الأول في هذه الفترة تدهورت صحتها وتركت زياد فقامت شيماء بإرضاعه حتى أصبحت له والدةً

بالرضاعة وبعدما توفت والدة زياد توفى هذا الطفل هو الآخر فجعلت اهتمامها الأول والأخير بزياد "

فأدمعت عين زياد وتذكر والدته ووالده الذي لم يراهم إلا بالصور

نزلوا جميعًا بالسيارات ليذهبوا لمنزل العروس

****

حور " تساعد سلمى بارتدائها للخمار ولفه بطريقة جميلة وهايدي وبقية الفتيات يرتبوا باقي الأشياء وتحضر مروة التاج الذي ستضعه على رأسها

مي : خلصتي ولا لسه يا حور

حور : لحظة بس يا مي " وبعد لحظات انتهت حور من لف الخمار لسلمى فأتت مي لتضع بعض المكياج على وجهها لكن سلمى أوقفتها " قائلة " : ملوش داعي المكياج " وتنظر في المرآة " مبقتش محتاجاه

مي : سلمى بطلي هبل بقى

حور : سبيها يا مي هي كده أحلى والله

دخلت والداتها فسمعت سلمى الموسيقى بالخارج فصرخت بوالدتها حتى تطفئ ما يشغلونه

سلمى : ماما بعد إذنك طفي الموسيقى دي

مي : سلمى أنتِ اتجننتِ خلاص أمال هنرقص ونرقصك على إيه

سلمى : ترقصوا !! لو عاوزة ترقصي يا مي فيه أناشيد أحلى من دي ألف مرة ممكن تشوفيها وتسمعيها لكن طول ما الزفت ده شغال مش خارجة

مي : ياربي .. اوعي يا حور تكوني قفل زيها كده

حور " تضحك وكذلك سلمى لتكمل " حور " قائلة : ما أنا اللي معلماها

مي : يارب صبرني عليكم وخرجت مي ومروة وأطفأوا ما كانوا يسمعونه وقامت حور بتشغيل أناشيد فقط بمؤثرات وكانت أكثر فرحًا

شعرت سلمى بالفرحة الشديدة والجميع شاركها بفرحتها حتى حور شعرت بفرحة لما رأته وشعرت به من سلمى فهي حقًا كالطائر المُحلق بجناحيه وما بين الفرحة الجميع سمعوا السيارات فصرخت بعض الفتيات

قائلة : العريس جه العريس جه

فقاموا ليروا العريس وهو بالسيارة وخرجوا من غرفة سلمى عندما أتت لها شيماء ومعها آلاء وحنين وبعض أقارب زياد فقامت سلمى وسلمت عليهن جميعًا وعرفت حور على شيماء

سلمى : أبلة شيماء دي حور اللي هي ليها الفضل بعد ربنا سبحانه وتعالى في اللي أنا فيه دلوقتي

شيماء " تسلم على حور وأحبتها كثيرًا "

شيماء : دول بقى آلاء وحنين

حور : حبايبي تعالوا معايا وخلوا سلمى مع ماما شوية وخرجوا سويًا وكانت حور ترتدي فستانًا لونه موف وعليه خُمار موف مما زداها جمالًا فوق جمالها وكانت سلمى ترتدي فستانًا تركواز

****

رحب الجميع بزياد وأقاربه وشريف وسيف ظلوا معه ومع حسام وهيثم بالخارج وجاء أكرم إليه ليرحب به فذهب زياد له وعانقه فوصاه على سلمى

زياد : في عنيا متخفش عليها

أكرم : واثق في الله ثم فيك

وجلس أكرم ووائل وبدأوا في كتب الكتاب

حتى انتهوا وقال المأذون

" بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير " فالجميع هنأ زياد بالخارج والجميع هنأ سلمى بالداخل

وأكرم وقع ساجدًا يشكر الله على كرمه وكل شيء فهو كان فاقدًا للأمل في أن حياة سلمى تتبدل من الحزن والأسى إلى الفرحة والاطمئنان وبكى وهو يقول لزياد

بنتي هتبقى أمانة بين إيدك متزعلهاش يارب أنا كده مش عاوز حاجة يارب أنا كده سلمت بنتي ومتأكد إن زياد هيصونها يارب أنا مبقتش عاوز حاجة

زياد " تدمع عيناه فيحتضنه ليهدأ وبالفعل هدأ وجلس على مقعد واندمج في الفرحة

وبعد دقائق خرجت سلمى مع الفتيات والجميع في جنينة الفيلا بعد أن قدم لها بوكيه الورد ومد يده فترددت في وضع يدها بيده " فقطع شرودها خوفها " قائلًا " : دلوقتي يجوز إني أمسكها قدام العالم كله " فنظرت له سلمى وظهر على شفتيها شبح ابتسامة ووضعت يدها بيده وخرجوا سويًا

" إلى الآن سلمى لم تتخطى الأزمة التي حدثت معها فهي مازالت خائفة من الجميع لكن الحياة فرضت عليها فروض كانت تتمنى أن تختفي لكن ستعطي فرصة كي تعيش رُبما تنجح هذه المرة "

جلسوا في المكان المخصص لهم وبدأ في وضع الشبكة في يدها وكانت تنظر لها وتبتسم وكانت والدتها سترحل لكن أوقفتها شيماء بإخراج علبة أخرى من حقيبة يدها وذهبت وقدمتها لزياد

قائلة : اتفضل

فأخذها منها وفتحها

سلمى " بحظت عيناها ونظرت له "

سهير " ابتسمت فهى كانت محرجة من الشبكة التي قدمها لها زياد فنظرت لزياد وابتسمت "

سلمى : مش قولتلك مش عاوزة دهب كتير

زياد : دي مش شبكتك يا سلمى الشبكة خلاص لبستهالك لكن دي هديتي أنا لعروستي مينفعش أقدم هدية

فنظرت له سلمى وابتسمت واقتربت منه ليضع العُقد برقبتها والانسيال بيدها والخاتم بيدها الأخرى

وذهبوا وتركوهم بمفردهم

زياد " يمد يده للمرة الثانية لها فتمد يدها بتردد أكثر لكنها تضعها

زياد : متضايقة أسيبها

سلمى " تنظر له وتدمع عيناها وتبتسم ابتسامة عريضة " في هذه اللحظة أخذ لهم أكرم صورة وكلًا منهما ممسك بيد الآخر ويبتسم بكل حب فأدمعت عيناه فجاءت إليه

حور " قائلة " : في أب يبكي يوم زي ده

أكرم " ينظر لها " : مش عارف أتكلم كلمة واحدة كل اللي بتمناه أن ربنا يوفقهم سوا

حور : بإذن الله ياعمو وهتبقى أحلى وأحلى وبكرة تشوف سلمى أسعد بنوتة في العالم

أكرم : وأنتِ مش ناوية تفرحينا بقى

حور " تنظر له وتبتسم وتنظر أمامها لترى شريف قادم نحوهم فظلوا ينظروا لبعضهم البعض حتى أخفضت بصراها سريعًا " قائلة : لسه ربنا مأذنش يا عمو عن إذن حضرتك وذهبت مُسرعة

فوقف شريف ينظر لها ولخجلها الذي يعطيها جمالًا

أكرم " يخرجه من شروده " قائلًا : بتحبها

شريف " ينتبه للكلمة ويلتفت له بصورة مُسرعة " قائلًا : هي مين دي

أكرم : حور

شريف : حتى لو كنت بحبها صعب توافق على واحد زي كان طول الوقت بيأذيها وعمره ما عمل لها حاجة صح تفتكرها

أكرم : لو بتحبها بجد يا شريف عافر علشان توصلها علشان حور حقيقي صعبة المنال فلو بتحبها يبقى أدخل لها من الباب علشان عمرها ما هتيجي من الشباك وتركه ورحل في تفكيره كيف يفعلها

****

سمير " بغرفته يضم قدميه إلى صدره والدموع تملأ عيناه "

قائلًا لنفسه : أنا اللي عملت كده في نفسي دمرت حياتها وحياتي وعملت كل حاجة غلط هي ليها حق تتجوز واحد هتقدر تحس معاه بالأمان والحب وكل حاجة حلوة لكن أنا كنت معيشها في جو كله خداع ومرار ربنا يسعدها "

فقطع شروده وحديثه لنفسه اتصال فيديو ففتحه "

زياد :مكنش ينفع اللحظة دي تعدي من غير ما تكون مشاركني فيها

سمير " تدمع عيناه " : عارف أنا حقيقي كنت نفسي أشارك أنت بالذات اللحظة دي علشان حقيقي مفيش حد هيعيشني اللحظة دي غيرك

زياد : بكرة هتعيشها معانا كلنا ولنفسك كمان

سمير : مبروك يا أحلى عريس في الدنيا

زياد : الله يبارك فيك يارب وعقبالك

سمير : هقفل بقى وارجع لعروستك وبكرة هشوفك في الجامعة إن شاء الله

زياد : إن شاء الله وأغلقوا سويًا

والتفت ليرحل فرأى أمامه سيف فصُدم زياد رأه أمامه ما جعله مرتبكًا فقطعه من شروده وارتباكه

سيف " قائلًا " : في إيه يابني مالك ؟

زياد : ها لا مفيش أي حاجة

سيف " يقترب منه ويضع يده على كتفه " قائلًا : اوعَ تكون بتكلم بنات على سلمى أموتك

زياد : لا ياعم بنات إيه ده واحد صاحبي وكنت مديه وعد إنه يعيش معايا اللحظات دي

فنظر له سيف " قائلًا " : اشمعنا يعني

زياد : كان نفسه يشوفني عريس وطبعًا لازم كنت أحققله اللي بيتمناه

سيف : شكلك وفي لأصحابك ووعودك

زياد : بجتهد لكده ويارب فعلًا أكون كده

سيف " يبتعد عنه ويقف أمامه ويمد يده له " قائلًا : عاوز منك وعد إنك تحافظ على سلمى زي عنيك ومتخليش حد يأذيها ولا يجرحها

زياد : قبل ما أمد إيدي في إيدك لازم تعرف إن أي علاقة مبتخلاش من المشاكل العادية " ومن ثم وضع يده في يد سيف

" قائلًا : ودلوقتي بوعدك إن مهما حصل مش هزعلها ولو حصل بينا تنشات كده صغيرة هسيبها شوية وبعدين هصالحها

سيف : والله

زياد : آه والله مبحبش أوعد وأخلف وعدي وده وعدي ليك

سيف " ينظر له في تعجب " : عجيبة عليكم يا شباب اليومين دول بجد بقيتوا أوفر

زياد : ده على أساس إنك عندك سبعتلاف سنة وابتسم كلًا منهما للآخر وذهبوا سويًا وذهب زياد وجلس بجانب سلمى مرة أخرى

****

شريف : يلا حضرتوا كل حاجة

حسام : آه كله تمام " ومن ثم نظر أمامه رأى حور تبحث عن هيثم فأخبر حسام هيثم فلاحظه شريف فنظر له وهي تتحدث مع هيثم بعد لحظات عاد إليهم

هيثم " وهو يأخذ أشياء من حقيبته " : لحظات وراجع

وذهب وتركهم وذهب مع حور فجهز لهم ما تريده حور وذهب وعادت البنات لحور مرة أخرى ليجهزوا

****

حسام ذهب لسيارته ليحضر منها شيئًا فلفت نظره وجود فتاة تقف على طرف الطريق فظل ينظر حوله فتحرك تجاها عندما رأى بعض الشباب على طرف الطريق في الاتجاه الآخر وكانوا سيتقربون منها فذهب مُسرعًا وقبل أن يلمس يدها مسك حسام يده

قائلًا : ممكن نتفضلي جوا

البنت " نظرت له في تعجب فهو لم ينظر لها مُطلقًا " فأخرجها من تعجبها حسام صارخًا بها اتفضلي جوا

فانتفضت من مكانها وعادت مُسرعة وهي تبكي من الصراخ بها

حسام : مش رجولة يا ولاد البلد تعاكسوا بنت كده

الشاب : وأنت مال حضرتك

حسام : لا مالي ونص ومن فضلك اتفضل من هنا وبلاش شوشرة علشان لو عملت شوشرة أنتوا اللي هتتلاموا مش أنا

أحدهم " قذف الزجاجة وراء حسام ووضع يده على كتفه "

قائلًا : لو راجل صح لما تقابلنا تاني متبقاش تخاف وتهرب مننا زي الجبان

حسام " وهو ينظر بعيناه ويقذف يده بعيدًا " قائلًا : لو راجل أنت ابقى وريني رجولتك وتركهم ورحل وعاد للداخل وكان

شريف خارجًا مع الفتاة التي رأها " يتحدث قائلًا : هو مين ده اللي زعق فيكِ

حسام " ينظر لشريف " قائلًا " وهو ينظر لها " : فيه إيه يابني بتتكلم بصوت عالي ليه " ومن ثم تحدث إليها " قائلًا : آسف لإن صوتي علي شوية بس لو كنت سبتك في الموقف ده كنت حقيقي هتتأذي منهم

شريف : هو ده اللي زعق فيكِ

مي " تنظر لحسام " قائلة : أنا بنت صحيح بس أقدر أدافع عن نفسي يعني مكنتش محتاجة لحضرتك تدافع عني وتركتهم لترحل لكن أوقفها " حسام " قائلًا : الغرور آخرته مش كويسة ياريت بجد تفتكري إن حضرتك في مصر يعني مش العيال الفافي اللي حضرتك جاية من بلدهم اللي ممكن قلم يخوفهم ويجروا لكن هنا في مصر في المواقف دي البنت مبتقدرش تدافع عن نفسها وإلا آخرتها الموت والأذى فياريت لو عاوزة تخرجي لمكان برا بالليل في مكان زي ده قولي لشريف وهو هيبقى معاكِ لكن متخرجيش لوحدك " ومن ثم نظر لشريف مستنيك جوا متتأخرش علشان فاضل خمس دقايق وزياد هيخلص وتركهم ورحل

مي : أنت إزاي سايب صاحبك يكلمني كده هو فاكر نفسه مين

شريف : بس هو عنده حق ولو كنت شوفت كلامه فيه غلطة مكنتش سبته يكلمك لحظة هنا مش زي أمريكا يا مي أمريكا البنات بتبقى سهلة معاهم لإنها بتبقى عاوزة كده لكن مصر الشاب لو تحت تأثير مخدر أو لحظة شيطان واحدة ممكن الشاب ده يضيع اللي قدامه في لحظة نخدي بالك

ومن ثم يضع يده على رأسها برفق " قائلًا : ماشي يا ملاكي يا صغير

مي : هسمع كلامك أنت وآه تفهم صاحبك إني مش مغرورة

شريف : ماشي يا مغرورة وفر هاربًا من أمامها

****

حور " ذهبت لسهير " قائلة : طنط من فضلك هاتيلي سلمى

سهير : طيب ما تروحيلها

حور " ببعض الفكاهة " : يلا يا طنط هاتيها بقى لإني مش هروح هناك ده كانت الدنيا قامت عليا

سهير " تضحك عليها ومن ثم تضع يدها على رأسها " عقبالك يا ست البنات لما نسلمك لعريسك كده

حور " تنظر لها في خجل "

سهير " ذهبت وأخذت سلمى بعد أن استأذنت من زياد فانتهازها شريف فرصة هو الآخر وأخذ زياد

وكلًا منهما ذهب مع أصدقائه ليروا ما حضروا من مفاجأت

عند سلمى

تتحدث حور من الخارج وهي مع سلمى " قائلة : لفينا كتير وكتير تعبنا وارتحنا لعبنا وهيصنا وبقينا نجري زي العيال في الشارع " وأجلست سلمى وذهبت لمكان به شاشة عرض وقامت بإضاءة الشاشة فشاهدت سلمى وصديقاتها كل ما كان يحدث بالماضى "

عند الشباب

حسام " والجميع ينظر لشاشة العرض " : بقينا نلعب سوا في الحارة وكان عندنا صُحاب كتير بس آخرهم آخر اللعبة وبعد كده ناخد بعض ونروح لأي مكان

عند البنات

حور " تكمل " : مرة دخلنا كافيه وطلبنا أكل وجينا ندفع لا لقيت معايا فلوس ولا حتى هي معاها وجه صاحب الكافيه وبهدلنا يومها سلمى وقفتله واقفة بنت جدعة وقالتله فين المواعين نغسلها " فضحك الجميع عليها وكذلك سلمى "

عند الشباب

" مازالوا يضحكوا على حسام وزياد " فأكمل حسام " قائلًا : وكنا خلاص هنغسل المواعين لكن زياد اتراجع وقالي مبعرفش

واتصل بأخوه وجه نجدنا من الموقف المحرج ده وفضلنا نضحك عليه كتير جدًا

مرة تانية كنا في الملعب بنلعب " ومن ثم اختفت ابتسامته " وشوفنا بنت وإحنا الإتنين حبيناها وجدًا وبقينا نشوف هي هتتعرف على مين واتعرفت علينا إحنا الاتنين وروحتله وقولته إني بحبها فاتصدم لكن مخلهوش خصام بينا وبقينا نتنافس عليها لحد ما هو عرف بحبها ليا بقى يجمعنا سوا علطول ولما البنت دي بعدت عننا فضل جمبي مسبنيش لوحدي لحظة بقى ليا القوة والسند والضهر وكل حاجة ممكن حد يتخيلها

عند البنات

كنت في أزمة صعبة أوي لما جدتي اتوفت ملقتش منها غير كل حاجة بالنسبة ليا ومش لوحدها لا أهلها كمان كانوا دايمًا جمبنا مقالوش دي فقيرة ومش نفس مستوانا بالعكس دول كانوا دايمًا يحسسوني إني زي سلمى ولما كان بابا أو باباها يجيبوا أي حاجة لازم تبقى اتنين مش واحدة علشان سلمى وحور وكنا بنفرح أوي

عند الشباب

كل فرحة وكل أزمة مريت بيها في حياتي أو هو مر بيها كنا دايمًا سواء إحنا أو عيلتنا سند وقوة لبعض وزياد اللهم بارك يارب

أخوه ربنا رزقه برزق زياد لإنه يتيم فاعتنى بيه ورباه حب ينقل من البيت يومها أنا وزياد اللي وقفنا في وشهم وصرخنا وقولنا لا ومحاولات معانا كتير وبرضو لا يعني لا ومن يومها إحنا سوا كل حاجة سوا من الكي جي للكلية

عند البنات

حور " تكمل " : ومش هسيبها لحد ما نكون سوا في الجنة بإذن الله، النهاردة يا سلمى بقولك إني فخورة بيكِ في حياتي بجد وفرحانة كل الفرح إن ربنا سبحانه وتعالى خلى كل حاجة حصلت قوة علاقتنا وصداقتنا ومكنتش أبدًا نقطة واحدة لضعفها " وهي تتحرك لعندها والدموع في عيناها " قائلة : النهاردة زينتك بإيدي وخليتك أجمل وأرق عروسة ممكن أشوفها " وتمد يدها " قائلة : عاوزة الوعد اللي دايمًا بينا إن مفيش حاجة هتبعدنا عن بعض مهما حصل وإن الظروف أجبرتنا يبقى الدعاء هو سبيلنا " فوضعت سلمى يدها بيد حور "

عند الشباب

مازال حسام يمد يده لزياد والدموع تملأ عيناهم " فمد زياد يده في يد حسام " قائلًا : على العهد باقون وكلًا منهما ضغط على يد الآخر وكلًا منهما ينظر للآخر والدموع لا تكف عن الخروج من عيناهم وكلًا منهما عانق الآخر

في نفس اللحظة كلًا من سلمى وحور عانقوا بعض
وفي الطرفين كل من يراهم يصفق والفرحة في قلوب الجميع
وتظهر على عيناهم وجاءت الفتيات وهنئت سلمى وجاء الشباب وهنئوا زياد
أصبح لهذه الليلة ذكرى جميلة في قلوب زياد وسلمى وأصدقائهم
فهذه الفرحة حقًا لا توصف ومازال ينتظرهم المزيد من المفاجأت
بعد أن ودعوا الجميع أدلف زياد وشريف للداخل ومعهم سلمى
لكن الكهرباء مطفئة لا يظهر حتى شعاع نور فأمسك زياد يد سلمى حتى لا تخاف من الظلام وبعد دقائق أضاءت شاشة
فنظروا بها واختفى شريف من جانبهم
وهما ينظروا لشاشة العرض وكلًا منهما ظهر عليه ابتسامة لما رأوا أن العائلة تجلس جميعها " عائلة سلمى وعائلة زياد "
فظهر شريف بالفيديو قائلًا : زياد وسلمى متعرفوش أنا قد إيه فرحان بسبب إن ربنا جمعكم سوا كنت دايمًا أسأل نفسي ياترى جوز سلمى ده هيبقى عامل إزاي هيبقى مين كنت دايمًا أسأل نفسي ياترى فيه حد بجد هيخلي سلمى سعيدة وها قد كان زياد ظهر في حياة سلمى من أول يوم وهو بيساعدها وبيسعدها وهو مش عارف ده نهايته إيه بالضبط دايمًا كنت أقوله حاجة ضد

رغبتي وهو متأكد من كده كان يرجعني ويقولي سلمى ويقويني علشانها وعلشان عمي عارف يازياد أنا بحبك أوي ونفخور بيك كصديق ودلوقتي كقريب مني سلمى زياد ده جوهرة حافظي عليه ومعلش بقى يمكن مقدرش أكلمك تاني علشان الأُستاذ والغيرة بقى وبصراحة يعني خايف يجي يوم ويضربني " ثم بجدية " متفتكرش يا ولا يا زياد إنك هتقدر تخليها بعيدة عني دي أختي اللي كبرت قدامي وهتفضل طول عمرها أختي الشعنونة الصغيرة يلا بقى تعالوا كفاية رغي

وائل : ابني كبر وبقى عريس محدش النهاردة هيقدر ياخد مني الفرحة بحبك يا زيزو خدوا بالكم من بعض وحبوا بعض علشان بجد تستاهلوا تكونوا سوا

أكرم : سلمى بنوتي الصغيرة اللي من غيرها ولا حاجة مش عارف لما زياد ياخدك مني هعمل إيه مين هيجبلي الشاي والقهوة ويصحيني غصب عني كل يوم ابقى سبهالي يوم في الأسبوع ماشي

سهير : بحبكم كتيييييييييير

شيماء : وأنا بحبكم كتيييييييييير

مروة : سلمى أنتِ عارفة بقى الكلام هبدأ أخد منك كل حاجة أوضتك وهدومك وكل حاجة كل حاجة مش هسيبهالك

خالص يعني ، زياد سلمى حطها في عينك وحبها كتير ماشي وعوضها عن كل حاجة

مي : سلمى حبيبتي اللي هتاخدها مني قبل حتى ما ألحق أقعد معاها أنت كتبت كتابك آه بس مش هتعرف تاخدها مننا بردو

سيف : البنت مبتبقاش عايزة حاجة من جوزها غير الأمان اللي كان دايمًا أبوها بيدهولها فأنت أفضل دايمًا فاكر إنك الأمان والسند ليها

شريف " ظهر مرة أخرى " : سلمى وزياد دي كلمة بسيطة أوي من كل العائلة علشان تعرفوا بجد إحنا بنحبكم قد إيه يلا بقى يا عريس عيش حياتك " ومن ثم اختفى وعاد مرة أخرى " بس بردو متفتكرش إنك هتاخدها مننا " انتهى الفيديو

كلًا من زياد وسلمى في حالة ذهول

سلمى : هو اللي بيحصلنا ده حقيقي صح مش خيال ولا أنا بحلم

زياد : لا ده حلم أكيد

فظهروا جميعًا وهنئوهم جميعًا وجلسوا سويًا

****

حسام في طريقه عائد لمنزله أوقفته سيارة فظل يحدق بمن هم بداخلها فعلم أنهم الشباب الذي تحدث معهم قبل قليل فأطفأ نور سيارته وذهب لعندهم

الشاب : راجل يلا صح بتاخد السينورة مننا عاوزاها لنفسك

حسام : ما تحترم نفسك يا بني آدم أنت شايفني صايع زيك باخد بنات الناس بالحرام

الشاب " ينظر له بغيظ " : أنا صايع وصفعه على وجهه فنظر حسام له فنشبت بينه وبينهم الثلاثة خناقة كبيرة وانتهت على ضربة قوية على رأس حسام من الخلف مما أفقدته وعيه

****

سهير : لو عاوزين تتكلموا شوية اتفضلوا أخرجوا برا

زياد : ممكن يا عمو أكرم

أكرم : طبعًا اتفضلوا

شريف : بس مش كتير ها مش هتاخدها برضو مننا

زياد " ضربه برفق وذهب مع سلمى للخارج وجلسوا في مكان ما

زياد : حاسس إني في حلم بجد

سلمى " تنظر له وتكتفي بالصمت "

زياد " ينظر لها ويبتسم " : ها هتفضلي ساكتة كتير

سلمى " بارتباك " : هقول إيه

زياد : طيب بصي يا سلمى علشان بس تتعاملي معايا بارتياح ومتشليش فوق طاقتك بصي يا سلمى إحنا اتنين في فترة تعارف لسه على بعض لا أنا كنت أعرفك ولا أنتِ كنتِ تعرفيني كل

اللي كنا عارفينه عن بعض أسماء وبس خلينا نبدأ من الصفر خالص وأنا طلبت كتب كتاب علشان نتعود على بعض وبالأخص أنتِ تتعودي عليا تمام كده

سلمى : زياد هو ممكن أسألك سؤال كده

زياد : اتفضلي

سلمى : بس قبل ما أسأله السؤال ده هيفرق معايا جدًا

زياد : ماشي يا ستي اتفضلي

سلمى : فعلًا أنت حبيت بنت

زياد " نظر لها ومن ثم أنزل عيناه " قائلًا : إحم ممكن بلاش أجاوب

فكادت أن تتحرك للداخل فأوقفها بأنه أمسك يدها وأجلسها " قائلًا : أولًا لما نيجي نتكلم سوا في أي حاجة خلينا نكمل نقاش إلا لو الموضوع هياخد منحدر تاني والنقاش هيوصلنا لخناق ممكن طرف مننا ينسحب لحد ما نهدى ونرجع نتكلم تاني " ومن ثم قال مازحًا " وممكن نتخانق تاني عادي فابتسمت سلمى فأكمل ثانيًا " وهو ينظر لها " قائلًا : هو مكنش حب وأنا متأكد من كلامي لإن ياستى ده كان أيام الثانوي وثانيًا البنت أصلًا كانت بتحب حسام " ومن ثم ينظر ليده وتدمع عيناه " وعلشان متتضايقيش البنت دي ماتت " ومن ثم نظر لها " قائلًا : كويس إنك فتحتي

الموضوع ده إحنا بعد ما هي اتوفت حسام تعب نفسيًا وحاجات كتير حصلت وقتها بس المهم فيها إننا لما دخلنا الجامعة عرفنا الفرق بين الحرام والحلال فبعدها بصراحة إحنا خوفنا عليها وأوي بصراحة لإن فعلًا وقتها مكناش نعرف أي حاجة عن الحب والفرق في الحلال والحرام ولما عرفنا قررنا إن طول ما إحنا الإتنين عايشين هنخرج مبلغ كده صدقة جارية على روحها بنية إن ربنا يغفرلها ويسامحها على كل حاجة حصلت

سلمى : إمممممممم ولسه هتخرج دلوقتي كمان

زياد : ده بعد إذنك طبعًا

سلمى " تتصنع التفكير وتتفحص معالم وجهه ومن ثم ابتسمت " : وأنا كمان هخرج مبلغ باسمها كل شهر بنية ربنا يغفرلها

زياد " نظر لها فرأها مبتسمة فابتسم لها " قائلًا : على فكرة بقى أنا متأكد من حاجة عمري ما هندم عليها طول عمري " ومن ثم قام ليرحل لكن توقف قائلًا لها " إني ربنا وقفني في اختيارك كزوجة وشريكة لحياتي بقيت عمري كله " وتركها ورحل وهي ظلت مكانها لا تستوعب ما قاله هل حقًا لها أم ماذا " فقطع شرودها زياد " قائلًا : مش هتيجي " فقامت سلمى مُسرعة ووضعت يدها بيده في تردد لكن وضعتها أخيرًا فنظر لها وابتسم

****

شريف وعائلته عائدين للمنزل فرأوا أن سيارة في الطريق فنزل شريف ليرى ما بها أو أين صاحبها فرأى حسام ملقي على الأرض غارقًا في دمائه فظل يصرخ باسمه حتى نزل والده ليرى ما يحدث شريف " حاول أن يساعده ليضعه بالسيارة ليذهب به إلى المستشفى فساعده والده وساق شريف سيارة حسام

****

في الطريق

وائل : أنا مكنتش أتوقع إن الليلة تبقى بالجمال ده كله

شيماء : الحمد لله المهم ربنا يبارك يارب

وائل : مسمعناش صوتك يا عريس

زياد : عارف يا أبيه وائل كان نفسي مين تبقى معانا النهاردة

وائل : عارف إنه غصب عنها

زياد : بس كان ممكن نتصل حتى

شيماء : كلمتني يا زياد وخليت سلمى كلمتها كمان وسلمى وعدتها بمكالمة فيديو لما تكونوا سوا علشان تصالحك

زياد : بس أنا حقيقي زعلان منها

وائل : معلش أنت عارف ظروف البلد والسفر وكده

زياد : ربنا يسعدها

الجميع يارب

****

شريف "يضع حسام على الشاذلونج ويدخل للداخل " صارخًا دكتور بسرعة بسرعة

الجميع " تحرك سريعًا وأتى بطبيب ليفحصه فلم يسمح لهم بالدخول حتى يتم دفع رسوم دخول المستشفى

شريف : والله العظيم لو حصله حاجة ما هرحم حد فيكم إيه بقى همكم الفلوس وبس فين ضميرك كطبيب وأنت كمرض فين

الدكتور : للأسف ضميرنا عايش بس لو معملناش كده إحنا اللي هنموت

شريف : يا دكتور متخافش أنا ابن رجل أعمال مشهور وابن أخو رجل أعمال مشهور ولو عاوزين نتأكدوا هخليكم تتأكدوا وقام بالاتصال على عمه أكرم فهو أكثر شهرة حاليًا في مصر من والده " فهو لا يعلم أنه مشهور عالميًا "

فدخل والد شريف للداخل وهو قائلًا " بصوت مرتفع " : لسه المريض ده بيعمل إيه هنا اتفضلوا عالجوه

الممرض : مش هيدخل لو مدفعش رسوم الدخول

مصطفى : أنت متعرفش أنا مين أنا أكبر مساهم في المستشفى دي

فالجميع في عجلة من أمرهم ودخل حسام سريعًا للعمليات لكن أوقف شريف ووالده صوت مرتفع جاء من الخلف " قائلًا : ما هو حضرتك علشان عارفه لازم يدخل بس افرض يعني لو شاب فقير في مكانه حضرتك هتوافق يدخل بدون رسوم ولا علشان هو على وعرفة بأكبر مساهم في مستشفى خاصة زي دي يبقى يتعامل معاملة تمام لكن الفقير والمحتاج لا عارف حضرتك أنا هنا بشوف كام حالة كل يوم تموت بسبب الجشع ده عارف حضرتك كام طفل بيموت كام أم كام أب كام شاب وكام بنت أعداد لا تُحصى ولا تعد بسبب إنها مستشفى استثماري

مصطفى : الدكتور ده ميمشيش من المستشفى غير لما أجيله لو مشى هفصلكم كلكم وذهب مُسرعًا مع شريف ليروا حسام

فوقف شريف بالخارج ينظر عليه من وقت لآخر في بلورة صغيرة ليرى أنهم مازالوا بغرفة العمليات فخرجت إليهم ممرضة "قائلةً " : محتاجين دم ضروري المريض فقد دم كتير

شريف " قام بمهاتفة زياد وكان حقًا خائفًا عليه لكن ليس لديه أحد آخر وطلب منه دماء لأحد بالمستشفى فصيلة ... فأخبره زياد أنه من نفس الفصيلة فذهب مُسرعًا وهو لا يعلم أنه حسام فأخبر وائل وذهب

****

سلمى بغرفتها جالسة تسترجع ما حدث باليوم كاملًا بتفاصيله وكل شيء وتبتسم وتتذكر الكلمات جميعها فتشعر بفرحة عالية جدًا

وفي الطرف الآخر زياد في طريقه للمستشفى وعندما وصل نزل منها مُسرعًا وأدلف للداخل لشريف

فنظر شريف له " قائلًا " : لو سمحتي نفس فصيلة دم المريض

فذهب معه مُسرعًا ووقف حتى بدأت الممرضة تسحب منه الدم

زياد : هو مين اللي مريض طمني حد من أهلك حصله حاجة

شريف : لا أهلي كويسن

زياد : أمال مين بس

شريف " بتردد وقلق " : حسام

زياد : شريف أنت اتجننت حسام روح من وقت طويل علشان باباه وزمانه في البيت دلوقتي

الممرضة : ممكن من غير انفعال

شريف : لاقيته وأنا مروح مرمي في الأرض سايح في دمه

زياد : طيب ليه مكلمتنيش في ساعتها

شريف : يعني كنت أكلمك ولا اسعفه

زياد : وهو أخباره إيه دلوقتي

شريف : فقد دم كتير علشان كده كلمتك

زياد " بدموع " : يارب قومهولي بالسلامة يارب أنا مقدرش أعيش من غيره يارب

شريف : إن شاء الله هيبقى كويس

زياد : يارب

****

ذهب مصطفى لغرفة المدير وطلب هذا الطبيب فأتى على الفور

المدير : اعتذر يا كريم علشان متفقدش شغلك

كريم : أنا مغطلتش علشان أعتذر

مصطفى : يعني أنت شايف كده

كريم : آه شايف كده .. تسمحلي أسأل حضرتك سؤال بسيط المستشفى دي حضرتك عاملها استثمار صح طيب ليه دخلته وحضرتك مش هتاخد منه مليم مش أنتوا ماشين بمبدأ البيزنس رقم واحد طيب ليه طالما مش هتستفاد منه

مصطفى : أنت منين يا دكتور

المدير : ده ابن ناصر السيوفي

مصطفى " ينظر له " : قائلًا : واو ناصر السيوفي أمال مش بتفكر زي والدك ليه

كريم : حضرتك لو تشوف كل يوم أهالي بتموت وأهالي تيجي عاوزة تبوس رجلينا لإن أغلب التخصصات هنا بس مش برا وبيتقالهم لا بتبقى صعبة

مصطفى : تمام ... تقدر تتفضل يادكتور كريم

كريم : مفيش رفد ولا إيه

مصطفى : لا بس ليه بتقول كده

المدير : أصله اترفد من كذا مكان قبل كده بسبب دماغه دي حتى والده مرضاش يبنيله مستشفى علشان ميخليهاش للفقراء

مصطفى : تمام .. اتفضل يا دكتور " ومن ثم ابتسم " : ومن غير رفد فابتسم كريم له وذهب

****

شريف وزياد كلًا منهما يقف على باب غرفة العناية المركزة ينظروا للداخل ليروا حسام فهو معلق له المحاليل الطبية فخرج الطبيب المتابع لحالته وأخبرهم أن الحالة مستقرة

زياد : كلمت باباه

شريف : مش عارف هقوله إيه

زياد : هروح أجيبهم علشان يفضلوا جمبه

شريف : تمام

****

مر الوقت بطيئًا حتى أتى الصباح واستيقظ حسام وعلم الجميع لكن مازال تحت الملاحظة لمدة ساعة أخرى

حتى جاءت الشرطة وأخذت أقوالهم والطبيب سمح لهم بالدخول لحسام فقال أنهم لا يعرفهم

وبعد ساعة ذهب لغرفته فدلف زياد للداخل والجميع فاقترب منه وأمسك يده وقبلها " قائلًا : عارف لو كان حصلك حاجة مكنتش عارف هكمل إزاي

حسام " بوهن " : أنا بخير متقلقش

شريف : ليه مقولتش إن هما ياحسام

زياد : هما مين

شريف : امبارح مي أختي اتعرضت للمعاكسة وكان فيه شباب عاوزين يأذوها لكن حسام وقفلهم قبل ما يحاولوا يخطفوها فواحد منهم استحلف لحسام والظاهر إنه كان مستني برا الفيلا لحد ما خرج وبعد وبعد كده وقفه

حسام : متقلقش عليا وبالله عليكم محدش يجيب سيرة الموضوع ده خلاص عدت

زياد : عدت إزاي وأنت بالمنظر ده

شريف : زياد عنده حق خد حقك منهم

حسام " يبتسم " : قولهم يا بابا وصية حضرتك ليا إن لما حد يحتاجني أقف جمبه ودي بنت مهما كانت قوية برضو مكسورة فكان ده واجبي واسكتوا بقى

زياد : ماشي ياحسام لما تفوق بس

****

مر أسبوع كاملًا وحسام عادت له عافيته وصحته وعاد للمنزل وغضب هيثم كثيرًا منهم وعاتبهم لكن هما صالحوه وأخبروه كان الوقت متأخرًا وعندما علمت مي ألقت اللوم على نفسها وتذكرت حديثه لها

بعد يومين عاد حسام للجامعة والجميع كان فرحًا جدًا بعودته

****

زياد : والله أسف لإنشغالي بعد كتب الكتاب علطول

سلمى : لو مكنش ظرف صعب مكنتش سكت

زياد : والله

سلمى : طبعًا يابني ... عارف أنا نفسي في إيه

زياد : نفسك في إيه

سلمى : قبل ما أقول نفسي في إيه ممكن بلاش ننزل الجامعة مع بعض

زياد " نظر لها " قائلا : ليه إن شاء الله

سلمى : مش عاوزة حد يحسدني على نعمة ربنا ليا خليني كده محتفظة بالنعمة دي علطول خايفة بجد يجي يوم

فأوقفها زياد " بوضع يده على فمها " قائلًا : مش هتخلى عنك لو حصل إيه بينا فاهمة

سلمى " تبتسم فبادلها زياد بابتسامة "

****

وفي المساء

تررررررررررن تررررررررررررررررررررررررن

محمد " كان في استقباله ومعه هيثم "

محمد : اتفضل يا أكرم مش محتاج حد يقوله ده بيتك

أكرم : لا مش محتاج وعلشان كده جاي ليك النهاردة بس ممكن بس أتكلم مع حور شوية

هيثم : وأنا ليه لا بقى

أكرم : عيب يا ولد أنت لسه صغير

فضحك هيثم ومحمد عليه ليكمل محمد : فيه حاجة ولا إيه

أكرم : عاوزاها الأول ومش هقولك السبب غير لما أكلمها

بعد لحظات جاءت حور وجلست وخرج محمد وطلب أكرم من هيثم أن يظل فهو يحتاجه هو الآخر

أكرم : بصي ياحور أنتِ عارفة أنتِ عندي إيه صح

حور : طبعًا ياعمو مش عاوزة كلام

أكرم : أنا هنا وبدون ما حد يعرف أي حاجة وربنا شاهد على كلامي أنا جاي أسألك سؤال وأنتِ براحتك ومن غير ضغط عليكِ تمام

هيثم : فيه إيه ياعمو أكرم قلقتنا

أكرم : بصي يابنتي أنا ملاحظ أن شريف بيحبك وعاوز يرتبط بيكِ بس هو خايف ومرعوب من اللي كان بيحصل بينكم زمان

حور " نظرت له وبعده لهيثم "

****

زياد عند حسام بمنزله فعادةً ما يذهب إليه لإن ليس لديه أخوات فتيات لكن زياد عنده حنين وآلاء وحسام من نفسه طلب ذلك وشجعه والده على ذلك

زياد : عامل إيه دلوقتي

حسام : الحمد لله " ومن ثم نظر له ليتفحص ملامحه جيدًا " قائلًا : بجد خوفت عليا

زياد " نظر له " : والله

حسام : بجد لسه بتخاف عليا حتى بعد ما سمير دخل حياتك

زياد : اسأل نفسك ... سلام

حسام : لو مجاوبتنيش هزعل

زياد : وأنت لو معرفتش لوحدك برضو هزعل سلام

وتركه ورحل " ومن ثم توقف " : لو عرفت الاجابة هستناك بكرة الصبح لو مجيتش الساعة 8

هعرف إنك موصلتش لإجابة وهزعل "

****

حور " تنظر له ومن ثم نظرت لهيثم وعيناها أدمعت "

أكرم : حور مش عاوزك تخافي اتكلمي وقولي كل اللي حساه

حور " تنظر له وبصوت أوشك على البُكاء " : بلاش يا عمو

أكرم بلاش أنا خليه يشوف بنت غيري

أكرم : وأنتِ ليه لا

حور : لإني منفعهوش هو صحيح اتغير وبقى حاجة مختلفة عن زمان بس مش هو الشاب اللي بحلم أكمل حياتي معاه نفسي في زوج يكون عمره ما حاول يعاكس أو يتكلم مع بنت عمر ما بنت صدته ورجعته عن الطريق اللي ماشي فيه نفسي في إنسان أهله يحبوني وبجد مش أبقى خايفة بينهم

أكرم : يعني إحنا مش بنحبك ياحور

حور : لا ياعمو أكرم مش قصدي حضرتك أقصد باباه ومامته يعني حسيت من طريقة مي إنها بنت عايشة حياتها مكياج ولعب وهزار وكل ده أنا متربتش عليه فصعب أوي أعيش في الجو ده

أكرم : مش اللي يهمك شريف بس وهو هيساعدك على ده

حور : صحيح هو اللي هكون معاه بس مامته وباباه مينفعش ميحبونيش

أكرم : ما تتكلم يا هيثم

هيثم : زمان شريف كنت بتمنى أخفيه من على وجه الأرض لكن دلوقتي بتمناه يبقى أحسن وأحسن وهو مفيش كلام عليه لإنه أثبت إنه بقى مختلف عن زمان لكن البنت يا عمي لما بتتجوز بتبقى مع جوزها وبتبقى أكتر مع أهله أكتر من أهلها وأهل شريف أكيد مش هيرتاحوا لحور لإن حور فيه أمور متشددة فيها وهما مش هيتقبلوها

أكرم : طيب ممكن تتكلمي مرة واحدة مع مامته ونشوف هتكون إيه ردة فعلها

" فنظرت له حور " قائلة : ولو لا يبقى رفضتني

أكرم : حور متخليش دماغك ناشفة وعلى فكرة بقى أنا وشريف وأهله جايين نخطبك بكرة أبقي وريني هتهربي إزاي وتركها ليرحل

حور : طالما حضرتك مصمم تجيبه هنا مع أهله يبقى ليا شرط

أكرم : نعم يا مغلباني زي صحبتك إيه شرطك

حور : هو ميجيش بكرة ولا باباه ولا حضرتك كمان مامته بس وطنط سهير

هيثم : حور ما تلمي نفسك بتقولي لعمو أكرم ميجيش

حور " تنظر لأكرم " قائلة : هو بيعتبرني بنته وعمره ما زعل مني وهو فاهمني صح

أكرم : المصيبة إني فاهمك وفاهم دماغك بس لو وافقت ياحور هاجي تاني يوم وعلى الله متكونيش في البيت فاهمة

حور : أنا مش بحب أهرب بحب أواجه

أكرم : يعني داخلة معايا تحدي

حور : آه لإني متأكدة إنها مش هتحبني

أكرم : ماشي يا بنت محمد هنشوف " ومن ثم نظر لها " قائلًا : لمضة أكتر من سلمى صدق اللي قال عليكم صُحاب بس بردو ياحور مش هخليكِ تتجوزي برا عليتنا معندناش بنات تخرج برا فاهمة

حور " تومأ برأسها بالنفي " : لا مش فاهمة

وقفة سريعة

" حور منذ الصغر كما قلنا من قبل قريبة من سلمى وكانت دائمًا تجلس لديهم بالمنزل وأكرم ووالدها كانوا أصدقاء مقربين لذلك سلمى وحور توطدت العلاقة بينهم لهذه الدرجة "

أكرم خرج إلى محمد واستأذن ليذهب وسلم عليه

محمد : مش هتقولي فيه إيه

أكرم : هنبقى ناسيب قريب مش صُحاب بس قول بس يارب وتركه وغادر

بالداخل

هيثم : أنا مش فاهمك ياحور ليه بتردي على عمو أكرم بالطريقة دي وليه أصلًا تقوليله يجوا لوحدهم مش المفروض يعني تاخدي رأي بابا الأول

حور : أنا آسفة يا هيثم أنا غلطت ممكن أدخل أوضتي

هيثم " في تعجب من ردة فعلها " : مالك يا بنتي

حور : مفيش بعد إذنكم وأدلفت لغرفتها وأغلقتها على نفسها ووقفت خلفها لا تدري أتضحك أم تبكي " ومن ثم تذكرت عندما روداها شعور إعجاب من كلماته لها في البداية فدعت الله دعوة لم تخطر لها ببال مُطلقًا أنها ستتحقق فخطر ببالها كلمة حدثت بها نفسها بعدما أخبرتهم أنها ستذهب لمنزل سمير فهو من انفعل عليها وكانت ردة فعله عنيفة للغاية " ليه أنا ممكن يكون فعلًا يحبني يارب احفظهولي " بعد هذه الكلمات ندمت كثيرًا فهي علمت أنها مازالت تشتاق لحوفها عليه لكن لا، سريعًا ما عادت لرشدها وابعدت الموضوع عنها نهائيًا بذكر الله لحين ما أنزل عليها بالنسيان لكن الآن فُتح كل شيء كيف ستتصرف الآن كيف ستنجح في هذه المعركة وكيف ستفوز بها لكنها

أعلنت الحرب عليه لكن هل تعلمين ياحور أن الحرب لم تُعلن عليه بل أعلنت عليكِ أنت ؟!

****

في الثامنة مساءًا

سلمى " في تردد تتحدث إلى زياد أم لا ومن ثم وضعت الهاتف من يدها عندما تذكرت ما حدث معها وأن لا تجعله يتعلق بها لإنها غير قادرة على إعطائه الحب الكافي ليكمل معها فهي مازالت خائفة منه لكن أخرجها من شرودها هاتفها الذي أعلن باتصال وأن المتصل زياد

زياد : أقولك كنتِ بتفكري في إيه

سلمى : طيب خليها السلام عليكم في الأول

زياد : السلام عليكم

سلمى : وعليكم السلام .. قولي بقى كنت بفكر في إيه ؟

زياد : مش عارف بصراحة بس خليني أخمن كده

سلمى " تضحك بخفوت يظهر صوته في الهاتف فابتسم زياد " قائلًا : بتضحكي على إيه "

سلمى : مش بتقول أقولك بتفكري في إيه وطلعت متعرفش

زياد : بتفكري في إزاي تعامليني صح

سلمى : مكشوف عنك الحجاب ولا إيه

زياد : وقعتك أهوه شوفتي " ويضحك عليها "

سلمى : بجد أنت مستفز

زياد : عارف عارف

سلمى : خلينا في المهم يا مستفز أفندي عاوزة مساعدة ممكن

زياد : خليني أفكر

سلمى : زياد أقفل

زياد : استني بس كنتِ عاوزة إيه

سلمى : افتح النت هبعتلك شوية تصاميم علشان الحملة الجديدة تشوفها لإن حور مش فاتحة زياد : ماشي

وأغلقوا سويًا وجلسوا على اللاب وفتحوا نت وبدأت ترسل له الصور

****

علمت سهير بما فعله أكرم مع حور في البداية تراجعت خوفًا على حور فهي تعلم أن والدة شريف غيرها تمامًا لكن قررت وضع خطة للذهاب لحور وبالفعل اتفقت مع أكرم عليها

****

زياد : متقوليش ده شغلك

سلمى : آه شغلي

زياد : اللهم بارك اللهم بارك

سلمى : يعني ابعته المطبعة

زياد : فورًا يا بنتي

سلمى : تمام

وتحدثوا سويًا

****

في الصباح

انتظر زياد حسام حتى الساعة الثامنة ولم يأتي واتجه ليرحل ويتركه وهو يعتصر ألمًا لكن أوقفه صوت حسام

" قائلًا " : طول ما مكانتي جواك خط أحمر عمر ما حد هيقدر يخترق الخط ده أعمل اللي شايفه مناسب لكن لو لاحظت إن حد اخترق الخط ده هيبقى فيها موتك

زياد " نظر له " : والله متقوليش نفس كلامي

حسام : ما هو ده برضو كلامي مش كلامك لوحدك

زياد : حسام !!

حسام : طول ما فيه نبض جواك ونبض جوايا محدش هيقدر يكسر الخطوط دي ولقدر الله حد فينا حصله حاجة إحنا الاتنين على يقين إن العهد مستمر بينا حتى الجنة وزي ما كنا بنعمل وإحنا أطفال نفضل نلعب ونقرب من ناس ونعمل حاجات قد كده وفي الآخر اللي كان مستمر وهيستمر وهيفضل

مستمر حتى النهاية هو حسام وزياد وعمر العهد ده ما حد هيكسره وحاجة كمان مهمة بقى فاكر أميرة طبعًا حُبها مفرقناش بالعكس جمعنا ودي أكتر حاجة ممكن الصُحاب يموتوا بعض عليها " ومن ثم نظر بعيناه " لكن إحنا لا جمعتنا وقوة علاقتنا علشان من البداية علاقتنا دي مبنية على أساس واحد وهو إننا مع بعض لحد النهاردة علشان صداقتنا دي لله مش غير أي مصالح ، إن قربت من شريف وأنت قربت من سمير فادي سُنة في الحياة إن ناس جديدة تدخل حياتنا وتبقى مفضلة عندها بس القديم عمره ما بينتهي

زياد " يتحسس جبين حسام " : أنت أكيد مش سُخن صح

حسام : لا ليه

زياد : طيب كويس " ومن ثم توقف " عاوز أقولك على حاجة أنت كنز ومستحيل هعوضه

فنظر له حسام وابتسم ومن ثم قال بجدية " طيب يلا أحسن تفقدني خالص لما أرجع واكتئب تاني لما الدكتور يهزقني

زياد : امشي يلا ولا ملكش في الرومانتيكية بين الصُحاب

حسام : خليها بعدين يلا

وابتسم كلًا منهما للآخر وذهبوا سويًا للجامعة

****

... : يابنتي أنتِ خلاص جننتيني بحبك ده " ويمسك يدها وهي تمسكها بقوة ويسيروا سويًا بالجامعة وكان زياد وحسام ماريين ورأوا هذا المشهد فنظر لهم الشاب وزياد ينظر ليدهم

الشاب : ماله ده

زياد " توقف وعاد إليه فتوقف حسام ونظر له "

زياد : من فضلك لحظة

فتوقف الشاب " ونظر له ومازال ممسك بيدها " فردف زياد قائلًا : من فضلك سيب إيديها وكلمة ليكم أنتوا الاتنين سوا من الواضح أنكم مش مخطوبين حتى يمكن تلاقيها لحظة مجنونة مني ومش عارف ردة فعلك إيه بس نصيحة من أخ ليك لو بتحبها وبجد سيبها لنصيبها اللي هيدق على باباها لكن اللي شايفه ده أنت رابطها جمبك وفي الآخر الحب ده ربنا مش هيبارك فيه لو بجد بتحبها راجع نفسك وإن لو ليك أخت حقيقي هتقبل تعمل ده لسه فيه أسئلة كتير عاوز أسألها ليكم لو عرفتوا ليها جواب كملوا عادي لو سؤال واحد وقف قدامكم يبقى ابعدوا ابتغاء مرضاة الله

حسام " عاد إليه " قائلًا : معلش ياجماعة أصله مجنون شوية

زياد : فكر في كلامي كويس وحضرتك كمان علشان العمر لحظة وممكن ينتهي

وتركهم وغادر

الشاب : هو اللي كان هنا ده حقيقة مش خيال

البنت " شدت يدها من يده " قائلة : معلش عندي سكشن ورحلت وتركته وكلام زياد يتذكره

****

وفي المساء ذهبت سهير مع والدة شريف " منى " إلى منزل حور

ورحبوا بهم كثيرًا وخرجت حور وجلست معهم

سهير : اقعدي بقى يا سميرة

سميرة : خلينا نرحب بمدام منى أول مرة تشرفنا

منى : شكرًا ليكِ كتير

سهير : حور " فنظرت لها " فأكملت تعالي أقعدي جمبي هنا عاوزاكي

فجاءت حور وجلست بجانبها

سهير : عارفة يا منى حور دي صاحبة سلمى بنتي ومن وهي صغيرة أوي عملت علشان سلمى اللي متعملهوش حتى الأخت نقذت سلمى من مصيبة كبيرة

منى " تبتسم لحور " قائلة : ربنا يحميكي يابنتي يارب

حور " تبتسم " شكرًا لحضرتك

وظلوا يتحدثوا سويًا ومنى والدة شريف أُعجبت بشخصية حور جدًا وأُعجبت بمقابلة والدة حور لهم وظلوا يتحدثوا وحور تتصرف على طبيعتها وتتحدث بتلقائية جدًا لا تترسم أمامهم

سهير : بت ياحور اسكتي بقى خلتيني أضحك ضحك النهاردة

حور : وماله يعني يا طنط سهير ما تضحكي ولا إيه رأي حضرتك يا طنط منى

منى : منى نفسها مش مبطلة ضحك

حور : طيب أكمل ولا أسكت

سهير : كويس إن سلمى مش هنا كان زمانا خلصنا

حور : بعد الشر عليكم

وبعد حديث طويل بينهم ذهبوا وتركوهم في السيارة

سهير : إيه رأيك فيهم

منى : اللهم بارك عليهم بجد هي دي أخلاق بنات مصر بتهزر وبتضحك بس باحترام

سهير : طيب بصي بقى شريف ابنك يحب البنت دي وجدًا ومن زمان أوي كمان بس هو مش راضي يتكلم خايف من حاجات كتير

منى : شريف ابني يحب !!

سهير : شريف زي ما أنتِ عارفة كان مستهتر وكان كل حاجة مش كويسة فيه في بداية الجامعة ما فتحت حصل كذا تاتش بينهم كده وحصلت مواقف كتير وكانت بتنتهي بضرب شريف " ومن ثم ابتسمت " قائلة : بس بصراحة ابنك كان يستاهل لإنه كان بينرفزني أنا كمان

منى : كانت بتضربه كمان ده أنا ....

سهير : بقولك إيه دي هتبقى مرات ابنك يعني تحبيها مش تعامليها وحش

منى : ومين قالك إني هوافق أصلًا لازم يعني ابني يتجوز واحدة زيها

سهير : بس مش هيحبها زي ما هو يحب حور

منى : تفتكري !

سهير : بصي أكرم هو اللي كان مدبر المقابلة دي النهاردة وعارفة حور عارفة بيها ومع ذلك اتصرفت بطبيعتها جدًا

منى : هي تتحب بصراحة يا سهير بس هي هتسعد ابني

سهير : وجدًا وبكرة تشوفي بس إيه رأيك لما نلعب على شريف لعبة نخليه يلف حوالين نفسه

منى " تبتسم " : ده هيبقى حتة موقف يجننه خلاص سبيه عليا

سهير : تمام

****

سمير " يحمل الهاتف بيده " قائلًا : بجد ربنا هيسامحني على كل اللي عملته

زياد : أيوة هيسامحك بإذن الله المهم تخلص النية في التوبة ومترجعش لأي حاجة تاني "

سمير : والله مبقتش بعمل حاجة خالص غلط كل حاجة بعدتها من أوضتي السجاير بطلتها واللاب غيرته خالص وكل البوسترات بتاعتي شيلتها

زياد : ده مش كفاية يا سمير

سمير : طيب هعمل إيه تاني

زياد : نضف قلبك وادعي دايمًا يارب احميني من الفتن ما ظهر منها وما بطن

سمير : حاضر

زياد : يلا ادخل ارتاح علشان تصحى للقيام

سمير : حاضر وأغلقوا سويًا ودعا زياد له بقبول توبته

****

أكرم : جايين منين كده

منى : أما شوفت يا واد يا شريف حتة بنت عسولة أوي وهنروح بكرة نخطبها

شريف " باندفاع " : أنا مش عاوز أتجوز أنا لسه طالب سبوني براحتي بقى

سهير : طيب ما سلمى بتدرس واتخطبت

شريف : سلمى هتبقى مسئولة من زوج يا طنط يعني مش عليها أي مسئولية نهائي لكن أنا هروح اتقدم وأقول معايا إيه لسه طالب لا معايا شهادة ولا حتى شغلانة ولا حتى شقة ولا تمن شبكة هروح بقى للناس وإيديا فاضية

مصطفى : يابني إحنا موجودين نساعدك

شريف : لا يا بابا أنا طلبت من حضرتك تنزل مصر علشان نفسي أحس بجو العيلة لكن مش علشان تساعدني أنا هتكفل بكامل مصاريف جوازي بس لما ربنا يأذن

منى : وربنا أذن خلاص واتكلمنا واتفقنا مع الناس وبكرة الساعة سابعة هنروح علشان نقرأ فاتحة ونتفق على ميعاد الخطوبة

شريف : أنا مش دمية تحركوها وقت ما أنتوا عاوزين ومع احترامي لحضرتك بس ولا بنت من بنات صُحابك تنفعني لإن كلهم كل اللي هامهم المكياج واللبس والعربيات زماني كان ممكن لكن دلوقتي اهتماماتي بقت أكبر، واحد بس هو إني أنال

رضاه عني وبس ومفيش ولا بنت من بنات صحباتك تِعني على ده

أكرم : بس مامتك خلاص اتفقت هتطلعها صغيرة يعني قدامهم

شريف : محدش قالها يا عمي إني خلاص هتجوز المفروض شريكة حياتي هي اللي أختارها أنا مش حد تاني

منى : تمام بص بقى يا سي شريف البنت دي هتروح بكرة تشوفها وإن مروحتش يبقى أنت حر بس متبقاش تيجي تقولي ياماما مرة تانية " ومن ثم تحركت ووقفت مرة أخرى " وآه ومتنتظرش مني إني أحضرلك أي حاجة وذهبت لغرفتها

بينما الجميع في صدمة من ردة فعلها

أدلف شريف لغرفته وهو في حالة عصبية شديدة يُكسر ما أمامه حتى رأى سلمى تقف أمامه ومعها الهاتف تحمله بيدها

زياد : سلمى ارفعي الشاشة وخليني أشوفه

زياد : شريف بصلي هنا " ومن ثم بصوت مرتفع " بقولك بُصلي هنا " فنظر له شريف " قائلًا : زياد سبني لوحدي مش عاوز أتكلم

زياد : لو مبطلتش لعب العيال ده هعرف إن تعب حسام نزل على الأرض وكان على الفاضي

شريف : يابني مقدرش أتجوز واحدة متبقاش ليا معين على قربي من ربنا

زياد : وفيها إيه لو مبدأتش معها من الصفر يا أخي ده حتى ربنا يتقبل منك ويعينك تغيرها ومش يمكن أنت اللي مكنتش عون ليها على طاعة ربنا اللي عاوز يتغير بيتغير من كل حاجة لكن أنت كنت بتقول كلام وبس

شريف : زياد متعصبنيش علشان أنت مش فاهم حاجة مش فاهم حاجة

زياد : لا فاهم أنت في دماغك إيه بس يا سيدي ربنا ما أرادش تكون ليك مش كل حاجة بنتمناها بناخدها في حاجة بنتمناها بس مش بتكون لينا خير ارضَ باللي ربنا قسمه ليك علشان يراضيك

شريف " نظر له بعيون دامعة "

فيكمل زياد " قائلًا " : اطلب من ربنا سبحانه وتعالى يجعلها نصيبك والدعاء لوحده كافي يغير قدرك بس المهم اليقين وكلنا هندعيلك

شريف " نظر لسجادة الصلاة

****

حسام : أنا قلقان فعلًا لإنه مجاش النهاردة

زياد : حسام شريف مش كويس فيه مشكلة حصلت معاه امبارح والنهاردة محتاج دعائنا كلنا

حسام : ليه يعني ماله

زياد : هيروحوا يخطبوله بنت وهو مش موافق عليها مامته ومامت سلمى كانوا عندها امبارح وهو هيتجنن

هيثم : هو ميعرفش مين البنت اللي كانوا عندها امبارح

زياد : بيقولوا بنت بنت صحبة مامته

هيثم : طيب ما يوافق بيها ليه يعني بيعمل كده

زياد : بيقول مش جاهز

هيثم : والله العظيم شكلكم بتحوروا عليا وعارفين بكل حاجة ومخبين عليا يا عيال مش صُحاب

حسام : تقصد إيه

هيثم : عارفين مامته ومامت سلمى كانوا فين امبارح

زياد : كانوا عند بنت يخطبوها

هيثم : عندكم خلفية إن البنت دي تبقى حور أختي

زياد وحسام كلًا منهما نظر للآخر وابتسم

زياد : بجد ولا بتهزر

حسام : استنى نتصل بيه نقوله

زياد : لا استنى سيبه لما نشوف ردة فعله بالليل هتبقى إيه

هيثم : يعني كنتم عارفين

حسام : إحنا لاحظنا وسألناه بس هو مكنش بيجاوب

زياد : مش من حقنا نتكلم ده أولًا ثانيًا هو كان خايف ومنك أنت بالذات علشان ميعرفش ردة فعلك وكمان خايف يترفض

حسام : فعلًا اللي حصل بينهم في البداية مكنش سهل ويجي دلوقتي ويبقى عاوز يرتبط بيها مكنش عارف ردة فعلها هي إيه

هيثم : ماشي ربنا ييسر لهم بقى وكويس إنك قلت علشان أدوخه بالليل

حسام : متخرجش غير لما يعرف تمام نلعب عليه بقى علشان يفرح من قلبه وبجد

زياد : يارب

فجاء سمير وجلس معهم وظلوا يتحدثوا سويًا إلى أن قطعهم الشاب الذي أوقفه زياد بالأمس

قائلًا " وهو يمسك زياد من يده " : ليه مالك ومالنا ليه تتدخل في حاجة متخصكش ليه تبهدل حياتي كنا عايشين مرتاحين لكن كلامك قلب دماغها وكل تفكيرها ليه كل ده

سمير : علشان مترجعش تندم " فنظر الجميع له " فأكمل قائلًا : نفس اللي أنت ماسك إيده ده جه ونصحني ينصلح حالي وأبعد عن البنات وأبعد عن أي حاجة فيها لهو بس مكنتش بسمعله

وكنت بتتخانق معاه ومعاهم كلهم أحمد ربنا إنك مضعتش زي ما أنا ضيعت وحد لحقك في البداية متضيعش الفرصة دي من إيدك

فارس : بس كلامه ضيع حبيبتي مني

هيثم : حبيبتك " ومن ثم نظر لزياد " قائلًا : أنت ناوي تعدد ولا إيه

زياد " يبتسم " : اسكت ياض مش وقتك

فارس " نظر لهيثم " : أنت بتتريق حضرتك

حسام : مش قصده والله أصل الشاب ده لسه كاتب كتابه وحضرتك بتقول ضيع حبيبتك منك فهو قلبها ضحك علشان تفرفش كده وتضحك معانا

فارس : مش عارف أقول إيه بس بجد أنا بحبها

هيثم : طيب اقعد يافارس " بجلس " : كلنا شباب ومن سن واحد وفينا ده بس " مشيرًا على زياد " اللي كاتب كتابه واللي خطبها دي لا كان يعرفها ولا تعرفه مجرد أسماء مش أكتر من كده وكلنا هنا هنتجوز بنفس الطريقة فالزواج الصح هو اللي بيتم عن طريق الأهل مش طريق إني أمشي وبعدين اتجوز

فارس : بس حاليًا صعب أروحلها

سمير : يبقى اتركها ابتغاء مرضاة الله وادعي ليك وليها طول الوقت إن لو ليكم خير سوا ربنا يجمعكم على خير

فارس : طيب " وقام ليرحل "

زياد : على فين

فارس : عادي هروح أقعد في أي مكان

زياد : لا خليك معانا وأهو نتعرف عليك وكمان علشان تساعدنا ونساعدك

فارس : هساعدكم في إيه

حسام : مفيش حد بينضم لينا غير لما بيساعدنا وإحنا بنساعده كلنا هنا بنكمل بعض مش كل واحد لوحده

فارس : إمممممممممم شكلكم حكاية

سمير : متقلقش حكاية وبجد مش هتحسهم عايشين في الدنيا دي معانا بس هما فعلًا أثبتوا إن كل حاجة بما يرضى الله هتبقى أحلى وأحلى

زياد : اسكتوا هوريكم شغل جميل كده بس مش هقولكم شغل مين علشان عيب ووراهم صور التصميمات

هيثم : المفروض إن الصور دي مش توصلك دلوقتي

زياد : ليه بقى ما أنا إداري وكده ولا هنقر بقى

هيثم : لازم يكون فيه عقاب لازم

حسام : صح دي تفرقة

زياد : تصدقوا إنكم عيال

هيثم : إيه ياسمير ما تقولنا ياعم هيبقى دورك إيه

سمير: المكان اللي محتاجين حد فيه

فارس : هو ده إيه

فحكوا له على الفريق فأعجب بالفكرة وقرر ينضم إليهم

حسام : سمير ممكن يكون تسويق للفكرة وفارس معاه بس مش على النت بس

فارس وسمير : تمام

****

في المساء من هذه الليلة

الجميع في انتظار شريف

شريف " بحزن " : أنا جاهز

فذهبوا جميعًا للسيارات

.....

عند حور

هيثم " في غرفته يجلس بها وقرر ألا يخرج فعمه أكرم حدثه بالهاتف وأخبره بالخطة كاملة

وجاءوا عند المنزل فردفت سلمى " قائلة " : مش ده

سهير : تعرفيه يا سلمى أكيد لا أول مرة تيجي هنا

ونزلوا وصعدوا جميعًا لـ أعلى فلم يظهر " حور وهيثم وحنان "

وشريف لم يقابل والد أو والدة حور من قبل

بعد الترحيب أدلفوا للداخل وجلسوا

.....

في المساء فارس جالس على اللاب الخاص به تذكر ما حدث اليوم بينه وبين حبيبته

فلاش باااااك

فارس : يعني إيه يا ورد

ورد : يعني يا فارس أنا مش هينقع أتكلم تاني معاك طول ما مفيش حاجة تربطنا ببعض

فارس : بس أنتِ عارفة ظروفي

ورد : خلاص خلينا نبعد لحد ما ربنا يإذن إننا نكون سوا

فارس : طيب وإزاي هطمن عليكِ

ورد : بالدعاء أفضل ادعي ربنا يجمعنا سوا وطول ما بتفتكرني في دعائك هتفضل مطمن عليا وأنا هدعي ليل نهار ربنا يجمعنا سوا لإننا سبنا بعض ابتغاء مرضاة الله

فارس ونعم بالله

.....

أرض الواقع

قام فارس في تردد وفتح رسائل الفيس بوك وقام بكتابة محادثة لها

قائلًا " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مبدئيًا مش ببعت رسالة علشان نتكلم حتى مش عاوز منك رد نهائي يكفيني إنك شوفتيها أنتِ كنتِ صح إحنا لما نرضي الله في بداية حياتنا ربنا هيكرمنا لحد ما نكون سوا في الجنة بإذن الله النهاردة بعد ما سبتيني روحت للشاب اللي وقفنا واتكلم معانا وكنت هتخانق معاه لاقيتهم شباب مختلفة عن أي حد عرفته في حياتي كلها وعارفة طلعوا فريق اسمه فريق العفة هدفه إنهم يساعدوا الشباب والبنات اللي بيغلطوا ويرجعوهم لله عز وجل أنا بقيت عضو في الفريق ده وبتمنى تكوني أنتِ كمان عضوة فيه ودي صفحة الفريق وأرسل لها لينك الصفحة ودي هتكون آخر محداثة بينا بعد فترة بإذن الله هكلم بابا وهاجي أطلب إيدك ووقت ما أجيلك هاجي أطلب من بابا كي رقم تليفونه مش هكلمك نهائي ودايمًا الدعاء اللي هيجمعنا والثقة ف الله عز وجل وأرسلها وتأكد إنها رأتها ومن ثم أغلق اللاب وقام ووقف أمام النافذة ينظر منها للخارج

****

رأت ورد الرسالة ولم تجب عليها وفتحت صفحة الفريق وظلت تقرأ وتقرأ حتى رأت الاستمارة وقررت تنضم إليهم وملئتها وأرسلتها وقررت تتغير وتفعل بما يقولونه فقرأت نصايح لهم على الصفحة

****

هيثم " يتحدث بالهاتف " : هموت وأشوف ردة فعله

زياد : طيب أنت هتشوفها إنما أنا هسمع بس

هيثم : بغيظك كتير

زياد : ماشي يا هيثم هضربك

هيثم " يضحك عليه"

زياد : ربنا يتمم ليهم على خير يارب وعقبالك

هيثم : يـــــــــــــارب

زياد : يا مستعجل أنت فابتسم هيثم

وأغلقوا بعد أن تحدثوا بعض الوقت

****

سيف يجلس بجانب شريف " قائلًا : يابني فكها بقى البنت هتيجي عجبتك وافق معجبتكش ارفض

شريف : وماما هتوافق هتقولي صحبتي ومعرفش إيه وبعدين المكان هنا مش راقي أوي يعني أكيد البنت مش هتعجبك

فنظر شريف له " قائلًا " : مش مهم الماديات المهم إني مش عاوزها

سيف : حجة ياعمنا

شريف نظر له وابتسم

****

سمير بغرفته يتذكر شريف وكل ما كان يحدث بينهم من هزار ولعب وكل موقف احتاج سمير لدعم سمير فكان أول ما يدعمه هو " فرفع يده للسماء " قائلًا : يارب يا شريف تسامحني علشان أرتاح أنت وسيف يارب

****

.

سلمى " أدلفت لغرفة حور " وسلمت عليها وحور كانت متوترة

سلمى : حور متقلقيش نفسك شريف ميعرفش حاجة

حور : يعني إيه

سلمى : حتى أنا معرفتش غير لما جيت تحت البيت وكنت هتكلم لكن ماما سكتتني

حور " تبتسم " : يعني ميعرفش حاجة

سلمى : لا

حور : يعني مش محضر حاجة

سلمى : شريف جاي يطفش العروسة

حور " تبتسم بخبث " : ماشي توكلت عليك يارب

سلمى : هتموتي الواد ولا إيه

حور : ده أنا ههريه أسئلة

فطرقت والدتها الباب فخرجت إليها ومعها سلمى

ودخلت إليهم وهو لا يرفع وجهه حتى ليراها فسلمت على الجميع وجلست حور بجانبهم وهو مازال ينظر للأرض ولا يعرف من هي التي جلست بجانب سلمى

فقطع شروده بيد وضعت أمام عيناه فنظر لها ورفع عيناه ببطء وقام ليقف فرأى أمامه هيثم فنظر بجانب سلمى ليرى حور تجلس بجانبها كانت تنظر أرضًا فرفعت عيناها ببطء حتى نظرت له

وابتسمت وهو في حالة ذهول تام من الذي يحدث حوله ولا يهمه ما يحدث من ضحك عليه فكل تركيزه مصوب تجاه حور التي تنظر إليه...

بعد لحظات أنزلت حور عيناها ومازالت تبتسم فقطعهم هيثم قائلًا : على فكرة إيدي وجعتني

شريف : أنت لسه هنا !!

ففر هيثم هاربًا وشريف ورائه ليلحق به ومازال الجميع يضحك عليهم

هيثم : قلبك أبيض

شريف : مش قبل ما انتقم بسبب الليلة اللي عيشتها بسببكم كلكم

هيثم : طيب بعدين مش قدامهم يعني

شريف " منتبهًا لما يفعله أمامهم فعاد وجلس وهو يتصبب عرقًا رغم برودة الجو "

أكرم : مكنش يعرف إنه جاي هنا ومن امبارح وهو عمال يتخانق مع الكل

حور " تبتسم " وكادوا أن يتحدثوا فقطع حديثهم طرق على باب المنزل بقوة كاد أن يُكسر الباب من شدة الطرق فالجميع قام ووقف ليرى من أتى بعد أن ذهب هيثم وقام بفتحه فيد مدت وقذفت هيثم بعيدًا عنه قائلًا : ابعد عن وشي

هيثم : فيه إيه حاتم ما براحة

حاتم " لم يعيره انتباه ووجه حديثه لحور " وهو يصرخ بها " قائلًا : هتتجوزيه ها هتتجوزيه وكل الوعود اللي حصلت بينا كان لعب عيال " ثم بصريخ أكتر " كان لعب عيال

حور " يعلو صوتها قليلًا " قائلة : كل الحاجات دي أوهام في دماغك أنت وبس

حاتم : أوهام !! " ومن ثم يبتسم " قائلًا : دلوقتي بقت أوهام طيب بما إنك مش هتعترفي بقى وعلشان تكوني عارفة أنتِ مش هتكوني لحد غيري فاهمة حتى لو هتحدى الكل علشانك حتى لو هتحداكِ أنتِ شخصيًا

أكرم : طيب لما هو كدا ليه وافقتي نيجي النهاردة " فنظرت حور له بعيون دامعة ونظرت لشريف وشريف ينظر إليها " فقطع شرودهم ونظراتهم " حاتم " وهو يصرخ بها : مش من حقك تبصي لحد غيري فاهمة " وكان سيقترب منها ويمسك يدها فعادت للخلف وهي تنظر بعيناه " : إياك تلمس إيدي فاهم همومتك فيها

حاتم : صح .. صح فعلًا أنتِ طلبتي مني ملمسش إيدك غير لما نكتب الكتاب

والجميع بدأ يتحدث وشريف معلق نظره بحور لا يتحدث ووالدها ووالدتها في حالة من الصمت

فقطعهم جميعًا دخول امرأة مُسنة " قائلة " : الحمد لله لحقناهم قبل ما يتفقوا " ومن ثم اتجهت لحور وصفعتها على وجهها مما جعل شريف يتحرك ويشتعل غضبًا لكن والده أمسكه ليقف ويهدأ" قائلة : لما أنتِ مش ناوية تتجوزي ابني ليه وعدتيه بالجواز ليه

حور " في حالة ذهول وصمت تام " والجميع تحدث مرة أخرى

شريف " بصوت صارم " : من فضلكم الكل يسكت " ومن ثم وجه نظره لحور التي تقف تنظر للجميع في خوف تام وارتعدت عندما تحدث شريف " قائلًا : الكلام ده حقيقي

حور " لا تتحدث "

شريف " يكمل " : حور متسكتيش اتكلمي أنا واثق من كلامي فيه سوء تفاهم في الموضوع بس وضحيلي أنتِ وهصدقك

حور " تنظر له برعب تام " قائلة لنفسها " : ياريتني أقدر أقول اللي جوايا للكل وعاوزاك أنت بالذات تعرفه بس مش هقدر علشان الزفت حاتم ده ممكن يأذيك فقررت التراجع وعدم الحديث فوجهت وجهها الناحية الأخرى ولم تجب عليه

شريف " متفهمًا " : يبقى كدا خلصت ووجهه نظره للباب وذهب مُسرعًا ومن خلفه عائلته

أكرم " توقف ونظر لحور " : مكنتش عارف إن البنت اللي نقذتني ونقذت شرفي هي نفسها البنت اللي هتكون سبب في إذلالي طول عمري

سلمى " تمسك بيد والدها " قائلة : لا يا بابا لا أنا متأكدة من كلامي حور ....

فأمسكت حور بيدها " قائلة " : إن عمو أكرم عنده شك في أخلاقي وإني بوشين عمره ما هيسمعني بس أنا على ثقة إنه واثق فيا أكرم " نظر لها " : للأسف كنت واثق فيكِ " فانهالت دموع حور على وجنتيها وهي تنظر بعيناه ومن ثم تنظر ليده التي أمسكت بيد سلمى ليذهبوا "

****

شريف " يقف على الجسر ينظر منه للمياه وعيناه ممتلئة بالدموع ويتذكر ما حدث بالكامل وبداية معرفته بحور والطريقة التي كانت تتعامل بها معه لماذا فعلت كل هذا ؟؟ لماذا ؟؟

****

حور " تنظر لحالتها " : أنا عملت لحضرتك إيه علشان تأذيني كدا ليه اللي اتربيت عليه والناس كلها عارفاه تيجي حضرتك تبيني إني بوشين ليه كدا

حاتم : أنتِ اللي غدرتِ وكنتِ هتوافقي بحد غيري

حور " بنرفزة " : وأنا امتى وعدتك بحاجة

حاتم : مش فاكرة وإحنا لسه أطفال صغيرين كانوا دايمًا يقولوا حور لحاتم وحاتم لحور

حور " تنظر له " وتتذكر

فلاش باااااااااااااااااااك

عند ولادة حور كان حاتم يكبرها بثلاث سنوات كان دائم اللعب معها لا يتركها كان يدافع عنها دائمًا كان يميزها ما بين كل الفتيات وكل هذا وعمرها لا يزيد عن الثلاث سنوات وكان هو ست سنوات وكانت والدة حور ووالدة حاتم يتبادلون الحديث من جهة أن حور لحاتم وحاتم لحور وكان والد حور دائم الخلافات معهم عندما يتحدثون هكذا أمام الأطفال فهم مازالوا أطفال لكن كان وقتها فات الآوان حاتم تعلق بها أكثر وكلما كبُرت يتعلق بها أكثر لكثرة حيائها وابتعدها عن الحديث مع الشباب حتى لو كانوا من عائلتها ...

أرض الواقع

هيثم : تبقى أكيد اتجننت

حاتم : ليه علشان حبيت

حور : لا مش علشان حبيت علشان هما كدبوا الكدبة وأنت صدقتها أنت فاكر أنا بحبك لا طبعًا أنت عارف أنا بشوفك كل فين وفين وعلشان تكون عارف أنت ولا فارق معايا أصلًا ده أولًا وثانيًا شكلك أنا مش بفتكره عارف ليه علشان لا عمري اهتميت أبصلك ولا أبص لغيرك " ومن ثم اتجهت لحالتها " قائلة : تفتكري يا خالتي من وأنا في إعدادي قولت لحضرتك إيه قولتلك يا خالتي خلي حاتم بعيد عني وخليه ميفكرش في أي كلام بيتقال

علشان أنا لا بتاعة حب ولا خروجات وكذا مرة قولتلك يا خالتي خليه ميجيليش قدام مدرستي " ومن ثم نظرت لحاتم " كذا مرة صديته وقولتله إني بكرهه بس هو مش عاوز يفهم مليش أنا دعوة في اللي هو فكر فيه لكن أنا ولا في دماغي أساسًا وعلشان تكون عارف أنا مستحيل مستحيل هرتبط بواحد زيك كل كلامه مع البنات وأغاني وقرف أنا كل ده مش عاوزاه ولا حباه

حاتم : ما أنتِ هتساعديني

حور : أساعدك !! لا معلش عندك هيثم ممكن يساعدك أحسن مني لكن أنا لا وياريت بعد إذنك موضوع الارتباط ده تنساه خالص

حاتم : ليه هو مش أنا ما هو مش ملتحي يعني

حور " باندفاع وغير مدركة ما تقوله " : علشان بحبه هو مش بحبك أنت

فالجميع نظر لها

****

حسام ظل يهاتف شريف مرارًا وتكرارًا وهو لا يستمع لهاتفه وعندما سمعه نظر به فرأه هو

شريف " بصوت باكي " : لو ينفع تيجيلي تعالَ

حسام : طيب أنت فين

شريف : على الجسر

حسام : تمام وأغلق معه وذهب ليرتدي ملابسه

.....

.....

هيثم " بصوت عالي " : حور أنتِ اتجننتِ ولا إيه هو ده العهد اللي أخدناه سوا هو ده ياحور

حاتم " ذهب وجلس " قائلًا : وأنا مش هتنازل عنك هو هيجبلك شبكة بـ 50 ألف أنا هجيب بـ 100 يعني مش هيهمني المهم تكوني معايا وبس

محمد " بنفاذ صبر " : أنت زودتها أوي أنت فاكر حور محتاجة فلوسك

حاتم : مش قصدي والله يا عمي أنا حقيقي بحبها

محمد : اللي أنت فيه ده مش حب ده لعب عيال فاهم

حاتم : أنا عارف نفسي أنا مجنون بحبها

محمد " لوالدة حور " : ياما حذرتك من لعب العيال بتاعكم ده ياما قولتلك العيال بدأت تكبر وتفهم كلامكم قوليلي هتصرف إزاي دلوقتي

حور " بانهيار " : التصرف الصح يا بابا إن حضرتك تنهي الموضوع ده دلوقتي وحضرتك قرارك الفيصل في الأمر ده

محمد " نظر لابنته التي تنظر له برجاء لرفضه " قائلًا : وأنا عمري ما هظلمك يا بنتي " ومن ثم نظر لحاتم " قائلًا : معنديش بنات للجواز روح شوف بنت تكون عاوزة فلوسك إنما بنتي فهي مش محتاجة فلوسك

والدة حاتم " نجلاء " : وأنتِ يا سميرة ردك هيكون كدا وهتخلفي وعدك معايا

سميرة : وعد أنا مكنتش بتكلم على سبيل الجد لكن أنتِ دايمًا تقولي كدا ووقتها كنت بسكت لكن حياة بنتي عندي أهم من حياتي نفسها وشريك حياتها ليها حق تختاره كفاية ميلنا بخت الأولى وغصبناها على الجواز وكانت النتيجة إنها اتطلقت ورجعتلنا لكن حور مش هغصب عليها في أي حاجة

حنان " تنظر لوالدتها ورقرقت عيناها بالدموع "

نجلاء : أنتِ اللي اخترتِ

حاتم : بس ياماما أنا بحبها وعاوزاها

نجلاء : بس هما مش عاوزين يلا بينا

وذهبوا وتركوهم

وكان الجميع ذاهب لغرفته لكن أوقفتهم حور " قائلة " : أنا آسفة " واتجهت مُسرعة لغرفتها وظلت تبكي بمفردها

****

حسام " عندما وصل لشريف دون حديث أو كلام قام شريف واحتضنه وظل يبكي فاحتوطته حسام بذراعيه

قائلًا : هو أنت رايح تخطب ولا رايح علشان تنهار كدا اهدى بس

بعد أن هدأ جلسوا

شريف : كنت فاكراها ملاك عمرها لا حبت قبلي ولا هتحب بعدي بس طلعوا كلهم زي بعض كلهم خاينين والمظاهر بس اللي عايشين فيها هي المظاهر الكدابة

حسام : أنت مصدق كلامك ده !

شريف : واللي حصل ده ميخلنيش أصدق

حسام : هو إيه اللي حصل أنت رايح تخطب واحدة وابن خالتها راح وقال كلام ووعد

شريف : يعني لو أنت مكاني يا حسام هتعمل إيه

حسام : هتمسك بحبي لأخر نفس جوايا

شريف : طيب لو كان الحب ده سكت ومردش على سؤالك

حسام : الموضوع مش كدا يا شريف أكيد فيه سر وسر كبير كمان هيثم عمره ما كانت دي أخلاقه ولا حتى أخلاق أخته

شريف : بجد هتجنن خلاص

حسام : طيب اهدى بس وإن شاء الله خير

****

في الصباح

هيثم : أيًا كان اللي هتكرره بخصوص صداقتنا أنا مش هلومك عليه ولو أنت شايف إنها لازم تنتهي هنا دي حاجة ترجعلك ولو عاوزنا نستمر هبقى بجد أسعد إنسان في العالم بس متنساش إنك من البداية أنت اللي خنت مش أنا وتركه ورحل

لكن أوقفه شريف " قائلًا " : خنت امتى وإزاي

هيثم : خنت لما حبيتها وعادي كنت بتبقى معايا ومجيتش قولت، خنت لما فكرت فيها وأنت عارف إنه مخالف لكل أمر، أمر بيه دينا، خنت لما حبيتها ودلوقتي بتتخلى عنها

شريف : بتخلى عنها، مين اللي اتخلى عن مين، مين اللى سكت امبارح ومنطقش بكلمة واحدة وحتى موضحتش اللي حصل

هيثم : حور توضحلك إزاي يعني مش فاهم تيجي تقابلك في كافيه وتكلمك عادي

شريف : عادي مش هي متعودة على كدا نتكلم وتوعد وتخلف وعادي

هيثم " لم يتمالك نفسه وصفعه على وجهه " قائلًا : يا خسارة كنت فاكرك بجد بقيت بني آدم لكن للأسف هتفضل طول عمرك فاكر كل البنات زي البنات اللي كنت تعرفها لكن لحد حور وتقف مكانك متنطقش كلمة واحدة عليها ونصيحة ليك متطلعش في وشي مرة تانية علشان لو شوفتك معرفش هعمل إيه المرة الجاية وتركه ورحل فجاء حسام وزياد وحاول زياد إيقاف هيثم لكن لا فائدة ذهب ولم يجب على أحد

****

حور " في غرفتها تمدد على سريرها وعيناها ممتلئة بالدموع لا تجب على أحد ولا تتحدث إلى أحد فقط تنهمر الدموع على وجنتيها

.....

.....

منى : لو حد جاب سيرة البنت اللي اسمها حور دي تاني ميزعلش من اللي هيحصل وابني أنا هجوزه بنت من توبه بنت زيه بنت ناس غنية مش بنت زي اللي اسمها حور دي

أكرم " لفت انتباه وجود محمد على باب الفيلا فقام ليقف ومحمد ينظر له بعيون دامعة "

منى : عاوز إيه تاني مش كفاية اللي عملتوه في ابني كفاية

محمد : أكرم مستنيك برا عاوزك في كلمتين

أكرم "ذهب ورائه ووقف معه "

محمد : مش جاي علشان أقولك أعذار ولا جاي علشان بنتي تبان بريئة قدامهم كل اللي يهمني في الموضوع ده هو أنت وسلمى مش أكتر من كدا " وقصى عليه ما حدث في الماضي كله " وفي آخر حديثه زي ما قولتلك ميهمنيش شريف يعرف الحقيقة ولا لا اللي يهمني من فضلك متبعدش سلمى عن حور وخليها تروحلها البيت لإن حقيقي حور محتاجها

أكرم : حاضر يا محمد هخليها تروحلها وأنا آسف

محمد " يربت على يده " مش محتاج آسف حور قالتهالي كلمة امبارح عمو أكرم لازم يعرف الحقيقية علشان ميمعنش سلمى عني عن إذنك وذهب وتركه وقام بمهاتفة سلمى لتذهب إليها

****

زياد : بدل ما تفهم منه اللي حصل تتخانق معاه ليه كدا

شريف : زياد مش وقت نصايحك أنا أصلًا كلها ساعات وهخفى من البلد دي خالص ومش هرجعها مرة تانية

حسام : والمعنى !

شريف : أنا راجع أمريكا وهستقر هناك

حسام : ليه يا شريف كل ده

شريف " بانهيار " : طول ما أنا هنا هتعذب لإني مش هقدر أنساها مهما حصل أنا بحبها والله العظيم بحبها بس ليه من الأول مقالتش وعمي راحلها وكمان ماما ومرات عمي يبقى ليه مرفضتش

حسام : طيب هنلاقي حل بس متسافرش

شريف : لو فضلت هنا أكتر هفقد كل حد قريب مني وأنا مش هستحمل أكتر

****

طرق على باب غرفة حور فلم تجب ففتحت سلمى الباب وما إن رأتها حور قامت مُسرعة واحتضنتها

سلمى " بدموع وتربت على ظهرها برفق لتهدأ " وحور تبكي بانهيار

سلمى : كفاية بالله عليكِ كفاية

حور " تجلس على طرف السرير وسلمى أمامها "

سلمى " تكمل " : ده لو شريف شافك كدا متأكدة إنه هيطلب كتب كتاب حالًا

حور : ربنا يرزقه بالأحسن مني

سلمى : حور أنتِ بتحبيه !!

حور : وهيفيد بإيه بقى ما خلاص

سلمى : طيب لما أنتِ بتحبيه ليه مخلتيهوش امبارح يفضل

حور : حاتم مؤذي يا سلمى وممكن يأذيه

سلمى " تبتسم رغم ما يحدث " : والله لو شريف يعرف بحبك ليه كده هيجيلك جري

حور " بدموع " : مش لازم يعرف حاجة يا سلمى مش لازم يعرف حاجة خليه زي ما هو وبكرة مامته تجوزه بنت من بنات صحبتها وتبقى خلاص خلصت

سلمى : يبقى متعرفيش شريف يا حور، اللي متأكدة منه دلوقتي إن شريف هيبعد عن مصر خالص " فنظرت حور لها " فأكملت

سلمى : مش بعيد يبقى طيارته كمان ساعتين ولا تلاتة

حور : ربنا يسعده يا سلمى في أي مكان يروحه

سلمى : ما تجربي تتكلمي معاه ياحور مش يمكن يتراجع

حور : أرجعه للنار بإيديا

سلمى : ياه قد كدا خايفة عليه

حور : علشان دماغك متروحش بعيد وتكرريها تاني أنا كنت معجبة بس مش أكتر لكن حب فده منعت نفسي وبفضل الله نجحت فيه

سلمى : بس ليه الخوف ده كله

حور : مش هتفرق بقى

سلمى : طيب تعالي نخرج شوية

حور : لا مش لازم روحي أنتِ علشان خطيبك وهبقى أكلمك

سلمى : خطيبي مش هيقول حاجة

حور : عاوزة انفرد بنفسي بقى يلا روحي

سلمى : ماشي بس هجيلك تاني

حور : ماشي

وذهبت سلمى وتركتها لتنام بعض الوقت

****

زياد : يعني هتسيبنا وتسافر كدا ولا حتى صالحت هيثم

شريف : لو لينا لقاء تاني هصالحه بس حاولوا تخلوه ميزعلش

زياد : طيب حتى أفضل لحد ما تشوف هيرسوا على إيه

شريف : لو قعدت في مصر موضوع الجواز أمي مش هتقفله وأنا خلاص نفسي اتقفلت

حسام " بدموع " : علشاني خليك

شريف " ينظر له ويضع يده على وجهه " : والله لو كنت أقدر كنت فضلت علشانك أنت بالذات بس حقيقي محتاج أعيد كل حاجة في حياتي علشان أقدر أكمل

حسام : ماشي يا شريف براحتك

زياد : طيب لسه بدري تعالَ نقعد شوية

وجلسوا سويًا

****

حور " بدأت تتعرق بدأت تشعر بضيق تنفس أنفاسها تعالت كثيرًا فسمعها والدها فدخل عليها فحاول إفاقتها لكن لا فائدة فصرخ ينادي على حنان فأتت على الفور وحاولت تعلم ما بها فحور لم تجب عليها فقام هيثم بمهاتفة المستشفى وجاءت الإسعاف على الفور وأخذتها وعُلق لها جهاز أكسجين وتم نقلها للمستشفى على الفور

****

شعر شريف برعب في قلبه وقلق من داخله حتى قطع شروده آخر نداء لإقلاع الطائرة بعد عشرة دقائق تحديدًا فوقف يودع حسام وزياد وحاول حسام أن يجعله يرجع لكن لا فائدة فاحتضنه ووعده شريف بالاتصال الدائم بينهم وكذلك زياد

.....

في الطرف الآخر

تدخل سلمى من صالة المطار تبحث بعيناها عن زياد وشريف لكن لا تراهم فحاولت حتى رأتهم فذهبت باتجاههم فأمسك بيدها زياد

سلمى : متخلهوش يمشي امنعه بأي طريقة

زياد : اهدي علشان نفهم

سلمى : حور .. حور " فعندما سمع شريف اسمها توقف بعض الثواني ومن ثم أكمل سيرًا لكن توقف مرة أخرى عندما قالت " : حور في العناية " فتوقف شريف ونظر لها بعيون دامعة "

زياد : من امتى

سلمى : كنت عندها من شوية ومشيت لما عرفت كل الحقيقية منها وجيت علشان أبلغك وأنا في الطريق اتصلت بيها فردت حنان وقالتلي

حسام : لو بتحبها بجد أرجع ياشريف

شريف : مش هرجع

سلمى : شريف حور لا عمرها حبت ولا هتحب غيرك أنت

زياد : سلمى ليه كلامك ده وبعدين هما لسه مينفعش يعترفوا بحبهم أبدًا

سلمى : لا يا زياد لازم شريف يعرف علشان يرجعلها لإن حور ملهاش ذنب في كل اللي حصل وإنها لما رفضت ترد كان خوف عليه من ابن خالتها ليأذيه

شريف : سلمى مش عاوز هزارك علشان ترجعيني

سلمى : مش هزر في مستقبل حور وأظن أنت أكتر واحد عارف ده كويس

حسام : شريف

شريف " نظر له

****

في المستشفى تقف حنان برفقة الطبيب المتابع لحالة حور فأخبرها بأنها صدمة نفسية وتحتاج للمزيد من المتابعة لإنها دخلت في غيبوبة

فجاء الجميع ومعهم شريف

هيثم : قسمًا بربي لو ما مشيت يا شريف من هنا

زياد : ممكن تهدى وتسكت

هيثم : اسكت !! عارف حور فين دلوقتي عارف الأستاذ ده قال إيه عليها عارف كان بيبص ليها إزاي عارف هو عمل إيه

حسام : هيثم لو حد مننا مكانه كان عمل أكتر من اللي عمله

هيثم : بطل يا حسام علشان دي مش أخلاقنا والدك دايمًا يفكرك بعدم إساءة الظن صح ولا لا لكن هو مع أول مشكلة أساء الظن طيب لو افترضنا إنهم كملوا سوا لو قابلتهم مشكلة صغيرة قد كدا يكون هو أول واحد يطعن فيها لا يا حسام لا وألف لا مش شريف اللي اتمناه لحور أبدًا

زياد : لازم كلنا علشان نتعلم الدرس نغلط

هيثم : نتعلم الدرس وعلشان يتعلمه يطعن في شرفنا لا يا زياد لا

فجاء أكرم " قائلًا : لو هيثم مكنش رد الرد ده كنت أنا رديته

سلمى : مع إحترامي ليك يا أ. هيثم بس شريف حقيقي اتصدم من ردة الفعل مش أنا أقرب حد لحور وفاهمة هي بتفكر إزاي وعلشان كدا بقول لحضرتك أكتر شخص مناسب لحور هو شريف وبس مش حد تاني

شريف : خلاص يا سلمى هما عندهم حق ياريتني ما كنت شوفتها ولا قابلتها مكنتش وصلت للحالة اللي فيها دلوقتي

هيثم : أنت اللي وصلت نفسك لكدا مش حد تاني

حسام : هيثم كفاية أرجوك كفاية مش معقولة يعني كلامك ده اللي عمال يضغط على جرحك وبدون رحمة زياد اللي قدامك ده أكتر حد يقولك أنا كنت بعمل فيه إيه ومع ذلك هو الوحيد

اللي كان دايمًا سند ليا وعمره ما اتخلى عني في أي مشكلة كنت فيها رغم كلامي الجارح له

هيثم : بس ده صديق يا حسام مش زوجة هيكمل معاها بقيت حياته

حسام : العلاقات كلها بتبقى عبارة عن طرفين فيها والجرح والألم واحد واللي مبني على حق عمره ما بيتغير وشريف طلبها في حلال ربنا اللي أنت أول واحد فينا رفع شعاره ونادى بيه متنساش ده

****

عاد شريف إلى المنزل رأى أن والدته معها صديقاتها وفتاة تصغره سنة تقريبًا

منى : تعالَ يا شريف يا حبيبي سلم على طنط وبنتها

شريف " سلم عليهم بالحديث فقط فقامت الفتاة لتسلم عليه "

شريف : آسف مبسلمش على بنات

البنت جلست مكانها فحاولت منى إخراج نفسها مما حدث

فردفت قائلة : اقعد شوية يا حبيبي

شريف : معلش يا ماما تعبان ومحتاج ارتاح وذهب وتركهم

منى ظلت تنظر له وبعد دقائق ذهبت لغرفته

منى : من امتى وأنت متعجرف بالطريقة دي

شريف : ليه يا ماما عملت إيه

منى : جيبالك عروسة لحد هنا تشوفها وتعليم ماشاء الله أجبني مبتعرفش كلمة عربي وتقولي تعبان وعاوز ترتاح

شريف : لحظة بس كدا عروسة لمين

منى : ليك طبعًا

شريف : ماما أنا مليش غير عروسة واحدة واحدة بس وهي حور وإن ربنا ما أردش نكون سوا مش هتجوز بقيت عمري خلاص علشان حضرتك متجبيش عرايس مرة تانية

منى : وأنا عمري ما هقبل بحور دي زوجة لابني

شريف : بلاش كلكم تختقوا فيا علشان ميجيش عليا وقت وتصحوا متلقونيش فياريت تسبوني براحتي دي حياتي أنا مش حياة حد تاني وأنا اللي هيعيشها والحياة مش بتتعاش غير مرة واحدة وأنا هعيشها بالطريقة اللي تريحني ولوحدي وتركها وذهب للحمام

****

سمير " يتحدث بالهاتف " : مالكم كلكم مختفيين فين

زياد : لما هشوفك هحكيلك كل حاجة المهم دلوقتي وصلت لفين

سمير : ممكن أسألك على حاجة

زياد : طبعًا اتفضل

سمير : هو شريف كويس

زياد : بتعجب " : اشمعنا !!

سمير : من امبارح وأنا بجد مخنوق جدًا وعلى طول شايفه قدام عنيا حزين

زياد : لما العلاقة بينكم وصلت للحد ده ليه مرجعتوش لبعض زي زمان

سمير : علشان كنت وحش وحش أوي

زياد : إحنا اتفقنا على إيه صفحتنا القديمة بقت عبارة عن شوية هوا وطاروا مفيش حاجة هترجعها

سمير : حاضر طمني بقى

زياد : ادعيله يا سمير ادعيله كتير ربنا يهونها عليه ويخرجه من اللي فيه على خير

سمير : ربنا معاه

وأغلق مع زياد وجلس يفكر ما عليه فعله

****

حور معلق لها المحاليل الطبية وجهاز الأكسجين غائبة عن الوعي والجميع في الخارج ينتظروا كلمة واحدة أنها بخير لكن لحد الآن لا أحد من الأطباء يقول شيء

سميرة تلوم أختها وابنها على ما حدث لحور وتردد أنها لا تريد معرفتهم مرة أخرى

أما هيثم فمعه زياد وحسام يجلسون معه يحاولون تهدئته وشريف من وقت لـ آخر يتحدث إلى حسام ليطمئن عليهم

أما سلمى فهي تجلس بجانب والدة حور تهدأها وأكرم برفقة محمد

أما حنان فهي من تتابع مع الدكاترة والممرضات حتى قابلت سيف في المستشفى فهو يعمل بنفس المستشفى وعندما علم ذهب إليهم وتحدث مع الطبيب المتابع لحالتها ووعدهم أنه سيتابع معهم

****

شريف ذهب ليتمشى بعض الوقت فهو يريد أن ينفرد بنفسه يريد أن يقف على الشاطئ ينظر للمياه فهي بالنسبة له حياة لا يرى نفسه سوى في هذا المكان فعندما ذهب إليه وجده هناك ينظر للمياه ينتظره فهو يعلم أنه عند مضايقته يذهب لهذا المكان تحديدًا لا يذهب لغيره فنظر له شريف واستدار ليرحل

فأوقفه سمير قائلًا : طيب هطمن وهمشي مش أكتر شريف مازال يواليه ظهره لا يريد رؤيته

سمير : طيب خليك وأنا همشي لإني عارف إنك مش هترتاح غير في المكان ده

شريف " استدار ببطء ونظر له "

فأكمل " سمير " قائلًا : طمني بس وهمشي أنت كويس

شريف " نظر له ولم يتماسك أكثر أمامه وكلًا منهما اقترب من الآخر وعانق الآخر وحاول سمير احتواءه وانهار شريف من البُكاء المرير فهو يختنق من وقت لآخر وبعد أن هدأ شريف تركه لكن مازال ممسك بيده فكانت دموع سمير على وجنتيه فقال وهو يبتسم لإنه يعتبر نفسه عاد للحياة بعودته لشريف " قائلًا : تعالَ نقعد هنا " وجلسوا بجانب بعض "

شريف : عارف إني أساءت الظن وعارف إني غلطت بس كان غصب عني هي اللي سكتت ومتكلمتش عاوزين إيه ردة فعلي

سمير : شوفت اللحظة اللي عملتها من شوية دي وإني على يقين لو كنت فكرت فيها كنت تراجعت اعمل لحظة مجنونة زي دي مع حور

شريف : أمي رافضة رفض تام

سمير : أكيد ممكن تكلمهم تخليهم يطلعوا حتى في مكان ونقعد معاهم وسيب الباقي عليا وإن ما خليتك تعيش لحظة مجنونة مبقاش أنا سمير

شريف : مش عاوز جنان زي زمان

سمير : استقمنا والحمد لله وربنا يحفظنا من الفتن يارب

شريف : يارب بس بردو مقولتليش هتعمل إيه

سمير : كلمهم بس خليهم يجوا

شريف قام بمحادثة أهله

سمير : والله أكتر حاجة مفرحاني وبجد هي إن ثقتك رجعت فيا تاني وبجد ربنا سبحانه وتعالى لو أخدني دلوقتي هبقى أسعد انسان لإني أخيرًا بقيت معاك مرة تانية

شريف " يبتسم " : ربنا يستر المرة دي

سمير " يبادله الابتسامة " : مش قولنا استقمنا والحمد لله

شريف : يلا بينا وقاموا وذهبوا

وجاءوا عائلة شريف وجلسوا

مصطفى : مش ده الشاب اللي شوفناه يوم ما نزلنا

شريف : أيوة هو يا بابا

سمير : بعيد عن أول مقابلة حصلت بينا عاوز من حضراتكم حاجة ممكن

مصطفى : خير

سمير : متخلوش شريف يعاني أكتر من كدا

منى : يعني هو إحنا السبب عاوزنا بعد ما رفضتنا نرجعلها

سمير : أيًا كان اللي حصل أكيد حضرتك ميهمكيش غير سعادته أكيد وده اللي كل أم تتمناه وشريف سعادته مع آنسة حور بس

منى : بردو مش هقتنع

سمير : طنط منى البنت دي تحديدًا غيرت حياتنا من إننا عيال بمعنى كلمة عيال لرجالة بمعنى كلمة رجالة البنت دي غيرت حياتنا 360 درجة ودي حقيقة خلتنا شوفنا الحياة بعيون تانية مفتحة بجد عيون تقول للحرام لا تقول للظلم لا وقفت قدامنا وياما حصل بينا وبينها ومع ذلك وقفت صامدة قدامنا وواجهتنا بكل قوة فيها ومخلتش أخوها يتدخل ليها في حاجة وهي اللي قدرت توقفنا عند حدنا أنا لو مش واثق من كلامي مليون في المية والله ما كنت جيت هنا لحظة واتكلمت ولا حتى كنتم هتلاقوني مع شريف بس حقيقي لو دورتوا في كل اللي حوالكيم على بنت فيها كل صفة يتمناها أي زوج مش هتلاقيها غير في البنت دي تحديدًا " جدعة وصاحبة صحبتها ملتزمة بتساعد غيرها وكتير من الصفات الحسنة وحاجة أخيرة زمان شريف طلب منها نتكلم معاه على ما حضرتك ترجع ويطلبها حجتنا كلنا لكن الوحيدة والله يا عمي الوحيدة اللي قالت لا ورفعت شعار واحد

واللي كلنا دلوقتي ماشين عليه هو " عفوًا قلبي ليس ملكي "

فنظرت منى لمصطفى " قائلة " : أمال ليه رفضت لما كنا عندها

شريف : علشان تحميني يا ماما وإن ربنا أراد وكملنا سوا هتقبالنا عقبات كتير لكن بفضل الله ثم دعمكم إحنا هنكون سوا ومحدش هيفرقنا

مصطفى : طيب تعالوا نروح المستشفى ونشوف هيحصل إيه

سمير " يرتبك " : لالالا اتفضلوا أنتوا وأنا هروح لإني مقولتش لبابا حاجة

شريف " نظر له " : اتصل بيه

سمير : يابني مش هينفع

مصطفى : مش هيحصل حاجة يعني شوية وشريف يرجعك

شريف : طيب اسبق يا بابا وأنا هجيبه وهاجي بعربيتي

مصطفى : تمام

وذهب مصطفى مع منى

شريف : مش عاوز تروح ليه هناك

سمير : مش هينفع يا شريف على الأقل احترامًا لمشاعر زياد

شريف " حمل هاتفه وقام بالاتصال على زياد "

شريف : أيوة يا زياد أنتوا فين

زياد : مع هيثم في المستشفى

شريف : طيب تمام حاول كدا تنزلهم تحت علشان معايا مفاجأة وبعد عشر دقايق هاجي

زياد : تمام

وأغلقوا سويًا

سمير : بتدبسني يعني

شريف : بالضبط كدا يلا بينا بقى

وصعدوا السيارة سويًا

****

محمد " بكسرة " : سميرة أنا مضطر أطلب نقل حور لمستشفى تانية لإن المستشفى هنا مش هقدر على تمنها

سميرة " بدموع " : يعني هتبهدل البنت معاك من هنا لهنا

محمد : يعني هتصرف إزاي دلوقتي والمستشفى طالبة مبلغ فوق طاقتي

سميرة : خد كل دهبي وكل حاجة في البيت وادفعهم

محمد : بس

سميرة : مفيش بس ومتقلقش ربنا هيسهلها إن شاء الله

وقفة :

حور من عائلة ميسورة الحال لكن ليست بمستوى عائلة سلمى "

****

زياد : تعالوا كدا معايا

حسام : على فين

زياد " وهو ينظر لهيثم " : شريف تحت وعاوزانا شوية

هيثم : روحوا أنتم وملكوش دعوة بيا

زياد : بيقول معاه مفاجأة حلوة تعالَ يمكن لما تشم هوا ترتاح

هيثم : بجد مش قادر أشوفه

حسام : طيب سيبه يا زياد ونبقى نشوف حوارهم بعدين

زياد : طيب مش هنتأخر وذهبوا وتركوه وجاء مصطفى ومعه منى

مصطفى : عاملة إيه دلوقتي

أكرم : لسه مفاقتش من الغيبوبة

منى " تجلس بجانب سميرة وتحاول تمدها بالقوة " : إن شاء الله هتفوق وهتبقى كويسة

سميرة : بنتي مش بتاعة شباب إحنا اللي كبرنها في دماغهم وهما أطفال وهو كبرت معاه الفكرة لكن بنتي لا عمرها حبت ولا هتحب غير اللي ربنا قاسملها بيه بس ربيتها بإيدي على كدا " ثم ببكاء أكثر " بنتي والله مش قليلة الأدب بنتي حتى متعبتنيش في تربيتها كانت من صغرها متجهة للاتجاه اللي فيه ربنا وبعدت عن أي حاجة تغضبه بنتي عمرها ما غلطت غلط يقلل منها أو مننا

منى : طيب ممكن تهدي خلاص إحنا عرفنا كل الحقيقة

محمد : مش معنى كلامها يا أ. مصطفى إننا بنطلب من شريف يتقدم تاني بس حابين بنتنا تكون هي البنت اللي الكل عرفها ميفكرش إنها بوشين

مصطفى : خلي الأمور تبقى طبيعية واللي عاوزه ربنا هيكون

****

تفاجأ كل من زياد وحسام بوجود سمير مع شريف

زياد " يبتسم " : اتصالحتوا

شريف " ينظر لحسام الذي لم يظهر عليه ردة فعل " : من ساعة وحبيت تكونوا أول ناس تعرفوا

زياد : بجد أنا فرحان لدرجة مفيش حد يتخيلها ولولا الظروف كان زماني فعلًا عملت حفلة كبيرة

سمير : حسام أنا مش راجع علشان أخده منك ويبقى معايا على طول بالعكس أنا أكتر واحد عارف إن شريف مبقاش شريف بحق غير لما قرب منك بس توعدني إن مفيش يوم تزعله ولا حتى تخليه يتكسر " ومن ثم نظر لشريف " كفاية الكسرات اللي شافها مني عاوزه لما يفرح يفرح بجد

حسام : وأنا عاوز أوضحلك حاجة مش هقولك مش خايف هبقى كداب بس ربنا شاهد على كلامي إني فرحان إنكم

اتصالحتوا كدا هتبقى صُحبتنا اكتملت " ومن ثم مد يده " قائلًا :
زمان أوي أخدت عهد على زياد إننا هنفضل سوا طول ما
إحنا عايشين ولحد النهاردة أظن أغلب الوقت اللي افترقنا فيه كان
ساعات وبعدها بنتصالح ومش بنركز مين صالح مين المهم إننا نبقى
سوا " ومن ثم نظر لزياد " قائلًا : آسف يا صاحبي مأخدتش
رأيك بس العهد اللي بينا بتمنى يبقى بينا بس فيه عهد جديد نفتحه
دلوقتي " إن صُحبتنا تدوم لحد الجنة وعمرها ما تتكسر أبدًا " فمد
زياد إيده وشريف أما سمير " تفر دمعة من عيناه "
قائلًا : أنا مش بحلم صح أنا في حقيقة مش خيال
شريف : مش خيال أكيد عملنا حاجة صح في حياتنا علشان
كدا ربنا رزقنا بدول دلوقتي " ومن ثم نظر للجميع " بس لسه باقي
واحد علشان العهد يكتمل
سمير : سبوه عليا أنا هعرف إزاي أخليه ميزعلش
****

حنان : المستشفى عاوزة مبلغ كبير جدًا
سميرة : اعمل زي ما قولتلك خد كل الدهب
حنان : دهب إيه بس يا ماما ده عاوزين خمسين ألف تحت
الحساب علشان العناية هنا غالية جدًا وبيتعاملوا بالليلة الواحدة
محمد : مفيش حل تاني غير إننا ننقلها مستشفى على قدنا

حنان : هحاول مع الدكتور ورحلت

****

تعالت أنفاس حور مرة أخرى الحالة غير مستقرة مُطلقًا أكثر من طبيب بجانبها لا يعرفون سبب الغيبوبة وفي الخارج الجميع في قلق من القلق الذي يحدث

سلمى تقف بالخارج تنظر من بؤرة صغيرة وترى ما يحدث بالداخل

وتردد قائلة : أنا السبب أنا السبب " ومن ثم تعود للخلف حتى صدمت بزياد " فأمسكها من ذراعها " وهي تردد " أنا السبب " ثم بصريخ " أنا السبب أنا اللي خليتهم عرفوا بعض

زياد : سلمى فوقي

سلمى :مش عايزة الحياة اللي حور مش هتبقى فيها حور لو جرالها حاجة هتبقى حياتي انتهت

زياد " بصريخ " : سلمى " فصمتت ونظرت له " فأكمل : ممكن تهدي شوية هتبقى كويسة وبخير

سلمى : بجد

زياد : إن شاء الله بدل اللي بتعمليه ده ادعيلها ربنا يقومها بالسلامة

سلمى : إن شاء الله هتبقى كويسة

****

سمير : أنا هستنى هنا وأنتم روحوا وشوف زياد ليه مبعتش هيثم

حسام : ليه مش هتيجي جوا معانا

سمير : مش عاوز أسبب قلق

شريف : المفروض يعني إني مش هخبي حاجة عليهم بس تمام لحد ما يعرفوا

سمير: ابعتولي بس هيثم

حسام وشريف ذهبوا وتركوه في انتظار هيثم

هيثم : مش عاوزه هنا يا زياد كفاية كل مدى حور حالتها بتبقى أسوأ وده بسببه

شريف " نظر له بعيون دامعة " : لو بسببي مكنتش فضلت هنا لحظة بس اللي حصل ده بسببها علشان متكلمتش

هيثم : يعني جازاتها إنها حاولت تحافظ عليك وتحميك

شريف : بس كان لازم تعرف إني راجل وأقدر أحمي نفسي وأحميها منه

أكرم : ممكن كفاية أنت وهو بقى خلاص

حسام : تعالَ يا هيثم معايا

فقام معه وذهبوا

زياد : عمو أكرم ممكن لحظة بس ذهب إليهم وجلس بجانبهم

زياد " بخوف وينظر لشريف " : في حاجة حصلت ولازم حضرتك تعرفها

أكرم : فيه إيه حصل

زياد : شريف من شوية اتصالح مع سمير

أكرم " نظر له ومن ثم نظر لشريف نظرة لوم "

شريف " يمسك يده بين كفيه " : أبوس إيدك يا عمي لومني بعد كدا مش دلوقتي والله مش مستحمل كلمة وكمان لو سألتني إزاي والله هقولك معرفش أنا مفوقتش غير وأنا نايم على كتفه ومنهار

أكرم " يغمض عيناه " : طيب سلمى لو شافته هتبقى حالتها صعبة

زياد : هاخدها وهفهمها كل حاجة بس المهم دلوقتي هو بيتكلم مع هيثم علشان شريف وهيحاول معاه زي ما حاول مع عمو مصطفى وطنط منى

شريف : ليا رجاء يا عمي اعتبره واحد صاحبنا وخلاص والماضي خلاص قفلناه مش عاوزين نفتحه تاني علشان حتى زياد وسلمى مش علشاني

أكرم : وعلشانك أنت كمان الماضي قفلناه ومش هنفتحه مرة تانية " فاحتضنه شريف فربت أكرم على كتفه وتركه ونظر له

وهو مازال يضع يده على رأسه " قائلًا : أنت ابني اللي مخلفتوش اللي اتربى على إيدي واللي نقذني ونقذ حياتي كلها

شريف " يبتسم "

زياد " ببعض المرح " : نجيب اتنين لمون

أكرم وشريف نظروا له فأكمل شريف : يا خفيف

أكرم : والله مش عارف من غيركم كانت هتبقى حالتي إيه

زياد : حضرتك لما تقولنا كدا يبقى الغريب يقول إيه المهم دلوقتي عاوزين نخلص من الزفت ده علشان قارفنا

أكرم " تختفي ابتسامته وكذلك شريف " ليكمل أكرم : خلينا بس نشوف الحالة هتستقر امتى وبعد كدا هندبسه

مصطفى : أكرم ممكن لحظة فذهب وتركهم

****

سمير : هتصدقني لو قولتلك إن شريف بيحبها من أول مرة شافها فيها وكنت كل ما أسأله يهرب من السؤال ويرفض

هيثم : يا سمير افهمنى أنا مش بقول شريف مش بيحبها بس ليه قال اللي قاله ده كلام غلط في حقها وحقي قبلها

سمير : طيب ليه مراجعتهوش فيه وبعدين لو أي حد مكانه هيقول كدا علشان اللي كنا بنشوفه حاجة واللي حصل وقتها حاجة تانية

هيثم : طيب ليه هو مسألش عن السبب

سمير : الكلام سهل يا هيثم لكن اللي في الموقف نفسه بيبقى تايه علشان أنت وأنا وكلنا برا بنفكر لكن هو دماغه هتتشل من التفكير في اللي حصل

هيثم " فرت دمعة من عيناه "

سمير " يكمل " : لو حطيت نفسك مكانه هتشك في كل حاجة مش هتشك بس فيها هتشك حتى في أي حد يقولك أنا ملتزم وعارف كمان بجد لو مكنتش الحقيقة وضحت كان ممكن واحد زي من غير ما يكون حد من الصُحبة الصالحة حواليه كان ممكن يتوه وكان هيعمل زي اللي بيشوفه مظاهر كدابة وبس وبعدين ياهيثم أكبر دليل على إن حور وشريف لبعض حاجة واحدة هو إن شريف النهاردة هنا ومسافرش علشانها هي وبس حسام طلب منه ولو أهله كانوا عرفوا كانوا رجعوه لكن هو رفض يسمع من الكل وسمع من حد تاني علشانها فأرجوك يا هيثم متعملش حاجة تندم عليها بعد كدا وبدل ما هتخسرك صاحبك بس صدقني هتخسرك أختك وكل اللي حواليك بس ليا طلب فعلًا لما تحس إنك سامحته اللي حصل ده حور أختك متعرفش بيه نهائي ويبقى صفحة ونتقطع مع كل اللي اتقطع علشان ميبقاش بينهم جرح أو زعل

هيثم : مش عارف أقول إيه بجد

سمير : خليني أنزل وأنا مش زعلان وخليني أقدم لشريف هدية النهاردة " ومن ثم نظر بساعة يده رأها 11:52 م " علشان بعد ثمانية دقائق بالظبط هيبقى النهاردة الذكرى الثالثة عشر على صداقتنا سوا وعاوزاها تكون هديته

حسام " نظر له ومن ثم نظر لهيثم " : مترجعهوش زعلان بقى بيقولك احتفال وكدا

هيثم : حاضر يا سيدي بس أنا هسامح مش أكتر من كدا وهنستنى لما حور بإذن الله تفوق وبعد كدا نشوف هي هتوافق ولا لا

سمير : خليها على الله .. أنا متشكر جدًا يا هيثم وقام حسام بالاتصال على شريف وجاء شريف وزياد

قام هيثم فقال سمير " وهو ينظر بساعة يده " : الساعة دلوقتي الثانية عشر " وقبّل شريف من خده " قائلًا : يارب السنة الجاية نكون بنحتفل احتفال كبير في ذكرى صداقتنا الرابعة عشر واللي هفضل احتفل بيه طول عمري وأقدر أقدملك هديتك ويارب تفرحك هيثم مبقاش زعلان منك ووعدنا أنا وحسام إنه هيحاول

شريف : بجد

هيثم : بس فيه حاجة يا شريف المرة دي تعلمك إنك تحاسب على كل كلمة وتاخد بالك من إساءة الظن

شريف " وهو يحتضنه " : حاضر

حسام " يشعر ببعض الحزن بداخله "

سمير " يقطع شروده " : أنا همشي قبل ما سيف يعرف إني هنا وهتبقى مشكلة كبيرة واستدار ليرحل فرأه في وجهه

****

الطبيب المعالج لحالة حور طلب من حنان أن تحضر المال وإلا هيضطروا إلى خروج حور من العناية فأخبرت والدها وبعد لحظات لاحظت سلمى أن الطبيب سيخرج حور من غرفة العناية فصرخت به فجاء والدها وعمها

سلمى : حور مالها ليه بيشيلوا الأجهزة من عليها

فأصبح الجميع في قلق تام خوفًا من فقدانها حتى خرج الطبيب قائلًا لوالدها : كل اللي هقدر أعمله أخرجها في إسعاف علشان حالتها صعبة ولو كان بإيدي والله ما كنت خرجتها لحظة بس حقيقي مش بإيدي

أكرم : هو إيه اللي مش بإيدك

الدكتور : حساب المستشفى مدفعش ومضطرين نخرجها

مصطفى : طيب رجعها تاني ولو حصلها حاجة هندمكم كلكم

محمد : خلاص ياجماعة إحنا اتفقنا مع مستشفى تانية هتيجي تاخدها بعد شوية

أكرم : علشان تبقى نهايتها يا محمد فاهم هتبقى نهايتها بيني وبينك أنت مفكر نفسك بس اللي أبو حور، حور بقت من عيلتي وحتى من قبل شريف حور بالنسبة ليا زي سلمى بالظبط فاهم

****

سيف " يحدث شريف " : بيعمل إيه هنا ده " ثم بصريخ " : رجعتله تاني بعد اللي عمله فينا رجعلته

حسام : من فضلك يا دكتور

سيف : ليه يا شريف تعمل فينا كدا ليه أنت كمان تغدر بينا ليه

شريف " بصوت عالي " : وأنت من امتى بتهتم أوي كدا تعرف أنت إيه عننا ولا أي حاجة حضرتك لو بتسأل كنت عرفت سمير جه واعتذر والكل سامحه على غلطه عارف ليه سامحوه علشان رجع عن كل حاجة غلط رجع عن ذنوبه وعرف إنه غلط

سيف : وده غلط حد يسامح عليه

شريف : كلنا بنغلط وأظن أنت عارف كدا ولو مكنش حد غلط زيه لا أنا ولا سلمى ولا حتى أنت كان لينا الحق إن كل الناس دي تسامحنا زي ما أخدنا فرصة نديه فرصة يعيش هو كمان

سيف : وإن رفضت وأجبرتك تبعد عنه

شريف : أنت ترفض لكن ملكش الحق تفرض عليا حاجة حياتي وزي ما أنا حابب هعيشها

سيف : تبقى أنت اللي اخترت " ومن ثم نظر لسمير " قائلًا : برافوا عليك عرفت تفرقنا

سمير : شريف متخليهوش يمشي يابني أنت وقفه حد يوقفه ياجماعة

شريف : بصوت عالي " : سمير خلاص خلصنا وتركهم ورحل هو الآخر

****

تمر الأيام يوم تلو الآخر وحالة حور بدأت في الاستقرار وبدأت تستجيب للعلاج عندما سمحوا لسلمى لها بالحديث معها من وقت لآخر

وفي يوم من الأيام وكان الجميع يجلس

شريف : بصوا ياجماعة أنا معايا حاجة وبتمنى توافقوا عليها أنا عارف إنه صعب بس حابب نعمل كدا يمكن لما تحس بيه تفوق مع كلام سلمى " وأخرج من جبيبه علبة بها محبس وخاتم رجالي

مصطفى : يابني مينفعش نتكلم في الظروف دي

شريف " نظر لمحمد ووقف أمامه " : ممكن تسمحلي علشان أضمن إنها مترفضش لما تفوق إن شاء الله "

محمد : مش ده اللي هيحكم بنتي وأنا عارفها لو رفضت هتقلعها

شريف : هخليها لابسها طول عمرها

سميرة : بس يابني لو حور عرفت إنك لبستها حاجة هتتخانق معانا كلنا

شريف : وأنا عارف كدا يا طنط متخافيش الخاتم ماما هتلبسولها وبتاعي كمان ماما هتلبسهولي تمام كدا

هيثم : مجنون والله العظيم بس اتفرج بقى جنانك ده هيوصلك لفين

شريف : اخرج أنت منها وهي هتعمر أكيد

هيثم : بقى كدا شكلنا " ومن ثم يجز على أسنانه " هنتخانق كتير

شريف وهو يجهز نفسه للخناق " قائلًا : جاهز متقلقش

ودخلوا بعلم الطبيب وفعلوا ما قالوه وأصبحت حور يدها مزينة بمجبس شريف وظلت سلمى تتوالى معها في الحديث حتى حدثتها عن ما فعله شريف بدأت حور تستجيب للعلاج وبدأت يدها تتحرك

حتى أتى الخبر المفرح أن حور استيقظت ودخل الطبيب لها وعندما خرج طمأنهم عليها وأخبرهم بخروجها من العناية خلال ساعات

****

توقف مصطفى مع نفسه يفكر فيما حدث كانوا سيفقدوا حور ومن قبلها حسام وكل هذا بسبب ثمن المستشفى الغالي الثمن فما عليه فعله ذهب لغرفة المدير وطلب من جميع الدكاترة يحضروا اجتماع في الحال وأتى الجميع حتى جاء جميع المساهمين في البداية وأخبرهم أنه يريد أن يجعلها مستشفى بالمجان وهو سيتكفل بكامل المصاريف فالجميع عارض على الاطلاق فحاول معهم فلم يوافقوا فالجميع هدفه الربح وليس الخسارة فاقترح على الجميع أن يشتري ما يملكوه فهو المساهم الأكبر فوافقوا واشترى في الحال أما جميع الأطباء منهم من رفض ومنهم من أراد المساهمة وطلب من سيف و حنان الحضور وأصبح كلًا من كريم وحنان وسيف هما المسئولين عنها وأخبرهم أنه سيخصص كل سنة مبلغ من المال سيكون لهذه المستشفى كما أن لكل طبيب مبلغ شهري ليساعدهم على الميعشة وكل هذا سيتكفل به مصطفى فقطعهم أكرم " قائلًا : أقدر أكون معاكم

مصطفى : طبعًا اتفضل

أكرم : ممكن الدكاترة اللي لسه مبتدأة واللي تعرفوهم تقدروا تكلموهم يجوا يشتغلوا معنا هنا " ويبقى ساهمنا في " قلة البطالة، مساعدة الفقير " والمهم بقى ياجماعة عاوزين كل التخصصات تبقى هنا **********

ذهبت حور لغرفتها وطلبت من سلمى أن تضع لها الحجاب على رأسها حتى لا يراها أحد وساعدتها وارتدت بلوزة حتى تداري ذراعيها

سلمى : خوفتيني عليكِ

حور : هو أنا غبت قد إيه

سلمى : قيمة شهر كدا

حور : ياخبر أبيض كل ده

سلمى : لالالا بهزر معاكِ هما كانوا أسبوعين بس الحمد لله بس بالنسبالي كانوا سنتين

حور " رفعت يدها ووضعتها على وجهه سلمى " : حبيبة قلبي " ومن ثم بحظت عيناها عندما رأت ما في يدها قائلة " : هو ده إيه وحاولت أن تبعده عن يدها فأوقفها " شريف قائلًا : لو خلعتيه المرة دي هيبقى فيها موتك

حور " ابعدت يدها عنه ونظرت لوالدها ووالدتها " : ماما هو ده إيه هو أنا لبسته امتى وبعدين هو مين علشان يقولي كدا أنا فاكرة إني ملبستش حاجة

محمد : لبستيه وأنتِ في الغيبوبة

حور " بدموع " : بس أنا مش هقدر أكمل معاه يا ماما لو بتحبيني خليه يجي ياخد حاجته متبعنيش ليه يا بابا

محمد " ينظر لشريف " : تعالَ خد حاجتك يابني

حور " في حالة صمت رهيب " : هو مين اللي ياخد حاجته مش المفروض إن دي لحاتـ.....

شريف " بصوت صارم " : لشريف " ومن ثم نظر لها " قائلًا : الحاجة دي لشريف

حور " ترتبك " : إزاي يعني وإحنا لسه معملناش رؤية شرعية ومتكلمناش في أي حاجة

شريف : نتكلم ودلوقتي

حور : نعم !! هنا

شريف : آه عادي اتفضلي اسألي

سلمى : على مهملك استنى اتفضل لما نجهز عروستنا

شريف : لا عاوز أعمل الرؤية الشرعية كدا ليكِ فيه

سلمى " لحور " : الله يعينك على جنانه

حور " ترتبك قائلة لنفسها " وأي جنان هعمل إيه دلوقتي بس ياحور خليكي قوية علشان ميفتكرش إنك ضعيفة طيب هوريك " فتكمل : تمام الله المستعان " وبطريقة مرحة " استعنت عليك يارب

شريف : إيه ياجماعة هي هتموتني

محمد : شكلها كدا

حور : أنا ليا ثلاث أسئلة وبس واحد : إيه اللي بيخليك تغضب

شريف : الغدر، اللامبالاة، إن مراتي تتحكم فيا

حور : تمام .. طيب هتكون ردة فعلك إيه لو لقدر الله يعني حصل مشكلة بيني وبين مامتك

شريف : مش هاجي في صفك وأزعل أمي وقتها هراضي أمي وبيني وبين مراتي هعتذرلها بالنيابة عن أمي

حور : بس لو مامتك اللي غلطانة

شريف : وقتها هروح لأمي بيني وبينها وأقولها على خطأها بطريقة تخليها متزعلش مني

حور : بس كدا مش غلط إنك هتيجي على مراتك

شريف : مراتي على عيني وعلى رأسي بس أمي لما ترضى عني حياتي هتبقى أفضل وبعدين هقولك حاجة اللي ملوش خير في أهله ملوش خير في حد تاني

حور : تمام

شريف : طيب كملي

حور : ممكن بقى بالراحة علشان أفكر لإني مش محضرة حاجة

شريف : طيب يا ستي آسف كملي

حور : إيه الحاجة اللي لا يمكن تستغنى عنها بس بعيدًا عن الصلاة والعبادة دي حاجة بينك وبين ربنا لكن بتكلم عن الحاجات اللي بتساعدنا على إننا نكمل ونعيش

شريف : طيب الحاجات اللي مقدرش استغنى عنها صُحابي و مكتبتي، وأهلي وطبعًا اللي هتبقى مسئولة منى مستقبليًا

حور : جميل كدا خلاص

شريف : هتساعديني فترة الخطوبة على إني أقرب من ربنا إزاي

حور : إممممممم هنعمل مثلًا حصالتين واليوم اللي يعدي علينا من غير خطأ فيه أو قللنا خطأ فيه زودنا طاعة اليوم ده نحط في الحصالة الأولى مبلغ أيًا كان أما الحصالة التانية اليوم اللي تضيع فيه حاجة بتعملها تخرج عنها مبلغ من المال أيًا كان برضو ويوم ما ربنا ييسرها ونكتب الكتاب المبلغ اللى هيبقى في

الأولى هنشوفه كام ونعمل بيه حاجة تفرح أسرة مسلمة أما الحصالة التانية هنروح بيه لمكان محتاج على قده ونجيب حاجة ربنا يكفر بيها عن ذنوبنا

محمد : هتقدر أنت على كدا

شريف : دماغ بنتك دي ياعمي مختلفة عن كل البنات ده على كدا اللي هشتغل بيه بقى هيتحط في الحصالتين

حور : طيب نشوف لو ملقتش إن الرزق ربنا بارك فيه يبقى ليك الكلام

شريف : ماشي

سلمى : شريف ممكن تمشي حور مش هديهالك

شريف : وأنا زياد مش هديهولك

حور : متقلقيش يا سلمى محدش هيقدر ياخدني منك

سميرة : أنا مش عارفة ليه مش مصدقة إن دي حور بنتي

حور " بدموع " : حور اتغيرت أوي ياماما اللي مريت بيه غيرني وبجد من جوايا

شريف " وهو ينظر لها " : بس عارفة ياطنط كل مرة بتكلم معاها فيها بتثبتلي إن تفكيرها غير البنات فعلًا

سلمى : خلاص خلصتوا اتفضل بقى علشان عروستنا ترتاح

شريف : قبل ما أخرج يا حور المحبس اللي جبته ده مش شبكتك لا دي كانت مجرد حاجة بسيطة علشان لما تقومي بالسلامة مترجعيش ترفضي من تاني

حور : أنا لو بدور على الفلوس والدهب وكدا كنت وافقت بابن خالتي بس حقيقي أنا بتمنى حاجة واحدة وبس زوج يكون دايمًا ربنا قدامه في كل تصرفاته مش يعمل ده وده علشان يرضي حور لا يعمل ده علشان يرضي ربنا بس

شريف : ونعم بالله

واستأذن شريف وخرج وهنئوه الجميع وقام بالاتصال على سمير وأخبره بكل شيء ففرح كثيرًا

****

سلمى : والله ياحور أي حد يعرفك يتمناكِ في حياته سواء بقى صديقة أو زوجة أو أي حاجة

حور : متبالغيش يا سلمى

سلمى : مش مبالغة

فقطع حديثهم طرق الباب فدخلت منى لتطمئن عليها

حور " بدموع " : أنا آسفة للطريقة اللي اتصرفت بيها

منى " تربت على رأسها " : متعتذريش أنتِ كنتِ صح

حور : شكرًا لحضرتك

منى : يلا بقى علشان تخرجي من هنا وتروحي

حور : حنان تيجي بس وهطلب منها تعمل كدا

منى : ماشي

ودخل الجميع ليطمئن عليها وكتب إليها الطبيب على خروج

****

طلب زياد من أكرم أن تذهب سلمى معه لبعض الوقت وسيعودوا قريبًا للمنزل فوافق وذهبت معه

سلمى : أبلة شيماء عاملة إيه

زياد : الحمد لله وهتجيلك قريب إن شاء الله

سلمى : بجد طيب ابقى عرفني امتى بقى علشان أستناها وكدا

زياد : حاضر يا ستى

سلمى : موديني فين كدا

زياد : استني بس هنوصل دلوقتي وتوقف زياد ونزلوا من السيارة وجلسوا في كافيه يطُل على نهر النيل

سلمى ظلت تنظر للمياه وسرحت بخيالها لمكان ليس ببعيد ولا قريب

زياد : سرحانة في إيه

سلمى : عادي بحب البحر أوي وبسرح كل ما بشوفه

زياد : كويس إنك عرفتيني علشان مجبكيش تاني قدامه

سلمى : لا خلاص مش هسرح

زياد : سلمى أنا نفسي نعرف بعض أكتر

سلمى " تنظر له " : طيب معاك أهوه عاوز تعرف إيه

زياد : عاوز أعرف بتحبي إيه ومبتحبيش إيه إيه اللي يفرحك وإيه اللي يزعلك كل حاجة

سلمى : طيب هقولك بحب كل حاجة فيها روح وفي إيدها تعيش الحياة كلها سواء حلوة أو لا مبحبش إيه مبحبش الغدر ولا الجرح واللي يفرحني الحب الحقيقي واللي يزعلني إنك تكون مغصوب عليا

زياد " نظر لها " : ليه بتقولي كدا

سلمى : زياد أنا عرفت كل حاجة وعرفت إن بابا اللي كلمك وعلشان كدا أنا حابة أعرف منك ليه وافقت، وافقت علشان بابا طلب منك كدا ما هو مستحيل تكون واقفت علشان عرض عليك فلوس لإنك مش كدا وده على يقين بيه بس اللي نفسي أعرفه ليه وأنت عارف كل حاجة عني

زياد " رقرقت عيناه بالدموع " : علشان بحبك يا سلمى

سلمى " نظرت له "

.....

****

وصلت حور لمنزلها بسلام وعائلتها معاها أصروا على شريف أن يصعد معهم لكنه رفض على أمل أن يزورهم في الغد

.....

.....

حور دخلت غرفتها وظلت تنظر بها وهي تبتسم وتنظر للخاتم الذي بيدها وتبتسم وتتحسسه حتى تشعر أنها حقيقة وليست خيال

.....

أما شريف فهو في السيارة ينظر لدبلته ويبتسم هو الآخر حتى رأى حسام يقف على الجسر

شريف : بتعمل إيه متأخر كدا

حسام : عادي كنت زهقان ونزلت اتمشى

شريف : طيب مالك

حسام : أنا مبعرفش آلف وأدور أنا هخرج من حياتك وخلي صداقتنا تبقى عادي زي الباقي لإن حقيقي مبحبش أكون فرض على حد

شريف : فرض !! طيب أنا عملت إيه يعني علشان تقول كدا

حسام : معملتش بس هتعمل وبدون ما تحس علشان سمير رجع لحياتك نخلاص مش هستنى لما تقولي

شريف : وربنا أنت مجنون يا حسام أنت لوحدك في ناحية والباقي كله في ناحية تانية عارف ليه علشان بداية معرفتي بيك كانت بداية طريقي مع ربنا ولوحدها كفاية تخليني على يقين إن حسام هو زي ما كانت بدايتي معاه نهايتي بردو هتكون معاه

حسام " يبتسم "

شريف : أنت ليه حساس كدا

حسام : عادي والله بس مبحبش أكون إنسان متطفل وحد يزهق مني

شريف : والله هو حد كان قالك كدا قبل كدا

حسام " بتفكير مصطنع " : لا

شريف : تمام تمام يامجنون

حسام : عارف إني مجنون

وظلوا يتحدثوا سويًا ويضحكوا

****

سلمى : زياد أنا عرفت كل حاجة وعرفت إن بابا اللي كلمك وعلشان كدا أنا حابة أعرف منك ليه وافقت، وافقت علشان بابا طلب منك كدا ما هو مستحيل تكون واقفت علشان عرض عليك فلوس لإنك مش كدا وده على يقين بيه بس اللي نفسي أعرفه ليه وأنت عارف كل حاجة عني

زياد " رقرقت عيناه بالدموع " : علشان بحبك يا سلمى

سلمى " نظرت له وبعد لحظات أنزلت عيناها " وهو يراقب ردة فعلها

سلمى : ممكن نمشي

زياد : من فضلك اقعدي

سلمى " همّت لتقف " : لا عاوزة أمشي

زياد : سلمى من فضلك حابب كل حاجة تبقى واضحة بينا من النهاردة

سلمى " رقرقت عيناها بالدموع وجلست "

زياد " يكمل " قائلًا : يمكن لما باباكِ كلمني اتصدمت واتفاجئت وبقيت مش قادر اتكلم حتى كلمة واحدة بس معرفش ليه وافقت يمكن علشان باباكِ مكنتش عاوز أحرجه ولا كنت عاوز أخليه يندم إنه طلب مني واليوم ده فضلت طول الليل بصلي وبدعي ربنا ييسر الأمور كلها

ومن ثم نظر لها " عارفة بعدها الأمور مشيت بهدوء وبدون أي مشاكل بس لما قعدت معاكِ واتكلمنا حسيت بحاجة غريبة أول مرة أحس بيها وكل ما بنكمل كلام بحس براحة أكتر وفرحت أوي يوم ما طلبتيني وخلتيني جيت يوم ما سمير جه عندكم يومها أنا معرفش إيه حصلي نظراتك بجد خلتني مش قادر أنطق

حسيت إن سلمى اللي قدامي، سلمى غير اللي كنت أعرفها سلمى مختلفة عن الكلام والحكايات اللي كان الكل بيتكلم بيها عليها حسيت بنقاء قلبك بجد ببراءة مشوفتش زيها في حياتي للحظة حسيت إنك فعلًا اللي بتمناها ولما وافقتي والله ما كنت عارف بجد إيه اللي بعمله دخلت الفرحة على قلبي وحسيت إن خلاص ربنا آذن ليا بالحلال

سلمى " تنظر له والدموع تملأ وجهها " : بس كان ممكن ترفض لما بابا قالك

زياد : أخويا مربنيش على إني أكسر حد خلى كل ثقته فيا

سلمى بدموع أكثر " : يعني مش هتتخلى عني في يوم من الأيام

زياد " يبتسم " : شوفي إحنا بقالنا قد إيه سوا فترة كويسة جيت قبل النهاردة وقولتك إني بحبك لا مقولتهاش غير لما حسيتها وبجد جوايا وزياد لما بيحب مستحيل يتخلى عن اللي بيحبها حتى لو العالم كله أجمع على كدا

سلمى " رغم دموعها تبتسم "

زياد : حاولي تعيشي يا سلمى سيبي نفسك تحبي ومش بقولك علشان ترضيني أنا مش عاوز أسمعها منك غير لما بجد تكوني حساها علشان وقتها هكون على يقين إن سلمى مستعدة تكمل

حياتها كلها وهي جمبي وتعيش معايا الدنيا بحلوها ومرها ومش هتيجي في يوم تندم على حاجة عملتها

سلمى " تبتسم "

زياد " وقف ودفع الفاتورة ومد يده لها فنظرت ليده ووضعت يدها في يده دون تردد منها "

****

حسام : ناوي على إيه بقى الفترة الجاية

شريف : بكرة بإذن الله هخليهم يروحوا علشان يتفقوا على الشبكة ويتفقوا على كل حاجة وبعد كدا ربك ييسرها بقى

حسام : إن شاء الله خير

شريف : يارب .. قولي بقى وأنت مش ناوي تعملها وتتأهل

حسام " اختفت ابتسامته ونظر للمياه " قائلًا : الموضوع ده صرفت نظر عنه خالص

شريف : ليه بقى

حسام " بدموع " : مش قادر أنساها وأنسى أي لحظة معاها كل حاجة لسه جوايا براءتها طلتها الطفولية كل حاجة

شريف : قد كدا بتحبها

حسام : مش حكاية حب بس أنا خايف تكون بسببي بتتعذب

شريف : يا حسام أنت ملمستش إيدها

حسام : والله ولا مرة كنا بس بنمشي جنب بعض وطول الوقت معانا زياد

شريف : طيب أقولك ادعيلها كتير

حسام : ربنا يغفر لها ويغفر لنا

شريف : يارب

****

قبل أن تنزل سلمى من السيارة

سلمى : أنا نفسي أعيش حياتي وأحب وأتحب ونفسي أوي أجرب ده معاك أنت بس خايفة أخوض التجربة مرة تانية، خايفة أتكسر ، خايفة أفقد حياتي مرة تانية خايفة أعيش زي بقيت البنات في سني خايفة من كل حاجة " ومن ثم نظرت له وهو ينظر لها " : خايفة أصحى في يوم ملقيش حياتي اللي حلمت كتير بيها

زياد : عارف ومقدر ده جدًا يا سلمى بس نفسي بجد تخرجي الخوف من جواكي اللي حصل ده كانت مرحلة وعدت والإنسان بيمر بمراحل كتير في حياته المهم إنها متكسرهوش

سلمى : بس أنا اتكسرت حتى قبل ما أبتدي

زياد : وربنا بعتني ليكِ علشان اللي اتكسر أصلحه وبإيدي

" فنظرت له سلمى وهو نظر لها وطال النظر بينهما وأمسك زياد يدها وقبض عليها بقوة " أوعدك اللي اتكسر جوا كي هصلحه بإيدي

سلمى " بدموع " : وعد

زياد : وعد بس لو جرالــ " فوضعت يدها على فمه " : متكملهاش أمال هكمل بعد كل اللي قولته ده إزاي لو أنت مش معايا فيه

أنزل زياد يدها ومازال يمسكها " قائلًا : بإذن الله طول ما أنا حي اللي وعدتك بيه هنفذه

سلمى " تبتسم "

وترجلوا من السيارة وذهبوا للداخل ليسلمها لأكرم

زياد : صحيح يا سلمى قبل ما ندخل جوا فيه حاجة لازم تعرفيها علشان متتفاجئيش بيها بكرة في الجامعة

سلمى : خير إن شاء الله

زياد : شريف وسمير اتصالحوا

سلمى " تنظر له وتبتسم " قائلة : حياتي بدأت لما بقى عمري ثمانية عشر سنة علشان كدا مفتكرش إن حد اسمه سمير كان في الفترة دي في حياتي " ومن ثم تنظر له وهو ينظر لها ويبتسم "

فتكمل : هو مين سمير أصلًا

زياد " يبتسم " : ممكن نخرج بكرة تاني

سلمى : لا طبعًا أنت ناسي يا أستاذ إن فاضل على الامتحانات شهر بس وأنت رايح سنة رابعة ومتعود على الامتياز عاوزهم يقولوا سلمى دخلت حياته علشان يفشل

زياد : والمعنى بقى

سلمى : لا فيه مقابلات ولا كلام ولا حاجة خالص إلا بعد الامتحانات

زياد " بنرفزة " : بقى كدا ماشي هاجي بقى لعمو أكرم ومش هقوله يجيبك تقعدي معانا اتفضلي يلا

سلمى " ببعض المرح " : ولا أنا هنزلك

زياد : سلمى نتكلم جد بقى أنا هجيلك كل يوم أخدك من هنا وهرجعك تاني

سلمى : نتقابل في الكلية بدل ما تيجي كل المشوار ده

زياد : تعبك راحة يا ستي

فابتسمت سلمى وذهبوا سويًا للداخل

****

وفي مساء اليوم التالي أتى شريف مع أهله وهو في كامل أناقته وبدأوا يتحدثوا في كامل التفاصيل

محمد : مش علشان حاجة والله بس خلينا خطوبة فترة

أكرم " متفهمًا ما يقصده لأنه تسرع في زواج حنان " :
خلاص يا مصطفى
محمد : متزعلش مني يا أكرم وأنت يا أ. مصطفى
أكرم : بالعكس أنا حابب أصلًا نختبر صبر شريف شوية
محمد " يبتسم "
اتفقوا على الخطوبة في آخر الأسبوع ليعلم الجميع أن حور تم خطبتها

****

سيف : بابا إزاي حضرتك تسامح شريف بعد رجوعه للزفت ده وليه حضرتك بتعمل كل ده علشانه
أكرم : هو إيه اللي إزاي أسامحه حضرتك كنت فين لما كنا محتاجينك هو اللي وقف جمبي هو اللي خلاني جبت حق أختك في الوقت اللي حضرتك سبتنا وهربت
سيف : هربت !! حضرتك ليه بتعاملني كدا على إني مش بواجه ولا بحب أفضل جمبكم وحضرتك عارف إن ظروف شغلي هناك هي اللي كانت صعبة
أكرم : وإيه اللي رجعك دلوقتي من هناك

سيف : راجع علشانكم والله علشانكم علشان أفضل هنا لكن أتفاجأ بخطوبة سلمى واتفاجأ إن شريف بقى هو الكل في الكل طب وأنا فين

أكرم : أظن شريف قالك تليفونك مقفول طول الوقت ده غير الأرضي اللي علطول رسالة صوتية طيب نوصلك إزاي

سيف : شريف شريف شريف بجد أنا كرهت نفسي بسببه

أكرم : ليه يابني كل ده ده ابن عمك يعني اللي هيبقالك

سيف : تقصد حضرتك اللي باقي للعيلة دي إنما أنا ولا حاجة بالنسبالكم

واستدار ليرحل فرأى شريف أمامه

سيف : برافو عليك قدرت وبكل سهولة تاخد الكل في صفك

شريف : ليه مش عاوز تفهم يا سيف إن إحنا نسامح علشان نقدر نكمل

سيف : أسامح اللي خان شرفي

شريف : والله اللي خان شرفك زي ما بتقول ده بقى أقرب حد لربنا سبحانه وتعالى واتغير من غير ما يكون حد جمبه اتغير علشان نفسه لما لقى أخته بتغرق اتغير، عاوز إيه تاني يجي يبوس رجلك يعني علشان ترتاح وتذل فيه

سيف : وعلى إيه ما أنا مليش لازمة في حياتكم علشان أبقى له لازمة في حياته هو معدش فارقة

شريف : وليه بتقول كدا ليه بتقول إنك مش فارق معانا عارف لو مش فارق معانا مكناش اتصالنا بيك كتير ولا حتى عملنا كل حاجة علشان نوصلك يا سيف أنت محتاج تقعد مع نفسك شوية وتشوفها وتحاسبها علشان النتايج اللي تستنتجها تكون نتايج في صالحك أنت قبل مننا كلنا سلام يا ابن عمي

وتركه ورحل

أكرم : كان نفسي يكون عقلك كبير وتقدر اللي حواليك لكن علشان متحطتش في مواقف زي اللي هو مر بيها عاوز تثبت نفسك اثبتها بس لما تكون أنت صح

وتركه هو الآخر ورحل

****

مر الوقت سريعًا وجاء يوم الخطبة واجتمعت الأهالي وجميع الأحباب وجاءت سلمى برفقة هايدي وزميلتها في الفريق وزينوا منزل حور وكانت الزينة رقيقة بمعنى الكلمة

جاء موعد وصول العريس وعائلته معه وأصدقائه معه صعد الجميع إلى منزل العروس ألبستها سلمى الخمار وعليه التاج وخرجت حور وجلست على بُعد كافي منه

وأثناء الاحتفال جاءت خالة حور ومعها ابن خالتها " حاتم "
فالجميع شعر بخوف رهيب من وجودهم لكن حور ابتسمت وتذكرت
فلاش باك
تررررررررررن تررررررررررررن
نجلاء " خالة حور " : مين وفتحت الباب فرأت أمامها حور
نجلاء : لسه ليكِ عين تيجي لحد هنا بعد اللي عملتيه
حور : خالتوا هو حاتم هنا ولا برا
نجلاء : ليه يعني
حور : بالله عليكِ جاوبيني
نجلاء : برا يا حور برا
حور " أدلفت للداخل ووضعت ما في يدها على منضدة ونظرت لخالتها " قائلة : بنت أختك خطوبتها يوم الجمعة ومحتاسة ومش عارفة مين هيعملها فستان العروسة وسألت كتير ومحدش عارف يعمله بس فيه ناس بنت حلال بصراحة وصفولي إنك بتعرفي فممكن تعمليهولي
نجلاء : مبعملش حاجة
حور بحزن مصطنع " : طيب هروح أشوف مكان تاني يساعدوني فيه بس لو طلعت وحشة بقى حظي ونصيبي

نجلاء : استني عندك هعملهولك بس وتمشي

حور " بفرحة : ماشي موافقة

وجلست حور وبدأت نجلاء في تجهيز الفستان وأصبح فائق الجمال

حور : واو يا خالتوا تصميمه جميل أوي

نجلاء : طيب يلا بقى اتفضلي روحي

حور : مش لما أدفع حقه حضرتك هتعمليه ببلاش

نجلاء : والله عاوزة أخد حق عمايل فستانك ياحور أنتِ نسيتي أنتِ مين أنتِ بنتي

حور : طيب ليه حضرتك اللي نسيتِ

نجلاء " نظرت لها " : أنا منسيتش أنتم اللي نسيتوا وعدكم ليا

حور : مكنش وعد يا خالتوا وحضرتك عارفة

نجلاء : عارفة ليه مش أنتم اللي خلفتوا ورفضتِ ابني

حور : خالتوا ماما ملهاش إلا حضرتك بعد ما خالوا الله يرحمه مات مينفعش يوم زي ده تكوني حضرتك مش موجودة فيه ولا عاوزة أهل شريف يقولوا إني من غير أهل وإن لما يحصلي حاجة معاه مش هيلاقي أهلي كلهم جمبي مش بابا وماما وأخواتي بس

نجلاء " بدموع وتوعد " : طيب خليه كدا يعملك حاجة وهو هيلاقيني أول واحدة واقفاله وبضربه علشانك

حور " تمتلئ عيناها بالدموع وتحتضن خالتها " : بحبك يا خالتوا

نجلاء : وأنا بحبك كتير

حور : هتيجي صح

نجلاء : ماشي يا بنت سميرة

حور " وهي تأخذ الفستان لتذهب " : سلام بقى يا خالتوا علشان أروح وهستناكي

وذهبت حور

أرض الواقع

حور " ذهبت لخالتها وعانقتها أمام الجميع "

حاتم : مفيش ترحيب بينا ولا إيه والعصير مفيش ننزل نجيب على حسابنا يعني ولا إيه يا عريس فاكر إنك هتاخدها بالساهل كدا حضرتك متعرفش إن وراها رجالة كتير غير باباها وأخوها علشان بس تعرف إنك لو زعلتها والناس دي كلها شاهدة عليا هتلاقينا كلنا واقفين جمب بعض

شريف : وأنا وعد مني قدام الناس دي كلها مش هزعلها

حور " تنظر للجميع وتبتسم

وجاءت سلمى وقفت بجانبها ومعهم حنان التي تقف تبتسم دون فرحة من داخلها

بدأوا في تلبيس الشبكة وشريف أتى بالشبكة التي طلبتها حور وكانت بسيطة جدًا

وبدأت حور تلبس نفسها الشبكة وشريف يضع يده عليها وتلبسها وهي وضعت يدها على دبلته ولبسها في يده وكانت ليلة سعيدة على الجميع

كل هذا وسمير لم يأتي كان يتمنى الحضور لكن ليس بيده حيلة

بعد انتهاء الليلة طلب شريف من زياد وحسام أن يأتوا معه ولم يذهب هيثم لانشغاله ببعض الأشياء بعد انتهاء الحفل

****

سيف : نفسي أعرف فيك إيه زيادة علشان الكل يدافع عنك بالطريقة دي واحد خاين وغدار

سمير " بدموع " : وليه أنت الوحيد اللي مش عاوز تنسى

سيف : أنسى إنك خنتني لو أنت هتنسى

سمير : سيف أنا اتغيرت عن زمان والله ومش علشان حد رجعت لما لاقيت نفسي بغرق وبغرق ومش لاقي إيد تنجدني مفيش غير إيد واحدة اللي ساعدتني وخلتني بقيت إنسان تاني عارف إني غلطت غلط كبير بس أنت مبتغلطش عمرك ما

حبيت بنت عمرك ما مشيت مع بنت أكيد لا غلطت ومشيت مع بنات مش بنت واحدة كل الناس اللي غلطت في حقهم سامحوني ماعدا أنت الوحيد اللي مش عاوز تسامحني

سيف : ومش هسامحك عارف أنا المفروض أكون فين المفروض أكون مع شريف دلوقتي أكون الوحيد اللي معاه بس عارف أنا الوحيد اللي مش معاه وكل ده بسببك أنت، أنت وبس

سمير : سيف بمدلك إيدي ومن دلوقتي هتاخد عهد عليا إني أمشي صح ومخنوش بعد النهاردة

سيف : عمري ما هحط إيدي في إيدك تاني

كاد أن ينزل يده لكن شريف وضع يده بها " قائلًا : الإيد اللي تعاهدت على عدم الخضوع والرجوع لمعصية الله لايمكن تنزل فاضية أبدًا

سيف " نظر ليدهم ومن ثم نظر لشريف "

شريف " يكمل " : كنت عارف إنك مش هتيجي قلت أجيلك علشان تشوفني وأنا عريس

سمير " يمسكه من يده ويحتضنه والدموع تملأ عيناه " قائلًا : والله ما كنت مستني غير اليوم ده ومن وإحنا قد كدا وحصل أخيرًا

فابتسم شريف " ونظر لسيف " قائلًا : كان نفسي بجد تكون معايا حتى لو زعلان مني بس محسش إني وحيد هناك من غيرك هناك لو كنت جيت كنت هقول للكل إن ده أخويا من لحمي ودمي ورغم حزنه مني جه ووقف معايا بس للأسف

زياد : شريف كفاية

شريف : ما هو فعلًا كفاية

سيف : يعني إيه فعلًا كفاية

شريف : يعني كل اللي كان ممكن يجمعنا بإيدك قطعته ومن النهاردة فقطعه سمير "

قائلًا :لا يا شريف لا هو عنده كل الحق في كل اللي عملته فيكم

سيف " من داخله يشعر بانهيار تام " : يعني بقت كدا يا شريف

شريف : مش ده اللي أنت عاوزه

سيف : صح هو ده اللي عاوزه فعلًا وتركهم وغادر المكان لكن أوقفه حسام

قائلًا : مش النهاردة لو مشيت فعلًا مش هتعرفوا بعض مرة تانية وده مش صح لإن العيلة دي مش هتكون غير بيكم أنتوا بس وأنتوا سوا

****

نجلاء : بقى كدا يا أختي عاوزة تفرحي من غيري

سميرة : أنتِ اللي كنتِ زعلانة مش أنا

حاتم : خلونا من الزعل بقى وانسوه وخلونا نفرح بحور النهاردة

حور : شكرً شكرًا وعلى فكرة ياماما خالتوا اللي فصلتلي الفستان

سميرة : عارفة طبعًا بس افتكرتك إنك بعتيه مع حد

حور : لا روحلتها وادلعت عليها شوية وخليتها تيجي شوفتي بقى

سميرة : ماشي ياحور

هيثم : المهم إنهم جم هنا وبس

محمد : ربنا ما يجيب زعل تاني

الجميع يارب

****

زياد : على فكرة أنا مبحبش المشاكل الكتير ها يعني معلش يا دكتور يعني وأنت يا شريف معذرة أنا معنديش هزار لو حصل بينكم مشاكل تاني يعني غير النهاردة هضرب شريف وهخليه يجيب دم من كل مكان في جسمه علشان يصعب عليك وترجع تعالجه وبس هي مش هتبقى إلا كدا

شريف : هو مين ده اللي تعوره أنا عندي اللي هيحميني منكم حسام حبيب قلبي وسمير طبعًا " ومن ثم نظر لسيف " : بس مش عارف سيف وقتها هيدافع عني ولا هيسبني أغرق

زياد : طبيعي يعني هيسيبك تغرق

سمير : على فكرة أنت مستفز

حسام " وهو يجز على أسنانه " : بطل تولع

زياد : يا جماعة أنا بحط البنزين قصاد الولاعة بس مش يمكن لأول مرة الاتنين يكونوا سوا

سمير : تفتكر !!

سيف : خليتهم كلهم يتكلموا علينا أهوه

شريف : مش لو كنت جمبي النهاردة كان زمان فرحتي كلمت

حسام " وضع هاتف أمام أعين شريف " قائلًا : مكنش ينفع ميكونش جمبك النهاردة بالذات

نظر شريف بالهاتف

ونظر لسيف " الذي ردف قائلًا بارتباك " : ده كان علشان حور مش علشانك "ومن ثم أغمض عيناه " قائلًا اليوم اللي مستنيه من يوم ما شوفتك أول مرة مكنش ينفع مجيش وأحضره

فاحتضنه شريف وتركه ومسك يد سمير ووضعها بيد سيف وكلًا منهما احتضن الآخر

بدأ زياد بالتصفير والجنون ووقف بجانب حسام قائلًا : مش قولتكم لأول مرة الولاعة والبنزين يكونوا سوا

سيف : إممممممممممم ولاعة وبنزين وبتكررها تاني

زياد " يفر هاربًا بعد أن فر سيف وراءه "

وأصبحت الليلة سعيدة على الجميع

****

مرت الأيام يوم تلو الآخر وكلًا منهما أصبح أسير غرفته ليجمع المواد جميعها ويتقابلوا فقط أثناء الاختبارات

إلى أن مر شهر ونصف تقريبًا وأصبح كل شيء قليل جدًا

وبعد الامتحانات طلب منهم هيثم أن يحددوا ميعاد يجتمعوا فيه حتى يبدأوا في وضع خطط الترم التاني وبالفعل اتفقوا على موعد للشباب فقط وحور مع البنات

بدأوا في تنفيذ ما اتفقوا عليه

حزن شريف كثيرًا لأنه خلال الفترة القادمة لا يرى حور كما كان متعود يراها يوميًا أثناء الدراسة وأيام الاختبارات لكن الآن فقط يوم أو اثنين بالشهر فقط

أما زياد طلب من أكرم أن يأخذ سلمى قليلًا من الوقت

فهو لم يراها منذ شهر ونصف تقريبًا فلا يريد أن يشغلها وكان الحديث بينهم في الهاتف قليلًا فأراد أن يجعلها تفرح ولو قليلًا

أخذها وتمشوا في أماكن كثيرة سيرًا على أقدامهم بعد أن أوقفوا السيارة بمكانٍ ما

سلمى تضع يدها بيده ويضحكوا سويًا

زياد : طيب تعالي بس والله مش بعيد

سلمى : بسرعة ماشي

زياد : ماشي

وأوقفها أمام مبنى كبير به شاشات للإعلانات كثيرة كشرائط فقط صغيرة

فأغمض عيناها وفتحتها ونظرت لأعلى رأت ما لم تتوقعه مُطلقًا بإحدى الشرائط هذه قلب وفي وسطه " سلمى " فنظرت له وابتسمت "

وبعد دقائق ذهبوا لمكان آخر ووقفوا على الجسر

سلمى " مازالت تبتسم "

زياد : هيقولوا مجنونة لو فضلتِ تضحكي كدا

سلمى : ما هو فعلًا أنا بقيت مجنونة بسبب مفاجأتك اللي كل شوية تعملها

زياد : طيب أعمل إيه عاوزك تفرحي

سلمى : بجد

زياد : وجد الجد كمان

سلمى : طيب عاوزة أشرب ممكن

زياد : طيب لحظة

وذهب وأحضر لها زجاجة ماء ومعها عصير

سلمى " أخذت الماء ووقفت بجانبه " قائلة : خايفة أصحى من الحلم اللي أنا فيه

زياد : طيب وليه فاكراه حلم

سلمى : علشان مفيش كدا كل ده كنت بشوفه في الروايات بس مش في الحقيقة

زياد : ولسه مش مصدقة إنه حقيقة

سلمى : لا صدقت ما أهوه شايفه قدامي

زياد : عليكِ تتمني وأنا هعمل اللي هقدر عليه علشان أحققه

سلمى : عاوزاك جمبي علطول ممكن

فنظر زياد لها "

سلمى : زياد أنا بحبك

****

أتت والدة حسام بالكثير من الفتيات لحسام لتفرح به لكن دائمًا يرفض حتى التحدث في الأمر

منصور : يابني نفسنا نفرح بيك

حسام : بابا لو بتحبني إنساه دلوقتي

منصور : يابني مش عاجبني حالك كدا امتى هتعف نفسك

حسام : لما ربنا يأذن ليا ببنت الحلال وقتها مش هقدر أرفض

منصور : هسيبك براحتك بس حاول علشانا

حسام : حاضر

وتركهم ودلف لغرفته

****

شريف حدث هيثم بالهاتف وأخبره أن يخبر حور بأنه سوف يذهب بضع أيام لخارج مصر ظروف شغل فحزنت حور فكانت تتمنى أن تراه قبل رحيله

****

رنا : سمير فيه مكان ممكن تحفظ فيه جميل جدًا وعلى النت كمان

سمير : بجد هو فين

فأعطته رنا الموقع ليتفحصه كثيرًا وسجل به ليبدأ معهم

أصبحت رنا أكثر إشراقًا ومرحًا وتقربًا من سمير لدعمه ليصبح أفضل وأفضل

****

اتفقوا على خطة محكمة لبدء الدراسة وبدأت البنات في تنفيذ الخطة والتصميمات وكل شيء مطلوب منهم

وكذلك الشباب بدأوا ينفذوا

****

بعد أن اعترفت سلمى لزياد بحبها أغمضت عيناها وامتلأ وجهها بالدموع

زياد " بعد أن رأها على هذه الحالة ردف " قائلًا : مش قولتلك متقوليهاش إلا لو حساها بجد ممكن أعتبرك مقولتيهاش

سلمى " تنظر له بعيون دامعة " : لو مكنتش قولتها النهاردة مكنتش هقدر أقولها ولو مرت سنين قدام

زياد : ليه بتقولي كدا

سلمى : علشان أنا حساها من زمان والفترة اللي عيشتها يوم كتب كتابنا واللي حصل بعدها والتغير اللي حصل في حياتي وكلامك وحنيتك وكل حاجة حسيت من زمان إن ربنا زرع حُبك جوايا بس مكنتش قادرة انطقها كنت خايفة أوي من الاحساس ده

زياد " يمسك يدها وينظر لعيناها " : ودي أول حاجة كنت اتمناها تحصل وبجد وهي تحدي الخوف اللي جواكي وده بفضل الله حصل

سلمى " تنظر له وتبتسم "

****

أخذ شريف ما يحتاجه بحقيبة السفر وسافر سريعًا لإنه كان على عجلة من أمره فهناك من ينتظره لينهي عمل والده في الخارج ويصفي كل شيء ويعود لمصر ويستقر بها وشريف هو من اقترح أن يسافر هو كي لا يمل فترة الأجازة ..

****

ظلت حور تدعو له أن يحفظه الله وأن يعود سالمًا وقررت هي الأخرى أن تشغل نفسها بـ العمل داخل الفريق وتحضر لفاعلية قوية وكان الجميع يعمل بها

****

مرت الأيام يوم تلو الآخر ويومًا بعد يوم يقوم شريف بالاتصال على هيثم ليطمئن عليهم وعلى حور وعلى عمل الفاعلية وكلًا منهما يقوم بدوره بها حتى تصبح فاعلية مؤثرة جدًا

****

حسام بمنزله يغمض عيناه بعض الوقت فمر من أمامه مشهد سريعًا الفتاة التي دافع عنها أثناء خطوبة زياد ونفس الفتاة رأها في خطوبة شريف لكن مازال ملابسها غير لائقة بمسلمة فقرر الابتعاد وعدم الاسترسال في التفكير بها فهي فتاة لا تنفع أن تصبح زوجة له ومن قبله أم لأولاده ..

في نفس اللحظة تذكر أميرة وضحكها وهزارها وكل شيء كان يمر وكل لحظة تجمع بينهما

****

الجميع في حالة رعب في حالة خوف ما الذي سيحدث لهما هل سينجحوا أم لا ؟

الجميع يدعو الله أن يوفقهم

مر اليوم بسلام على الجميع والفاعلية كانت أكثر نجاحًا والمجلة وكل شيء نال إعجاب الحضور والتنظيم وكل شيء فعلوه ..

بعد يوم شاق عاد الجميع لمنزله مُرهق ومُتعب للغاية ..

****

حنان في غرفتها تتذكر ما حدث اليوم وحديثها مع د. كريم والطريقة المهذبة التي حدثها بها وطلبه منها بطريقة مهذبة تقارن حياتها بالماضي وبالطريقة التي يعاملها بها زملاؤها اليوم ورغمًا عنها رقرقت عيناها بالدموع وتذكرت

فلاش باك

قبل ثلاث سنوات

كانت حنان مثلها كمثل أي فتاة انتهت مرحلتها الجامعية وذهبت للعمل بإحدى المستشفيات الخاصة وحتى أنها خصصت وقت للعمل في المستشفى العام حتى تتيح الفرصة للفقراء بالذهاب للطبيب النفسي وكان هذا هو حلمها مُساعدة الفقير لكن هذا دائمًا يجعل الخلاف بينها وبين خطيبها فهو يريدها أن تعمل بمستشفى خاص حتى يكون أجرها ليس له مثيل ..

أحبته ورغم كل أخطاؤه تغاضت عنها حتى أنها تغاضت عن عدم شراء شيء وهو يذهب لهم كل مرة يذهب إليهم ليس معه شيء " هي لا تحتاج منه شيء لكن كمثل أي فتاة تريد من خطيبها أن يجعلها تفتخر به أمام أهلها

ورغم عدم حديث أحد بهذا أمامها لكن كانت تحزن من داخلها لكن حُبها كان أقوى " وهو كان حلمها من الناحية الشرعية فهو من حافظ على الحدود الشرعية في الخطبة بينهم "

حاولت جاهدة ونجحت بفضل الله، انتهت الخطبة سريعًا وبدأوا في الاستعداد التام للزواج وكل عائلة تستعد على طريقتها الخاصة فهي ستذهب لبلد أرياف معروف عنهم البخل وعدم تعامل الزوج مع زوجته بالمعاملة الحسنة لكن هذا قدرها ..

استمرت أيام الخطبة حتى موعد الزواج وجاء يوم العرس وكان زفافًا ليس به صخب ولا غناء فكلًا منهما لا يريد مثل هذه الأشياء " وهذه النقاط هي من تجعلها توافق رغم كل شيء " قريب إلى الله وسيحافظ عليها

أتمّ الزفاف وأصبحوا زوجين وفي ليلتهم الأولى قبل أن تذهب حماتها من عندها أخذت من عشاء ابنها فُصدمت عندما رأتها تفعل ذلك لكن تغاضت عنه

مر أسبوع كاملًا وكانت في غاية السعادة إلى أن حدثت المفاجأة في اليوم السابع كانت والدتها تعد لها السبوع لتذهب إليها وكان الجميع سيذهب إليها لكن قطعهم خبط على الباب ففتح هيثم فالجميع صُدم مما رأوها أمامهم تقف والدموع في عيناها والصدمة على وجه الجميع حتى على وجهها عندما رأتهم يعدون الأشياء التي سيذهبوا بها لها

محمد : حنان !!!

حنان " نظرت لهم جميعًا حتى وقعت مغشيًا عليها "

حاولت ابنة عمتها فهي طبيبة بشرية حاولت افاقتها وبعد أن أفاقت ظلت تنظر لهم فجلس والدها بجانبها

قائلًا : لسه كنا بنحضر الحاجة علشان نجيلك في السبوع ونفرح بيكِ النهاردة إيه اللي جابك وليه

نامت حنان على صدر والدها فشعر بحرارتها العالية " قائلًا :

حنان يابنتي قومي

فطلب من الجميع الخروج من الغرفة وظلت هي مع والدها الذي ردف قائلًا : ممكن تفهميني إيه اللي حصل

حنان :من أول يوم وإحنا كويسين سوا بس مع مامته لا علطول كانت بتحاول تعمل بينا تفرقة ومشاكل عارف حضرتك اللي بتبخ السم في العسل كانت ده اللي بتعمله وكانت لما تسبنا لوحدنا أصالحه لتاني يوم وهكذا لحد ما هي بتشوفنا سعداء سوا تشيط وتبقى عاوزة تولع فيا كنت بتغاضى علشان هو بعدها بيبقى كويس معايا لكن النهاردة الصبح حصلت حاجة غريبة أوي لقيتها طالعة ومعاها بنت وهي والبنت دي فضلوا يستفزوا فيا ويتكلموا بطريقة صعبة أوي وإنها كانت حبيبته وكدا فلما طلبت من البنت دي تخرج أمه قومته عليا فضلت تعلي صوتها بطريقة صعبة أوي ومش بس كدا ده كان قالتلي إنها هتكون دي نهايتي وإن البنت دي هي اللي هتكون مكاني وعلى عزالي ولما ناديت عليه واتكلمت صدمني بأنه متجوزها بقاله سنة بس علشان هي مبتخلفش اتجوزني وخبى عننا علشان منرفضش

محمد : متجوز !!!!

حنان " تزيد بُكاء " : ولما اتكلمت وانهارت ضربني ولوح دراعي ورا ضهري وطلقني

محمد " يربت على ظهرها برفق " : لا عاش ولا كان اللي يعمل في بنتي كدا هوريه مقامه وهجيبلك حقك شوفتي هجيبلك حقك

وقام وتركها مع والدتها وخرج وأخذ القايمة الخاصة بها وذهب لهم وطالب بعزال ابنته وكانت مشكلة كبيرة فالجميع أجمع إن البنت هي اللي مشيت ورفضوا أن يعطوه أي شيء فتوعد محمد ومن معه من أقاربها جميعًا

محمد : بيني وبينك المحكمة وحق بنتي هيجي ومتخافش أنا معايا أكبر محامي في البلد يعني هسجنك لو قشاية من عزال بنتي حصلها حاجة

وتقدم بشكوى وعُقدت جلسة على الفور لوجود محامي ذو سمعة عالية وطيبة مع محمد وأخذوا كل شيء تركوا له الشقة على الأرض ليس بها شيء وطلب محمد من أخيه أن يبيع كل شيء ويقوم بوضع المبلغ ببنك إسلامي ليس به ربا وبالفعل تم ذلك ومن هذا اليوم أصبحت حنان أسيرة غرفتها لا تخرج ولا تأكل ولا تشرب ولا تفعل شيء فهي مازالت الصدمة بداخلها من الذي حدث حتى أنها لم تذهب لعملها وأخذت أجازة طويلة المدى ..

أرض الواقع

الدموع تملأ عيناها كانت تتمنى أن يكون لديها طفل قبل أن تنتهي حياتها بهذه الطريقة كيف هي ستعيش وتكمل حياتها هل ستظل هكذا طوال عمرها أم أنها ستتزوج مرة أخرى فأبعدت الفكرة عن دماغها فالذي عاشته وعانته يكفي أن يجعلها تكف على التفكير في الزواج....

****

مرت الأيام يوم تلو الآخر وجاء يوم عودة شريف من الخارج ولم يخبر هيثم بميعاد عودته حتى أنه عندما وصل ذهب لمنزل حور مُباشرة ودق عليهم ففتح له هيثم ورحب به وأدخله وجاءت حور وبعد لحظات ذهب بعد أن أعطاها هدية وأدلفت حور لغرفتها لتفتحها لترى ما بها فهذه الهدية من أمريكا كما قال لها ..

****

وائل " جاء إليه هاتف فأجاب عليه وعندما أغلق صُدم مما سمع منه فهل هذه حقيقة أم خيال ؟؟

فصاح ينادي : يا بشر يا بشر

فجاء زياد ومعه شيماء وحنين وآلاء

شيماء : صوتك عالي ليه

وائل : عارفين مين كان معايا دلوقتي على التليفون

شيماء : أكيد صاحب الشركة

وائل : أيوة هو وعارفين طلب مني إيه طلب مني أحضرله ورق علشان تم تعيني في الفرع الرئيسي في الشركة في المهندسين ومش بس كدا لا بقيت مدير عام للشركة وليا حرية التصرف في كافة المشاريع

شيماء وزياد " كلًا منهما ابتسم ووقع وائل ساجدًا بين يدي الله يشكره على نعمه وفضله وحكمته في كل شيء "

وائل : سبحان الله التعينات وحتى كمان الترقيات المفروض تكون بعد شهر سبحان الله إنه حصل دلوقتي وكنت مستبعدها نهائي مكنتش بفكر فيها

زياد : تستاهل أكتر والله يا وائل كفاية جبرك ليا ومرمتنيش في الشارع وبقيت تأكلني مع عيالك حتى رفضت تخليني أساعدك

فقطعته شيماء قائلة : وكنت أنت كنت السبب الأول في جبر ربنا له

فنظر زياد لها وكذلك وائل !!

شيماء " تكمل " : مش ملاحظين إن من يوم ما سلمى دخلت بينا وإحنا دايمًا مجبورين ورزقنا بقى أوسع وأفضل وحتى ربنا جبرنا في أولادنا وكل حاجة

زياد : مش فاهم

وائل : شيماء عاوزة تقولك علشان قبلنا سلمى في وسطنا ومكسرنهاش ربنا جبرنا

زياد " يبتسم "

شيماء : كان نفسي أقدملها هدية كويسة من والد ووالدة العريس ومقدرتش وكنت محروجة أوي وحتى كنت محروجة أكلمها وأسأل عنها

زياد : بس عمر سلمى ما فكرت كدا

شيماء : مش لازم تفكر بس إحنا لازم نمشي على عاداتنا وتقاليدنا مش لازم علشان البنت كويسة نكون إحنا مش حلوين معاها

وائل : مش حلوين إزاي أفهم بس كدا

شيماء : مش المعنى اللي وصلك بالظبط المعنى اللي عاوزة أوصله ليك إننا دايمًا نتقي ربنا في كل حاجة في حياتنا واللي حصلنا ده منساش إن سبب رئيسي فيه هو جبرنا لقلب اتكسر ولازم نفضل طول عمرنا نجبره ومنكسروش أبدًا

زياد : أكيد

****

قامت حور بفتح الهدية ونظرت بها وبحظت عيناها لما رأت فأمامها خمار ماليزي ومعه طقم يليق به ومعه علبة بها عُقد بسيط ورقيق

حور " فرحت بالهدية كثيرًا "

وفي الخارج

لاحظت سميرة عدم وجود حنان بالخارج

هيثم : هدخل أشوفها

فأدلف هيثم لها فرأها تبكي فكاد أن يتحدث فأشارت له أن يصمت فدخل إليها وأغلق الباب

هيثم : مالك عاملة كدا ليه

حنان : مفيش حاجة معينة

هيثم : حنان !!

حنان " تدمع عيناها " : والله مش زعلانة ولا مضايقة من حور بس أنا اللي بقيت حساسة زيادة عن اللزوم بقيت حاسة إن كل العيون عليا حاسة إني عاملة، عاملة كبيرة وبستخبى منها خايفة من حاجات كتير

هيثم : فاهمك والله يا حنان بس عاوز أقولك على حاجة ولازم تكوني عارفاها عارفة أنا أكتر واحد فرحان بيكِ إنك رجعتلنا تاني وبقيتي وسطينا كنت خايف من اللي سمعته متكونيش بينا خايف أفقدك خالص كنت خايف من كل حاجة لكن لما رجعتي حسيت بالأمان بجد وأنتِ بقى مش حسيتِ بالأمان ده بينا

حنان : مين قالك كدا طبيعي هحس بيه وسط عائلتي بس كان نفسي بيتي يكمل

هيثم : طيب أقولك افرحي علشان ربنا نجدك من أمه اللي كانت استغفر الله العظيم لا أنا ولا هي كنا بنتفق على حاجة خالص كنت بتخانق معاها علطول مكنتش هعرف أزورك وكدا ينفع تعيشي من غير ما تشوفيني

حنان : هو أنا ليا مين غيركم علشان استغنى عن حد فيكم

هيثم : على يقين وثقة إن ربنا هيعوضك بشخص يحبك ويكون ليكِ منه أحلى طفلين وعارفة هيبقوا توأم كمان

حنان " تبتسم " : تفتكر حد هيرضى بيا وأنا مطلقة

هيثم : طبعًا يابنتي هو أنتِ أي حد ده أنتِ أخت هيثم مش كفاية

حنان " وهي تنام على صدره " : كفاية ونص وتلت تربع

" هيثم " رقرقت عيناه بالدموع وحاول أن يحتاويها بذراعيه قائلًا : حبيبة قلبي يا ناس

يلا قومي معايا عاوزينك برا

حنان : ماشي هغسل وشي وهاجي

****

هيثم " طرق الباب على حور " ففتحت له

هيثم " دخل وأغلق خلفه " قائلًا : عارف إنك متقصديش وعارف إنه غصب عنك بس حاولي قدر استطاعتك تكوني مع حنان متسيبهاش لوحدها

حور : حنان !!! ليه مالها

هيثم : كلنا فرحنا معاكِ ونسينا ألامها وتعبها اللي كلنا كنا بنضغط عليها في وقت واحد بعدم شعورنا بيها

حور " تدمع عيناها " : هي اشتكت من حاجة

هيثم : دخلت عليها لاقيتها منهارة حنان مهما كبرت محتاجة مننا حب واحتواء في حالتها دي

حور " بندم " : حاضر

هيثم : عارف إنك الصغنتتة بتاعتنا بس بردو بحسك أعقل حد فينا كلنا فعلشان خاطري متزعليش مني

حور : بالعكس مش زعلانة بس دلوقتي أوريها الهدية اللي جاتلي ولا لا

هيثم : وريهلها طبعًا بس من غير ما تقولي خطيبي ومش خطيبي اتكلمي عادي

حور : حاضر

وخرجوا سويًا للخارج

حور : ماما بابا دي هدية جاتلي وقولت بقى كلنا نشوفها سوا

الجميع شاهد والجميع فرح للغاية ونظرت حور بساعة الحائط "
قائلة وهي تصرخ ": يا خبر أبيض
وأغلقت الأضواء وأحضرت شاشة كانت معها أخذتها من سلمى
لليلة واحدة
بدأوا الجميع ينظروا بها
يظهر على الشاشة
حور وهى ترتدي رداء المنزل تخرج من غرفتها " قائلة " : هو
النهاردة إيه بالنسبة لينا
هيثم : النهاردة عيد ميلاد أمنا التانية أمنا اللي ربتنا ومخلتيناش
محتاجين حاجة رغم فرق السن بينا وبينها صغير أوي أمنا اللي
بتخلينا نقولها يا ماما علشان بتحبنا النهاردة بقولك كل سنة وأنتِ
مامي الحلوة
سميرة : بنوتي الكبيرة كبرت وبقى عندها خمسة وعشرين سنة
يـــــاه ربع قرن المفروض بقى أنا أبقى في جانب وأنتِ اللي
هتعملي كل حاجة
محمد : بنتي اللي كنت بوديها كل حاجة وبعملها كل اللي بتحبه
النهاردة بقى عندها ربع قرن كبرتيني يا بنت الذينة
حور : حنون العسولة أوي بحبك قد الجنة شوفتي بحبك أكتر
إزاي

هيثم : لا أنا أكتر

حور : لا أنا أكتر

وأضاء والدها الأنوار بعد أن سمعوا هيثم وحور بيتخانقوا من يحب حنان أكتر من الآخر

هيثم : خلاص نسألها إيه رأيك

حور : ماشي تعالي

حنان : بلاش تسألوني

حور : لا جاوبي مين بيحبك أكتر من التاني

حنان : أنا هقول إني بحبكم أنتوا الاتنين حلو كدا

حور : لا مليش دعوة

هيثم : جبتيلها هدية لا أكيد نسيتي

حور : هي مين دي اللي تنسى أنا جبتلها هدية حلوة

هيثم : خدي يا حنان وفتحتها لاقتها شنطة جميلة أوي

حور : خدي يا حنون دي هديتي ونظرت بها رأتها بلورة وبداخلها الكعبة وقامت بتشغيلها فظلت تقرأ قرآن

محمد : العيال جابوا كل الهدايا نجيب إحنا إيه يعني

حنان " تنظر لهم بحب " قائلة : كفاية وجودكم جمبي عندي بكل الدنيا

وأصبحت الليلة طريفة وجميلة على حنان والجميع

****

شيماء ووائل وزياد حددوا ميعاد مع أكرم ليزورهم في منزلهم وفرحت سلمى للغاية

عندما جاءوا جاء الجميع وقابلوهم ما عدا سلمى وبعد أن جلسوا جاءت وسلمت عليهم وجلست بجانب شيماء

وبعد حديث طويل طلبت شيماء منها الحديث بمفردهم فقامت وذهبت معها

سلمى : خير يا أبلة شيماء قلقتيني

شيماء : متقلقيش يا قلبي، دي هدية خطوبتك أنت وزياد معلش جات متأخرة بس على ما ربنا رزقنا وقدرنا نجيب حاجة تليق بيكِ

سلمى " تضع يدها على الهدية " قائلة : هديتي الوحيدة هي إني بينكم مش أكتر لا عاوزة هدايا ولا غيره لا عاوزة بس ربنا يحفظكم ليا ودايمًا يارب أقدر أعمل ربع اللي عملتوه معايا

شيماء : ليه يا بنتي بتقولي كدا أنتِ دلوقتي بقيتي بنتي التانية واللي يزعلك يزعلني ولو زياد عمل حاجة قولي

سلمى : بالعكس والله زياد بيحاول يسعدني بكل الطرق ده أنا اللي مقصرة في حقه

شيماء : وهو عمره ما هيشتكي بالعكس هيفضل يحبك لحد آخر نفس جواه

فاستحت سلمى ونظرت أرضًا

شيماء " تكمل " قائلة : حياءك ده والله اللي حببني فيكِ بحمد ربنا على وجود بنوتة زيك في حياتنا ربنا يحفظك لينا يارب

سلمى " تقبل رأسها " : ويحفظك لينا يا أجمل أم

شيماء : متردنيش بقى ويارب زوقي يعجبك "

سلمى " تفتحها رأتها عُقد " قائلة : واو واو واو إيه الرقة دي جميل أوي واحتضنتها وشكرتها وعادوا لهم

****

" يضع رأسه بين كفيه " قائلًا وهو يرفعها ببطء شديد : كان نفسي حد يقولي حلال وحرام حد يضبرني حد يعاقبني بس ملقتش غير طبطبة وبس لو اتكلمت مع دي ودي عادي الاتيكيت بيطلب ده لازم أبقى عادي وفوق العادي مع الكل ومن غير حدود حتى لو اتخطيتها البنت نفسها تتمادى ومتقولش لا علشان وعادي مجتمع مكنتش أتمنى أبقى منه ولا أبقى فيه

سيف : طيب ليه مبعتدش عن كل ده

سمير : كان صعب وعلى يدك المجتمع اللي كنا فيه دمر عقولنا قبل أجسادنا دمرنا، خلا دينا جوا خلانا إحنا اللي اسمنا مسلمين دخل

جوانا إن دينا محتكم فينا وفي كل تحركتنا خلانا نسينا كل حاجة صح جوانا

سيف : عارف أنا خليتك تتكلم ليه علشان عاوز كل اللي جواك يخرج

سمير : أنا مش عاوز غير إني أعمل كل حاجة صح مش عاوز أغلط

سيف : وده في إيدك

سمير : طيب إزاي ولحد النهاردة مش قادر حتى أسامح نفسي

سيف : سامحها علشان تقدر تكمل

سمير : بحاول

سيف " يمد يده له " قائلًا : مع بعض هنقدر نكمل ونساعد بعض

سمير " ينظر ليده ثم له " قائلًا : بجد مش هتسبني في نص الطريق

سيف : مستحيل

فوضع سمير يده بيد سيف

****

سلمى : ليه خليتها جابت الهدية دي

زياد : لو كنت قلت لا كنت اتضربت

سلمى " تضحك عليه " : ليه يعني

زياد " يبتسم " : بطلي ضحك

سلمى " مازالت تضحك "

زياد : بجد كنت اتضربت " ومن ثم نظر بعيناها " قائلًا :

كنت هتضرب عارفة إنك وشك خير علينا كلنا عارفة أخويا اترقى في شغله ومش بس كدا ده كمان مرتبه بقى ماشاء الله عالي جدًا وكمان بإذن الله بإذن الله هنافسك في التصاميم والمونتاج وهشتغل بيهم من البيت بقى ولقيت كذا طريقة أخد بيها كورسات تخليني اتحمس وأطور نفسي واشتغل بيهم

سلمى : ودراستك !!

زياد : دراستي زي ما هي بإذن الله بس لازم أعمل حاجة علشان مستقبنا إحنا سوا عاوز لما أخلص دراسة أكون قدرت أعمل حاجة وأبدأ أجهز لبيتنا الصغير " فتغيرت ملامح سلمى " فلاحظها " زياد " فأغمض عيناه "

زياد : ممكن أفهم ليه ملامحك اتغيرت

سلمى : ممكن ندخل جوا

زياد : سلمى أنا مش همشي وأنتِ كدا

سلمى " بدموع " : زياد والله أنا بحبك بس

زياد : بس إيه ؟!!

سلمى : ممكن تأجل الفرح لحد ما أقدر أكون ليك كل حاجة علشان محسش بالذنب

زياد : أولا أنا بقولك بعد سنة لسه هبدأ أعمل حاجة يعني هتكوني بقيتي حاجة مختلفة عن دلوقتي، ثانيًا وده الأهم إن لزم الأمر نعمل الفرح وكل حاجة بس هنعيش مع بعض كأي اتنين مخطوبين لحد ما أنتِ تكوني مستعدة

سلمى " تنظر له " : عملت إيه أنا علشان اتكافئ بواحد زيك لازم أراجع حساباتي علشان أروح لكل بنت اتكسرت وأقولها اعملي كذا علشان ربنا يكفائك بزوج حقيقي

زياد " ينظر لها ويبتسم " : ربنا يقدرني وأسعدك يارب

سلمى " تبتسم "

****

شريف : أخبارك إيه

حور : الحمد لله وأنت

شريف : الحمد لله

هيثم : بقولك إيه بدل الملل ده قوم لاعبني جيم

حور : وأنا الحكم

شريف : والله

هيثم : ما هو لو معملتش كدا هفضل عازول بينكم وكدا شكلي بقى زبالة أوي

شريف : ليك يوم والله لهوريك قوم هات الجهاز

هيثم : ماشي " وأمسك بيد حور " قائلًا : تعالي أحسن الواد ده يضربك

شريف : هيثم يا مستفز

هيثم : نعم يا شريف أفندي

شريف " وهو يجز على أسنانه " : ولا حاجة

هيثم : بحسب

وكل هذا وحور تضحك عليهم وعلى طريقتهم وكان والدها بجانبهم

أتى هيثم وظلوا يلعبوا سويًا ويضحكوا جميعًا

****

حسام " لنفسه " : يادي الملل لو كلمت ده عند خطيبته ولو كلمت ده عند خطيبته أكلم مين تاني ياربي نفسي أخرج طيب لما أخطب بس والله لهوريك أنت وهو

.....

وفي اليوم التالي تجمعوا في الجامعة يوم خلال الأجازة

حسام : بصوا بقى أنتوا الاتنين يا إما تخصصوا لينا ثلاثة أيام في الأسبوع يا إما هضربكم وهيثم معايا

هيثم : طبعًا يا كبير

شريف : أنا بروح يومين في الشهر وعاوز أموت ناس كدا علشان خانقة أوي

هيثم : إمممممممم محدش يمسكني ده أنا افتكرت امبارح تلعبوها عليا وتخسروني وفروا هاربين وراء بعض

زياد : آسف قصرت في حقك الفترة الأخيرة

حسام " نظر له " : متعملهاش تاني علشان ببقى تايه من غيرك

زياد : لينا خروجة النهاردة إن شاء الله

حسام " يبتسم "

هيثم " يمسك شريف من لياقة القميص " : خلصت عليه اتفضلوا الجثة

شريف : يا مفتري إيدك تقيلة أوي

هيثم : أنت اللي مفتري

حسام : ده شريف عسول وكيوت

هيثم : من شوية كنت هتضربه

حسام : كنت بقى

زياد : بصوا بقى يا شباب لازم الفترة الجاية نعمل حاجة تفيد بدأت أخد كورسات علشان نطور نفسنا وكدا

هيثم : تمام جدًا عاوزين نتكلم عنه مع كل الناس وعلى النت وكله

زياد : حلو أوي

وبدأوا يرتبوا سويًا

****

وفي المساء

حسام : يابني افهمني أنا مش قادر حتى أشوف بنت غيرها

زياد : ولحد امتى

حسام : لحد ما أروحلها

زياد : وتسيب أبوك وأمك وراك كدا وعادي وهما قلبهم بيتحسر عليك فوق يا حسام حتى لو مش علشانك أنت يبقى تفوق علشانهم

حسام : حاولت كتير ومقدرتش

زياد : طيب حاول يا حسام علشانهم هما تعبوا معانا كتير وعلى يدك اللي عملوه وإحنا في مكان اللي نقول إنه وصل تعليمه بيبقى دبلوم لكن هما عافروا وتعبوا علشان إحنا نعرف نوصل للكلية اللي فيها دلوقتي فاهم يعني إيه كلية هندسة يعني فلوس قد إيه

اتدفعت وكمان صحة قد إيه من صحتهم وسهر وتعب قد إيه ولا نسيت كل ده

حسام " رقرقت عيناه بالدموع " : منستش كل ده ومش هنسى بس كل ما بحاول أفكر بلاقي نفسي بنهار

زياد : أنت لازم تتابع مع دكتور نفسي يا حسام علشان تخرج من الحالة اللي أنت فيها دي

حسام " نظر له "

زياد : طيب أنا آسف " ومن ثم فكر قليلًا " وقال : طيب بص أنا هقولك حاجة حلوة أوي أنا طبعًا مش دكتور نفسي ولا حاجة زي ما أنت عارف بس درست من فترة كدا كورس على النت وقرأت عن الطب النفسي شوية من باب العلم فلو ممكن أساعدك " ومن ثم مد يده له وأعاهدك أمام الله إن ده هيبقى سر بينا ومحدش هيعرفله حاجة إلا إذا أنت اتكلمت مع حد وقولتله لكن من ناحيتي هيبقى سر

حسام " يشعر بانهيار من داخله " لو هتساعدني ياريت علشان نفسي أفرح أهلي نفسي أسعدهم بجد

زياد " يضع يده على وجهه " : كل اللي حطينا إيدينا في إيدين بعض فيه قدرنا نحققه وده بفضل الله هنقدر نحققه

حسام " يضع رأسه على كتفه " : على يقين بكدا بإذن الله

زياد " وهو يربت على كتفه " : حبيبي يا حسحس

حسام " وهو يبتعد عنه " : حسحس ماشي

وضحكوا سويًا

****

في منزل ورد

ورد يا ورد

ورد : نعم يا ماما

داليا : يلا يا عروسة جيلك عريس

ورد " تتفاجأ " : عريس !!!

داليا : أيوة راح لبابا كي في الشغل النهاردة وقال إنه جاي بالليل

ورد.....

****

في المستشفى

كريم : لو سمحتِ يا دكتورة

حنان : اتفضل يادكتور

كريم : ممكن رقم والدك يا دكتورة علشان أكلمه بخصوص موضوع كدا

حنان : ممكن أعرف موضوع إيه

كريم : حابب ارتبط بيكِ وكنت حابب أكلمه

حنان " توليه ظهرها " : لا أنا آسفة

ظل كريم ينظر لها وهي راحلة لا تلتفت ورائها لكن يبدوا أنها توترت من سؤاله ..

****

عندما سمعت ورد كلمة عريس وقفت وخرجت إلى والدها لتتحدث معه يعطيها بعض الوقت كي تنتهي من الدراسة وستتزوج فيما بعد لكن والدها تحدث معها وأخبرها أنه عريس لا يمكن التفريط به ..

****

في نفس اليوم في المساء

حسام : يمكن حياتي مكنتش الحياة اللي كنت بتمناها ومن بدايتها بس كنت عايش لحد ما قابلتها خلتني غيرت كل حاجة جوايا من تفكير وأهداف وأحلام وكل حاجة ممكن حد يتخيلها هي غيرتها جوايا يمكن كان غلط إني كلمتها أصلًا بس

زياد : ندمان على حُبك ليها

حسام : أيوة ندمان المفروض لما عرفت إنه غلط كنت سبتها لله وبعدت عنها ولما أكون جدير بيها أروح أخطبها

زياد : طيب لو كان ده حصل كنت فعلًا هتتجوزها وأنت مشيت معاها وعارف طبعًا كلامنا كشباب على النقطة دي

حسام : اللي داخل يتسلى بيكون ده كلامه لكن اللي عارف يعني إيه بنت حقيقي مش هيلعب ولا يقول كلمة عليها

زياد : لو كانت قدامك دلوقتي كنت هتعمل إيه

حسام : هقولها اللي بيني وبينك الدعاء مش أكتر من كدا

زياد : طيب هي دلوقتي مش معانا وهي مش عارفة إحنا بنفكر في إيه ولا حتى عايشين إزاي هي في مكان أحسن من ده ملايين المرات مش كفاية بالنسبالك

حسام : كفاية بس خايف لإني ظلمتها لما خلتها كملت معايا واتوفت وملحقتش تتوب وترجع

زياد : هقولك كلمة ياحسام يمكن تكون سهلة بالنسبالي مش زيك ، أميرة لما عرفت إنه حرام متأكد إنها كانت هتاخد الخطوة اللي أنت مأخدتهاش وأقولك كمان اليوم اللي اتوفت فيه كانت هتقولك إنها هتبعد

فنظر حسام " له في تعجب " قائلًا : بتقول كدا علشان أرتاح صح وعلشان أكمل

زياد : لا قبل ما أميرة تموت بيوم واحد كانت أخدت اللاب توب بتاعي علشان تعمل عليه حاجات وبعدين رجعته اليوم اللي اتوفت فيه الصبح وامبارح وأنا بتصفح الملفات عندي لاقيت

ملف مكتوب فيه هام جدًا بفتحه لاقيت فيديو وكان من أميرة وده الفيديو وشاهده على الهاتف الخاص به

****

حور تتحدث إلى سلمى في الهاتف

سلمى : مش عارفة والله يا حور حاسة إني بحبه وجدًا وفي نفس الوقت خايفة أوي من الحب ده " ثم بحزن " خايفة اتكسر أوي يمكن يكون زياد كويس معايا وفوق المتوقع بس حياتي أنا اللي خايفة منها وأكتر حاجة مخوفاني علشان الاجهاض اللي عملته إني مبقاش أم مرة تانية واظلمه معايا

حور : وإيه عرفك بكدا فيه ناس كتير بيحصلهم اجهاض وعادي بيقدروا يجيبوا طفل واتنين وتلاتة وبعدين يا سلمى هقولك حاجة الإنسان عمومًا لما بيقرب من ربنا أوي بيرضى بقضاءه وفيه عبارة أ. زياد بيرددها كتير أوي سواء في كلماته اللي على البيدج أو حتى كلماته في الاجتماعات " إن ربنا سبحانه وتعالى مش بيمنع عنك حاجة إلا إذا كان هيعوضك بحاجة أفضل وأحسن منها " وبعدين يا ستى سيبي كل حاجة لآوانها وخليها على الله

سلمى : ونعمة بالله طمنيني بقى عليكِ عاملة إيه مع شريف

حور : الحمد لله في فضل ونعمة كل ما ييجي بيلعب مع هيثم جيم وكل مرة يكسب فيها بيبقى شكلهم حلو أوي

سلمى " تضحك عليها " : يابنتي الواد كدا هيخلل منك

حور : ادعلينا ربنا يقرب البعيد إن كان فيه خير لينا

سلمى : يارب يارب وافرح بيكم بقى واعمل عليكِ عمة وكدا

حور " بنرفزة مصطنعة " : والله طيب روحي بقى علشان مجلكيش أضربك

سلمى : ها ها ها ها ها مين اللي تضرب مين تعالي كدا وهخليكِ زي الألف

حور : روحي يا سلمى علشان فيه جامعة الصبح

سلمى : لازم لازم أخد حقي ويا إما شريف يجبلي حقي منك يا إما مش هخليه يجيلك

حور : يا سلمى قولتك اقفلي احسلك

سلمى : نرفزتك وده المطلوب بالظبط آة مع السلامة بقى

حور : أنا بضحك على فكرة مفيش نرفزة خالص

سلمى : باين من صوتك أوي يا ختي روحي بقى يا بت عاوزة أنام

حور : روحي اتخمدي

سلمى " تبتسم " : شكرًا يا أجمل حور .. مع السلامة

حور : لما أشوفك بس " ومن ثم تبتسم " .. مع السلامة

ووضعت كلًا منهما الهاتف بجانبها وأخذت تفكر فيما ستفعله

****

حسام " أخذ الهاتف ليستمع جيدًا "

أميرة : عارفة إن ممكن يكون كلامي صعب وكلامي مش هين بس على يقين إنك هتقبله مني علشان ربنا سبحانه وتعالى أمرنا بكدا أنا هقولها مرة واحدة علشان تبقى على يقين بيها إنها جوايا أنا مش هحب ولا هحب غيرك يا حسام وعلشان الحب ده هتنازل عنك مؤقتًا علشان إحنا في نظر المجتمع ونظر أهلنا لسه أطفال عارفة إنك هتحاول تتكلم مع باباك بس هو هيرفض والكلمة اللي هتسمعها إنك لسه طفل بياخد مصروفه من أهله كنت أتمنى أقولك تعالَ قول لبابا وربط كلام بس، بس عارف لقيت طريق أحسن بكتير هنلاقي فيه صعاب كتير بس هنفضل نحاول فيه علشان لما تجيلي وتاخدني محدش يقول عليكِ طفل بتاخد مصروف انزل اشتغل حتى لو شغل بسيط في الأجازة وحوش فلوسك دي وحافظ عليهم وبعد سنة أو اتنين هتيجي وهتاخدني وإحنا الاتنين سوا وهنبقى قدام الناس كلها أهلي وأهلك وزياد وأهله قدام الكل

بس محتاجة وعد يا حسام إن إذا مكملناش سوا تحب البنت اللي هتكمل معاها أكيد هيبقى خير لينا ... هنعمل اللي علينا وهنسيب

بعض علشان ربنا بس مش علشان حاجة تانية وإن كان كاتب لينا لقاء بعد ما يعدي بكرة هنكون اتنين كل واحد عن التاني غريب إنما بعد سنتين هنكون سوا طول العمر بإذن الله ..

متنساش يا حسام سبني ابتغاء مرضاة الله مش أكتر من كدا وأكيد ربنا هيعوضنا بحاجة أفضل إن مكنش هنا هيبقى عنده في الجنة ونعيمها ...

حسام " جلس مكانه وعيناه ممتلئة بالدموع وقلبه يتعصر ألمًا وحزنًا هذا الملاك كان معه يلقبها بالملاك لأنه رأها ملاكًا يريد الجنة فاستجاب الله لها كل هذا وهو لا يعرفه " فقطعه زياد " قائلًا : النهاردة أميرة حررتك من عذاب الضمير اللي كنت معيش نفسك فيه ومش بقولك علشان الجواز لا بتكلم في نقطة إنك حاسس إنك السبب علشان خليتها معاك لحد آخر لحظة

حسام " بدموع " : عارف لو كان ينفع أتمنى الموت علشان أروحلها والله كنت اتمنيته بس للأسف

" فجلس زياد أمامه على ركبتيه " قائلًا : الأمر بقى أصعب وخاصةً بعد الفيديو ده بس ليه مش بتحاول

حسام : أحاول أعمل إيه يعني أروح أشوف بنت واتجوزها وخلاص

زياد : أمال عاوز تعمل إيه يا حسام عاوز تحب من تاني وتغضب ربنا

حسام " يرفع يده " : حاشا لله أنا بتمنى رضاه بس

زياد : من غير بس يا حسام حاول تشوف الدنيا وحلوها ومرها نفسي تخرج من الدايرة اللي عمالة تختنق فيك دي بقى وتشوف الدنيا عارف لو حاولت مثلًا تخطب يمكن تقدر تنسى

حسام : خايف أظلم حد معايا، خايف بجد

زياد : مش هتظلم حد صدقني والله ما هتظلم حد أنت مؤمن بالله وعارف إن الموت حاجة مؤكدة في الدنيا دي وكلنا هنموت بس لازم نضحي علشان نفسنا وأهلنا ونغامر علشان الحياة تكمل ومتقفش مش بقولك بكرة اخطب لا بس حاول علشان تفرحهم في البيت وتفرحني مش عاوزني أقول أنا صاحب العريس ولا إيه

حسام " يبتسم " : طيب يلا يا دكتور جلسة النهاردة طولت ممكن بقى تقولي العلاج إيه

زياد : بعد ما تصلي قيام الليل استغفر وادع ربنا بإنارة قلبك

حسام : حاضر ...ممكن يلا

زياد : لحظة معلش فين الحساب ولا هنعمل الجلسات ببلاش

حسام : إمممم الجلسة بكام يا دكتور

زياد : الجلسة بكام .. بكام .. الجلسة دي تمنها ابتسامتك اللي بحبها منك

حسام " نظر له وابتسم الابتسامة التي يحبها زياد ترتسم على وجهه "

زياد : فلة أوي يلا بينا

وذهبوا سويًا

****

حنان في غرفتها تجلس على السرير وتضم قدميها والدموع تملأ عيناها ووجهها وتتذكر كلمات كريم لها

قائلة لنفسها : إزاي هرجع للتجربة دي مرة تانية إزاي " وتذكرت "

فلاش بـاك

أتت والدتها لزيارتها فأعدت لها بعض العصائر لتقدمها لها وبعد أن ذهبت وعاد زوجها من الخارج فرأها فردف قائلًا : هو مين كان هنا النهاردة

حنان : ماما

وليد : يعني لازم كل ما تيجي تاكل وتشرب عصير ما كفاية المرة الأولى

حنان " تنظر له بغيظ ونفاذ صبر وبصريخ " : إزاي أنت بالبشاعة دي إزاي كل ده مشفتوش أيام الخطوبة

وليد : احترمي نفسك ومتصرخيش

حنان : ياريتني ما كنت اتنيلت واتهببت وحبيتك شخص بخيل زيك أعوذ بالله وتركته ورحلت

أرض الواقع

حنان " لنفسها " : مفيش حاجة اسمها جواز تاني خلاص حظك جربتيه مرة ومفيش مرة تانية خلاص

****

أما كريم فهو يجلس بغرفته يفكر بها وابتسامتها وكل شيء يريد فقط أن يعلم لماذا رفضت الزواج منه ؟

****

ارتدت ورد ملابسها وخرجت مع والدها لترى العريس وعائلته وصُدمت عندما رأت أنه شاب غير فارس فجلست وهي لا تريد الارتباط بغير فارس فهي مازالت تحبه لكن هل كل ما نريده نأخذه ؟

ظلوا يتحدثوا وهي لم تتفوه بكلمة واحدة فقط تنظر أرضًا لا ترفع نظرها وبعد مرور ساعة كاملة ذهب العريس وعائلته فردفت

قائلة : بابا مش حضرتك قولتلي إني هخلص تعليمي الأول

خالد " والد ورد " : بس يا حبيبتي العريس ده كويس وجدًا وهيعيشك أحسن عيشة

ورد : بس يا بابا

خالد : طيب أدي نفسك فرصة لو مرتحتيش خلاص

ورد : طيب

وذهبت لغرفتها ظلت تبكي وتبكي وقامت بالدخول إلى الفيس بوك ورأت أن هايدي أون لاين فحدثتها

قائلة : السلام عليكم

هايدي : وعليكم السلام

ورد : هايدي فاضية نتكلم شوية

هايدي : أكيد

ورد " قصت عليها القصة كاملة وكانت تبكي "

هايدي : ممكن نتقابل بكرة في الجامعة ونتكلم

ورد : تمام

واتفقوا على المكان

****

وفي الصباح من اليوم التالي

في كافيه الجامعة

سلمى : يعني إيه يا زياد مش فاهمة بردو

زياد : يا سلمى افهميني أنا مليش في جو الحفلات ده وأنتِ عارفة كدا

سلمى : طيب هقولهم إيه رفض يجي معايا مش عاوزة أكون عُرضة لحد يتكلم عليا كلمة واحدة

زياد " نظر لها " : يعني إيه حد يتكلم عليكِ ومين يقدر أصلًا

سلمى : لما كل البنات قرايبي يجوا مع اللي مخطوبين ليهم وأنا لا هيكون ردة الفعل إيه ؟

زياد : متروحيش خالص يا سلمى

سلمى : يعني ده رأيك

زياد : أيوة ده رأي أنا عمري ما هروح أماكن زي دي مهما حصل

سلمى : تمام .... أنا همشي دلوقتي لإن لازم ننزل نشتري حاجات قبل ما نروح سلام

وتركته ورحلت والدموع تملأ عيناها " زفر زياد بضيق ليخرج ما به من هم "

.....

أما سلمى فذهبت بسيارتها مُسرعة والدموع في عيناها

****

هايدي : هقولك حاجة هي قوية عليكِ بس علشان تبقي مرتاحة نفسياً وتحاولي نتقبلي الواقع اللي فيه ، أنتِ حبتيه وهو حبك وبعدتوا عن بعض علشان تفوزوا في الآخر ببعض لكن الحب ده مش مقدر له الخروج للنور علشان بدأ غلط وغلط أوي دلوقتي أنتِ مش شايفة إيه الحكمة في كدا لكن فيما بعد هتعرفيها وأكيد أكيد ربنا مش بيمنع حاجة عننا إلا إذا كانت خير لينا خير وبس فلو ملكيش نصيب مع الشخص ده يبقى خير ليكِ

ورد : طيب اتصرف إزاي دلوقتي وهو فاكر إني مستنية

هايدي : لو ليكِ أخ خليه يكلمه ويقوله إنه ينساكي لكن أنتِ متكلمهوش نهائي ولا حتى تحاولي توصلي ليه مهما كان التمن

ورد : حاضر ... وظلت تفكر ماذا تفعل

****

سمير " في انتظار الجميع فجاء شريف " وجلس بجانبه "

شريف : صاحي بدري أوي حضرتك

سمير : مش بسهر أعد النجوم حضرتك

شريف " ينظر له " : بتقر فيها يعني

سمير : لا يا عم ربنا يهينك ويسعدك

شريف : أيوة كدا

سمير : أنا هسافر

شريف " نظر له " : ليه وفين

سمير : بعد امتحانات السنة دي هسافر عند عمي في أمريكا هدرس هناك

شريف : وبعدين يعني

سمير : ده بقى فرض عليا مش اختيار

شريف : يعني إيه مش فاهم

سمير " تنهد " : مش قادر استقر في مصر حقيقي مش قادر " ومن ثم وقف " يمكن الكل سامحني لكن أنا مش قادر أسامح نفسي يمكن لو غبت فترة أقدر أرجع وابقى أحسن من الأول

شريف : بس الهروب مش حل

سمير : مقدميش حل غيره " ونظر له بعيون دامعة " قائلًا : هتصدقني لو قولتلك لحد النهاردة بابا لسه مش بيعاملني كويس كل معاملته معايا بقت عبارة عن رسميات أوي مش عارف أخليه يسامحني ولا عارف أخليه يرضى عني حتى أختي خايف يجيلها حد ولما تتخطب يعرف حقيقتي يسيبها ويهرب وقتها هكون فعلًا دمرتها ودمرت كل حاجة

شريف : بس أنت لما تهرب كدا ومش بتواجه هتقدر ترجع تاني

سمير : يمكن أقدر ويمكن لا

شريف : وإن قولتلك متسافرش وخليك هنا معانا

سمير : شريف متصعبهاش عليا

شريف : طيب خلص السنة اللي فاضلة علشان يبقى معاك بكالوريوس

سمير : هاخده منزلي

شريف : سيبها على الله على ما تيجي وقتها أكون اقنعتك تفضل

فجاء حسام وزياد وهيثم وجلسوا معهم

****

كريم : بعد إذنك يا دكتورة

فتوقفت حنان " ونظرت له " : اتفضل يا دكتور

كريم : مش عارف ليه حضرتك زعلتي امبارح فلو عملت حاجة أنا آسف عليها

حنان " وهي تنظر أرضًا " : لا يا دكتور مفيش داعي للاعتذار عن إذن حضرتك

وذهبت حنان فجاء سيف ووقف مع كريم

سيف : في حاجة ولا إيه

كريم : لا أبدًا .. المهم شوف الأشاعات دي علشان نحدد موعد العملية

ووقفوا سويًا

****

جاء موعد الذهاب للحفل وسلمى تشعر بتوتر وحزن لغضب زياد منها

وعند ركوب السيارات وقبل أن تصعد سلمى السيارة شعرت بأن يد أمسكتها فارتعدت ونظرت خلفها رأته زياد فنظر له "

قائلة : جيت ليه مش قولت مش جاي

زياد : وبردو قولتلك مش هتروحي يلا تعالي معايا

سلمى : أجي فين متهزرش كلهم ماشيين

زياد : عمو أكرم عارف مش صح يا عمو أكرم

أكرم : سلمى اخرجوا سوا مش لازم تروحي يعني

زياد : أهوه موافق يلا بينا

سلمى " انتظرت حتى ذهبوا بسيارتهم جميعًا وصعدت هي بجانب زياد في سيارته "

زياد : كنتِ هتروحي الحفلة بالطقم ده

سلمى : آة وماله الطقم ده

زياد : مخوفتيش يضحكوا عليكِ علشان مش لابسة زيهم وكدا

سلمى " تنظر له " : بس فيه حد قالي إن طريق ربنا أحلى وأحلى وطالما اخترته يبقى أكمل فيه للنهاية

زياد " ينظر لها ويبتسم " : ماشي يا لمضة

سلمى " تبتسم " ومن ثم بجدية : ها هتدوديني أتعشى فين

زياد : على حسب ميزانية آخر الشهر وكدا فهنروح عند بياع الفول اللي في أول شارعنا ناكل عنده على الواقف كدا ونمشي

سلمى : عند شارعكم اللي هو أنهي ده يعني

زياد : اللي في الحارة

سلمى : والله مش هروح هناك طبعًا علشان دي حارتكم وهتبقى معروف هناك

زياد : عادي مش شارعنا

سلمى : لا أقولك نروح ناكل ترمس أحسن علشان أنا مش هروح عندكم في الشارع مهما كان التمن من غير علم أهلي لالالالا مستحيل انسى

زياد : يعني ده اللي معترضة عليه ومش معترضة على الفول

سلمى : وهعترض على الفول ليه ده نعمة وفضل من الله لكن لو مكان تاني أفضل

زياد " ينظر لها ويبتسم " وأكمل بالسيارة حتى توقف أمام مطعم ونزلوا سويًا

سلمى : لا يا زياد أنا مش عاوزة أدخل هنا

زياد : فيه مفاجأة ليكِ جوا يلا بس

ودلفوا للداخل

زياد " يمسك يد سلمى ويضغط عليها برفق " قائلًا : سلمى أنا بحبك أوي ومش بحبك تزعلي مني

سلمى " تنظر له وتبتسم " : وأنا كمان بحبك ومش هزعل منك

وأدلفوا للداخل ورأت عائلة زياد في انتظارهم

زياد : رجعت من الجامعة معيط فبتقولي مالك قولتلها سلمى زعلانة مني فزقعت وقالت لازم تصالحها وكانت هتضربني وقررت تعملك العزومة دي علشان تقولك متزعليش مني

فاقتربت سلمى منهم وسلمت على إيمان وجلست وكانت ليلة سعيدة جدًا على الجميع

****

هيا لنتحدث عن فريق العفة

فريق العفة فريق شبابي هدفه وحلمه نشر العفة

كان شاب عادي اللي عمله بس كان شايف هدف قدامه كان عاوز دايمًا يشوف في أمتنا النور والنقاء والتعفف

ورفع شعار إن الشباب ليهم قدوة وهو سيدنا يوسف عليه السلام

والبنات قدوتها السيدة مريم عليها السلام

الفريق استمر حتى عشر سنين ومازالوا مكملين إلى مالا نهاية

هدفنا وحلمنا هو نشر العفة مش في مصر بس لا في العالم كله عاوزين نبقى مسلمين بجد

مسلمين بشعارهم متمسكين ودايمًا نخلي غيرنا يتمسك بكل قوته عن هدفه وحلمه

الحلم بدأه شاب واحد لكن مع الوقت بقى حلم شباب وبنات كتير أوي

عارفين جوا الفريق هتلاقوا حاجات كتير أوي حلوة مش بس اللي بيطلع للناس لا ده جواه كمان

من أكبر حد فينا لأصغرنا كلنا صُحبة بنساعد بعض ونشد أزر بعض لو حد مننا وقع يلاقي كل اللي معاه بيقولوا إحنا معاك وهنساعدك تقف ومش بس كدا لا كمان هتكمل على نفس الخطى

فريقنا مش عادي ده فريقنا ده ساعد ناس كتير في حل مشاكلهم وكمان مقتصرش على حل المشاكل لا ده بيكتب بوستات وبيكتب كلمات مؤثرة وجوا الفريق كتير من اللجان منها اعداد المواد، ومنها إعلامية، وكمان لجنة نت، واستنى بس فيه إدارة متطوعين كمان.

كل لجنة ليها مهام كتير وبفضل الله بنسد في الثغور دي مش علشان يبقى اسمنا في فريق العفة لا علشان ده شغلنا عند ربنا سبحانه وتعالى

طيب أقولكم على سر ؟؟

ليه مسألتش أو سألت نفسك إحنا ليه في المكان ده ؟

المكان ده إحنا فيه مش علشان نتفاخر بيه لا ده علشان نحاول نبقى حاجة يعني مش علشان بقيت فيه يبقى كل حاجة تهملها لا طبعًا ؛

المفروض إنك بتحاول تكون قد المكانة دي تحاول تكون قد الثغر ده وتسد فيه علشان لما تتسئل عنه تقدر تجاوب عن اللي كنت بتعمله، وآه نسيت لازم قبل ما تقدم استمارة الفريق تخلص العمل ده لله وحده وبإذن الله ربنا هيتقبل العمل ده بس أنت قول يارب

استنوا هتروحوا فين طيب أقولكم روحوا ونكمل مرة تانية عن شغل أرض الواقع وكمان ندوات وكل حاجة عن الفريق ..

كلمات كتبتها هدير عن الفريق علشان يعملوا تسويق للأفكار...

****

هيثم : هتلعب جيم زي كل مرة

شريف : آه وأنا ناويلك

هيثم : يارب أخلص منهم بقى تعبت من كتر اللعب وزهقت بصراحة

شريف : أنت اللي زهقت يلا أحسن ما انفجر فيك وفي أختك اللي ليل نهار تضحك دي

هيثم : يلا يا أخويا يلا

حور " بمرح " : جووووووون لشريف

هيثم : بقى كدا ماشي يا حور

شريف : لو عملك حاجة عرفيني بس

حور : تمام تمام

واكملوا لعب سويًا

وبعد ما انتهوا من لعب الجيم

شريف : بعد إذن حضرتك يا عمي " فنظر الجميع له " فأكمل : عاوز حضرتك في كلمتين

محمد : طبعًا يا حبيبي تعالَ " وأخذه وذهبوا لغرفة أخرى ليتحدثوا

شريف : بعد إذن حضرتك ياعمي أنا حابب نكتب الكتاب بقى أنا مش عاوز أضغط على حضرتك والله بس حقيقي أنا محتاج أعرف حور عن قرب

محمد : بس معلش يا بني مش لازم والدك اللي يكلمني في الموضوع ده

شريف : طبعًا هيكلم حضرتك بس بصراحة قلت قبل ما أكلمهم أسأل حضرتك علشان حضرتك متحسش إنه ضغط مننا

محمد : طيب تمام وأنا بحترم فيك صراحتك وجدًا وفي انتظار بابا يكلمني وربنا يقدم الخير يارب

شريف " يبتسم " : يارب عن إذن حضرتك وذهب وتركهم

محمد : عاوز يكتب الكتاب بس قال يسأل علشان منحسش إنه ضغط من أهله علينا

هيثم : مش لسه بدري يا بابا

سميرة : لا مش بدري ولا حاجة المفروض إنهم يعرفوا بعض عن قرب شوية

حنان : بابا ماما معاها حق المفروض أنهم يعرفوا بعض عن قرب أفضل علشان حور ميحصلهاش نفس اللي حصلي

محمد : طيب ممكن تهدي بقى " ومن ثم التفَّ لها ووضع يده على وجهها " قائلًا : اللي حصلك ده ربنا وحده قادر يؤجرك عليه تمام يا حنان يعني يا حبيبتي متزعليش ومتخافيش أنتِ لسه صغيرة وبكرة يجيلك ابن الحلال اللي يقدرك ويقدر التراب اللي

بتمشي عليه فهماني ويشيلك كدا من الأرض شيل ومحدش يكون زيك ولا قدك ووقتها مش هسلمك ليه غير لما تكوني غالية غالية أوي حتى أغلى من حور

حنان : ربنا يباركلك في عمرك يا أحن أب في الدنيا

محمد : ويباركلي فيكِ يارب

هيثم " يرفع يده ممازحًا " : أعترض وبشدة

حور " بنرفزة مصطعنة " : أويدك وبشدة

سميرة " تبتسم " : أعترض أنا كمان " ومن ثم تمسك يد حنان " : البنت بتغازل أبوها وأنا موجودة

محمد " يضمها إليه " قائلًا : دي حبيبة قلبي دي أول ما شافت عيني

حور " تنظر لوالدها " : قصدك إيه يعني يا سي بابا ما أنا الصغيرة ودايمًا تقولوا آخر العنقود سكر معقود وأنا سكر ها اعترف يلا

محمد : طبعًا يا قلب بابا " ومن ثم نظر لهيثم " قائلًا : وأنت الولد الوحيد سندي وضهري ولما أموت هتعمل كدا مع إخواتك تخليهم دايمًا يحسوا إنهم أغلى حاجة وكل ما تديهم حنان أكتر كل ما هتلاقيهم يحافظوا على نفسهم أكتر وأكتر

الجميع : بعد الشر عليك يا بابا ربنا يباركلنا في حضرتك وماما يارب

هيثم : زي ما حضرتك قولت هيثم السند والضهر ودي وحدها كفيلة تخليني أهرب منهم أحسن بيموتوني وبيفضلوا يطلبوا فلوس " وفر هاربًا وحور وراءه وحنان أيضًا "

مما جعل الجو أكثر مرحًا وحبًا وتمسكًا ببعضهم البعض وهذا أسعد محمد وسميرة كثيرًا "

****

زياد : بعد العشاء الجميل ده عاوزة إيه تاني

سلمى : عارف عاوزة إيه

زياد : إيه ؟

سلمى : متزعلش مني على اللي عملته النهاردة

زياد " يمسك يدها ويقبلها " : وأنا آسف متزعليش مني بس حقيقي جو الحفلات مش بحبه نهائي وعارفة لو حفلة خطوبتنا مكنتش زي ما بتمنى يمكن مكنتش حضرتها

سلمى : بس دول قرايبي وكلهم لازم يتعرفوا عليك

زياد " أوقف السيارة " قائلًا : سلمى أكيد أنتِ منستيش الحدود في العلاقات صح

سلمى : طبعًا مش ناسية وده اللي كنت هعمله النهاردة معاهم لكن الشباب كانوا عاوزين يتعرفوا عليك

زياد : آه صح كدا

سلمى : هو أنا يعني هروح أعرفك على بنت منهم بإيدي مستحيل طبعًا

زياد " انفجر ضاحكًا " قائلًا : الغيرة القاتلة

سلمى : مش بغير

زياد : والله بتغيري

سلمى : مش عيب أغير على حب.....

زياد " نظر لها "

سلمى : بص قدامك بقى

زياد " مازال ينظر لوجهها الذي أصبح كحبة الطماطم يشع إحمرارًا وحرارة شديدة فأمسك يدها " قائلًا : مش عاوزها تيجي غصب عنك عاوزها تيجي وأنتِ قصدها

سلمى " نظرت أرضًا وابتسمت "

زياد " أكمل قيادة السيارة حتى لا يتأخروا "

****

شريف : ممكن بعد إذنكم تطلبوا نكتب الكتاب بقى

مصطفى : بس يابني مش قالوا نأجل شوية

شريف : هو بصراحة أنا سألت عمي محمد النهاردة علشان منروحش وتتحرجوا لو رفض يعني ومش يحس إنه ضغط فهو قالي خلي بابا يكلمني وربنا ييسر

أكرم : بجد الوحيد اللي في حياتي مكنتش أتخيل إنه يحب بنت بجد وغرقان كدا هو أنت يا شريف

شريف " يبتسم خجلًا "

فردف زياد " قائلًا " : حلال ربنا مفيش لا أحسن ولا ألذ منه

" ونظر لسلمى فابتسمت "

شريف : على فكرة بيتكلموا عليا مش عليكم

زياد : ماشي يا رخم " ومن ثم اتجه لـ " أكرم " قائلًا : سلمى أهي يا عمو في الميعاد بالظبط متأخرتش

مصطفى : بيعجبني فيك انضباطك يارب يا اللي في بالي نتعلم وتنضبط

زياد : يارب يا عمو مصطفى يارب

وفر هاربًا من أمامه حتى لا يلحق به فلم يتركه شريف ولحق به وأمسكه وظل يضرب به حتى رن هاتفه معلنًا أن المتصل سمير

شريف : السلام عليكم

طيب ممكن تهدي

حاضر جاي حالًا

وأغلق الهاتف ونظر لزياد الذي ردف قائلًا : في إيه ومين بيكلمك

شريف " نظر له "

.....

وفي الطرف الآخر

عسكري على اليمين وعسكري على اليسار وكلًا منهما يشبث يده جيدًا بيد سمير حتى لا يهرب

الضابط : إحنا آسفين يا فندم بس لازم ناخده معانا

سمير " للضابط " : ممكن لحظة والله مش هههرب

" ووقف أمام والده " قائلًا : والله معملتش حاجة غلط من يوم ما التزمت في العهد مع حضرتك يمكن قصة حصلت قبل كدا لكن " صفعه والده على وجهه صفعة قوية "

قائلًا : لو اتسببت في آذيتي مش هسامحك طول عمري

فأخذه العسكري وذهبوا ووقفوا أمام باب الفيلا عندما رأى زياد وشريف

شريف : سمير في إيه وليه واخدينه

زياد " تحدث مع الضابط وعلم منه ما حدث

سمير : أنا معملتش حاجة فهم بابا كدا يا شريف

فأمسك زياد يد شريف " قائلًا " بصوت مرتفع : متقلقش يا سمير هنحصلك

وأخذته الشرطة ورحلت

شريف : هو إيه الي يحصل بالضبط

زياد : سمير متهم في قضية قتل

شريف ومن ورائهم رنا وحازم " والد سمير" نظروا له جميعًا في دهشة "

****

يقف في نافذة غرفته ينظر منها للخارج ووجهه ممتلئ بالدموع شارد تمامًا لا تتحرك عيناه فقط تدور أمامه أحداث قبل قليل عندما جاءه هاتف

قبل قليل

فارس : آلو

أيوة أنا فارس

المتصل : طيب معاك عُدي أخو ورد، وورد بتبلغ حضرتك تنساها وللأبد لإن خلاص في ناس متقدمين لخطبتها ووالدها شايف إن العريس ده مناسب ليها فياريت حضرتك تشوف حياتك ومتستناش وإن ربنا أراد إنكم تكونوا سوا هيجمعكم ولو لا

فدي إرادة ربنا ومش دايمًا بناخد كل اللي بنتمناه وأغلق معه فأنزل فارس الهاتف من يده

أرض الواقع

فارس مازال على حالته لا تتغير يبكي فقط فهذه الدموع لأنه يحبها حقًا

****

في مديرية الأمن :

يقف سمير أمام الباب مُعلق بيده الكلبشات يغمض عيناه ويستغفر حتى يهدأ وبعد لحظات أدخله العسكري للضابط

سمير : ممكن بعد إذن حضرتك أعرف أنا هنا ليه

الضابط : يعني متعرفش إنك اعتديت على واحد بالرصاص وبقاله أربع شهور في غيبوبة ولما فاق قالنا اسمك

سمير " بتعجب " : رصاص وغيبوبة أنا عمري ما ضربت حد بالرصاص

الضابط : يعني قبل أربع شهور متخانقتش مع واحد اسمه " تامر الزيادي " وضربت عليه رصاص

سمير : لا يا فندم صحيح اتخانقت معاه وخرجت مسدس بس والله ما ضربت رصاص

الضابط : إزاي يعني وهو بيقول إنك ضربت رصاص وهو اتصاب

سمير : يعني إيه هو قال مش المفروض فيه كاميرات وفيه أدلة ممكن تكشف ده

الضابط : ولا وطي صوتك أنت ناسي أنت فين

سمير " يزفر بضيق " : لا يافندم مش ناسي بس حقيقي أنا مضربتش عليه رصاص يومها بعد ما خرجت المسدس " فلاش بـاك "

قامت مشادة بين سمير وشاب ما في ملهى ليلي وانتهت بمشادة بالأيدي مما دفع سمير إلى اخراج مسدسه ليضربه به وصوبه تجاه وخرجت الرصاصة من اتجاه مسدس سمير لكن ليست منه .. أرض الواقع

سمير : صدقني يا فندم محصلش إني ضربتها من مسدسي وقتها الرصاصة خرجت من ورايا وممكن حضرتك تتأكد وآه فيه حاجة وقت ما هو اتضرب بالرصاص مسدسي وقع من إيدي فكنت بجيبه في الوقت ده تحديدًا الرصاصة خرجت

الضابط : طيب ليه بيقول أنت

.....

في نفس اللحظة

في المستشفى

في غرفة " تامر الزيادي " يجلس رجل مُسن قربه وعلى يمينه رُجل آخر ذات هيبة قوية

قائلًا : المبلغ اللي وعدتك بيه إنك تورط سمير بن الوزير

تامر : طيب لو الشرطة جات

... : الكلام موحد سمير اللي ضرب عليك رصاص

تامر : حاضر

فقام الرجل وذهب وعندما خرج من الغرفة تحدث بالهاتف

قائلًا : متشغلش بالك أنت

كل حاجة اتحلت

جاي في الطريق

سلام

****

حازم " بصوت صارم " : محدش يتكلم معايا تاني على البني آدم ده فاهمين هو هيفضل طول عمره مش متحمل مسئولية أي حاجة علطول يغلط وإحنا نسامح وهو اتعود على كدا خلاص بس المرة دي غير كل مرة

شريف : سمير ممكن يغلط ويعمل كل حاجة غلط بس قتل مستحيل

حازم : ده علشان أنت صاحبه بس بتقول كدا وأنت أكتر واحد عارف كل بلاويه

زياد : حضرتك بتحكم عليه إزاي ولسه لحد الآن مفيش دليل ضده غير كلام الولد لكن مفيش دليل ملموس يدينه ياريت حضرتك متجيش تندم على ظنك فيه

شريف : إن حضرتك صدقت ولا لا مش مهم المهم عندي إن سمير برئ وعلى يقين بكدا وهدافع عنه حتى لو هدفع التمن حياتي عن إذن حضرتك

وتركه زياد وشريف وذهبوا سويًا

زياد : هنعمل إيه لازم نشوف محامي

شريف " أخرج هاتفه وقام بالاتصال على محامي صديق لوالده وأخبره فوعده بأن يساعده

****

سمير بالحبس يسترجع ما حدث بالكامل وهو على ثقة بأنه لم يطلق الرصاصة مُطلقًا

فرفع عيناه ويداه للسماء " وهو يرجو الله " قائلًا " : يارب أنا في مشكلة كبيرة أوي ووحدك عارف إني مظلوم فـ يارب نجني منها واظهر براءتي

****

وفي الصباح انتشر الخبر عبر التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي وأصبح الوزير وولده سمير حديث الساعة

سمير " طوال الليل يدعي ويستغفر ويبكي بين يدي الله بالدموع كي ينجيه

جاء موعد عرضه على النيابة وبعد عرضه وتم أخذ أقواله جميعها أمرت النيابة بالاطلاع على كاميرات الملهى وكل شيء بها واحضار ما يمكن مما شاهدوا المشادة بينهم، وأمرت أيضًا بحبس المتهم لحين استكمال الشرطة التحقيق

.....

شريف : قولي يا مترإيه اللي حصل

المحامي : طبيعي ياخد حبس لإنه المتهم الأول في القضية

شريف : طيب والحل دلوقتي

المحامي : هو هيخرج دلوقتي علشان يرجع الحبس

زياد " عندما رأه ذهب إليه وطلب التحدث إليه بضع دقائق " : بابا مش واثق فيا صح علشان كدا مجاش ولا حتى بعت محامي العيلة صح

زياد " يضع يده على وجهه " : إحنا متأكدين من برائتك

سمير : والله ما عملتها يارب بس يلاقوا كل الفيديوهات موجودة لإنها الأمل الوحيد بعد ربنا

شريف : هثبت براءتك حتى لو نهايتي بس هثبت للعالم كله إن سمير المرة دي مخدعنيش وقالي الحقيقة

العسكري : كفاية كدا يلا

سمير " قبل أن يصعد للسيارة نظر لشريف " قائلًا : دلوقتي لو حتى الحكومة طلعتني مذنب مش هيهمني طالما أنت بالذات ثقتك رجعت فيا للدرجة دي ميهمنيش بعدها أي حاجة " وصعد السيارة وأخذته ورحلت ووقف شريف ينظر له

****

بدأ الشباب كلًا منهما يبحث في جهة غير الآخر

حسام : طيب هو منقدرش مثلًا نروح للولد اللي اتخانق معاه ده ونفهم منه إيه اللي حصل

شريف : تفتكر هيتكلم

حسام : محاولة نعملها وربك ييسر

وبالفعل ذهبوا إليه

شريف " دخل له وحده وجلس أمامه "

تامر " بارتباك " : عاوز إيه مني

شريف : الحقيقة

تامر : اللي عندي قولته للشرطة في التحقيق

شريف : اللي قولتله في التحقيق اللي عاوزينك تقوله لكن اللي هتقوله دلوقتي ده الحقيقة اللي حصلت

تامر : معنديش كلام أقوله غير اللي قولته

شريف : تمام يا تامر أنا همشي بس هسيبك لربنا اللي نجاك من الموت بعد غيبوبة أربع شهور ثم ضميرك اللي حاسس بيك دلوقتي إنه تاعبك أوي ونفسك تريحه بس مش قادر

" وتركه وغادر وظل تامر مكانه يأنب نفسه على ما فعله "

حسام : وصلت لحاجة

شريف : الولد ده مخبي حاجة مش عاوز يقولها

زياد : من زمان وأنا بقول فيه حاجة مش صح وفيه حاجة مفقودة لو قدرنا نجمعها هنعرف إيه هي حسام : صح بس هنبدأ إزاي

****

حور : ربنا يعديها على خير بقى

سلمى : يارب

حور : المهم يا سلمى عاوزة طريقة أتقرب بيها من مي ممكن

سلمى : ليه واشمعنا

حور : من يوم خطوبتنا أنا وشريف متكلمتش معاها ولا حتى قربت منها

سلمى : طيب إيه رأيك نرتب خروجة كدا سوا وهي معانا

حور : ياريت والله نشوف الموضوع ده هينتهي على إيه وهنشوف إيه اللي هيحصل

سلمى : تمام

****

أثناء التحقيقات لاحظ الضابط أن فيديو المشادة لم يكن موجودًا مع الفيديوهات الأخرى

الضابط : فين الكاميرا اللي بتجيب زاوية المطعم نفسه

العامل : الكاميرا بايظة يا فندم بقالها فترة

الضابط : قد إيه بالظبط

" فقطعهم دخول عليهم مالك الملهى " قائلًا : من خمس شهور تقريبًا

فنظر العامل له في تعجب!! فلاحظه عسكري كان مع الضابط

الضابط : أخذ معه كل تفريغات الكاميرات

وذهبوا من المكان

****

رنا في غرفتها تدعي وتستغفر وتتمنى إنقاذ أخيها وتدعوا بذلك برجاء وتتمنى من الله سبحانه

.....

أما حازم فهو في مكتبه لا يجيب على هاتفه مُطلقًا ولا يجيب على أحد من الوزارة نفسها رغم علمه بأن الحركة الوزارية ستبدأ قريبًا وأنه مهدد بأن يتم فصله من الوزارة لكن سينتظروا حتى يتم الحكم بالقضية

.....

أما سمير فهو يجلس مكانه يدعوا الله ويستنجد به

****

في المساء أتت مُكالمة لشريف على هاتفه

شريف : مين ؟؟

طيب جاي حالًا

وأخذ هاتفه ومفتاح سيارته وذهب على الفور ووصل مكان ليس به أحد سوى شاب واحد ينتظره

الشاب : ده فيه دليل براءة سمير المفروض إنه عندي من يوم الحادث

شريف : جالك إزاي

الشاب : بعد ما فوقت طلبت من إدارة الملهى تجيبه وأخدوا مبلغ لكدا

شريف : طيب تمام

الشاب : عملت اللي عليا وجيبتلك الفيديو ياريت اسمي ميجيش في القضية مهما كان التمن

شريف : وعدتك مش هيجي في القضية

وأخذه شريف وذهب مُسرعًا بسيارته وأثناء عودته بالسيارة شعر بأن أحد يراقبه ويسير ورائه بسرعة ملفتة فحاول الاتصال بزياد فأجابه زياد

شريف : زياد مفيش وقت أنا فيه عربية بتطاردني الشريط اللي فيه دليل براءة سمير هيكون في العربية

زياد : طيب قولي أنت فين وهجيلك

شريف : أنا في ....

زياد : طيب هجيلك حالًا

شريف : هات الشرطة معاك

زياد : تمام وقبل أن يغلق معه انقطع الخط فظل ينادي باسمه لكن لا فائدة

ظل شريف يحاول الإفلات منهم لكن لا فائدة صُدم شريف بشجرة وعندما رأوه علموا بأنه توفى وبحثوا عن الشريط وأخذوه وتركوه في السيارة

في نفس اللحظة شعرت حور بأنها تختنق وتسعل بقوة حتى قامت حنان باحضار الماء حتى تهدأ

****

الشرطة في كل مكان وجاءت سيارة الإسعاف وزياد يحاول افاقة شريف لكن لا فائدة

أخذته الإسعاف ورحلت

****

علم الجميع بما حدث لشريف وجاءوا جميعم ظلوا معه وحور تجلس في حالة لا يعملها إلا الله والجميع كذلك وكلًا منهما في وادي غير الآخر

بعد أن انتهوا من غُرفة العمليات ادخلوه إلى العناية حتى يظل تحت الرعاية الطبية

.....

بعد يومان

جاءت يوم المحكمة بعد أن الشرطة أبلغت النيابة بعدم وجود دليل على صحة كلامه فأمرت النيابة بحبسه وعرضه على النيابة

بدأ المحامي يتحدث ويترافع عن سمير وكل هذا وهو يحاول اخراجه من التهمة لكن لا فائدة وظل يتحدث حتى أنه أحضر أدلة وبعد مرور ساعة ولم يأتي زياد أو شريف

ظل سمير يستغفر ويدعو الله أن يكون معه

وقبل النطق بالحكم جاء زياد أوقفه

قائلًا : بعد إذن حضرتك لحظة

القاضي : مين اللي اتكلم

زياد : أنا وأعتذر للمقاطعة بس دليل براءة سمير معايا

فالجميع تحدث فاسكتهم القاضي

قائلًا : فين الدليل

زياد : لحظة ووضع سي دي كان معه في اللاب توب وشغله أمام المحكمة والجميع رأى أنه برئ من التهمة " فأكمل زياد " قائلًا : وكمان معايا الشاب اللي هو اتضرب بالرصاص معاه دليل تاني على الناس اللي حبوا يكون سمير سبب في دمار والده

تامر : قبل شهر من النهاردة

فلاش باك

جاء إليه رجل ذو هيبة قيمة طلب منه أن يتهم سمير مقابل المال

الرجل : هتقول بس إن هو اللي ضربك

تامر : بس مش هو اللي ضربني

الرجل : إحنا عاوزينك تقول إن هو اللي ضربك بس كدا بسيطة

تامر : اشمعنا يعني

الراجل : أنت مالك اعمل اللي بقولك عليه وخد فلوسك وبس

أرض الواقع

تامر " يكمل " : يومها سابني ومشي وقالي إن الفلوس هتاخدها لما تقول كدا قدام الشرطة والشرطة جات وقولت كدا بس بصراحة الراجل اللي كان بيكلمني كنت شبه أعرفه أو بشوفه كتير فدخلت على النت وبحثت عن رجال الأعمال وكدا فظهر قدامي وعرفت أنه شغال مساعد وزير التضامن اللي هو والد سمير وزير فيها وبعدها بيومين جالي واداني الفلوس وخلاص على كدا بس شريف جالي وقالي كلمة خلتني اتوجعت أوي يومها قررت قرب المحكمة هقوله على الحقيقة واتصلت بيه امبارح بالليل وجالي وأخد الشريط اللي فيه تفريغ الكاميرا اللي الشرطة ملقتهوش فلاش باك

شريف : أنت عاوز إيه مني تاني

تامر : مش أنت عاوز الحقيقة اتفضل دي الحقيقة كلها بس اسمي ميجيش

شريف : وإيه يضمنلي إنك مش بتضحك عليا

تامر : أنت مضربتنيش على إيدي يا شريف علشان أجيلك أنا اللي مكلمك ومتصل بيك وكمان الشريط ده وأنت مروح بيه ممكن ناس تحاول تاخده منك حاول تخبيه في أي مكان استنى خد ده كمان حطه في مكان ظاهر وخبي التاني واتصل بحد وأقوله على مكانك علشان يلحقوك بسرعة

شريف : لو نفخ مش هسيبك

تامر : القبر هنزله وأنا لوحدي محدش هيكون معايا بس ربنا وحده اللي هيكون معايا يلا روح يارب تلحق تروح قبل ما يعرفوا

وذهب شريف وعاد تامر للمستشفى حتى لا يعلموا بشيء عندما يبحثوا عنه

أرض الواقع

تامر " يكمل " : وده يا حضرة القاضي كل اللي حصل ودي شنطة فيها كل الفلوس اللي ادهالي علشان اتهم سمير واداها للعسكري

القاضي : أخذ اسم الرجل منه وأمر ببراءة سمير وإعادة التحقيق فوقع سميرساجدًا بين يدي الله يشكره ويحمده على فضله ونعمه

****

أما شريف مازال غائبًا عن الوعي والجميع في الخارج يدعوا له

سلمى : حور ممكن تهدي شوية

حور : كان فرحان أوي يا سلمى بإن خلاص هنكتب الكتاب بس الفرحة مكملتش وعرف بالموضوع ده خايفة أوي ياسلمى

سلمى : ادعيله ياحور دلوقتي دعاءنا هو اللي هينفعه

حور : يارب يا سلمى يارب

هيثم " لأكرم " : عمو أكرم ممكن حضرتك تيجي معايا لحظة فذهب معه

هيثم : زياد وحسام جايين ومعاهم سمير أصر إنه يجي لما عرف باللي حصل لشريف

أكرم : طيب يابني يمكن لو سمعه يطمن عليه ويصحى

هيثم : يارب .. بس بالنسبة لـ أ. سلمى

أكرم : وديها هي وحور أوضة سيف لحد ما يمشي

هيثم : حاضر

وعادوا إليهم وأخذهم هيثم وذهبوا لغرفة سيف وظلوا بها بعد أن علموا بقدومه

****

حسام وزياد في انتظار خروج سمير من النيابة

حسام : سمير أهوه فعانقه حسام عندما اقترب منه وتركه وعانق زياد

سمير : يلا ودوني عنده

حسام : الكل هناك وممكن ..

سمير " مقاطعًا له " : النهاردة لا ياحسام مفيش حاجة على وجه الأرض هتمنعني أكون جمبه هو في حالته دي علشاني فلازم أجازف علشانه ولو مرة واحدة في حياتي

زياد : يلا بينا هنروح لعنده
وذهبوا جميعًا له
****

مي " أدلفت لغرفة سيف لتجلس مع سلمى وحور "
مي : حور اجمدي كدا شريف هيبقى كويس
حور " تبتسم " : بإذن الله
سلمى : بزمتك يا مي عمرك شوفتي واحدة بتعيط وحزينة وقمر كدا
مي : شريف مغلطش لما اتحدى العالم كله علشانك يا حور بجد
أنتِ قمر أوي في كل حالاتك عارفة لو شريف يعرف إنك حزينة
أوي كدا عليه هينط من الغيبوبة ويصحى
حور " تبتسم " : بإذن الله هيصحى علشانا كلنا
الجميع يارب
****

سمح الطبيب لسمير أن يراه خمس دقائق فقط
فاقترب منه سمير وقبله من جبينه
سمير : يلا يا بطل زي ما رجعتلك ارجعلي
هتسيبني أقف كتير لوحدي
" ومن ثم جلس على الكرسي" قائلًا وهو يبكي وأمسك يده " :
زمان أوي اتقالت كلمة " شريف وسمير " واحد مش اتنين وفي

يوم لو واحد احتاج التاني يضحي علشانه هيضحي حتى لو هيموت فيها مكنتش فاهمها لحد النهاردة فهمتها، يلا مستنيك ترجعلي تاني بسرعة كل يوم هجيلك قدام المستشفى تحت لحد ما تفوق وتنزلي ياريتني كنت أعرف أفضل هنا بس غبائي السبب الحمد لله المهم إنك تفوق وترجعلي بألف سلامة فقطعته الممرضة

قائلة : من فضلك المريض لازم يرتاح

سمير " قبله من جبينه مرة أخرى وخرج للخارج وهو يجفف دموعه

زياد : استنى علشان جايين معاك

سمير : لا يا زياد دي مشكلتي ولازم المرة دي أحلها يا إما بابا يثق فيا والمرة دي بجد يا إما خروجي من البيت أكيد وبدون راجعة وفي كلا الحالتين مش حابب بابا يتكسر قدام حد تاني كفاية ابنه ومدير مكتبه أكتر ناس بيثق فيهم كسروه

زياد " يربت على ظهره " : ربنا مش هيضبع تعبك هدر وزي ما كان معاك في الفترة اللي فاتت هيكون معاك دلوقتي وهيقويك

سمير " يعانقه " : يارب يا زياد يارب

زياد : هستنى مكالمة منك تبشرني بإنك لأول مرة هتقول بابا ومن قلبك

فابتسم له سمير وتركه ورحل

****

حازم " لمساعد مكتبه " : آخر حاجة كنت أتوقعها منك تعمل كدا وفي مين فيا أنا بعد ما اختارتك من بين كل العالم تكون أنت سندي وضهري مش بس هنا تكون سندي حتى في الحياة تطعني في ضهري ليه تعمل فيا كدا كنت فاكرك أمين لأسراري لكن طلعت واحد خاين واستغليت كل حاجة ضد ابني حسبي الله ونعم الوكيل فيك ليه تعمل فيا كدا عمري قصرت معاك في حاجة

مساعد مكتبه : قولي أنت مقصرتش معايا في إيه علطول زعيق قدام العملاء حتى في الاجتماعات بترفض أحضرها حتى أصغر حقوقي منعتني منها

حازم : عارف أنا كنت بعمل ده ليه علشان متتعرفش لو حصلي حاجة واتضرب عليا رصاص متبقاش معايا في الصورة تقوم متتأذيش ده كان سببي الوحيد بس مكنتش عارف إنه هيكون سبب لدمار ابني " ومن ثم نظر له بدموع " خدوه قبل ما أفقد أعصابي وأموته بإيدي

****

رنا " تستعد بكل ما هو جديد من طعام وشراب وكل شيء لاستقبال سمير

جاء سمير ووقف على باب الفيلا

رنا " عانقته وهي تبكي " قائلة : وحشتني أوي

سمير : وأنتِ كمان بابا وماما جوا

رنا : ماما جوا لكن بابا " فقطعهم قدوم سيارته بالقرب من باب المنزل

رنا : يلا أدخل

سمير : مش هدخل يا رنا إلا إذا بابا سمحلي بده

حازم ترجل من سيارته " قائلًا : هنتكلم في الشارع يعني

رنا : ادخل يلا

فدلفوا للداخل

سمير : بعيد عن إن حضرتك صدقتني ولا لا بس حاب.....

فقطعه " حازم " قائلًا : أنا آسف

سمير ورنا ووالدتهم نظروا له

حازم : مستغربين ليه علشان بتأسف متستغربوش كتير فيه حاجات كتير لازم أتأسف عليها وأولهم " ومن ثم نظر لسمير وأمسكه من يده قائلًا " : وأولهم ابني اللي مكنتش مصدقه ولا عاوز أصدقه كنت دايمًا أنكر كل اللي بيعمله كنت خايف أصدقه

خايف أثق فيه لأول مرة مشاكلك تخرجني من مصيبة كنت هقع فيها بسبب الكلب ده أنا آسف على كل اللي حصل مني في حقك ووعد مني يا بني من النهاردة حياتي هتكون ليك أنت وأختك ومامتك ومش هقصر معاكم تاني وعارف أنت اللي هتساعدني وهتخليني أبقى واحد مختلف ميسبش فرض واحد اعتبرني ابنك اللي مخلفتوش اعتبرني ابنك وعلمه من البداية خالص

سمير " تنهمر دموعه على وجنتيه واحتضن والده " لأول مرة منذ زمن بعيد يحتضن حازم ابنه سمير وكلًا منهما يشعر بالآخر، يشعر بأن له صدر يبكي عليه عند جرحه وعند ألمه شعور الوحدة هو من جعله يخطأ كثيرًا ، أما حازم فشعر بأن ولده هو عكازه في الحياة سند وضهر له حقيقي يشعر فيه بالأمان دون جرحه أو استغلاله كل منهما لا يكف عن البُكاء

وأخذ أيضًا رنا بحضنه وسمير أخذ والدته "

وبعد هذه اللحظات التي تجعل من الحجر يتفتت من الدموع والتأثر ذهب سمير وهاتف زياد

سمير " بدموع " : لأول مرة يا زياد من أكتر من عشر سنين بابا ياخدني في حضنه أنا بجد مش عارف أقول كلمة واحدة أنا نفسي دلوقتي اصرخ وأقول للعالم كله بابا طلع بيحبني كل ما كنت بشوف كل أب بيحب ابنه قولتها ولأول مرة بحس بيها

زياد : وأنا فرحان لإني شاركتك الفرحة دي ربنا يدمها عليكم يارب

سمير : يارب .. وفرحتي هتكمل لما شريف يرجع لينا تاني

زياد : هيرجع وهيفرح أوي كمان علشانك

سمير : يارب .. بكرة الصبح هجيلك

زياد : تمام .. يلا روح افرح ومتفكرش في حاجة خالص

سمير : حاضر وأغلق معه

وعاد سمير لعائلته التي تجتمع ولأول مرة بدون مشاكل و أوامر

****

مر يومان وسمير يومياً يجلس أمام المستشفى في انتظار أخبار عن شريف وكان زياد يجلس معه من وقت لآخر حتى لا يشعر بالوحدة والغربة بينهم ..

زياد : يابني روح ارتاح هو بقى كويس وبيفوق بس بيغيب مرة تانية

سمير : انسى إني أتحرك من هنا لما يجي الليل هروح أنام وهجيلكم الصبح تاني

زياد : دماغك ناشفة زي صاحبك

سمير : ما أنا عارف بس انجز وطمني

زياد : هو بقى كويس واتكلم مع مامته بس لسه الدكتور مخليه تحت الملاحظة لإنه خايف من تأثير الضربة على المخ وبيقول ده اللي بيسبب له حالة عدم التركيز

سمير : لو لقدر الله حصل حاجة هعيش مع الذنب ده طول عمري

زياد : ليه إن شاء الله أولًا قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وثانيًا شريف لو مكنش على يقين ببراءتك والله ما كان اتحرك من مكانه

سمير " بحزن " : ربنا يعديها على خير بقى

زياد : يارب

****

مصطفى " والد شريف " طلب من حور العودة للمنزل لتأخذ قسط من الراحة فرفضت وطلبت أن تظل معهم بعض الوقت لم يمر سوى ساعات قليلة وأخبرهم الطبيب أنه بخير وسيذهب للغرفة بعد قليل فالجميع ظهرت عليه الفرحة الشديدة

مصطفى : استنى يا أكرم مش وقته تتكلم معاه

أكرم : لا وقته وبعدين لو سمحت متتدخلش بينا

محمد " يضحك عليه " : هو إيه اللي ميدخلش أنت ناسي إنه ابنه وكمان أنا حماه يعني اتنين مش واحد

أكرم : نعم نعم كرر تاني كدا شريف مش ابنك لوحدك على فكرة إنما حماه دي خليها لبعدين سبوني وأنا حامي كدا علشان اديهمله وامشي " ثم هامسًا " بس لو خرجت زعلان من عنده بيني وبينكم كدا امسكوني متخلونيش أخرج

محمد : من عنيا

مصطفى : ياربي اتحتدوا على الواد وبعدين معاكم

كرم : ولا أعرفك 27

مر يومان وسمير يوميًا يجلس أمام المستشفى في انتظار أخبار عن شريف وكان زياد يجلس معه من وقت لآخر حتى لا يشعر بالوحدة والغربة بينهم ..

زياد : يابني روح ارتاح هو بقى كويس وبيفوق بس بيغيب مرة تانية

سمير : انسى إني أتحرك من هنا لما يجي الليل هروح أنام وهجيلكم الصبح تاني

زياد : دماغك ناشفة زي صاحبك

سمير : ما أنا عارف بس انجز وطمني

زياد : هو بقى كويس واتكلم مع مامته بس لسه الدكتور مخليه تحت الملاحظة لإنه خايف من تأثير الضربة على المخ وبيقول ده اللي بيسبب له حالة عدم التركيز

سمير : لو لقدر الله حصل حاجة هعيش مع الذنب ده طول عمري

زياد : ليه إن شاء الله أولًا قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وتاني حاجة شريف لو مكنش على يقين ببراءتك والله ما كان اتحرك من مكانه

سمير " بحزن " : ربنا يعديها على خير بقى

زياد : يارب

****

مصطفى " والد شريف " طلب من حور العودة للمنزل لتأخذ قسط من الراحة فرفضت وطلبت أن تظل معهم بعض الوقت لم يمر سوى ساعات قليلة وأخبرهم الطبيب أنه بخير وسيذهب للغرفة بعد قليل فالجميع ظهرت عليه الفرحة الشديدة

مصطفى : استنى يا كرم مش وقته تتكلم معاه

كرم : لا وقته وبعدين لو سمحت متتدخلش بينا

محمد " يضحك عليه " : هو إيه اللي ميدخلش أنت ناسي إنه ابنه وكمان أنا حماه يعني اتنين مش واحد

كرم : نعم نعم كرر تاني كدا شريف مش ابنك لوحدك على فكرة إنما حماه دي خليها لبعدين سبوني وأنا حامي كدا علشان

اديهمله وامشي " ثم هامسًا " بس لو خرجت زعلان من عنده بيني وبينكم كدا امسكوني متخلونيش أخرج

محمد : من عنيا

مصطفى : ياربي اتحدتوا على الواد وبعدين معاكم

أكرم : ولا أعرفك

بعد لحظات جاءت الممرضة وأخبرتهم رقم الغرفة فالجميع ظهرت عليه السعادة وذهبوا إليه

أكرم : تعملنا مريض وتمام، تغيب أيام وتقلقنا عليك وتمام أوي بس اللي مش تمام ليه مكلمتش حد فينا علشان يجي معاك

شريف : أولًا يعني أنا معملتش مريض وثانيًا طبيعي تقلقوا عليا شوية وثالثًا بقى علشان مرضتش أعرض حد فيكم للخطر لإني كنت متأكد إني مش راجع منها

زياد : يا عمو أكرم شريف عاوز يبقى البطل فيها وخلاص كلنا عارفين كدا

شريف : والله وبعدين مالكم بقى أنا لسه قايم من العناية المفروض بالراحة المفروض اتدلع كدا يعني

أكرم : طيب دلعه يا زياد أنت وهيثم شوية

زياد : بس كدا من عنيا " وقرب زياد منه ليهمسه بأُذنه "

قائلًا : سمير قاعد تحت بقاله كذا يوم وعاوزه يطلع فاتصرف بقى علشان يطلع

أكرم " قرب منهم ببطء " : بالمناسبة بقولك دلعه مش اهمسله

زياد : حبيبي يا عمو أكرم

شريف : زياد خد سلمى وامشوا من هنا مش عاوز أشوف وشك تاني وهيثم روح حور بعد إذنك

فالجميع نظر له " فردف قائلًا " : بعد إذنكم " فنظرت له حور وهي تستشيط غضبًا منه وخرجت من باب الغرفة

سلمى : تصدق إنك متستهلش كل اللي كانت بتعمله علشانك أنت بقيت مستفز

شريف : روحي يا سلمى من هنا " ومن ثم نظر لهيثم " قائلًا : خليها تيجي ثواني

هيثم : هفهمها أنا بلاش تدخل تاني علشان زمانها متضايقة

شريف : ماشي وذهب هيثم وزياد وسلمى وحور

أكرم : ينفع تحرجها كدا

شريف : يا عمي مش عاوز سلمى وحور يشوفوا سمير والله لو كنت قادر أنزل كنت نزلتله بس حقيقي مش قادر لسه أقف من ضهري

أكرم " تفهم ما يقصده شريف " : طيب يا شريف هنروح إحنا كمان عند سيف ولما يمشي رن عليا

شريف : حاضر

****

هيثم : حور عارف إنك اتضايقتي بس والله هو عمل كدا علشان سمير

حور : سمير !

هيثم : أيوة زياد قاله إنه تحت قدام المستشفى كل يوم من يوم ما خرج لحد النهاردة وكل شوية نكلمه وننزله وكل ما بنقوله روح يرفض رفض تام وكل اللي يقوله مش هيبطل يجي لحد ما شريف يفوق

حور : ماشي يا هيثم عدت

هيثم : لو عدت هتبقى كدا

حور : شوية وهفوق يلا علشان عاوزة أروح

****

تك تك

شريف : اتفضل

ففتح سمير ودخل وجلس أمامه واحتضنه " قائلًا ": الحمدلله على سلامتك

شريف " وهو يتركه " : الله يسلمك طمني عليك دلوقت

سمير : الحمد لله وبجد أنا مش عارف أشكرك إزاي على اللي عملته معايا

شريف : أنا معملتش غير واجبي تجاهك المهم بقى تاخد بالك من اللي جاي ومش عاوزك تعمل أي مشكلة

سمير : خلاص حرمت

فابتسم شريف له

****

مرت الأيام وأصبح شريف بأفضل من ذي قبل وعاد للمنزل وكانت حور تطمأن عليه من والدته ومي

مي : امتى أخلص من جو المراسلات ده

حور : لو متضايقة يا مي مش هكلمك تاني

مي : لالالالا والله مش قصدي أنا أقصد كتب الكتاب بقى وأخلص منك ومنه

حور : والله بس على فكرة بقى عمرك ما هتخلصي مني أبدًا

مي : إمممممم ماشي يا ستي المهم بقى يا حور عاوزة نتقرب أنا وأنتِ من بعض علشان أحبك علشان أنا بغير على شريف أوي لكن حب الكل ليكِ مخليني عاوزة أعرفك أكتر

حور : بتغيري عليه من إيه بقى إن شاء الله مني ليه بقى ها ليه

مي : طبعًا مش أخويا اللي مليش غيره وتيجي واحدة كدا مبقالهاش كام شهر تخطف قلبه وحتى مبقاش يفكر يقولي إزيك حور " تبتسم ويحمر وجهها "

مي : حور أنتِ معايا

حور : آه معاكِ بس عاوزة أقولك حاجة يا مي بعيد عن شريف وعن اللي بيربطني بيه حابة نكون أنا وأنتِ صُحاب بجد نقرب من بعض نكون أخوات يعني وكدا

مي : تمام وأنا حابة ده جدًا يعني بس بردو هغير على شريف منك

حور : غيري براحتك يا أختي

وظلوا يضحكوا سويًا

****

شريف في الهاتف

قائلًا : مفتقدك جدًا بجد هترجع امتى

حسام : خلال أيام إن شاء الله طمني عليك أنت كويس

شريف : الحمد لله

حسام : كان نفسي ابقى جمبك بس جالي سفر مفاجئ

شريف : ولا يهمك يا سيدي المهم تكون أنت مرتاح

حسام : الحمد لله

****

وتمر الأيام وعادوا للجامعة وجميعهم يجهزوا للاختبارات

بدأت الاختبارات وكانت ميسرة بعض الشيء

وآخر يوم امتحانات قابلت ورد فارس وكانت ترتدي في يدها محبس الخطوبة

فارس : هو ده وعدك

ورد " توقفت وحاولت أن تستعيد أنفاسها وواصلت السير "

فأوقفها مرة أخرى " قائلًا " : هو ده الوعد اللي وعدتيني بيه

ورد : مينفعش توقفني كدا ومن فضلك آخر مرة تكلمني فيها دلوقتي مبقتش ملك نفسي خلاص وزي ما نسيتك أنت كمان انساني علشان تكمل حياتك وزي ما عرفت مش كل حاجة بنتمناها بناخدها المفروض نجاهد علشان ربنا سبحانه وتعالى يعوضنا خير عن إذنك

وتركته ورحلت والدموع تملأ عيناها بينما هو يقف في حالة ذهول من ردة فعلها

.....

.....

حسام : يابني فُكها بقى

شريف : حسام ممكن تسكت بقى والله ما عارف هفضل كل ده من غير ما أشوفكم إزاي

زياد : معنى كلامك إن بعد آخر يوم دراسي هتنسانا وهتكمل

سمير : ميقصدش يا زياد أكيد

زياد : والله بجد زعلت أوي يعني

هيثم : يا زياد افهم إحنا هنبقى سوا طول ما كلنا عايشين تمام كدا بس فكرة شريف إن كنا بنشوف بعض بشبه يومي لكن الأجازة بقى هننشغل لو مثلًا كلمتك وقولتلك تعالَ نخرج ووراك مشوار هتعتذر أكيد

شريف : والله كويس حد فهمني

فقطعهم " فارس " قائلًا : ما هو الحل الوحيد نحدد يومين أسبوعيًا نتقابل فيهم ويبقوا ثابتين طول الوقت ولو فيه مقابلات جانبية مفيش مشكلة بس اليومين بتوعنا ثابتين

زياد : أنت كويس

فارس " تمتلئ عيناه بالدموع " : لا مش كويس بس المهم دلوقتي مش عاوز أغرق خلينا زي ما قولت بالظبط خايف من كتر ما هبقى لوحدي أغرق وحقيقي تعبت أوي

هيثم : هتغرق ليه بس يا بني إحنا مع بعض شبه يومي على النت وأرقامنا معاك خلاص كلمنا في أي وقت

فارس : تمام

وظلوا يتحدثوا ويتفقوا سويًا على الأيام

****

ومرت الأيام وتحدد ميعاد كتب كتاب حور وشريف

وبدأت حور تذهب مع سلمى ومي لشراء مستلزمات كتب الكتاب وكل شيء

وهيثم مع شريف وسيف أيضًا

.....

والدة حسام : يابني نفسي افرح بيك عارفة إنك بتحبها وجدًا بس هي خلاص بقت مش معانا المفروض تحاول تتعايش مع الواقع بقى

حسام : أميرة حرتني يا أمي

منصور : إزاي يعني إن شاء الله

حسام " قصى عليهم ما حدث معه بالكامل ف أول مرة على الاطلاق حسام يتحدث مع عائلته بحرية وكان والده يستمع إليه وتدمع عيناه من الحمل الذي كان يحمله ابنه رغم صغر سنه

حسام " وعيناه ممتلئة بالدموع " : ده اللي كنت بعانيه كله وكنت حاسس بدمار في حياتي لكن هي حرتني وخلتني بقيت إنسان تاني يمكن لسه مش أوي ومنطوي بس حقيقي أنا حابب

أعيش حياتي وهفضل أحاول يا إما في الآخر أروحلها أو أقابل البنت اللي حضرتك تتمنيها وتكون فعلًا بنت ناس ومحترمة

منصور : عارف يا حسام أنا فرحان علشان فتحت قلبك واتكلمت بس اللي كان تابعني إني مش قادر أخليك تعيش لكن دلوقتي مش هنضغط عليك مهما عملت وهنسيبك أنت تختار شريكة حياتك بنفسك

حسام : بس يا بابا

منصور : مفيش بس أنت النهاردة لما تيجي تختار شريكة حياتك هتختارها علشان هتكون هي طريقك للجنة مش علشان تمشي معاها

وتركه والده ووالدته بمفرده

****

جاء اليوم الموعود وهو فرحة حور وشريف وكتب كتابهم ومن بداية اليوم وكله بهجة وفرحة لا توصف فالجميع على أتم الاستعداد حنان " في غرفتها تحاول أن تكون شجاعة لتسعد أختها في هذا اليوم لكن ما يحدث ليس برضاها فهو غصب عنها حقًا لكن قطع شرودها ترك على الباب

حنان " تجفف دموعها " : اتفضل

فأدلفت حور للداخل " قائلة " : فرحتي مش هتكمل غير لما تكوني سعيدة وطول ما أنتِ هنا كدا وبتحاولي تخفي دموعك عني والله ما هحس بفرحة بالعكس هحس إني اتسببت في كسرتك مرة تانية

حنان " تبتسم " : يا هبلة أنتِ النهاردة عروسة وأجمل عروسة لازم تكوني فرحانة وجدًا كمان

حور : بس مش هتبقى الفرحة على حسابك

حنان : بالعكس والله يا حور أنا بس

حور : معنديش شك إنك فرحانة ومن قلبك بيا بس مش عاوزا كي تفتكريه عارفة بكرة زي ما أنتِ النهاردة معايا كدا بكرة هبقى معاكِ وهوصلك لعريسك كمان وهقوله يحافظ عليكِ وهتفرحي يقيني بالله إنك هتنجبري جبر يعجز عن استيعابه أهل السماء والأرض

حنان " تنظر لها وتبتسم " : وأنا على يقين وثقة كبيرة بالله إن اللي جاي أحلى

حور " تقترب منها وتضمها " : وأنا فخورة بيكِ يا قلبي يلا تعالي شاركيني كل حاجة من بدايتها لنهايتها وعارفة كمان تعالي علشان أوريكي حاجة كنت ناسية أديهالك

حنان " ذهبت معها لغرفتها وأخرجت حور من دولابها شنطة ففتحتها وأخرجت منها فستان " فيرزوي وأبيض وقدمته لحنان " قائلة : كنت واثقة إنك مش هتجيبي حاجة جديدة ومينفعش تكوني أم العروسة الصغيرة ومش لابسة حاجة جديدة تليق بيها حنان " أخذته منها واحتضنتها مرة أخرى "

****

سيف : ابني الصغير كبر وبقى عريس شوفت بقى

شريف " يجلس بجانبه " : طيب مش ابنك ده لازم تكون معاه في كل حاجة

سيف : مش هينفع أجي يا شريف هيبقى صعب عليا

شريف : ليه يا سيف حصل إيه بس

سيف : ابن عمك طب يا شريف بس للأسف اللي قلبه دق ليها دي مستحيل تكون نصيبه

شريف : ليه بس يابني

سيف : أنا بحب حنان يا شريف وحبي ليها كل يوم بيزيد عن اليوم اللي قبله بس للأسف من قبل ما أتكلم عارف إن الموضوع مرفوض وخاصة عند أمي

شريف : علشان مطلقة

سيف : بالظبط هعمل إيه هتصرف إزاي وكل ما بشوفها بحس بوجع في قلبي جامد حقيقي مش قادر

شريف : طيب تعالَ

ونزل ونادي على جميع من في المنزل فتجمعوا جميعًا

شريف " جلس أمام زوجة عمه " قائلًا : لما سلمى حصل اللي حصل معاها حضرتك خوفتي على مستقبلها صح خوفتي عليها من كل حاجة ممكن تضايقها فيما بعد وحتى كمان خوفتي ميكنش ليها نصيب وتعيش حياتها وتحب وتتحب بس مفقدتيش ثقتك فالله وفضلتي تدعي ليها ليل نهار لحد ما ربنا رزقها بزياد اللهم بارك ليهم يارب ويومها فرحتي فرحة ملهاش مثيل وكلنا عملنا المستحيل علشان تفرحي ونفرحها صح

سلمى " بدموع " : ليه يا شريف الكلام ده دلوقتي

شريف : آسف يا سلمى " ومن ثم لزوجة عمه مرة أخرى " : النهاردة يا مرات عمي شريف طالب من حضرتك طلب وياريت توافقي عليه بنت بسبب ظلم الناس اتهانت وتعبت وجوازها مكملش أسبوع واحد ورجعت والأسبوع ده كان ذل ومهانة ليها هي علشان متربية صح مقدرتش ترد وتجيب حقها ورامها علشان رفضت تعمل اللي اتطلب منها اعتبريها للحظة واحدة

بنت حضرتك كنتِ هتتمني إنها في يوم تبقى عروسة ويتعملها فرح كبير ومش بس كدا لا كمان تحب وتتحب من جديد

سهير : تقصد مين يا شريف بكلامك

شريف : حنان يا مرات عمي من حقها تعيش وتتحب وتحب من جديد وتبقى زوجة وأم وتعيش مع زوج يحبها ويقدرها ومش بس كدا لا تعيش مع أم وأب مش أم زوج وأب زوج يخلوها تموت نفسها

سهير " تدمع عيناها " : طيب ليه بتوجع قلبنا في يوم زي ده عليها

شريف : أنا خايف أتكلم

سهير : لا اتكلم

شريف : سيف يحبها وخايف يتكلم ورافض إنه يروح هناك علشان قلبه ميوجعهوش لما يشوفها

سهير " نظرت له في صدمة لكن للحظة تذكرت سلمى وما حدث معها وتذكرت أيضًا أن من ساعدتها هي حنان كما أنها تذكرت حور وما فعلته مع سلمى " فنظرت للجميع ولسيف تحديدًا

قائلة : بس قبل ما نكلم أهلها توعدني ودلوقتي إنك تعوضها عن اللي شافته وحسته وعاشته وتعوضها عن كل يوم مُر مرت بيه لو وعدتني بكدا هنكلمهم

سيف : ماما حضرتك بتتكلمي جد صح

سهير : من امتى وأنا بهزر معاك وبعدين بقى فيه حاجة مهمة أنت هتتعامل مع أم وبنتها " فذهب سيف واحتضن والدته بكل قوة وبكى كالطفل والجميع كان في غاية السعادة ما عدا سلمى

سلمى : ممكن بقى من فضلكم يعني محدش يجيب سيرة حياتي القديمة تاني مهما حصل خلوني أنسى علشان أقدر أكمل لإني حقيقي تعبت من كتر ما كل حاجة بتدخلوني فيها خلاص تعبت

شريف : أنا آسف مش قصدي والله بس كنت حابب طنط توافق

سلمى : بس مكنش ينفع أكون وسيلة ضغط

سيف " أحتضنها " قائلًا : عمرك ما هتكوني وسيلة ضغط على حد فينا بالعكس كلنا فخورين بيكِ وهو أتأسف لكل كلمة

شريف : ما قلنا آسف بقى الله

سلمى : عارف هطلع أكلم حور وهقولها شريف مش جاي

شريف : علشان يبقى بموتك النهاردة " ومن ثم نظر للجميع " ينفع تقولي كدا قال مش جاي قال ده أنا " ومن ثم ابتسم " بقولكم إيه سلام عليكم

وتركهم مُسرعًا في قمة احراجه والجميع يضحك عليه ..

****

في المساء

انتظر سمير شريف خارج المنزل مع زياد وحسام حتى خرج إليهم شريف وسيف

شريف : يلا

سمير : شريف أنا هباركلك من هنا

شريف : لحد امتى هتفضل متشاركش في حاجة كدا خلاص

سمير : كفاية عليا أنت وسيف سامحتوني ورجعتوني لحياتكم تاني بعد كدا سواء شاركت ولا لا مش فارقة المهم إني شوفتك عريس عندي بالدنيا ومافيها

زياد : طيب تعالَ معانا المرة دي

سمير : مش هينفع وبعدين يعني أنا معاك خطوة خطوة هيثم هيخليني اتفرج المهم إني شوفتك وأمنيتي اتحققت " واحتضنه وبارك له " وقدم له هدية بسيطة جدًا ولما أحس بخروج الكل فضل أن يمشي قبل أن يراه أحد

وبالفعل خرج الجميع وذهب زياد وأمسك بيد سلمى وركبت معه السيارة بجانب إيمان وركبوا السيارات وانطلقوا وركب حسام بسيارة شريف وذهبوا

.....

عند العروسة الجميع يستعد في عجلة من أمرهم

أطفال يلعبون والإنشاد يسمعه الجميع وحور بغرفتها برفقة البنات ومن تساعدها أُختها حنان

حنان : حور مالك يا بنتي عاملة كدا ليه إيدك تلج ليه كدا

حور : هو اللي يحصل ده حقيقي

حنان : أيوة حقيقي

حور : خلاص يعني لا شريف كويس صح

حنان : شريف كويس ويحبك أكتر من نفسه حتى

الجميع من الخارج " العريس وصل العريس وصل

ونزل هيثم ووالده وعم حور وكانوا في استقبال أهل العريس

جاء الجميع وسلموا على هيثم ونظر لشريف

هيثم : أنت جاي ليه امشي مش هديك حور لا

شريف " ضحك عليه " قائلًا : هاخدها وغصب عنك

هيثم : زياد خده وارجع روحوا على البحر مش عاوز أحس إن ده حقيقي

شريف : هو الواد ده مجنون اوعَ يلا يلا " ومن ثم اقترب منه " قائلًا : مش هناخد حور لوحدها وتركه وصعد ليتم كتب الكتاب

.....

سلمى : يا عروسة يا عروسة

حور : بطلي بقى وقوليله يمشي بدل ما هخليه يطفش

مي : ها ها ها ها ها كان غيرك أشطر يا حلوة

حور : مي أنتِ حلوة قوليله

فطرق الباب هيثم لتخرج حور وتمضي نخرجت ومضت وأدلفت للداخل مرة أخرى

" فجاءت من الخارج المباركات وأن الجميع يقول " بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير " فجلست حور مكانها " قائلة : اتدبست خلاص

فبارك لها الجميع وفي الخارج بارك الجميع لشريف

وكانت من أجمل الليالي التي مرت عليهم

وبعد انتهاء الحفل

حسام : شريف هنمشي بقى إحنا وهبقى أكلمك

شريف : ما تستنوا يا عم أنت وهو

زياد : أخويا هيولع فيا خلاص عاوز ينام " واحتضنه وبارك له وتركه " وذهب لسلمى

شريف : أخيرًا

حسام : وأخيرًا ربنا يسعدك يارب ويجمعكم على خير يارب

شريف " وهو يعانقه " : يارب .. وشكرًا لإنك السبب الأول في وصولي هنا

حسام : بطل كلامك ده يلا بقى روح وافرح النهاردة ومتقلقش سمير كان معاك في كل خطوة بتعملها وشوية وهيكلمك

شريف : تمام

حسام : سلام " والتفت ليغادر فصدم بفتاة فابتعد عنها ونظر لها نظرة سريعة " قائلًا : أنا آسف

مي : ولا يهمك

وكلًا منهما مضى في طريقه

مي : شريف يلا بقى بالله يلا بقى

شريف : طيب اطلعي حاضر والله

مي : طيب

****

زياد : معلش يا سلمى إني مش هوصلك النهاردة وائل فصل خالص يعني

سلمى : ولا يهمك هكلمك على بكرة بقى لإن أكيد السهرة هنا صباحي

زياد " يبتسم " : ماشي وخدي بالك من نفسك

سلمى : حاضر وأنت كمان

زياد : بحبك كتير

سلمى : وأنا كمان

وذهب وتركها وصعدت سلمى لحور

****

بعد أن رحل الجميع وظلت حور وعائلتها وشريف وعائلته فقط ذهب هيثم ليحضر حور

حور " خرجت إليهم وسلمت على الجميع وجلست بجانب سلمى

سلمى : قومي يا بنتي ادخلي يلا

حور : لا هنا الجو حلو جوا حر

سلمى " تضحك عليها " : يابنتي هتموتيني يلا قومي

حور : لا خليني هنا

فالجميع ضحك عليها وعلى طريقتها الطفولية

حور " تنظر لهم ويشع وجهها إحمرارًا " قائلة : لو مبطلتوش ضحك هدخل أوضتي

فقامت والدة العريس وأمسكت بيدها " قائلة " : تعالي معايا أنا وسيبك منهم

حور : هو ده الكلام يلا بينا وأدلفوا للداخل " فقبل أن تدخل حور رأت شريف يجلس "

فنظرت لحماتها " قائلة " : متفقناش على كدا

حماتها " دخلت وجلست معهم " قائلة : حور في عينك يا شريف حافظ عليها وأنتِ يا حور خلاص متتكسفيش بقى حلالك خلاص المهم أنكم تتقوا ربنا في بعض

شريف : حاضر يا ماما

وخرجت وتركتهم بمفردهم

حل وقت من الصمت ولم يتفوه شريف بكلمة واحدة

شريف : هنفضل ساكتين كتير

حور : طيب هنقول إيه

شريف : وربنا أنتِ مجنونة

حور : والله

شريف " شاور لها حتى تمد يدها " : تعالي يا حور تعالي

حور : لا مليش دعوة أجي فين هنا حلو

شريف : حور جبت أخري

حور : وأنا مالي الله مش كفاية معاك لوحدنا

شريف " ينفجر ضاحكًا " : والله عاوزة يبقى حد معانا يعني

حور : المفروض يعني بصراحة

شريف : خايفة أقولك إني بحبك يعني

حور " نظرت له في صدمة " : ما قولنا متقفناش على كدا

شريف : ومش بس بحبك لا ده أنا كمان مش مصدق إن خلاص بقيتي حلالي ومحدش هيبقى عزول ولا هيبقى جيم تاني ونضطر نوقع هيثم ونغلبه كل مرة بالضحك عليه

هيثم : إحم إحم حسيت إن سيرتي جات قولت أجي أرخم بس كويس جيت في الوقت المناسب يعني في اعترافات إنكم كنتم بتضحكوا عليا " ومن ثم يمثل أنه يبكي" يا ولاد الذين كل مرة تضحكوا عليا " وظل يضحك وكذلك حور وشريف كلًا منهما نظر للآخر وظلوا يضحكوا جميعًا ومن ثم نظرت أرضًا وعادت بالنظر إليه وهي تبتسم ابتسامة خفيفة

هيثم " انسحب في هذا الوقت فاقترب شريف من حور وأمسك يدها وقبلها

حور " حاولت سحب يدها لكن أمسكها بيدها " قائلًا : من النهاردة مش هبعد عنها مهما حصل

حور " نظرت له وابتسمت " قائلة : وعد

شريف : وعد

وأمسك يدها وخرجوا ليجلسوا معهم

أكرم : طيب يا محمد خلاص خلصنا من حور نشوف بقى الموضوع المهم

حور : لحظة لحظة يعني دلوقتي مبقتش مهمة ماشي يا عمو أكرم

أكرم : أنتِ خلاص بقى اسكتي شوية " ومن ثم اتجه لمحمد "
عاوز أخد كمان حنان ممكن
حنان " نظرت له "
محمد : مش فاهم قصدك معلش
أكرم : بطلب إيد حنان لسيف
الجميع تفاجأ
حنان " أخرجت الجميع من صمتهم " قائلة : لا " ومن ثم بصريخ "
: لا مش عاوزة أتجوز لا
وفي طريقها إلى الغرفة فأوقفها سيف " وهو يقف أمامها " قائلًا
: معنى كلامك إنك لسه بتحبيه ومنستيش حبك ليه رغم اللي
عمله فيكِ
فنظرت له " حنان " وعيناها ممتلئة بالدموع " قائلة : لو فعلًا
عاوز تعيش حياة كويسة مع زوجتك يبقى أحسلك تبعد عني
علشان حياتنا مستحيلة
سيف : مبعرفش المستحيل
حنان : وأنا مش هقبل بتدمير حياة حد علشان حقيقي منفعش
أكون زوجة مرة تانية كفاية
سيف : هعتبر دي رؤية شرعية يا حنان وقولي كل اللي جواكي
وقدام الكل

حنان : عاوزة أدخل أوضتي

سيف : لا مش قبل ما نتكلم

حنان :يا د. سيف افهمني أنا مش قادرة ومش عاوزة أنا هكمل حياتي كدا علشان أريح واستريح مش عاوزة يكون ليا زوج مرة تانية وارجع أعيش تجربة الخيانة والغدر ولا مع حما علشان مرجعش أعيش الذل وبدل ما أكون عروسة وفرحانة أرجع لـ أهلي المرة دي وأنا متدمرة لا أنا خلاص معدش عندي قوة أخوض تجربة ومتأكدة من فشلها مرة تانية كفاية عليا اللي عيشته مش مستعدة أعاني مرة تانية

سهير : ولو وعدتك حالًا وهنا قدام أهلك إنك هتبقى أحسن زوجة وأحسن أخت وأحسن أم وكل حاجة هتبقى مميزة فيكِ أنتِ بس علشان كل اللي قولتيه مش معنى أنك فشلتي مرة هيبقى كل مرة فشل + صوابع إيديكِ مش قد بعضها ولا زي بعضها بالعكس بتلاقي واحد طويل واحد قصير ممكن واحد يوجعك ولا حتى اتنين بس عمر ما كلهم اجتمعوا على حاجة، معاكِ إنك تعبتي كتير وخوضتي تجربة صعبة وأوي بس ربنا بيعوض بالخير وبيعوض بالحب وكل حاجة كويسة المهم تكوني على ثقة بكدا فالله فاكرة لما جيتي الفيلا واتكلمتي معانا كنا كلنا حقيقي متدمريين بمعنى الكلمة لكن كلامك صحى جوانا الأمل والرغبة

إننا نعيش ونكمل والرغبة في الحياة من جديد وصحيتي جوانا أمل ويقين بالله وحاجات كتير كأم وامرأة في نفس الوقت خلتيني اتغيرت ولاقيت الحياة بعينك أنتِ مختلفة تمامًا

ومن ثم نظرت لها وقامت ووقفت أمامها " دلوقتي أهوه بوعدك تكوني ليا بنتي وصحبتي وكل حاجة وحتى لو مش عايزة تعيشي معانا هجيبلك فيلا في أحسن مكان ولوحدك في مكان بعيد وإن مش عاوزة تيجي لينا حتى متجيش بس يكفيني إني أعرف إن ابني سعيد ومرتاح وأنتِ تكوني مرتاحة معاه وكل اللي هتطلبيه هنعمله مش علشان سيف لا علشانك أنتِ سيف مهما كان ولد لو اترفض هيكمل حياته رغم إنه هيعاني بس هيكمل لكن أنتِ حياتك وقفت وعلشان أنا أم ميرضنيش تعاني بالطريقة دي ولو كان عندي ذرة واحدة إن سيف ابني مش كويس والله ما كنت جيت هنا وخليت أكرم اتكلم رسمي لكن فعلًا سيف كويس ولما يحب يبقى عاوز يشيل اللي يحبه من على الأرض شيل ويحققله كل اللي بيتمناه " فنظرت حنان أرضًا " فأكملت سهير " قائلة : لو مش مواقفة مش هنضغط.....

حنان " نظرت لوالدها " فأومت برأسها بالموافقة فنظرت حنان لها

قائلة : حضرتك هتوعديني دلوقتي تكوني معايا كدا علطول ومش هتتخلي عني أبدًا

سهير : أبدًا أبدًا

حنان : وأنا علشان وعد حضرتك ده هوافق إني أعيش التجربة مرة تانية " فابتسم الجميع " ومن ثم أوقفتهم " قائلة : بس عندي شرط وبدون تنفيذ الشرط ده هرفض

أكرم : إيه هو شرطك يابنتي

حنان : إني أقعد معاكم في نفس البيت مش معقولة يعني يكون في مكان في بيت أمي وقلبها وأقول اسكن برا لإني معرفش ده. سيف لسه بس اللي على يقين بيه دلوقتي إن حضرتك هتخليني قوية بحبك ودعمك الدائم واللي على يقين إنه مش هيقل للحظة واحدة ولو سيف زعلني يوم واحد هلاقي حضن حضرتك يطبطب عليا بدل ما كل شوية أسيب بيتي واغضب

فالجميع أصبح أكثر فرحًا وكلًا من شريف وهيثم بدأوا في التصفير والتصفيق وذهب شريف وعانق سيف وعانقت سهير حنان وربتت على ظهرها برفق ولين وبكل حب وما كان على حنان غير أنها بكت من الفرحة

سهير : بكرة هننزل كلنا نجيب أحلى شبكة لـ أحلى عروسة في الكون

" تعالوا نتكلم شوية عن عوض ربنا "

خوضنا تجارب كتير ومش لازم تكون تجربة زواج، ممكن تعليم فتح مشاريع، معرفة أشخاص جديدة، جبنا حاجة جديدة ... إلخ ..

وفيه تجارب كتير جدًا عيشنها فيه منها فشل، وفيه منها نجح اللي فشل ده لو وقفنا عنده عمرنا ما هنكمل.

عارفين كنت لما أسأل ماما وأقولها كنتِ حاسة إني مثلًا همسك ورقة وقلم وهكتب قصة قالتلي ولا عمري كنت أصدق إنك هتعملي كدا، ليه قالت كدا؟!

علشان عارفة إن بنتها عمر ما كان عندها صبر أو قوة تحمل علشان تعمل ده بس سبحان الله عملته، بس ليه ده ظهر

علشان محققتش حلمي بأني أوصل لحاجة مثلًا كنت بحلم بيها ومش شرط فشل دراسي ممكن تكون ظروف مادية هي السبب وقتها حزنت وكنت حرفيًا متدمرة على الآخر بس في الوقت ده تحديدًا لو كنت وقفت مكنتش كملت مكنش قلمي هيخرج للناس وهتعرفه فشلت مرة واتنين بس من تاني وقفت على رجلي هنا وقفت وفكرت ليه أنا وصلت لهنا رغم إن مكنش ده ظاهر ومحدش إلى الآن مصدقه أيقنت إن ده عوض ربنا ليا خلاني

شوفت موهبة مكنتش عارفاها ولا حساها ولا حتى عارفة عنها أي حاجة

خلاني خوضت التجربة رغم خوفي من الفشل بس لما جربت مرة واتنين وعشرة لقيت نفسي نجحت وكملت ولحد النهاردة بسمع صوت روايات كتبتها بأنها أثرت في ناس وبقالها سنين بتدور على الأكونت " ده في حد ذاته نجاح " لو واحدة بس اتغيرت بجد بلاقي نفسي في ده

وهو ده العوض اللي بتكلم عنه

عوض ربنا ملوش مثيل وبيزيد يقين على يقين إن ربنا مش يختار لينا غير الخير وبس وإن مظهرش دلوقتي هيظهر حتى لو عدت عليه سنين وسنين

المهم منيأسش ونقف لا نكمل ونطلب العون من رب العالمين وقتها هتحس بالفرحة بجد

...

سهير : اجهزي بقى يا أم العروسة

سميرة : والله ما عاوزة دهب لبنتي ولا حاجة خالص غير أنها تعيش بجد مع ناس تحبها ومن قلبها

سهير : متقلقيش خالص دي بقت بنتي

سلمى : الله بقى كدا هغير من خطيبة ابنك

حنان " تخرج لها لسانها " قائلة : بغيظك " ونظرت لسيف وابتسمت "

أكرم : ها يا محمد قولنا طلباتك

محمد : الحب والاحترام والأمان

شريف " يقترب من هيثم ويهمسه " : هتبقى عازول مرة تانية فقطعهم سيف " قائلًا " : عمي من فضلك أنا عاوز نعمل فرح علطول

محمد : بس يابني

سيف : مش لسه هستنى سنتين خطوبة وكدا لا يعني كتير

أكرم : طيب عاوز إيه يعني

سيف : بكرة ننزل نجيب كل حاجة محتاجنها

شريف : يعني إيه يعني يخطب بعدي ويتجوز قبلي

سيف : عاوز إيه يعني استنى لما حور تخلص كلية وتتجوزوا

شريف : آه يعني لا يجوز

سيف : خدي خطيبك ده من هنا أحسن هموته في إيدي

مصطفى : عمرهم ما هيكبروا أبدًا

وأخيرًا اتفقوا على أنهم سيذهبوا غدًا لشراء الذهب بالإضافة إلى بداية شراء مستلزمات الزواج

.....

تذكر حسام الفتاة التي قابلها وهو ذاهب ووجهها الصغير رغم ما به من مساحيق ولباسها المفتون فحاول استبعاد الفكرة عن رأسه واستغفر وحاول أن يغمض عيناه لينام

****

في الصباح

حنان : لو سمحت يا دكتور كريم

فتوقف كريم ونظر لها " قائلًا " : اتفضلي تحت أمرك

حنان : عاوزة اعتذر لحضرتك عن الطريقة اللي رديت بيها على طلب حضرتك بس حبيت أوضح لحضرتك حاجة أنا حبيت أقول لحضرتك سبب الرفض أنا مطلقة وللسبب ده أنا رفضت تمامًا موضوع الارتباط وعلشان حضرتك متتفاجئش الفترة الجاية أنا ود. سيف هنرتبط

كريم : طيب لما حضرتك ناوية على الارتباط ليه رفضتِ

فقاطعهم سيف " قائلًا " : علشان كان جواها رعب أيًا كان اللي هترتبط بيه يا كريم هي مرفضتش لشخصك بالعكس هي كانت رافضة الفكرة كلها " ومن ثم اتجه لحنان " قائلًا : تقدري تروحي يا د. حنان وأنا هفهمه وجهة نظرك من الأمر كله

حنان : تمام عن إذنكم وتركتهم ورحلت

سيف : تعالَ ندخل مكتبك ونتكلم ودخلوا إلى المكتب وجلسوا

كريم : أنا مش زعلان بالعكس فرحت جدًا علشانك

سيف : ومعنديش شك في كدا بس فيه أمور لازم توضحلك رغم صعوبتها بس لازم تعرفها حنان كان رافضة الفكرة كلها من بدايتها لنهايتها لسبب ما وهي أنها جربت وانفصلت وأيًا كان سبب الانفصال لكن سبب لها عُقدة نفسية من الفكرة كلها خوف ورهبة وحاجات كتير فكانت مستبعدة الفكرة لحد امبارح ماما طمنتها وخلتها ارتاحت وقالت كلام كتير ليها علشان ترجع تتطمن وماما تفهمت موقفها لكن ممكن والدك ومامتك ميتفهموش الوضع فعلشان خاطري متزعلش وبعدين يعني بكرة هتقابل بنت وتحبها وتحبك وتتجوزوا وتعزمنا على الفرح ولا مش هتعزمنا

كريم : هبقى افكر ساعتها

سيف : كريم أنا حقيقي بعتز جدًا بصداقتك دي ومش عاوز أخسرها لأي سبب

كريم : مش هيحصل إن شاء الله بس ابقى اعزمني على الفرح بقى متفاجئش زي الباقي

سيف : لما يتحدد هعزمك بإذن الله

كريم : حبيبي ربنا يسعدكم يارب

سيف : يارب يارب .. هسيبك بقى لإن فيه حالة عاوز أشوفها وتركه وذهب " فقال كريم لنفسه " كويس إنها رفضت علشان متسببش في جرحها أكتر بسبب أهلي ربنا يسعدها "

****

عِلِمَ زياد بما حدث وفرح لسيف ود. حنان ذهبوا لشراء الذهب وحنان أصرت على حاجات خفيفة جدًا وبسيطة

" حنان تشعر أنه ليس من حقها شراء ذهب من جديد وكل هذا فهي مطلقة ليس بفتاة صغيرة ترى أن كل هذه الأشياء شكليات ليس لها قيمة "

سيف : إيه ده يا حنان اختاري شبكة كويسة

حنان : كل دي شكليات ملهاش لازمة

سيف : وسعوا كدا " وأدلف للداخل ليختار لها واختار لها أشياء أُخرى "

حنان : مش عاوزة كفاية

سلمى : هات كله كله عندنا إحنا كام حنان " ومن ثم اقتربت منها " قائلة : عاوزا كي تغرميه كتير ماشي هاتي شبكة بفلوس كتير

حنان : شكلك بتحبيه أوي

سلمى : جدًا جدًا جدًا يعني

حنان " تبتسم "

وبعد ما انتهوا من شراء الذهب ذهبوا

****

حسام : خايف أوي بجد

زياد : ليه يابني

حسام : فيه بنت شوفتها كذا مرة وبقيت أفكر فيها

زياد " يبتسم " : بجد والله مش مصدق

حسام : الفكرة مش في كدا يا زياد الفكرة إن البنت دي طريقة حياتها ولبسها وكل حاجة مش زي ما أنا عاوز خالص يعني

زياد : إممممممم فهمتك طيب هتعمل إيه

حسام : مش عارف بقى حتى خايف اتكلم مع شريف ميحصلش نصيب نبعد عن بعض وفي نفس الوقت خايف من ردة فعل أهلي

زياد : اشمعنا شريف يعني

حسام : ما هي تبقى أخته

زياد : طيب عندي فكرة إيه رأيك لما أتكلم مع سلمى إنها تساعدها نتغير وكدا مش يمكن يفرق معاها ونتغير

حسام : مش عارف مش عاوز أفضل افكر فيها وفي نفس الوقت خايف اخسر شريف

زياد : طيب هقولك يا حسام استخير ربنا فيها وكلم أهلك وبعد كدا شوف ردهم واتكلم معاهم على كل حاجة وإنك حابب تعمل رؤية شرعية ونتكلم معاها عن كل حاجة حابب تكون في زوجتك المستقبلية لو هي هتقبل نتغير تمام كمل مش هتقبل يبقى خلاص هتصرف نظر عنها

حسام : صح عندك حق علشان مبقاش عايش مع فتنة ولا حتى متعلق بحاجة الله أعلم مصيرها إيه

زياد " يبتسم " : يارب يارب يكتب ليكم الخير

حسام : يارب

****

في المساء

شريف : وبعدين

حور : ولا قبلين

شريف : يا مستفزة

حور : مسمحلكش ماشي

شريف : مستفزة مستفزة مستفزة

حور : هتعصب

شريف " يضحك عليها " : بحب أشوفك متعصبة أوي

حور : والله

شريف : آه والله

حور : قولي بقى عملت الحصالتين ولا كسلت واستخسرت

شريف : لا والله الحصالتين موجودين وكمان موجود كل حاجة

حور : ماشي

شريف : ممكن نخرج شوية

حور " باندفاع " : لالالالا صعب صعب جدًا

شريف : يا عمي هاخد حور هنخرج شوية ممكن

حور : ارفض يابابا متوافقش

شريف : تسلملي يا أجمل عم في الدنيا يلا روحي البسي

حور : هروح لبابا الأول وهقوله يرفض

شريف : مش هيرفض

حور " خرجت لوالدها " قائلة : بابا قوله إن حضرتك رفضت علشان بيتحداني

محمد : وهرفض ليه يابنتي ادخلي البسي يلا علشان متتأخروش

حور " بصدمة " : بابا حضرتك موافق بجد

محمد : آه يابنتي خلاص تقدري تخرجي معاه خايفة من إيه تاني

حور : مش خايفة وهخاف من إيه " وأخذت تحدث نفسها واتجهت لغرفتها لتجهز "

وانتظرها شريف برفقة هيثم ومحمد بالخارج

****

زياد " يتحدث بهاتفه " : ها وبعدين

سلمى : إيه بقى

زياد : إيه عاوزة إيه

سلمى " باحراج " قائلة : وهعوز إيه مش عاوزة حاجة

زياد : سلمى هو فيه سؤال عاوز أسأله ممكن

سلمى : أكيد

زياد : طبعًا عارف المستوى وكل حاجة عايشة فيها دلوقتي بس يمكن بعد الجواز يقل شوية هيجي يوم وتقولي ده حتى لو حساه

سلمى " بجدية " : أنا زي أي بنت بتمنى أعيش مرتاحة ومتهنية وسعيدة وكل حاجة تبقى بتاعتي لوحدي بس بس لازم نتنازل عن بعض الحاجات علشان نقدر نكمل لو في البداية عيشنا عيشة بسيطة وصغيرة بس بما يرضي الله والله ما هعترض أبدًا على حاجة ومش علشان أنت اللي بتكلمني بقول كدا لا أنا بنت فقدت كل حاجة مأخدتش حاجة في حياتها غير الفلوس

والرفاهية بس مأخدتش أهم حاجة وهي الحب والأمان وده عمري ما حسيته غير في كلامك " ومن ثم بدموع " زياد حقيقي أنا عمري ما حبيت حد زي ما حبيتك والنهاردة أيقنت إن اللي قبل كدا كان لعب عيال زي ما بيقولوا لكن الحب الحقيقي والأول والأخير بالنسبالي كان أنت ومعاك هعيش حتى لو في أوضة وعمري ما هبص لأهلي أو أخواتي المهم عندي إن يكون الحب والاحترام متبادل وده لوحده قادر يكفيني بقيت عمري

زياد " بدموع " :لو فيه كلمة تعبرلك عن اللي جوايا غير بحبك كنت قولتها ربنا يقدرني على إني أسعدك وأقدملك الأحسن والأحسن

سلمى : واثقة إن في يوم من الأيام هنوصل لحلمنا بس وإحنا سوا

زياد : بإذن الله

****

شريف : ممكن نتكلم جد بقى لإن من يوم كتب الكتاب مش عارف أكلمك جد حاسس إن كل حاجة هزار

حور " ترتبك وتنظر ليدها "

شريف " يكمل " قائلًا : حور أنا حابب نتكلم كتير نفسي أكون زي أي شاب عف نفسه علشان حلال ربنا لحد دلوقتي مش حاسس بحاجة نهائيًا نفسي نعرف بعض لكن حقيقي حاسس

بصعوبة في التعامل معاكِ " ومن ثم نظر لها " حور ليه بتهربي مني

حور " ترتبك " : مش بهرب ولا حاجة

شريف : لا بتهربي شايفة إنك استعجلتي في قرارك إنك ترتبطي بيا لو شايف.....

فقطعته " حور " قائلة : شريف أنا بحبك " فنظر لها وطال النظر بينهم " لكن قطعته حور " قائلة : دلوقتي أظن هتبقى مرتاح أكتر لإني عارف أنا بهرب منك ليه

شريف : لا ياحور مش فاهم حاجة

حور : الشخص الوحيد اللي قلبي لان شوية معاه كان أنت وده من زمان أوي لكن قدرت أرجع نفسي وأكمل ونضفت قلبي علشان كدا كنت دايمًا بهرب من كل حاجة أنت فيها علشان اهتمامك الزايد بيا كان بيموتني بجد كنت بموت منه وكنت بفضل خايفة أضعف بس كنت بستغفر كتير وكنت بصلي وادعي بنقاء قلبي لحد ما يوم عمو أكرم جه وقالي عليك يومها لأول مرة برفع إيدي لربنا وبطلب منه بتيسير الأمور كل حاجة اتلغبطت ورجعت ظبطت يعني كنت في ارتباك وخوف من إني أكون عصيت ربنا واستخدمت حاجة مش حقي وفي نفس الوقت لقيت كل حاجة بتتيسر معانا حقيقي أنا كنت خايفة

ثم بدموع " واللي كنت خايفة منه حصل مع أول لقاء لينا سوا اعترفت بكل حاجة شوفت بنت هبلة أكتر من كدا

شريف : ليه بتقولي هبلة

حور : علشان المفروض الكلام ده كنت خليته لنفسي ومقولش كلمة واحدة منه

شريف " ينظر لها نظرة كلها حب وامتنان وأمسك يدها فنظرت له فخفف لها دموعها " قائلًا : عارفة إن ده أسعد يوم في حياتي كلها وبجد ولو طولت أقول للعالم كله إن دي البنت اللي اختارها قلبي هقول ياحور كلامك ده حياني من جديد خلاني مش قادر انطق كلمة

حور : شريف متنساش وعدك ليا إنك هتحافظ عليا ومش هتتنازل عني بسهولة

شريف : أتنازل يابنتي ده أنا ما صدقت خلاص ياحور أنا مش شايف غيرك من يوم ما عرفتك ومش ممكن هحب غيرك أبدًا

حور " تنظر له وتبتسم فأمسك يدها وقبلها "

شريف : الخروجة دي مش محسوبة

حور " تبتسم "

****

وفي الصباح استيقظ الجميع وذهبوا للسوق لشراء ما تبقى من جهاز لحنان ومسلتزمتها كعروس والفستان الأبيض وكل شيء رغم اعتراض حنان على إرتدائه لكن فرحة من حولها جعلتها تصمت ..

****

شريف " يجلس بالقرب من النهر يتذكر ما قالته له حور وفرحته بها وكل هذا الحب الذي رأه فيه عيناها وصدق مشاعرها وإحساسها وهنا أيقن أن حور فتاة لا تريد العيش هباء بل هدفها هو ارضاء الله فقطع شروده حسام

قائلًا : إيه ياعم هنبدأ نسرح أهوه

فقام شريف ووقف حتى جاء واحتضنه قائلًا : وحشتني يا بن الإيه

حسام : كنت عبرت وسألت

شريف : طيب تصدق إن موضوع سيف أخد كل الوقت ده غير الارهاق الذهني بسبب حاجات كتير

حسام : ارهاق ذهني ليه بس

شريف : بفكر في النتيجة لأول مرة شريف بيبقى مرعوب من النتيجة

حسام : امتياز بإذن الله

شريف : يارب .. المهم قولي مالك شكلك متضايق ولونك مخطوف ليه كدا

حسام : هو أنا باين أوي كدا

شريف : جدًا جدًا يعني

حسام : قبل أي حاجة أيًا كان ردك آه أو لا أوعدني إنه مش هيأثر على علاقتنا ولا صُحبتنا دي علشان لو اتأثرت يبقى مفيش داعي للكلام نهائي وإن كان عليا هقدر اتخطى أي حاجة

شريف : وقبل أي كلام ياحسام حتى لو كلامك هيزعلني مش هبعد عنك وهبقى ماسك فيك بإيدي وسناني أصل محدش بيلاقي حد يفهمه مرتين بس قولي ليه كلامك ده

حسام : مش هقولك حب بس هو ارتياح أكتر ما هو اعجاب

شريف " بصدمة ويبتسم " : حسام وأخيرًا هبقى صاحب العريس

حسام : مش لما تعرف مين وأصلا أنا مرعوب أحسن اترفض

شريف : هي مين اللي ترفضك ده أنا كنت روحت موتهم كلهم

حسام :أنا حابب نتكلم مع باباك في الموضوع وتشرحله كل ظروفي واللي في وسعي هعمله كله

شريف : مال بابا ومال..... اوعَ تكون قصدك

حسام : أيوة يا شريف ... أنا قررت مش هتعلق بحد تاني إلا لو كانت بجد هي حلالي ومش عاوز أعيش في فتنة المرة اللي فاتت أخدت فرصة الله أعلم بعد كدا هاخد فرصة ولا لا

شريف : ما هو أنت لو كنت عاوز تبعد عني مش هتلاقي غير الطريقة دي

حسام " بصدمة " : قولتلك يا شريف دي حاجة ودي حاجة

شريف : طيب ليه مي

حسام : طيب معلش ليه اختارت حور من بين كل الناس

شريف : حور غير مي يا حسام وأنت فاهم قصدي

حسام : شريف أنا لا عمري كلمتها ولا اتعاملت معاها غير مرتين وكانت عبارة عن لحظات وكلنا يعني مش بنتولد قريبين من ربنا المهم الجوهر الداخلي والمظهر مع الوقت بيتغير لما بتلاقي صحبة صالحة حواليك وأظن دلوقتي ممكن يكون فيه صُحبة صالحة ليها وبعدين شوف إحنا هنعمل رؤية شرعية وهقولها على كل أحلامي واللي بتمناه وهي ليها حرية الاختيار يا تقبل يا ترفض

شريف : ما هي مشكلتي هنا شوفت اللي حصل مع هيثم لما اتقدمت لحور وأنت " ونظر له بعيون دامعة " مبقتش بالنسبالي مجرد واحد وخلاص لا أنت بقيت حاجة خاصة جدًا بالنسبالي يمكن ثقتك فيا اللي كان الكل شايف أنها أوفر أوي هي اللي

غيرتني ومش مستعد أي حاجة تأثر على أي حاجة بتجمعنا مهما حصل وشايف إنك أنت ومي مستحيل نتفقوا

حسام : إن كنت أنت عاوز تحافظ على صُحبتنا دي مرة أنا هحافظ عليها مليون مرة بس مُصر إنك تتكلم مع والدك ولو رفض عادي زي أي عريس بيتقدم وبيترفض مفيهاش مشكلة

شريف : ماشي أنا هكلمه وربنا يقدم الخير

حسام : يارب

****

هايدي اقترحت أن يتم عمل اجتماع للبنات والجميع يحضره وبالفعل كان موعده بعد أسبوع كامل كي تحضره حور وسلمى

****

سيف : طيب ممكن متزعلش

سمير " بصوت مخنوق " : متحطش في بالك يا سيف

سيف : سمير هو ممكن أشوفك

سمير : ماشي بس خليها بكرة أكون فضيت لإن ورايا شغل كتير

سيف : ماشي

وأغلقوا سويًا ووضع سمير يده على وجهه وانهار من البُكاء فجميع من حوله يرفضه يشعر أنه وحيد رغم قرب الجميع منه محكوم عليه

بالإعدام لا يحضر مناسبة لـ أحد، ولا أن يتقرب من أحد دائمًا هو الأخير يريد أن يصبح الأول كما كان لكن لا فائدة فهو من وضع نفسه في هذه المواقف فكان والده مارًا أمام غرفته فسمعه فطرق عليه الباب.

سمير " جفف دموعه ونظر للباب فرأ والده فدخل إليه وجلس أمامه

قائلًا : متخفيش ألمك ودمعتك عني

سمير " سالت الدموع على وجهه " قائلًا : مش عارف أعيش في مصر حقيقي عاوز أسافر مبقتش قادر لما ببقى نفسي أكون مع شريف أو حتى سيف في كل حاجة بس مش قادر

حازم : يعني لو سافرت ده الحل

سمير : مش حل بس على الأقل هبقى في مكان لا أعرف حد ولا حد يعرفني هكون مرتاح أكتر

حازم : طيب حقق حلمك اللي عافرت علشانه سنين وسنين واستحمل كلها سنة وأظن السنة دي ممكن يتغير فيها كتير وأوعدك وقتها لو لسه حاسس إنك عاوز تسافر هنسافر كلنا معاك ويبقى قطعنا كل صلتنا بمصر هنا ونروح لعمك هناك

سمير : ماشي يا بابا ربنا ييسر

حازم : يلا اجهز يا بطل علشان تنزل تقعد معانا تحت

سمير : حاضر

وتركه وذهب وظل سمير يأنب نفسه

****

في شرفة منزله ينظر منها على البسين لكن عقله في مكان آخر يتردد على أذنيه ما طلبه حسام منه لا يعرف ما عليه فعله هل حقًا يتحدث إلى والده أم يرفض وبعد تفكير عميق هداه الله أن يتحدث لوالده

شريف : بابا

مصطفى : تعالَ يا حبيبي مالك شكلك مش كويس كدا ليه

شريف : بابا حسام عاوز يتقدم لمي وأنا مش عارف أقوله إيه لا عارف أرفض ولا حتى أقبل

مصطفى : ليه يا شريف ترفضه

شريف " نظر لوالده وقام وولاه ظهره " قائلًا " : حسام ومي مختلفين في كل حاجة في التفكير وحتى طريقة الالتزام وحتى كمان طريقة التعامل مع الناس " ومن ثم نظر لوالده " حتى إنه أقل في المستوى الاجتماعي ومي مش هتقدر تتأقلم مع ده

مصطفى : طيب ليه مقولتوش من البداية

شريف : قولت كتير وفهمته كل ده ما عدا الجانب المادي طبعًا بس هو مصمم وكل اللي بيقوله إني أعرف حضرتك ولو تمام

هيجي مع أهله ويتكلم معاها ويقولها على أحلامه في شريكة حياته كلها لو وافقت تمام هيكمل رفضت أي حاجة هيبعد ومش هيكمل بس يا بابا المشكلة مش هنا المشكلة إن حسام ده لو قولت لحضرتك إني خايف أخسره في أي حال من الأحوال لإنه مبقاش شخص عادي بالنسبالي

مصطفى : ليه يعني زايد إيد ولا رجل

شريف " بنبرة أوشكت على البُكاء " : زايد يقين وثقة فالله مشوفتهاش ولا هشوفها في حد أبدًا في بداية معرفتي بيه كان دايمًا شايفني حاجة مختلفة عن أي حد شايف فيا شريف الراجل الجدع اللي بيقول حاجة وبيعمل حاجة تانية خالص شايف في عنيا القوة لكن الظاهر ضعف عارف حضرتك أيام مشكلة سلمى كنت قربت من سمير جه وضربني قلم عمري ما هنساه يمكن القلم ده خلاني لحد النهاردة واقف على رجلي وبعدها بساعات جالي لحد البيت قالي كلام كنت هصرخ وهقوله إن أنت صح وأنا اتغيرت بس مكنتش قادر وقتها بابا حسام صحيح فقير بس والله كنز حقيقي فضل أكتر من أربع سنين على وفاء لبنت حبها زمان ولما اتوفت فضل يعذب نفسه كتير أوي

مصطفى : طيب إزاي هيحب أختك

شريف : بابا أنا مروحتش ضربته على إيده وقولته تعالَ أخطبها هو اللي جه وكلمني معنى كدا إن كل حاجة هتتغير ده غير إن البنت دي اتوفت يعني بقت ماضي

مصطفى : طيب بص خليني أقابله برا ونشوف

شريف : بابا

مصطفى : متخافش عاوز اتكلم معاه وهشوف دماغه الأول

شريف : طيب

****

حسام بغرفته يتذكر ما قاله له والده ووالدته عند معرفتهم بأمر مي

فلاش بـاك

حسام : بابا ماما أنا قررت أخطب

فكلًا منهما ابتسم له وجلسوا ليستمعوا من هي الفتاة

منصور : طيب يا بني مين هي نعرفها قولنا بسرعة

حسام : تبقى أخت شريف يا بابا

منصور : بس يابني إحنا مش قدهم هما ماشاء الله اللهم بارك ليهم يارب ممكن يرفضوا

حسام : مشكلتي مش في كدا يابابا مشكلتي الكبيرة إن البنت دي جاية من أمريكا يعني لبس ضيق وحاجات كتير كدا

منصور : طيب يابني ليه هي ما دام عندك بنات كتير تعينك على الطاعة

حسام : معرفش ليه هي بالذات ومشوفتهاش غير مرتين تقريباً ممكن يكون إعجاب وأنا وعدت حضرتك مش هحب إلا لما تكون حلالي وبس

منصور : طيب ياحسام يا حبيبي افرض رفضت تغير نفسها ولازم لما تتغير تتغير علشان فعلًا عاوزة تتغير مش علشان أنت رايح تخطبها

حسام : ما ده اللي حابب يوصلها بس مش عارف هيبقى إزاي بستأذن من حضرتك يا بابا هكلم شريف وهطلب نعمل مقابلة ده إن باباها وافق بعدها هيبقى فيه رؤية وهقولها كل حاجة بتمناها وهي يا تقبل يا ترفض ووقتها هعرف بقى

فقطتعهم ووالدته " قائلة " : بس إن محصلش قبول مترجعش للي كنت فيه

حسام " يبتسم " : مش ممكن هرجع لكل ده علشان وجودكم جمبي

منصور : ربنا يقدم الخير يابني يارب

" منصور أصبح يعامل حسام كصديق له أكثر ما يعامله على أنه والده كي يصاحبه ويجذبه إليه يريد أن يعطيه الثقة في نفسه وأن كل ما يفعله يخبر به والده يريد أن يكسبه لصفه "

****

حور : مالك بقى صوتك مخنوق ليه كدا

شريف : مي جاي لها عريس

حور : طيب دي حاجة تخنقك دي حاجة تفرحك

شريف : ياحور ده يوم فرحتها دي هتبقى عندي حاجة كبيرة جدًا بس المشكلة إن اللي طالب يتقدملها حسام

حور " بصدمة " : حسام صاحبكم

شريف : أيوة هو شوفتي أنتِ عملتي إزاي والمشكلة إن بابا عاوز يتكلم معاه وخايف من حاجات كتير أوي

حور : خايف من إيه يا شريف

شريف : ياحور حسام بالنسبالي مش صديق قابلته وخلاص لا حسام بالنسبالي حاجة كدا مش ممكن استغنى عنها ومتأكد إن لو محصلش نصيب حسام هيتعب وللأسف مش هعرف أكون جمبه

حور : طيب وليه بتقول ميحصلش نصيب مش يمكن يكون نصيبهم سوا

شريف : طيب ولو محصلش

حور : شريف ممكن تفكر بطريقة إيجابية أكتر من كدا كل حاجة ربنا وحده بس اللي يعلمها يعني خلي كل حاجة على ربنا وأكيد يعني مي لازم تتغير شوية ولازم تعرف إن اللي فيه ده مش صح وغلط

شريف : يعني هتضربيها مثلًا

حور : والله

شريف : طيب أعملك إيه طيب

حور : يا شريف يا حبيبي افهمني

شريف : إيه إيه إيه

حور : إيه

شريف : تاني كدا لو سمحتِ

حور : هقفل السكة ومش هرد عليك تاني

شريف : طيب خلاص كملي

حور : أنا ومي بدأنا نقرب من بعض طبعًا هقرب منها بالتدريج وهخليها بنفسها تتغير للأحسن مش كله مرة واحدة بس تدريجيًا هيحصل

شريف : بس نفسي يا حور لما تتغير تتغير علشان نفسها مش علشان حسام أو غيره

حور : ما هو ده اللي هلعب عليه

شريف : هتلعبي عليه ماتش كورة ولا ملاكمة

حور : لا هلعب ألعاب بنات روح نام يلا

شريف : رومانسية أنتِ أوي على فكرة

حور : خلي كل حاجة تيجي براحتها

شريف " يبتسم " : ماشي هفضل مستني كل حاجة وهصبر علشان أنتِ معايا بس

حور " تبتسم " : ماشي يلا سلام

وأغلقت الهاتف وظلت تبتسم وهو الآخر تبسم

****

وفي اليوم التالي

حازم : شريف قالي على طلبك ياحسام بس قبل ما تتكلم وتقول أي حاجة ليه بنتي رغم إنك عارف إنها لا شبهك ولا أنت شبها

حسام : بنت حضرتك ديانتها إيه مش مسلمة

حازم : أكيد

حسام : ياعمي أي مسلم أو مسلمة جواهم إيمان بالله حتى لو كان مش ظاهر للناس كلها صحيح هو المفروض إن يكون الإيمان في قلوبنا وبرضو الظاهر بس ساعات في حاجات ممكن نكون في غفلة عنها فلازم يجي حد ويصحي الفطرة دي جوانا إحنا مش ملايكة ماشين على الأرض لا إحنا بشر وكلنا بنخطئ وأخطاء فيها لا يمكن غفرانه وأخطاء ممكن نتقبلها ومع الوقت هتتغير يعني كلنا مش معصومين

حازم : تمام موافقك جدًا بس بردو مفهمتش ليه مي

حسام : بنت حضرتك حصل موقف كنت أول مرة أشوفها فيه واتعاملت معاه بكل عصبية ودافعت عن نفسها ودي حاجة تشد أي شاب إن البنت جرئية وتقدر تدافع عن نفسها والمرة التانية شوفت فيها البنت الكيوت الرقيقة اللي بتتأسف لو غلطت برضو حاجة تلفت نظر أي شاب.

حازم : جميل بس مش ملاحظ إنكم مختلفين عن بعض

حسام : الاختلاف مع الوقت بيروح حتى لو هنتعب

حازم : بس ساعات مش بيروح

حسام : هنحاول ولو منفعش خلاص

حازم : يعني بنتي تبقى مطلقة

حسام : لا ياعمي مش هتبقى مطلقة بإذن الله علشان الإنسان اللي بيتقي الله من البداية ربنا بيكون معاه وأكيد مش هخطي خطوة زي دي إلا لما أكون دارسها كويس وجدًا كمان أنا استخرت ربنا كتير وطلبت مساعدة من ربنا وحقيقي كنت ببقى مرتاح أوي ومش خايف لإن اختيار الله في كل وقت بيبقى صح ومهما كان سواء في صالحنا ولا لا بس بيبقى هو الصح والخير

حازم : طيب هتعمل إيه مثلًا لو جيت واتكلمت معاها

حسام : هقولها أنا نفسي في كذا وكذا وكذا وبإذن الله توافق ونمشي مع بعض خطوة خطوة

حازم :أنا هوافق علشان واثق إنك مش هتتعبها بس هتوعدني وعد لو كملتوا سوا وقتها هتحافظ عليها

حسام : بإذن الله هحافظ عليها وده وعد

حازم : اتفقنا

حسام : طيب هخلي بابا يكلم حضرتك ونتفقوا على ميعاد

حازم تمام

****

تحدد موعد مقابلة بنات أرض واقع الفريق وكانت حور على علم به وأتت ومعها سلمى وقابلت عدد كبير من الفتيات فطلبت

منهم هايدي من تريد أن تتحدث عن شعورها ووصفها عن شغل أرض الواقع

فقالت فتاة منهم : أرض الواقع بتحس إن ليك بصمة ملموسة في الشخص اللي قدامك

لما تدي لبنت رسالة وتلاقيها كانت محتاجاها

أو تتكلمي عن اسم من أسماء الله الحسنى وتلاقي البنت عيطت ولا اترمت في حضنك وأنتِ أول مرة تشوفيها.

لما تلاقي زمايلك في الجامعة مش عارفة تفتحي كلام معاهم إزاى وتروحي تديهم رسالة مع بوك مارك أو هدية بسيطة تلاقي قلبهم اتفتح ووشهم ابتسم وبقوا مستعدين ياخدوا منك كلام ونصايح

ولما تديهم رقم واتس الفريق ويدخلوا قعدة ويبدأوا يتغيروا

..

لما تعملوا بارتيشن صغنن في مسجد الكلية وتروحي كل يوم تتطمني على اللوحات وتشوفي الرسايل خلصت؟ تحطي غيرها؟

وتشوفي الكتيبات خلصت ولا لسه زي ما هيا

طب أحط جديد ولا استنى دا يخلص

ولا المجلات اللي بتلاقيها ملئت إيدين البنات في اليوم اللي بيكون فيه قافلة

..

لما تروحي البيت بعد البارتيشين وتلاقي البنات مصورة المسجد ومنزلة صورته ومبهورين بيه وبجماله وعايزين يعرفوا مين اللي عمله

وقالت أخرى : أرض واقع هو في أحلى من إنك تشحن قلبك لما تنزل وتوزع وتكلم البنات عن ربنا شغلنا عبارة عن كروت ومجلات وفيونكات بنعملها بنسهر ونشتغل وممكن يبقى ميداليات وهدايا تانية، ننزل الكليات أو المترو أو أي مكان يبقا معانا كروتنا ومجلتنا وفيونكات وندخل نقول التحية ونخلي البنات تختار رسالة وسبحان الله إن كل بنت تاخد رسالة تبقى جايلها تفصيلًا لإنه اختيار وتسخير ربنا ومش بنديهم الرسالة ونمشي أبدًا بنتكلم معاهم وهما يناقشونا ونعرفهم أكتر عن الفريق وفكرته والتواصل وفي بنات بتتعرف علينا ونتواصل معانا وبنات بتبكي لإنها كانت مستنية طرف الخيط اللي يوصلها لربنا ، وعن حضن البنت لما نديها رسالة ونكلمها عن ربنا وفرحتهم بكل حاجة وأحيانًا بيبقى في بنات نصرانيات بيبقوا عايزين رسائل ويطلبوا مننا وياخدوها يالله بلاقي نفسي فعلًا لما أنزل أوزع واتكلم مع البنات

وقالت أخرى : أرض الواقع بيفكرني بنظرات البنات أول ما بيلاقوا قدامهم حد مننا بيوزع رسايل اللي هو دول فريق العفة! ويجروا علينا علشان ياخدوا رسايل أو يسألونا في حكم فقهي أو يفضفضوا معانا!

بيفكرني بالسهر والتعب وأي حد من أهل بيتي أشوفه اقعده بالعافية يعمل معايا الرسايل وياما أخويا فضل سهران معايا يعمل الرسايل أو يظبطلي الصندوق اللي هحط فيه الرسايل

أرض الواقع بيعرفني قيمة الدعوة وحببني في ديني أكتر .. أرض الواقع مهما اتكلمت عنه مش هوفيه حقه لإن ربنا جعله سبب كبير أوي في ثباتي.. لا حرمني الله منه يارب

وقالت أخرى أيضًا : أرض واقع بيبقى ليه واقع تاني بتشوفي الفرحة واللغبطة اللي بتبقى في عيون البنات بتشوفي لحظة الفرحة وهما بيسمعوا عن ربنا بتخليكِ تعرفي قيمة الدعوة بجد

أرض واقع لما نيجي ننزل قافلة بنقعد نحضر قبلها بشهر هنقول إيه وهنتكلم إزاي وهنروح فين

ويومها بنفضل سهرانين كأننا ورانا امتحان من كتر الفرحة

حور : اللهم بارك يابنات كلامكم يفرح أوي

وظلوا يتحدثوا عن الفريق وعن كل ما يخص الفريق وكل شيء وعن الفرحة وظلوا يتعرفوا على بعضهم البعض

****

شريف في مكان ما في انتظار سمير وعندما جاء احتضنه وجلس معه

شريف : لازم يعني أكلمك كام مرة علشان تيجي

سمير : معلش يا شريف

شريف : مالك !!

سمير : أنا قررت أسافر والمرة دي بجد

شريف : وأنا

سمير : شريف أنت هتبقى كويس من غيري أكيد وهتقدر تعيش حياتك صح

شريف : يعني أنا مش عايش دلوقتي

سمير : يا شريف افهمني أنا حاسس إني مبقتش زي الأول نفسي أرجع أعيش حياتي أقدر أحضر فرحك قدام الناس كلها ومستخباش وأقدر أشوف سيف وأحضر فرحه وأروحلكم البيت علطول وأفضل معاك طول يوم فرحك " ثم بدموع " أروح معاك للحلاق أسوق عربيتك أقدر قدام الكل أكلمك " ومن ثم يبتسم " نفسي أروح لسيف وأفضل جمبه أروحله زيارات وليك أنت كمان نفسي لما تفرح أشاركك فرحك تحزن لقدر الله أكون أول إيد تطبطب عليك وتقولك إيدي في إيدك نفسي في كل ده يحصل وطول ما أنا عايش مش هيحصل يا شريف مش هيحصل " ثم تنفس بصعوبة " قائلًا : مبقتش قادر استحمل

كل اللي يحصل رغم إنه بسببي بس مبقتش قادر أشوف نظرات الكره في عيون اللي حواليا

شريف : مع الوقت هتقدر تعمل أكتر من ده

سمير : بتضحك عليا ولا على نفسك طيب أنا هجيلك بكرة وهنشوف ردة فعل عمك وسلمى هتبقى إيه إن مقفلوش الباب في وشي وطردوني هيبقى ليك إنك تتكلم معايا وتقولي أفضل لكن ده عمره ما هيحصل ولا هيجيلي جرأة أجيلك ولا حتى أنت هيجيلك جُرأة تقولي تعالَ سمير : مش سفري اللي هيفرق بينا ولا حتى وجودي هنا اللي هيفرق بيني وبينك بجد هو الموت وحتى مش هعتبره تفرقة لإن اللي هيعيش هيفضل فاكر التاني طول عمره لو بتحبني سبني أمشي بس من غير ما تتضايق وتزعل مني علشان ابقى مرتاح وأقدر اتواصل معاك علطول

شريف : مش عارف أقولك إيه بس مش قادر أقولك سافر وابعد ولا قادر أقولك أفضل علشان مش قادر أشوفك بتتعذب كدا

سمير : طيب أنت شايف الحل إيه

شريف : طيب بص أفضل حتى لحد ما نتخرج ووقتها شوف اللي يناسبك واعمله

سمير : طيب اوعدني إنك هتسبني اعمل اللي يريحني

شريف : أوعدك يا سمير

****

سلمى : أبلة إيمان عاملة إيه

زياد : الحمد لله

سلمى : زعلان ليه بقى

زياد : وهزعل ليه عادي يعني

سلمى : بكرة نخلص وهفضالك

زياد : سلمى أنا حابب نكون سوا بقى ممكن

سلمى : بمعنى

زياد : سلمى عاوز نحضر لبيتنا ونعمل فرح

سلمى " بدموع " : مش شايف إنه لسه بدري

زياد : لا مش بدري أنا حابب نكون سوا وسرنا يبقى مع بعض نحاول نتخطى أي محنة وإحنا مع بعض نفسي أحس إني فعلًا قدرت أعمل حاجة كويسة معاكِ وأحس إني ممكن استحمل كل حاجة حتى لو كنا في بيت واحد كل واحد مننا في أوضة لكن طول ما إحنا كدا حقيقي المحنة دي هتبقى في حياتنا ولا أنتِ عمرك هتتخطيها ولا أنا عمري هقدر أحس إني أخدت قلبك وامتلكته علشان يوم ما أقول للعالم سلمى بقت حبيبتي ومراتي

أقولها وبجد أكون حاسس بمعنى الكلمة دي حتى لو هنعاني في البداية

سلمى : مواقفة يا زياد نعمل كل ده وإحنا سوا وسرنا يبقى بينا وبس وأي محنة نعيشها تبقى جوا بيتنا محدش يعرفها

زياد : كدا أنا ارتحت نخلص موضوع أخوكي وبعدين هخلي أخويا يتكلم مع باباكي

سلمى : ماشي

****

تحدد موعد زفاف سيف وحنان بعد أسبوعين من الآن وحنان رفضت أن يتم الزواج بفرح وزفة وأرادت أن يكون بسيط جدًا ويكون عبارة عن العائلتين وبعض الأقارب المقربة فقط وسيف على خلاف معاها في ذلك الأمر يريد أن يكون عرس ضخم يتحدث الجميع عنه لكن لا فائدة فوالدته ساندت حنان في رأيها وأخبرتهم أن المال الذي سيتم دفعه في الفرح يأخذوه ويذهبوا لأداء فريضة العمرة وهذا الرأي أسعدهم كثيرًا

****

على مائدة العشاء والجميع حول المائدة

حازم : أكرم في عريس متقدم لمي

أكرم والجميع في فرحة

حازم : عارفينه مش غريب يعني يبقى حسام صاحب شريف

مي : بابا عريس مين ومين حسام ده كمان بابا أنا مش هتجوز واحد معرفهوش

شريف : مي من فضلك أقعدي أولًا عيب تمشي كدا وبابا وعمي موجودين ثانيًا كل اللي هنا يشهد لحسام بكل حاجة كويسة وأظن بابا وعمي على يقين بكدا عاوزك قبل ما تقولي لا أو آه استخيري ربنا واقعدي اتكلمي معاه وهو جاي يتكلم معاكِ مش هيأكلك يعني

سلمى : مي صدقيني لو قعدتي معاه كل حاجة هتتغير جربي ومش هتخسري وبعدين يعني أنتِ عاوزة واحد من ولاد صحاب مامتك بتاع بابي ومامي ولا عاوزة راجل يعتمد عليه ووقت الشدة يكون سند وضهر ليكِ إحنا كبنات يا مي مش هنحتاج إلا راجل، راجل وبس وكل واحدة مننا مش هتقابل ده غير مرة واحدة بس وبالله عليكِ ادي نفسك فرصة واديه فرصة يمكن يكون هو ده سبيلك للجنة

أكرم : عارفة يا مي كنت متوقع إن سلمى تقولك حاجة غير كدا بس فعلًا كلام سلمى كله صح شوفتي سلمى اللي كانت بتعمل إيه قالت إيه علشان الدرس اتعلمته وإن مع ربنا مفيش

حاجة نقول عليها لا يمكن حسام يكون ليكِ وممكن لا بس لو قدرتي تتعاملي مع الموقف ده صح هتكسبي وأوي كمان

مصطفى : مش هنضغط عليكِ أبدًا بس اقعدي معاه مرة واحدة وبعدها قرري

مي : يعني لو رفضت خلاص

مصطفى : آه

شريف : بس تستخيري ربنا الأول قبل ما تقابليه أساسًا وربنا وحده قادر يبدل البركان اللي جواكي ده لحاجة مكونتيش تتوقعيها في يوم من الأيام

****

زياد : طيب حاسس براحة

حسام: جدًا بس خايف خايف اتعب معاها لو حصل قبول يعني

زياد : خليها على الله ومتأكد إنك هتعمل الصح

حسام : يارب المهم هقفل دلوقتي وبكرة أشوفك في الاجتماع بقى

زياد : تمام هستناك تعدي عليا يلا سلام

حسام : تمام .. سلام

****

جاء اليوم الموعود وهو زفاف سيف وحنان وتم الزفاف وعند وداع حنان حدثت دموع وفرحة وكل شيء متوقع بهذه الليلة .. بعد الانتهاء عاد الجميع لمنزله ومرت الليلة بفرحة على الجميع

****

بعد أسبوع تحدد موعد الرؤية الشرعية لحسام ومي

حسام : بصي يابنت الحلال أنا مليش في اللف والدوران أنا بتمنى حاجات في اللي هكمل معاها حياتي طبعًا مش هتيجي علطول عارف بكدا بس بتمنى نساعد بعض

مي : وإيه بقى هي الحاجات دي

حسام : تتقي ربنا في نفسها وتكون عون ليا على تجنب الفتن وتساعدني أتخلص من كل حاجة جوايا صعبة عانيتها " فنظرت له مي " فأكمل : وتكون سند ليا علشان أتخلص من وحدتي وتحب أهلي علشان هما تعبوا معايا أوي في حياتي، طول عمري مليش غير صحابي ومعرفش غيرهم من بعد ما البنت اللي حبيتها بجد سابتني وماتت من بعدها حسيت إن كل الدنيا في عنيا اسودت وخاصةً بعد ما عرفت إن كل حاجة بنعملها غلط كنت خايف عليها من عذاب ربنا علشان كدا قفلت على نفسي ومديتش لنفسي فرصة أحب من تاني " ومن ثم نظر لها " لحد ما قابلتك وشوفتك معرفش حصلي إيه كنت بحاول أبعد عن التفكير فيكِ

علشان كنت خايف لكن لما أميرة حرتني من الذنب فكرت في أهلي وكل اللي حواليا وبابا قالي اختار بنت تناسبك وشوفتك أنتِ

مي : طيب ليه مفكرتش في نفسك

حسام : الحياة لما بتقف بتقف والشخص اللي حياته بتقف بيكمل بس بدون روح جواه وكنت كدا لحد قبل شهر واحد مثلًا اعتبريني لسه مولود جديد حابب يشوف الحياة وحابب يفرح أهله واللي حواليه

مي : مش شايف إنك بتبالغ شوية

حسام : لا مش مبالغة أنا بعتبر نفسي مولود جديد وحياتي اللي فاتت دي بحاول اتخلص منها على قد ما بقدر

مي : وذكريات حياتك دي وحبك للبنت دي مش هيأثر عليك مستقبلًا يعني

حسام : مفيش حاجة هتأثر على حياتي وأنا متأكد من كدا بس كل اللي بتمناه حاجة واحدة فرصة علشان أقدر أكمل وأخطي أول خطوة وأنا معاكِ ومتأكد إنك هتساعديني على كدا

مي : سؤال أخير ليه اخترتني أنا وأكيد فيه بنات لبسها محتشم

حسام : فيه بنات كتير لبسها محتشم وفيه أمور كتير عادي بالنسبة ليهم وفيه بنات كتير لبسها مش كويس بس محتاجة إيد تساعدها

مي : بس أنا مش حابة اتجبر على تغيير لبسي ولا تغيير حاجة في حياتي

حسام : وأنا مش هجبرك إن مكنتيش عاوزة كل حاجة تتغير في حياتك علشان أنتِ عاوزة كدا يبقى أحسن إنها تفضل كدا بس في الوقت ده هنسحب ومش هقدر أكمل

مي : يعني أعتبره تهديد

حسام : تهديد على إيه بس أنا مش داخل أحارب ولا داخل أغيرك علشاني أنا قولتلك كل ظروفي ومخبتش عليكِ حاجة ولو تلاحظي في كلامي قولتلك اعتبريني طفل صغير يعني لسه محتاج يتعلم من جديد أنتِ هتحاولي تعلمي الطفل ده يعيش صح وأنا هعلمك إزاي تتغيري علشان ربنا مش علشاني بس المهم النية تكون صح من البداية لو تم القبول بإذن الله نعمل فترة خطوبة ونحاول نجاهد سوا في إننا نغير بعض ونشوف بعد فترة إيه اللي هيحصل لو مقدرتيش تكملي هنسحب من حياتك بهدوء، بس في حاجة كمان حابب تعرفيها أنا عارف إنك صغيرة لسه وحابة تكون خطوبتك زي زمايلك وتكون كل حاجة زي المجتمع اللي عايشة

فيه وكدا بس أنا حابب إن كل حاجة تكون بترضي ربنا وتكون بدايتنا صح

مي : مش شايف إنك جريء شوية في كل كلامك

حسام : معلش استحمليني على ما أقدر اتغير من حياة الجد دي

مي " تبتسم " : ماشي

حسام : حاجة تانية قبل ما أخرج

شريف : استنى ياحسام " فجلس " فأكمل شريف لمي

قائلًا :مي حسام كل كلمة قالها حقيقة وأنا على علم بكل ده ولو كنتِ فعلًا هتوافقي تتخطبي ليه فهو مش هيبقى زي أي خطيب أي حد من صحابتك هيكون مختلف بكل المقاييس

مي " تنظر له " قائلة : طيب هيبقى إزاي يعني مش هيتعامل معايا زيهم

شريف : لا هيبقى مختلف حبيت الكلام ده يبقى قدامه علشان الاستخارة بينكم أنتوا الاتنين تكون واضحة من كل حاجة وعلى أساسها تقرروا

مي " تنظر لهم في رعب "

حسام : يا مي مش عاوزك تخافي أنا مش بخوف

مي " تذهب دون رد "

حسام " يكمل " : كنت كلمتها بينكم ياشريف أفضل

شريف : لا ياحسام مي أنا عارف دماغها وعارف تفكيرها إزاي فهي لما تعرف كل ده دلوقتي أفضل

حسام : ربنا يقدم الخير

واتفقوا أن يأخذوا الرد بعد يومين

****

شريف " بدموع في عيناه ويسند رأسه على الحائط " قائلًا لنفسه يـــــاه ياحسام كل ده جواك وكاتمه ومخرجتش وحاولت تخرجني من كل اللي أنا فيه وجواك كم الحزن ده ليه أنا محستش بيك من البداية هل أنا صديق مش صح ولا أنفع أكون صاحبه ولا منفعش أكون حتى صديق لحد الظاهر هو فعلًا كدا كان نفسي أكون صديق لحد صح زي ما بيحاولوا يفرحوني أفرحهم وأخرجهم من حزنهم مش أزوده لازم حسام وسمير يبقوا حاجة تانية ولازم سمير يقدر يكون معايا في النور بعد كدا بس يا ترى هجيبها إزاي وهعمل إيه ياربي دبرني أعمل كل اللي بتمناه هما أثروا في حياتي واتغيرت بسببهم الاتنين بس حياتهم متغيرتش بسببي لازم أعملهم حاجة صح لحياتهم لازم

.....

مي تتذكر كل ما قاله حسام ونبرة صوته الحزينة وملامحه حتى التي لم تتغير أبدًا ومشاعره الصادقة في حديثه والأفضل من كل هذا

ذكر أمامها حبيبته وحديثه عنها رغم أنها علاقة في نظر الملتزمين مُحرمة لكن هو لم يخجل من حديثه عنها لأنه صادق في حبه لها وأنه كان سيذهب إليها إن كانت على قيد الحياة لكن من فرقهم رحيلها ومن ناحية أخرى تفكر فيما ستفعل إذا صديقتها أردوا الخروج معها وطلبوا منها أن تأتي به معاها في هذه الحالة حتمًا سيرفض طلبها فقررت أن تذهب لشريف

****

هيثم : البيت بقى رخم أوي من غير حنان أمال لما تمشي أنتِ كمان هعمل إيه

محمد : ليه يا بشمنهدس ناوي تخلل جمبنا ولا إيه

هيثم : أيوة " ومن ثم التقط حبة زيتون مخلل وهو يأكلها "

قائلًا : بزمتك يا بابا الزيتون مش حلو وهو مخلل

سميرة : والله يابني نفسي أفرح بيك قبل ما أموت

حور " بسرعة البرق " : ربنا يباركلنا في عمرك يا ماما يارب بالله متتكلميش عن الموت تاني لإني بخاف أوي منه

هيثم : لما تفرحي بتخرجي الأول إن شاء الله وبعدين الوظيفة وبعدين ربك يسهل بالعروسة

محمد : يارب يسعدكم كلكم يارب وأشوفكم وأنتوا كدا في بيوتكم

حور وهيثم : بإذن الله هتفرحوا

****

سيف : عارف إنك فرحانة اعترفي يلا

حنان : وهنكر ليه إني فرحانة

سيف : طيب يلا اجهزي بقى ننزل نتمشى شوية

حنان : هنروح فين

سيف : هنروح مشوار كدا

حنان : مش كل يوم خروج يا سيف علشان مامتك وكدا

سيف : ملكيش دعوة بيهم ماما هتبقى مرتاحة لما نبقى مرتاحين وبعدين متقلقيش بكرة هننزل الشغل وهننشغل كتير يعني

حنان : إممممممم ماشي

سيف : يلا بقى اجهزي

حنان : طيب

وذهبت لترتدي ملابسها

****

شريف : خايفة

مي : مرعوبة

شريف : هتاخدي بنصيحتي

مي : بس هتنصحني بما إنك صاحبه ولا هتنصحني علشان أخويا الكبير

شريف : الاتنين

مي : بمعنى؟

شريف : الأول بما إني أخوكي هقولك كلمتين اتنين حسام ميترفضش نهائي يمكن في الأول تكون حياتك معاه صعبة وفترة خطوبتكم مش هتعجبك بس افضلي حاولي لحد ما تقدري توصلي لقلبه بجد، وفي حالة إني صاحبه هقولك أنا نفسي أشوفه فرحان وسعيد زي وزي زياد وهيثم وسيف وزينا كلنا هو الوحيد اللي فرحان علشان الكل فرحان وهو لا يحاول يفرح الكل وهو من جواه حزين متأكد إنه زمانه دلوقتي بيعيط زي الأطفال خايف من كل اللي حواليه حسام زي الطفل يا مي عاوز اللي يحتويه يمكن تكوني جمبه لو وافقتي عليه يبقى تعرفي إنك هتتحملي مسئولية كبيرة وفي نفس الوقت تسعي إنك تكوني حاجة صح وزي ما هو ناوي يساعدك بجد ساعديه وجربي ومش هتخسري بالعكس هتفوزي بقلبه أنا متأكد وهتنسيه كل حاجة عناها

مي " بدموع " : هتساعدني أعمل ده

شريف : هو هيساعدك مش أنا سركم هيبقى سوا متطلعهوش برا لأي حد متجرحهوش لإنه ظروفه مش هتبقى زينا حاولي تظبطي نفسك على ظروفه علشان متتعبيش

مي : أنت خوفتني أكتر ما أنا خايفة

شريف : قومي استخيري ربنا واتكلمي معاه واعتبريها بداية لحياة جديدة

مي : حاضر " فقبل رأسها وذهبت وتركه

****

زياد : سلمى أن بسألك تاني أهوه هخلي وائل يكلم باباكي

سلمى : خليه يكلمه يا زياد خلاص

زياد : تمام .. ممكن بكرة نخرج شوية

سلمى : هقول لبابا وهبقى أقولك في الكلية

زياد : تمام

وظلوا يتحدثوا

****

في الصباح

زياد : مالك ياحسام مش في المود ليه

حسام : زياد هو أنا غلطت علشان فتحت قلبي واتكلمت بحرية

زياد : مع مين مع مي !

حسام : آه معاها كنت محتاج اتكلم بجد واخرج كل اللي جوايا وأفضل أقول حاجات كتير وقولت كل حاجة

زياد : عملت إيه يامجنون

حسام : قولت كل حاجة عاوزها وكل حاجة بتمناها تحصل واتكلمت معاها عن أميرة وعن حياتي اللي كانت مقفولة

زياد " يبتسم " : عارف ياحسام إنك بدأت تكون طبيعي بجد

حسام : طيب زمانها بتقول إيه دلوقتي

زياد " يضحك عليه " : أهبل ومجنون

حسام " يبتسم " : طيب امشي أحسلك بقى من هنا وظلوا يضحكوا ويهزروا سويًا

****

حور : عندك سكشن

شريف : آه بصي يمكن معرفش أجيلك النهاردة محتاج أخرج مع حسام شوية

حور : في حاجة ولا إيه

شريف : لا مفيش بس حاسس إني محتاجله أوي ياحور

حور: أنت كويس صح

شريف : أيوة يا حبيبتي متقلقيش

حور : طيب الحمد لله

شريف : حور بصي عاوز رأيك في حاجة كدا بس قبل ما أقولك عليها أنا بكلمك علشان عارف إننا عون لبعض في كل حاجة

حور : طبعًا يا شريف في إيه

شريف " بدموع " : سمير ناوي يسيب مصر خالص ويمشي مع نهاية الكلية وأنا مش قادر أتخيل إني مش هشوفه تاني حاسس إن الأمر صعب عليا وحابب أخليه يفضل بس مش عارف أعمل إيه

حور : اللي عمله كان صعب أوي يا شريف صعب على أي حد يتحمله

شريف : عارف إنه صعب وأوي بس هو رجع ياحور رجع لربنا دي متشفعش ليه ونحاول نديله فرصة يرجع لينا مرة تانية

حور : تشفع عندك أنت مش عند حد تاني أنت سامحته وتقبلته ود. سيف كمان لكن لو جيت عند سلمى ونطقت اسمه هيبقى صعب تتقبله رغم أنها سامحته بس لسه مجروحة متفتكرش علشان بتضحك وتهزر معانا وحبت أ. زياد بس لسه هي سلمى اللي اتكسرت قبل ما تبتدي حياتها سلمى اللي قلبها ده اتخذل في أكتر حد وثقت فيه صعب أوي عليها

شريف : يا حور افهميني أنا عارف إنه صعب بس في نفس الوقت حابب يرجع ليا من تاني سمير اللي كنت محتاجه يوم خطوبتي ولا يوم كتب كتابي ولا يوم فرحي نفسي يكون معايا لحظة بلحظة نفسي احضنه أوي وأودعه وهو بيقولي أنا صاحب العريس ونفرح سوا وقبلها نعمل حفلة ونودع العزوبية عاوزه يعيش الاحساس ده معايا لإنه مش هيعيشه مع حد تاني مع احترامي لكله بس مش هيحسه غير معايا أنا " ومن ثم بدموع " يوم فرح سيف حسيته مكسور وهو مش عارف يروح يقوله مبروك واقف مستخبي من كل اللي حواليه خايف حد يشوفه خايف عمي يطرده برا خايف سلمى تشوفه

حور : طيب أقولك حاجة حلوة روح لعمو أكرم واتكلم معاه وقوله وجهة نظرك وهو هيقولك الصح فين ووقتها تعمله سواء كدا أو كدا هو هيبقى صح

شريف : خايف يفهمني غلط

حور " تبتسم " : الأب اللي ربى مش اللي خلف يا شريف وعمو أكرم رغم بُعدك عنه في السكن بس يعتبر هو اللي رباك أو على الأقل ساعد في تربيتك فروح ليه واتكلم معاه عن كل اللي جواك ومتخافش هو هيدلك على الصح

شريف : عارفة إني بحبك أوي

حور " وهي تقف " قائلة بمرح : طيب ننسحب بقى قبل ما الحب يولع في الدرة

شريف : بردو بحبك

حور : وأنا كمان وتركته ورحلت

****

في المساء

حسام : طلبت تشوفني ليه بقى

شريف : عيب يعني عيب قولي عيب

حسام : إيه ياعم مالك

شريف : هو أنا صاحب بجد ولا صاحب مزيف بالكلام وخلاص

حسام " نظر له " : ليه بتقول كدا

شريف " بدموع " : أنا فعلًا مش صاحب ياحسام أقرب اتنين ليا بيعانوا ولوحدهم من غير ما أحس بيهم ده يبقى بقى اسمه صاحب

حسام " يبتسم " : ده ميبقاش صاحب ده يبقى أخ وأخ حقيقي كمان

شريف : متتريقش عليا

حسام : اللي يحس نفس احساسك ده واللي يدمع من كون احساس بس يبقى أخ وعلى فكرة أنت مقصرتش مع أي حد فينا نهائي أنت عملت اللي عليك وزيادة كمان بالنسبة ليا أنا شخصية كتومة وزياد أسأله هو هيأكد ده وإن كنت مش بتكلم معاك فأنت فيك اللي مكفيك وزيادة وماصدقت أشوفك بتضحك مينفعش أجي أزعلك هتبقى صعبة وبعدين بقى هقولك حاجة ودي خليها ليك رقم واحد عاوز تتكلم اتكلم بس خلي كلامك الكتير مع ربنا هو لوحده وبس وقتها هتحس بارتياح وأنا اتعودت على كدا

شريف : افهم من كدا إن مليش لازمة يعني

حسام : هيبقى ليك بعد كدا بس قول يارب

شريف : والله " فقام حسام وفر هاربًا فلحقه شريف وأمسك به وظل يضربه " فنظر حسام له واحتضنه " قائلًا : والله العظيم اللي مخليني فرحان وعايش وبكافح علشان وجودك أنت وهيثم وزياد جمبي لو حد فيكم بعد عني بحس إني ناقصني حاجة فعلشان خاطري نفضل كدا طول ما إحنا عايشين " فضمه شريف له قائلًا : أوعدك طول ما أنا عايش هفضل قاعد على قلبك ومش هبعد عنك

فأبعده حسام وهو ينظر له " قائلًا : بس ياترى قلبي هيفضل مستحمل لحد امتى

شريف " ابتسم فابتسم حسام وظل شريف يضربه "

****

أمسكت سلمى بيد زياد كي تقفز وتجلس على سور أمام نهر النيل وقفز زياد بجانبها

سلمى : بص بقى أنا عاوزة شقة بسيطة خالص وصغيرة جدًا تكفينا وخلاص

زياد : طيب إيه رأيك في شقة أوضتين فوق سطوح بيتنا أهو يبقى إيجارها صغير وبسيط ونوفر

سلمى : والله

زياد : اسمعي بس هيبقى ليكِ كل السطح هأجره كله ونعمل عليه كل اللي بنحلم بيه ونربي فراخ رومي أهم حاجة

سلمى : شكلك ناويها النهاردة

زياد : عارفة لو ينفع كنت أخدتك دلوقتي وروحنا نشوفه كمان علشان نخطط لمستقبلنا عليه

سلمى : زياد لو أخدت شقة السطوح كاملة هنزعل سوا ناخد أوضة كفاية

زياد : صح أهو نوفر شوية

سلمى : ناوي تجيب نيش وأنتريه ولا مش ناوي

زياد : يعني الكام حلة اللي هتطبخي فيهم هيحتاجوا نيش لا مظنش يبقى نجيب حاجة بسيطة كدا ونجيب طبق كبير تحطي فيهم علشان تغسلي الأطباق فيهم وكفاية علينا كدا

سلمى : بالمرة بلاش سرير ونخليها مرتبة في الأرض

زياد : صح يادوب كفاية

سلمى : أي مكان متأكدة إنه هيبقى جنة معاك طالما ابتدينا حياتنا صح والله مستعدة لأي حاجة

زياد " ينظر لها ويبتسم " : ما هو لما بقولك بحبك بتتكسفي فبطلت أقولها أعمل إيه تاني

سلمى : الحب فعل مش قول يا بشمنهدس

زياد : ماشي يا بشمنهدسة المستقبل .. إلا صحيح ياسلمى ناوية بعد البكالوريوس هتعملي إيه

سلمى : ده لو تسمحلي طبعًا يعني هشتغل مع بابا في الشركة

زياد : بعيدًا عن كونه شغل باباكي أصلًا مكنتش هسمحلك تدفني نفسك في البيت والعيال وخلاص لا كنت لازم أخليكي تشتغلي وتثبتي نفسك علشانك أنتِ

سلمى : مش بقولك الحب أفعال مش أقوال

زياد : بصي كدا يا سلمى " وأخرج هاتفه وفتح بعض الصور فأخذته سلمى وانبهرت بما رأت "

دي شقتنا يا سلمى طبعًا مينقعش تروحي هناك حتى مع أهلك بس كان لازم تشوفيها حتى لو صور والشقة دي صممتها بنفسي بس فيه حاجة ممكن نتضايقي منها

سلمى : إيه هي

زياد : الشقة في الحارة اللي أنا متربي فيها في بيت أخويا كانت وصية بابا وماما اللي سبوهالي إني مسبش أخويا أبدًا حتى لو اتجوزت وأخويا سابلي حرية الاختيار وأنا اخترت أكون معاه علشان مش بعد التعب اللي تعبه معايا والمعاناة أسيبه وأمشي وأقوله كفاية

سلمى : أنا اللي هقولك كفاية " فنظر لها زياد في رعب وقلق " فأكملت سلمى

قائلة : كفاية مبررات أصلًا أنا حابة أعيش في المكان اللي أنت اتربيت فيه وللمرة اللي معرفش الكام أي مكان هبقى معاك فيه هيبقى بالنسبالي كل حاجة بتمناها واللي بتمناه هيبقى على قد إمكانياتك مش أكبر منها أوعدك بكدا

زياد : ربنا يقدرني وأقدر أعملك كل حاجة تخليكي مرتاحة من كل النواحي

سلمى : يارب

وظلوا يتحدثوا عن الصور

****

حنان ذهبت لحماتها في المطبخ لتساعدها

سهير : يابنتي اطلعي ارتاحي

حنان : حابة أساعد حضرتك ومتخافيش ست بيت شاطرة

سهير : طبعًا مش مرات ابني يلا يا دكتورة ورينا

حنان " بدأت في تحضير الطعام للجميع "

****

سمير : رنا تعالي سمعيلي القرآن

رنا " ذهبت له وبدأ في تسميع الورد الخاص به ورتله وبعد الانتهاء منه " ردفت قائلة : مالك مش مركز ليه

سمير : مش عارف

رنا : مالك يا سمير

سمير : رنا أنتِ لسه بتخافي مني

رنا " تنظر له " : لسه منستش الكلمة دي

سمير : جاوبيني لسه بتخافي مني

رنا : لا مبقتش بخاف منك وبدليل إني معاك لوحدنا أهوه يا سمير دي كانت كلمة خرجتها وقت زعل

سمير : ربنا يريح قلبك يارب بس ليا طلب صغير كوني دايمًا معايا لو شوفتيني بغلط عرفيني ووقفيني

رنا : من عنيا

****

أكرم : ها يا سي شريف عاوز إيه المرة دي

شريف : هتكلم مع حضرتك على ثلاثة مراحل أول مرحلة صديق وثاني مرحلة أب وثالث مرحلة عمي

أكرم : مالك يا شريف

شريف : أنا ليا صديق غلط غلط كبير أوي وناس كتير إتأذت بسببه بس هو تاب ورجع لربنا

أكرم : سمير " ومن ثم نظر له بعيون دامعة " سامحته عاوز مني إيه تاني

شريف : سمير اتغير والله العظيم اتغير بقى واحد تاني خالص بقى مكانه في الصف الأول في الصلاة محافظ على ورد قرآني وحفظ كمان بقى حاجة مختلفة عن زمان ولحد النهاردة بيتعاقب على ذنبه

أكرم : هو غلط ولازم يتعاقب طول عمره

شريف : طيب فين الرحمة يا عمي فين الرحمة اللي ربنا زرعها جوانا كبشر فينا ناس كتير رحيمة وبتحب غيرها هو غلط بس ندم ورجع عنه

أكرم "بعصبية " : ضيع بنت عمك وكان ناوي يضيع حبيبة عمرك عاوز إيه تاني

شريف : عاوز له العفو منكم كلكم عاوزه يرجع يعيش من تاني نفسي يكمل حياته صح نفسي أحافظ عليه من كل حاجة ممكن تأذيه أو تخليه على حافة بين الرجوع وبين الصمود سمير لو قدرت أخليه يبقى معانا مرة تانية حتى لو سافر هيبقى على حافة الصمود لكن لو سافر وهو على يقين برفضه من الكل هيبقى على حافة الرجوع

أكرم : يبقى إيمانه ضعيف

شريف : نقويه بدل ما يغلط ويبقى ذنبه معانا إحنا

أكرم : شريف أنت عاوز إيه بالضبط

شريف : عاوزه يرجع ليا تاني يكون معايا في كل حاجة هعملها وكل خطوة بخطيها يقدر يشوفني وقت ما يحب أو حتى يشوف سيف عاوز حياته تبقى طبيعية ميحسش إنه منبوذ

أكرم : عاوزاني أدخله بيتي تاني

شريف : المرة دي هيكون واحد تاني خالص مش هيرفع عينه في حد مهما كان مين هيبقى عينه في الأرض

أكرم " نظر له بعيون دامعة ولا يدري ماذا يفعل " قائلًا :

شريف أنا فاهمك وفاهم ليه عاوز تعمل كدا وفاهم قلبك الطيب

ده بس نصيحة ليك يابني بلاش طيبة قلبك الزايدة دي علشان متتعبش في الدنيا دي هو غلط وغلط مش ممكن حد يتقبله ورغم كدا سامحنا في حقنا وخلاص لكن أدخله بيتي وبإيدي لا دي مستحيلة حتى لو أثبت إنه بقى إيه بردو مش هبقى شايف فيه غير الخيانة وبس حاول تفهمني تفهمني على إني أب مش صديق وأنت طلبت مني تكلمني على إني عمك وعمك بيقولك بلاش تجرحه بطلبك اللي لو ضغط على نفسه بسببه علشان يريحك هيتعب وأوي وطلبت على إني صديق هقولك الصديق عمره ما بيجي على كرامة صديقه وأنت بكدا عاوز تيجي على كرامتي وتهينها وده مش هقبله

شريف " يجلس أمامه ويمسك يده " قائلًا : لا ياعمي لا والله مش قصدي كدا أنا كان كل هدفي أخليه يحس إنه ربنا سبحانه وتعالى بيديله فرصة تانية إنه يكمل حياته بشكل طبيعي وميبقاش حاسس بغربة وسطنا لكن كرامة حضرتك على دماغي ولازم أحافظ عليها وآسف لطلبي ده من حضرتك "

ويقبل رأس عمه كاعتذار له على ما حدث كاملًا

أكرم " بحزن وصوت أوشك على البُكاء لتذكره ما حدث كاملًا " قائلًا : شكرًا لإنك بتفهمني يا شريف وواثق إنك هتفضل كدا علطول

شريف : أكيد بإذن الله والمهم عندي حضرتك متكونش زعلان مني

أكرم : مش زعلان منك بالعكس لما تحتاج تتكلم تعالَ واتكلم معايا مش إحنا نعتبر صُحاب ولا علشان راجل عجوز هتخلى بوعدك

شريف " ينظر له ويبتسم " قائلًا : هو أنا أطول يا راجل ياعجوز واحتضنه

فقطعهم " زياد قائلًا : الله الله على فكرة إحنا تلات أصدقاء مش اتنين

شريف " يخرج لسانه له " قائلًا : لا اتنين بقى

أكرم " يبتسم لهم " قائلًا : متأخرتوش يعني

سلمى " تجلس على يد الكرسي بجانب باباها " : ما أنا قولتله لا يجوز التأخير علشان بابا يوافق يخرجنا بعد كدا

أكرم : والله يعني حاجة قصاد حاجة

سلمى : طبعًا يعني أمال هضحي بخروجة مع زياد من غير مقابل

أكرم : ماشي

شريف " وهو ينظر لها " : بقيتي مادية زبالة

سلمى : هي مين دي اللي زبالة لاحظ إن بابا هنا وكمان زياد يعني اتنين مش واحد وهيعرفوا يجيبوا حقي

شريف " يخرج لسانه لها " : مش هيعملوا حاجة علشان هما يحبوني

سلمى " بتحدي وتنظر له ولهم " : على فكرة شريف بيخرجلي لسانه وأنتوا ساكتين كدا

زياد " وهو يجلس بجانب شريف ويأخذ رقبته تحت ذراعيه " قائلًا : آسف ياعمي " ومن ثم نظر لشريف " قائلًا : هو عيل وعاوز يلعب شوية خلاص نخليه يلعب

أكرم : مش اتفقنا إننا هنبقى كُبار بقى

شريف : صح سوري سوري متهزريش معايا تاني عيب

وقضوا قليلًا من المرح ورغم ذلك ابتسامة شريف ليس كعادتها

زياد " ينظر بساعة يده " قائلًا : الوقت اتأخر همشي أنا بقى

أكرم : ماشي " وذهبت سلمى معه ووقفت قليلًا وبعد أن عادت " قائلة وهي تجلس

زياد عاوزك يا شريف

شريف : طيب وذهب إليه

وظلت سلمى مع والدها

****

زياد : متضايق ليه حتى ابتسامتك وراها ألم وحزن كبير

شريف : هفهمك بس مش دلوقتي علشان تلحق تروح وكمان علشان سلمى وعمي

زياد : تمام بكرة نتقابل في الكلية

شريف : تمام .. وآسف لإني هزرت مع سلمى بس كنت حابب عمي يضحك شوية

زياد " وهو يصعد لسيارته " : ما هو علشان كدا عديتها بعد كدا هدبحك

شريف : والله يلا يا ياض من هنا

زياد : لينا بكرة كلية تلمنا " ومن ثم ابتسم " يلا سلام

شريف " يبتسم " : سلام

****

حسام " لنفسه " قائلًا : معقولة هتوافق طيب ليه هتتخلى عن كل اللي هي بتعمله في حياتها وهزراها وأصحابها وكل ده في سبيل ارتباطها بواحد هيقولوا عليه مُعقد نفسيًا

وفي الطرف الآخر

مازالت مي تفكر فيما عليها فعله توافق أم لا ولكن أخرجها من شرودها رنة هاتفها معلنًا أن المُتصلة حور

مي : يا مساء اللطافة

حور : يا مساء الجمال عليكِ يا حُبي

مي : عاملة إيه

حور : الحمد لله وأنتِ

مي : مش عارفة يا حور فاضية نتكلم شوية

حور : فاضية أوي ومتخافيش معايا باقة تكفي كل كلامنا

فابتسمت مي " قائلة " : وحتى لو مش معاكي هتستلفي عادي فدايا

حور : فداكِ يا قلبي يلا قولي

مي : أكيد عرفتِ بموضوع حسام

حور : آه

مي : طيب إيه رأيك فيه

حور : هتسمعي مني

مي : هحاول

حور : بعيد عن أي حاجة في الدنيا وحلوها ومُرها البنت أو الولد عمومًا في النهاية هيرجع لفين

مي : يعني إيه

حور : يعني مهما هيمر علينا مئات السنين في الآخر مصيرنا يا إما جنة يا إما نار وإحنا كمسلمين وموحدين بالله مش هنتازل عن الجنة مابالك بقى في جنة في الدنيا وجنة في الأخرة مش هتطمعي في الاتنين طبعًا مش هقولك إن الجواز دايمًا بيبقى حلو ومفيش

مشاكل لا الجواز فيه كل حاجة ممكن تتخيليها فه حب وحنان وطمأنينة وراحة بس في مقابل كل ده فيه مشاكل وتفكير وقلق وخوف ومعاناة بقى من غسيل مواعين وترويق وطبخ ولازم تفطريه ولازم حاجات كتير ومحدش يعملها غيرك هتحسي إنك مبقتيش قادرة بس لو جابلك هدية أو حتى كلمة حلوة منه هتريحك وهتخليكي تنسي كل معاناة ويا سلام بقى لو بتحبوا بعض بجد هتلاقي نفسك بتعدي حاجات كتير علشان تبقي معاه وعارفة في وسط كل ده هتلاقيه بيفكرك بأي حاجة حلوة عملتيها أو يفكرك بأي طاعة المهم إنه هيكون معين ليكِ على الطاعة ولو هو قصر أنتِ هتعينه على الطاعة دي بقى حاجة أنا بعتبرها جنة على الأرض في الدنيا يعني إننا نعين بعض ونفكر بعض على الطاعة دايمًا ومثلا لو شوفتي اتنين عاديين متجوزين لبس وسهر وكل ده أغلبه ظاهريًا بس لكن جوا بيتهم مشاكل قد كدا وأغلبهم بيجوا لنص الطريق ويقفوا وفيه مقولة حلوة أوي قرأتها " لما تيجي تختاري زوج أختاريه أب لعيالك قبل ما يكون زوج ليكِ " لإنك بيه بإذن الله هتكونوا سوا في الجنة في الأخرة وكمان في الدنيا

مي : كلامك جميل أوي ياحور بس أنا حابة أعيش كل حاجة حلوة مع خطيبي يعني نخرج نسهر

حور : طيب هقولك حاجة الخطوبة بالنسبالك خروجات وفُسح وكمان كلام حب وكمان هدايا واو صح كدا

مي : أمال إيه غير كدا

حور : الحياة مش كدا بس يا مي متبصيش لصُحابك اللي بيعملوا كدا الخروجات وكلام الحب والهدايا وكل ده هما بيستنزفوا مشاعرهم في حاجة هي الله أعلم ليهم أو لا واللي هتمسكي نفسك عنه النهاردة بكرة لما هتيجي تخرجيه من قلبك هتحسي بلذته بجد وهتحسي إن قلبك فرحان جدًا

مي : خايفة مقدرش على ده

حور :هتقدري وهتعملي أكتر من كدا كمان بكتير وبكرة تشوفي وسواء كنتِ مع أ. حسام أو لا هتنفذي ده علشان ربنا مش علشان اللي جايلك، يعمل اللي ربنا قال عليه وخليكِ دايمًا فاكرة إنك تقولي " يارب نورني، يارب دبرني وقويني " هتحسي بإنك مرتاحة أوي بس يا مي خليكِ فاكرة أوي دي إنك عاوزة تتغيري علشان ربنا مش علشان حد علشان ربنا يقبل توبتك وينور قلبك ويرزقه الراحة والاطمئنان

مي : ربنا بعتك ليا في وقت كنت مرعوبة فيه وفعلًا شكرًا يارب لإن شريف اختارك من بين كل بنات العالم

حور : تسلميلي يارب .. بس بعيد عن شريف واختياره وكدا إحنا أخوات وأصحاب وكل حاجة تمام يا باشا

مي : تمام يا فندم

حور : خلصتيلي الباقة ينفع كدا

مي : فدايا طبعًا .. دبسي شريف فيها وخليه يعملهالك كبيرة

حور : شريف مين يا ماما اللي أدبسه أنا هدبسك أنتِ

مي : ألو ..ألو .. ياحور مش سامعة

حور : بقى كدا بتهربي يعني العبي غيرها

مي : عنيا ليكِ ياحورتي

حور : تسليملي يا قلبي كنت بهزر طبعًا بكرة هجددها وأمري لله

مي : خلاص ميعادنا بكرة علشان نخلص الجديدة

حور " تبتسم " : كدا ياستي

مي : يلا روحي نامي .. سلام

حور : سلام

أحست مي براحة بعد أن أغلقت مع حور وأتخذت قراراها وحسمته

****

وفي الصباح

في الجامعة

زياد : أنت مجنون يا شريف ده طلب تطلبه

شريف : شايف إني غلطت

زياد : وجدًا كمان يا شريف ده شرف عارف يعني إيه شرف المفروض إن اللي حصل مع بنت عمك يعني لو الموضوع كان اتعرف كنت هتدخل في اللعبة كلها أنت سامحته وكلنا سامحنا خلاص عاوز تخليه يبقى قريب منك وكل حاجة معاك مش هنغلب في دي هنخليه معاك في كل مكان وياعم طول ما أنت برا البيت خلاص خليه معاك بس بلاش يجي المكان ده علشان أنت متتعبش حتى من نظرات اللي حواليك لو عرفوا

شريف : كان نفسي يفضل هنا

زياد : عارف يا شريف قبل ما نعرفك ونقرب منك والله العظيم كنت بحسك شديد وأوي لكن عمري ما حسيتك ضعيف كدا

شريف : الموضوع مش ضعف يا زياد على قد ما هو خايف على الشخص نفسه إيمانه يقل أو يتراجع

زياد : متخافش كلنا حواليه ومعاه وأنت كمان معاه ووعدتك أي مناسبة هتحصل هخليه يحضرها معاك

****

على مائدة الطعام

مي : بابا أنا موافقة

الجميع ظهرت عليهم الفرحة الشديدة

شريف : بجد يعني وافقتي مش هتتراجعي

مي : لا خلاص

سيف : مي متأكدة

حنان : إيه ياجماعة هتشككوها في نفسها ليه

سيف : أصل بصراحة مفاجأة إن مي توافق وعلى شخصية زي حسام

شريف : بالظبط

مي " باندفاع " : ليه بقى إن شاء الله منفعش ولا منفعش

أكرم : من غير اندفاع بس

مي : مش شايفهم ياعمو بيتكلموا معايا إزاي

أكرم : سيبك منهم كلهم ركزي معايا أنا وبابا بس راضية بكل ظروفه المستوى اللي هتعيشي فيه أقل أكيد يعني هتحسبيها بالورقة والقلم

مي : يعني مش هتساعدونا خالص يعني

أكرم : لا مش هنساعدكم هنسيبكم تبنوا نفسكم بنفسكم

مي : مستعدة ياعمو أبدأ معاه من الصفر بس أهم حاجة ولازم تكتبوها شرط يكون يتقي ربنا فيا

أكرم : ودي من غير كتابة أكدلك إنها هتحصل

شريف : مي مش هيقدر يجيبلك سلوتير وألماس

مي " بتحدي له " : فضة تمشي الدنيا والله

شريف : بابا كلم عمو منصور قبل ما مي تغير رأيها

مي " تبتسم " : بس هحتاج مساعدة في حاجة واحدة ممكن الكل نظر لها

مي : ساعدوني اتغير من جوايا عاوزة أتغير بس مش عارفة أعمل إيه

سهير : تتغيري إزاي يابنتي

مي : أتغير يا طنط يعني أكون مهيئة من كل حاجة أن أكون في الخطوبة بنت كويسة ومضعفش قدام أي ملذات في الدنيا وأكون زوجة صالحة طبعًا اللي هتبدؤه معايا هيبقى في البداية صعب بس حابة أبدأ ومحدش يقولي هتعمل كدا علشانه لإني هعمل كدا علشان نفسي ولسه أصلًا ياعالم هكمل معاه ولا لا

سلمى : دي دماغ حور مش حد تاني أكيد

شريف : هي كلمتك

مي : حور كلمتني كأخت مش علشان هي خطيبتك علشان كدا كانت بتنصحني كأخت ليها وأنا قبلت نصيحتها

وقام مصطفى وأبلغ منصور بالموافقة واتفقوا أن يذهبوا في الغد كي يتفقوا على كل شيء

وأثناء الطعام أتى الخادم إليهم وأخبرهم أن هُناك سيدة تريد رؤيتهم فسمحوا لها بالدخول

اسمي هويدا وطالبة منكم مساعدة

أكرم : اتفضلي تحت أمرك

هويدا : أنا ابني عنده مرض نادر جدًا وكل الدكاترة قالوا إن مفيش له علاج لكن فيه واحد دلني على مستشفى الأمل وقالي ممكن تساعدك ولما روحت الدكاترة قالوا إن المرض ده لسه ملوش علاج عندهم ولو قدروا يوفروه لازم الأول يرجعوا لصاحب المستشفى والدكاترة المسئولة عنها وسألت عن حد من المسئولين مرضيوش يدوني العنوان لحد ما سألت وعرفت العنوان هنا أنا مش طالبة غير إن ابني يتعالج والله لو همضي على شيكات بس ابني يعيش لإني جبته بعد أكتر من عشر سنين جوزي قالي مش هيسمعوكي بس قولته لا الدكتور صاحب المستشفى عاملها للناس اللي زينا

ومن ثم جلست أرضًا " فذهبت سلمى " قائلة : بتعملي إيه حضرتك وأوقفتها

مصطفى : سيف خد منها كل البيانات والأشاعات وكل حاجة خاصة بابنها " ومن ثم نظر لها " قائلًا : طول ما أنا عايش المستشفى دي أي مرض ملوش علاج في مصر حتى لو هجيب دكاترة من برا هجيب لحد ما بإذن الله المريض يخف ومتقلقيش يا حجة ابنك هيرجعلك بإذن الله مُعافي

هويدا " حاولت تقَبّل يد سلمى ومصطفى لكن سلمى وحنان أوقفوها " لتكمل حنان : يا حجة بلاش الكلام ده اتفضلي معانا

وذهبت معاها حنان وسيف ليأخذوا كافة البيانات

سلمى : الناس دي بتصعب عليا أوي هتوفرلهم كل حاجة يا عمي صح

مصطفى : هعمل كل اللي ربنا يقدرني عليه حتى لو هجيب دكاترة من برا هجيبهم

أكرم : لازم يا مصطفى تعمل قسم عندك وتجيب فيه خُبراء بمعنى الكلمة في المستشفى دي أي حاجة تظهر جديدة يحاولوا يعملوا ليها بسرعة دوا يفيد الناس وساعتها منضطرش نجيب دكاترة من برا

مصطفى : جاري التجهيز لكل ده بس لسه بدور على خُبراء ويكونوا مصريين علشان الناس دي

شريف : ربنا يشفيه يارب ويرجعلها سالم مُعافي يارب

الجميع يارب

****

سميرة : هيثم صُحابك كلهم اتجوزا وخطبوا معدش غيرك يعني نتلم كدا وتشوفلك عروسة بنت ناس وتوافق عليها

هيثم : مش عاوز أتجوز لما اشتغل الأول

سميرة : شغلك وموجود عاوز إيه تاني

هيثم : ياماما الجواز يعني مسئولية وأنا لسه بدرس

محمد : يابني مش بقولك اتجوز الصُبح أنت هتخطب وخلاص سهلة أهي

هيثم : ربنا يسهل إن شاء الله

حور : بابا ماما هاخد هيثم شوية علشان نتكلم عن الفريق شوية وبعد كدا هجيبه لحد عندكم

محمد : ماشي اتفضلوا

وأدلفوا إلى غرفة هيثم وجلسوا بها

هيثم : ها

حور : ده مخلص الاجتماع مع البنات اللي عملته من فترة والمحافظات بقت اللهم بارك بقينا في محافظات كتير وعملنا ندوات وعملنا زيارات أيتام ودار مسنين وعملنا حاجات كتير وفريق الشباب واقف مش بيتحرك عاوزين نعمل مهام لكل

حاجة بقى ونشوف هنتطور إزاي والبنات اللي ماسكين السوشيال ميديا مش ساكتين بصراحة وبيعملوا كل اللي بيقدروا عليه وبيجلينا بنات تنضم كتير وخلاص الاحتفالية فاضل عليها حاجات صغيرة عاوزين نجهز ليها صح

هيثم : طيب نعمل إيه ياحور اقترحي

حور : نجهز لندوة كبيرة وكل التهجيزات نقسمها

هيثم : تمام ونشوف الباقي برضو "

حور : تمام

****

في اليوم التالي تم الاتفاق على شبكة بسيطة " خاتم ومحبس واسورة "

منى : بس معلش يا مصطفى الشبكة زي ما هيحطوا نحط علشان نجيب شبكة أكتر لبنتنا

حسام " نظر لها وكذلك الجميع "

شريف : ماما !!

منصور : لا يابني هي عندها حق بس حضراتكم عارفين ظروفنا من الأول ووافقتوا عليها

مصطفى : إحنا آسفين يا حج منصور

حسام : بعد إذن حضرتك يا بابا طنط أنا هجيب اللي هقدر عليه دلوقتي لكن فيما بعد بإذن الله ربنا هيرزقني بكل حاجة كويسة ومش هخليها محتاجة لأي حاجة

منصور : ابني كدا مغلطش في حاجة ولو حضرتك عندك لسه اعتراض ممكن ننسحب ويارب يرزقها بالأحسن من ابني

وقاموا ليذهبوا

****

سمير " بغرفته تذكر ما سمعه في الجامعة "

فلاش بـــــاك

كان سمير في طريقه للسكشن سمع ما حدث بين شريف وزياد

شريف : كان نفسي يفضل هنا

زياد : عارف يا شريف قبل ما نعرفك ونقرب منك والله العظيم كنت بحسك شديد وأوي لكن عمري ما حسيتك ضعيف كدا

شريف : الموضوع مش ضعف يا زياد على قد ما هو خايف على الشخص نفسه إيمانه يقل أو يتراجع

زياد : متخافش كلنا حواليه ومعاه وأنت كمان معاه ووعدتك أي مناسبة هتحصل هخليه يحضرها معاك

أرض الواقع

سمير " والدموع تملأ عيناه " : مش لازم تعاني أكتر من كدا يا شريف كفاية اللي عملته فيك لازم أخلي محمود ابن عمي يتصرف وينقل ورقي عندهم هناك وهكمل هناك حتى لو السنة هتروح عليا مش هخليه يعاني أكتر من كدا وقام ليتحدث إلى والده "

****

أكرم : يا حج منصور مينفعش تخرجوا زعلانين كدا

منى : يا حج لو عندك بنت هتخاف عليها ولا لا دي بنتي الوحيدة ولازم أخاف عليها

منصور : من حقك والله تخافي عليها بس دا اللي هنقدر نعمله

حسام : أنا آسف لحضرتك يا بابا إني عرضتك لموقف زي ده

مصطفى : حج منصور من فضلك اقعد من فضلك

منى : أنا بعتذر والله مش قصدي إهانة بس بنتي صغيرة وخايفة عليها من صحباتها

شريف : ماما كلام الناس لا هيقدم ولا هيأخر بالعكس كلام الناس هيفضل موجود طول الوقت بس المهم إننا نتغاضى عنه ومي لو مكنتش موافقة على كل ده كانت رفضت لكن هي وافقت على ظروفه وسوا هيطلعوا يا أمي هيكملوا وهيبقوا حاجة

ووقت ما حسام ياخد مي ويكبروا سوا هيقدروا يكبروا سوا زي ما حضرتك عملتي مع بابا بالظبط

منى : بس عاوزة وعد منك هتحافظ عليها

حسام : هحافظ عليها واللي هقدر عليه هعمله كله علشان تكون سعيدة ومرتاحة

منى : ماشي وآسفة مرة تانية لو كلامي زعلكم وحضرتك يا حج منصور ياريت تقدر موقفي

منصور : مقدره والله يا مدام منى وربنا يقدرنا على اسعادها يارب

الجميع يارب

واتفقوا على كل شيء وترك حسام أهله معهم وذهب مع شريف

شريف : آسف على اللي حصل

حسام " بدموع " : خلاص يا شريف عدت

شريف : يعني عند وعدك

حسام " نظر له " : عنده ومتقلقش

شريف : بجد

حسام : بجد وبعدين بقى مش هتباركلي علشان بقيت عريس وكدا

شريف " وهو يعانقه " : أحلى عريس في الكون

حسام : حبيبي يا شريف وتركه وأدلفوا للداخل وبعد الاتفاق ذهبوا

****

كلًا من حنان وسيف وكريم اتفقوا مع طبيب أجنبي وجاء على الفور وبدأ في علاج الطفل الذي أخبرتهم أمه عنه وظلت حالته في تحسن مستمر ..

****

فرح زياد كثيرًا بموعد خطبة حسام وكان أكثر سعادة منه عمل الكثير له كي يسعده لأنه شعر بعدم فرحته غير صورته على الفيس بوك وضع مكانها صورة عليها " أنا صاحب العريس " وفعل هاشتاج مع بعض من شباب الفريق " حسام عريس وبيفرح " وغير ذلك عمل له كل شيء ممكن يفرحه غير ما فعله هو يوم كتب كتابه وحضر له المفاجأة الكُبرى وهي أنشودة يحبها حسام ويفضلها وأنشادها له بصوته أثناء الحفل "

" حضروا له الكثير من المفاجأت مما أسعده كثيرًا وأسعد عائلته كثيرًا وكان وائل محضر له مفاجأة أخرى وهي هدية كما يسموها البعض من العيار الثقيل وهو عقد ذهب " قدمه له كي يقدمه لخطيبته فهو يعتبره مثل زياد تمامًا

وعند العروس

مي جالسة بين أصدقائها ومعظمهم يتهامس عليها فقامت حور وسلمى وبدأت هايدي تنشد بصوتها مما أبهر الجميع وكانت مي تشعر بفرحة أحيانًا ومن نظرات الجميع حولها تشعر بخجل ومضايقة رغم وجود حنان بجانبها وتمسك يدها وتضغط عليها

عند العريس

الجميع في غاية السعادة ومنصور يجلس مع أكرم ومصطفى ومحمد ووائل

والشباب مع حسام

بعد فترة من الوقت ارتدت مي حجاب وخرجوا الجميع وجلسوا بالخارج وبدأت تلبس الشبكة وصُدمت عندما علمت أن حسام ليس هو من يلبسها شبكتها لكن فضلت الصمت

حسام " بعد الانتهاء والجميع ذهبوا وتركوهم سويًا ينظر لها قائلًا " : آسف متزعليش بس لازم ده اللي يحصل

مي " تنظر له وتحاول تبتسم "

وفي نهاية الحفل عاد كلًا منهم إلى منزله واحتضن زياد حسام وبارك له قبل أن يتركه وشكره حسام على الهدية

****

بعد يومين في الجامعة

والجميع يجلس سويًا أخرج سمير من حقيبة يرتديها على ظهره تذكرة فنظر الجميع له ما عدا شريف الذي نظر للتذكرة وأدمعت عيناه

زياد : إيه ده

سمير : طيارتي على الساعة سابعة بالليل

حسام : وجاي تقول دلوقتي

سمير : علشان المرة دي مقفش

هيثم : ليه يا سمير ما كلنا جمبك أهوه عاوز إيه تاني مش كفاية

سمير : كفاية يا هيثم كفاية والله بس الدنيا مش أنتم لوحدكم الدنيا فيها ناس كتير والناس كلها بتكرهني وليهم حق لازم علشان استمر أبدأ في بلد محدش يعرفني فيها ولا يعرف مصيبتي اللي عملتها

فقام شريف وذهب ولم ينظر له ولم يلتفت لأحد مُطلقًا

زياد : شريف بيعافر وبيتخانق مع الكل علشانك وأنت عاوز تسيبه وتهرب وبدون أي مقدمات

سمير: علشان كدا يا زياد عاوز أبعد لو بعدت هو هيرتاح

حسام : متأكد إنه هيرتاح ده هيتعبه أكتر وأكتر وأنت هتفضل طول عمرك مش حاسس بيه

سمير : مش حاسس بيه ياحسام محدش فيكم فاهم شريف قد ما أنا فاهمه وشريف طول ما أنا موجود حواليه هو مش هيرتاح لكن لو بعدت هيرتاح وهيكمل وعلى الأقل هنفضل سوا وهنتكلم وهشوفه كاميرا ومش هبقى مستخبي من حد

هيثم : يعني مفيش مجال للتراجع يا سمير

سمير : خلاص فات الآوان زمان ابن عمي نقل ورقي عنده هناك وهسافر وبابا وماما وأختي هيحصلوني بعد فترة .. اتصرفوا بقى وهاتوه علشان حابب أشوفه قبل ما أمشي

حسام : هنحاول

****

عاد شريف لمنزله وهو يختنق من البُكاء الشديد يبتعد عن النظر في عين أي أحد ذهب لغرفته وظل بها يبكي ويبكي ويتذكر ما كان يحدث بينهم قديمًا فقطع شروده دخول الجميع عليه

مصطفى : مالك يا بني عامل كدا

أكرم : اتخانقت مع حور

منى : يابني اتكلم

شريف لم يجب فقطعهم سيف " قائلًا " : مفيش حاجة ياجماعة متقلقوش

منى : منقلقش إزاي يابني ده شكله مش طبيعي خالص

حنان : اتفضلوا بس معايا وسيف هيهديه ويعرف ماله ونزلوا جميعًا لكن أكرم ومصطفى ظلوا معهم

سيف : كان لازم يحصل كدا علشان يرتاح يا شريف مينفعش يفضل كدا هنا رغم كلنا حواليه بس عمره ما هيرجع احساسه من تاني

شريف : ليه ياسيف مش بنحاول نسامح خايف يروح برا يرجع لحياته القديمة خايف يتعب لوحده أنت عارف البلاد الأجنبية عاملة إزاي وحياتهم على إيه

سيف : مش هتكون أحن عليه من ربه يا شريف مش يمكن لما يسافر هناك يختبر إيمانه بجد إذا كان قوة تعلقه بالله حقيقية ولا بيتظاهر بس خليه يخوض التجربة يمكن لو نجح فيها بابا وسلمى وعمو مصطفى وحور والكل بجد يصدق توبته ويسامحوه لكن طول ما هو هنا توبته هتفضل في نظر الكل ضعيفة وإن كانت قوية بينه وبين ربه الكل هيبقى فيه بينه وبين الكل حاجز وقوي حاول تفكر في كلامي كويس ياشريف بس متتأخرش لإن يادوب تلحق توصل للمطار

شريف " نظر لأكرم " فردف أكرم قائلًا : لو هتفكر كتير مش هتلحق الطيارة وهتندم لإنك هتقعد فترة طويلة مش هتشوفه ومحدش عارف الأيام مخبية إيه

مصطفى : روحله يا شريف واستودعه عند الذي لا يضيع ودائعه والله خير حافظًا

سيف : يلا وأمسك بيده وأخذه وذهب مُسرعًا بسيارة سيف

****

سمير : هيجي.. !!

زياد : اتكلمنا مع سيف وقال هيحاول يجيبه

سمير : لو مشفتهوش قبل ما أمشي قولوله إني بحبه أوي وعملت ده علشانه وخليه دايمًا يدعيلي فقطعهم شريف " وهو يلهث من شدة الجري حتى يلحقه " : بدعيلك من غير ما تطلب مني

فنظر سمير له واقترب منه وعانقه وطال عناقهما وبعد أن تركه

شريف : هتكلمني كل يوم فاهم كل يوم

سمير : حاضر وكل أسبوع لينا لقاء يا شباب متنسوش وياريت لو تفكروا تعملوا لقاء أسبوعي تشجعوني فيه وتحاولوا تشدوا من أزري فيه متنسونيش بقى علشان بعيد عنكم خليكم دايمًا فاكرين سمير الكويس اللي عرفتوه من كام شهر بس سمير القديم ده انسوه ماشي انسوه خالص

سيف وهو يحتضنه " قائلًا " : نسيناه من زمان أوي

وقبل جبين شريف ووصى حسام عليه وودع الجميع وذهب في طريقه للطائرة

شريف " بأعلى صوته حتى لفت نظر الجميع له " : استودعتك عند رب العالمين ومتأكد إن ربنا هيحفظك وهنفضل نعافر ونعافر علشان نوصل للجنة سوا ونحافظ على الوعد والعهد

سمير : على الوعد والعهد

واتجه داخل المطار وصعد الطائرة وعاد الجميع

****

بعد ثلاث شهور

مي " بدموع وصريخ في منزلها " : مفيش كلمة حلوة سمعتها وبقول اصبري اصبري بس اللي أنت عملته فوق كل احتمالي خالص

حسام : أنا قولتلك على كل حاجة عاوزها من الأول وأنتِ وافقتي عليها صح ولا غلط يبقى متجيش دلوقتي تتكلمي وتقولي معرفش إيه

مي : مش هقول حاجة يا حسام بس أنا الحال ده زهقت منه واتخنقت مش هفضل كتير كدا أسمع من صحباتي واللي كل واحدة فيهم خطيبها بيعمل كذا وكذا وأنا لما حد بيسألني مبعرفش أرد هو أنا مش زي أي بنت بتمنى كل حاجة تحصل بيني وبين خطيبي كلام حب خروجات وكل ده

حسام : يابنتي من حقك كل ده حقك بس لكل حاجة وقت وأوان هتخسري إيه لما تستني وتجاهدي شوية مش هتخسري حاجة

مي : خسرت وكتير يا حسام خسرت تفكيري وخسرت أحلامي

حسام " بصدمة " : خلاص يا مي طالما كل ده خسرتيه معايا يبقى ملوش لازمة نكمل ربنا هيرزقك بالأحسن مني يا مي ويحققلك كل أحلامك

مي : يعني أنت شايف كدا

حسام : ده بناءًا على طلبك أنتِ مش طلبي أنا، أنا قادر أقاوم أي مشاعر جوايا تجاهك وبقول حافظ عليها علشان تكمل معاها حافظ على قلبك علشانها خبي كل الحب اللي جواك تجاها لحد ما تقدر تخرجه في الوقت المناسب، بس أنتِ عاوزة تستنزفي كل حاجة بدري وأنا مش مستعد أغلط مرتين مرة فقدتها وراحت مني وبندم على كل حاجة وكل كلمة حب حرام قولتها ليها لكن دلوقتي مفيش كلمة حب حرام هطلعها

مصطفى : ممكن تهدوا بقى أنتوا الاتنين

شريف : يابني اهدى عليها

حسام : بعد إذن حضرتك ياعمي أنا همشي ولما تهدى خالص شوف حضرتك هي عاوزة إيه وهعمله أيًا كان إيه هو " وهمّ أن يزيل الدبلة من يده لكن أوقفته يد فنظر رأه شريف "

قائلًا : وعدتني إنك هتكمل معاها وهتتحمل أي حاجة هتحصل منها ده وعدك صح

حسام " وهو ينظر لها وهي تنظر له " : كان نفسي أكون قد وعدي بس هي اللي مش حابة تكمل معايا ومش حابة تستنى

شريف : مي !!

حسام : سيبها براحتها يا شريف

مي : هو عيب أطلب ده منك يعني

شريف : مش عيب يابنتي بس لكل حاجة وقتها

مي " بدموع " : طيب خلاص هستنى

شريف : برافوا عليكِ

حسام : مفيش زعل مرة تانية

مي : لا

حسام " يبتسم " : طيب همشي أنا بقى

وذهب حسام ومعه شريف

شريف : حاول تفهمها يا حسام علشان مي تعتبر لسه صُغيرة

حسام : هحاول المهم دلوقتي طمني أخبارك إيه دلوقتي وبتكلم سمير

شريف : الحمد لله .. آه بكلمه كل يوم وبنفضل نتكلم عن كل حاجة وبحاول اخليني جمبه علشان ميتراجعش بنساعد بعض على قد ما بنقدر

حسام : ربنا يعينك يارب .. همشي دلوقتي وذهب حسام وتركه وعاد شريف لمي يتحدث معها برفق ولين ونصحها أن تنتنظر

مي : شريف إزاي ممكن أكون صبورة زيه كدا

شريف : حبتيه للدرجة دي

مي " تنظر له بخجل " : هو عيب إني أحبه يعني ولا إيه

شريف : مش عيب بس اصبري ويارب يؤجرك ويعوضك على صبرك ده

مي : طيب قولي أعمل إيه علشان أبقى زيه وزيك وزي حور وكلكم

شريف : من جواكي ولا علشانه

مي : والله من جوايا حابة أكون صبورة وحابة أكون هادية أكتر

شريف : بس وأنتِ مجنونة أحلى

مي : طيب وجنوني ده مش عيب

شريف : ده أنتِ شكلك عاوزة حور تعلمك التقل شوية اللي مدوخاني بيه

مي : هتعلمني كويس يعني

شريف : الله، الله يصبرك ياحسام ومتجيش تضربني على المصيبة اللي عملتها بعد كدا

مي : هفتن عليك بعد كدا

وتركته مُسرعة وهو ظل يفكر بحور

****

اتفق أهل زياد وأهل سلمى على أن يتم زواجهم خلال شهر وذهبوا لمنزلهم ورأوا الشقة ورأوا كل ما فيها وأصبحوا مسرورين بها عندما رأوا سلمى وعلامات الفرحة على وجهها

وبعد يومين نزلوا سويًا واختاروا كل ما يلزمهم من فراش للمنزل وكل شيء والجميل أن سلمى كانت تختار في متناول زياد وعائلته وهذا أيضًا أسعد والدها كثيرًا فابنته أصبحت غير قبل لا تريد الأشياء الفاخمة كل ما يهمها هو الأمان والحب فقط ولا تبالي لشيء غير ذلك ووالدتها تضايقت بعض الشيء لكن والدها طمأنها أنها ستكون في غاية السعادة بكل ما تختاره هي وأي شيء لم يقدروا على شراؤه سيأتون به بعد زواجهم سويًا وذكرها أنهم بدأوا حياتهم من الصفر وبنوا عشهم سويًا وعليها أن تجعل ابنتها

تختار وترتب نفسها من الآن على كل شيء في متناول يد زوجها ..

زياد " أمسك بيد سهير " قائلًا : تعالي ياحماتي كدا معايا نختار إحنا بقى النيش والسفرة علشان سلمى زوقها بلدي أوي " ويخرج لها لسانه "

سلمى " تضغط على أسنانها " : زوقي بلدي أوي ماشي يا زياد " ومن ثم أمسكت بيد شيماء " قائلة : وأنا هاخد أبلة شيماء معايا نختار حاجات بقى مش هقولك عليها

زياد : طيب تعالي هقولك

سلمى " تخرج لسانها " قائلة : بعينك وذهبت وتركته وهو أخذ سهير وذهبوا عندًا بها

سهير : جبتني ليه اختار المفروض تختاروا سوا

زياد : لا حضرتك اللي هتختاري النيش والسفرة أظن عادي صح " ومن ثم نظر لها " عارف إن حضرتك متضايقة علشان الحاجات اللي سلمى بتختارها سعرها قليل بس والله يا طنط أنا مقولتش ليها تختار حاجة قليلة قولتها أحسن حاجة هي اللي رفضت وقالت لو حاجة طلعت مش حلوة نغيرها إحنا براحتنا وعلى قدنا

سهير : والله لو لفيت العالم علشان ألاقي عريس زيك لبنتي مش هلاقي ومتخافش إن كنت مضايقة فعلشان كنت حابة بنتي متعانيش فيما بعد لكن خلاص إتأكدت إنها لو نامت على الأرض هتبقى عندها جنة وهترضى بيها وواثقة إن في يوم من الأيام هتعيشها أنت في قصر مش فيلا علشان جبرتها وحبيتها الحب ده كله وربنا هيعوضك بيها خير وهيعوضها بيك خير وطول ما أنتوا سوا أي حاجة بعد كدا تهون

زياد " يقبل رأسها " قائلًا : أوعدك يا طنط طول ما فيا النفس هخليها أسعد إنسانة في الدنيا وزي ما هي استحملت دلوقتي هعوضها بإذن الله

سلمى : الله الله بتعملوا إيه بتتفقوا عليا ولا إيه

زياد : وأنتِ مالك يلا امشي

سهير " ومن ثم أمسكت يدها ويده " قائلة : هتبنوا بيتكم طوبة طوبة بس مع كل طوبة هتبنوها هتحسوا بلذتها بعد كدا حافظوا على بعض ومتخلوش أي حاجة تضايقكم بعد كدا حياتكم هتبقى ملككم أنتوا وبس فاهمين

سلمى : ادعيلي أنجح في حياتي يا ماما

سهير : طول ما زياد معاكِ هتنجحي أكيد بإذن الله ويارب نفرح بيكم كدا وأنتم عيلة كاملة مش فردين بس

فنظروا الاثنين لها

بعد شهر

حسام : يابني والله قمت وجايلك أهوه

زياد : لسه نايم حضرتك

حسام : اقفل بقى متعطلنيش

زياد : مستنيك

وأغلق معه الهاتف وقام ليجهز ويذهب إليه

.....

استعدت حور ووالدتها ليذهبوا لسلمى فهذه الليلة هي أهم ليلة

.....

الجميع عند سلمى بدأوا في إعدادات المنزل والجنينة وكل شيء

سلمى : مي هو خلاص أنا ماشية فعلًا

مي : قومي يا بت يلا

سلمى : أنا خايفة أوي

حور : قومي يا عروسة بس خايفة من إيه يعني

سلمى : من كل حاجة

مي : مروة قومي علشان أختك دي هتجيبلي شلل

حور " بعد أن خرجوا " : مالك يا بنتي

سلمى : خايفة أوي يا حور خايفة مقدرش أكون زوجة صالحة

حور : هتكوني زوجة وصالحة أوي بإذن الله يلا قومي أحسن زمان أبلة شيماء جاية " ومن ثم نظرت لها في رعب " : قوليلي صحيح هو شريف لسه هنا

سلمى : هو لسه مشافكيش

حور : يانهار أبيض أنا مش هطلع من هنا وهو أكيد مش هيجي هنا

شريف " من خارج الغرفة " : ما هو أنتِ لو مجتيش هجيب اللي يجيبك هنا

حور : على فكرة أنت رخم بقى وأحسلك تمشي من هنا علشان مناديش لماما تيجي

شريف : أخدت الأذن

حور " تنظر لسلمى " : أعمل إيه

سلمى : عارف لو مسبتش حور ومشيت هتصل بزياد يقولك تروحله حالًا

شريف : والله " وبصوت مرتفع " قائلًا : حماتي حماتي ممكن تيجي شوية

سميرة : مالك يابني

شريف : مش عاوزة تطلع تكلمني

سميرة " أدلفت للداخل وأمسكت بيد حور " قائلة : هتفضلي مغلباني ومغلبة الواد لحد امتى

حور " تنظر لسلمى وتبتسم " : أمي بتحبني أوي على فكرة

وخرجت مع والدتها

شريف : مش لو كنتِ سمعتِ الكلام أفضل يعني " ووضع أمام عيناها شنطة بها ملابس

حور : إيه ده !!

شريف : هدية إيه لا يجوز ولا إيه

حور " وهي تأخذها منه " : يجوز طبعًا " وتنظر به " قائلة : يانهار أبيض أنت عرفت إزاي إني بحب اللون ده

شريف : الحب بقى

سلمى " تقطع اللحظة عليهم " قائلة : والله هو ده وقته يا رميو أنت

شريف : عارفة لو ينفع كنت موتك

حور " تنظر له وتبتسم " وذهب شريف وتركهم

****

جاءت الميكب أرتست للمنزل وبدأت في تحضير العروس والجميع

****

أما عند زياد بدأ زياد في ارتداء ملابسه وكان معه حسام يساعده في ارتداء البدلة وكان في غاية الفرح

حسام " وهو يظبط له ملابسه ويضع عليه العطر الجميل وينظر له ويحتضنه " قائلًا

لسه لحد دلوقتي فاكر كل حاجة حصلت بينا في الحارة هنا كل حاجة حصلت ومش قادر أصدق دلوقتي بقيت عريس مصدق أنت

زياد " وهو يتركه " : إن جيت للحق والله العظيم مش مصدق

حسام " وهو يمد يده له " : سلمى مش هتاخدك مني صح

زياد " وهو يضع يده في يده " : هبيعك أول ما تاخدني " فنظر حسام له " قائلًا : والله

زياد : محدش يقدر ياخدني منك مهما حصل ماشي

حسام : كنت حابب أسمعها بس

****

سلمى بعد إن ارتدت ملابسها كاملة وجهزت والجميع جهز معها ذهبت حور لعمو أكرم

حور : ممكن حضرتك تيجي معايا شوية

أكرم " والدموع في عيناه ذهب معها دون حديث "

طرقت حور باب غرفة ما في الفيلا وأدخلته فنظر بداخلها رأى سلمى ترتدي ملابس الزفاف وهي في كامل أناقتها وكامل حجابها ونظرت لوالدها والدموع في عيناها

حور : كان لازم أول حد يشوفها حضرتك مش حد تاني

فاقترب من سلمى وعانقها وقبّل رأسها بكل حنان

أكرم : النهاردة خلاص مش عاوز حاجة أكتر، كل اللي كنت بتمناه حصل اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد

سلمى " تقبله من رأسه " :وأنا فرحة حضرتك عندي بالدنيا وبما فيها مش عاوزة حاجة أكتر " وتقبل يده " قائلة بحبك أوي

حور " تنظر لهم وتدمع عيناها " قائلة : عمو أكرم سلمى كان نفسها في حاجة والحاجة دي مكنش ينفع تعملها من غير ما ترجع لحضرتك

سلمى نفسها تخرج من هنا بنقابها مش من غيره واللي يلبسها النقاب ده حضرتك مش حد تاني

أكرم : بس يابنتي هلبسها إزاي دي عروسة لازم تكون لابساه كويس وبعدين عمري ما مسكته أصلًا

حور : أمال حور راحت فين يعني حور موجودة

" وأخذت حور تظبطه وأعطته له وهو من ألبسها النقاب ووضعه على وجهها وأخذت حور تظبطه معه حتى ظبط

وارتدته سلمى ونظرت بالمرآة ونظرت لوالدها وأعطته الكاب وألبسها بمساعدة حور أيضًا وبعد ما انتهى من البسها نظر لها وأدعمت عيناه

قائلًا : النهاردة رسالتي نصها اكتمل عقبال الباقي يارب

فانحنت سلمى عند قدميه وقبلتها وهي فخورة أنها تفعل هذا وقامت واحتضنته مرة أخرى

قائلة : وأنا النهاردة فرحتي بقى أعلى وأعلى مما كنت أتخيل

حور : عمو أكرم أحب أقول لحضرتك حاجة كمان إن سلمى رفضت تحط أي مكياج على وشها حطت كريمات ومرطبات للبشرة بس ولما أصروا رفضت

أكرم : بنتي مش محتاجة مكياج يزينها سلمى اتزينت بحاجة أفضل وأفضل من المكياج

قطع حديثهم طرق على الباب

حور : اتفضل " فأدلفت للداخل والدة سلمى وتفاجئت وكادت أن تتحدث فقطعها أكرم

قائلًا : طول عمرنا نفسنا بنتنا سلمى تكون عروسة " ومن ثم نظر لها " والنهاردة بنتك يا سهير عروسة وأجمل عروسة خلقها ربنا وخلتني عيشت اللي لا عمري كنت هفكر في يوم أعيشه، تعالي

باركيلها على نقابها قبل جوازها ومن قبلهم كمان على عوض ربنا اللي عوضنا بيه قبلها

فاقتربت منها سهير واحتضنتها

****

سمير بغرفته كعادته يجلس ويضم ساقيه إلى صدره ويبكي كالأطفال كان يتمنى أن يكون معهم في هذا الوقت ككل مرة لكن ما الفائدة حتى لو كان قربهم ما كان سيحضر فالأفضل أن يكون بعيدًا لكن كان يتمنى أن يرى زياد وهو ببدلة الفرح ..

****

شريف : الله الله إيه الشياكة دي كلها

زياد " وهو يعانقه " : اسكت علشان أنا والله مكسوف "

وهو يتركه ويعانق سيف " قائلًا : فينك يا أستاذ أنت وهو من الصبح

سيف : كنا بنجهز والله وبنجيب العربيات وغير كدا كنا بنوصل العيلة القاعات

شريف : بس إيه يا ولا الحلاوة دي

هيثم "وهو يضع يده على كتف زياد " : هما دول شباب العفة في ليلة فرحهم لما يعفوا قلبهم عن أي حاجة حرام بتبقى الناس

شايفاهم كلهم أناقة ونور منور وشهم حتى لو ميعرفوش إننا بندعوهم لكدا

حسام : في دي عندك حق

شريف : صحيح هو الفريق هنكمل فيه إزاي

زياد : هنكمل للنهاية وعلى الوعد هنستمر

سيف : طيب يلا

زياد : استنوا وأخرج هاتفه وقام بالاتصال على سمير فيديو

زياد : استنيتك تكلمني علشان تشوفني وأنا عريس لكن أنت متكلمتش

سمير : مكنتش عاوز أزعل حد في يوم زي ده يا أحلى عريس في الدنيا

زياد " وهو ينادي الجميع يقفوا بجانبه " قائلًا : كان بس ناقصنا وجودك معانا

سمير : معاكم بس بدعائي وفرحتي وكل حاجة ، جسدي بس اللي مش معاكم

شريف : طيب ليه دموعك دي

سمير : دموع الفرحة اللي كانت مش كاملة لكن كدا اكتملت

سيف : طيب يلا يا بطل جهز نفسك كدا علشان نشوفك حلو ولا عاوزنا نشوفك مضايق

سمير : مش مضايق والله الحمد لله، كان بس إن يوم زي ده وزياد افتكرني فيه

حسام : طيب يلا ظبط شعرك علشان نتصور صورة جماعية

سمير " ابتسم لهم " قائلًا : لحظة وقام وظبط نفسه جيدًا وعاد إليهم وأمسك زياد الهاتف ووضعه في اتجاه الكاميرا وأمسك ابن عمه كاميرا وصورهم جميعًا سويًا وسمير معهم بالصورة

مما أسعده كثيرًا وبعد لحظات أغلقوا معه ليذهبوا ووعده شريف أن يتصل به في القاعة ليحضر معهم ..

****

بعد أن تركتها سهير ذهبت حور لها وعانقتها

قائلة : بقولك إيه تيجي بعد الفرح نخليه يروح لوحده وتيجي أنتِ معايا ونعمل كدا مع شريف

فضحك عليها الجميع

أكرم : علشان زياد يولع فيكِ أنتِ وشريف فينا كلنا "

سلمى : هما لازم يعرفوا إن مفيش حاجة هتبعدنا عن بعض صح

حور " بدموع " : صح طبعًا ولو معرفوش كدا إحنا اللي هنتصرف معاهم

سهير : قلبتوها دراما ليه

حور : خايفة الجواز ياخدها مني وتبعد

أكرم : ده أنتم حظكم من السماء يابنتي زياد وشريف حتى صُحاب ومش أي صُحاب فيعني محلولة وبعدين لو عملوها بس عرفوني وهنتصرف

وبعد لحظات سمعوا أن زفة العريس وصلت

أكرم أخذ يد سلمى ونزلوا سويًا ومن ورائها مي وحور ومروة وباقي أقاربها

أكرم " الجميع سكت عندما رفع يده لإيقاف الزفة " قائلًا : مش عاوز منك غير وعد واحد قبل ما أسلمك إيديها إنك هتحافظ عليها وهتخليها دايمًا ملكة مش هتزعلها في يوم ولا هتجيلي تشتكي منك وتقولي زعلني

زياد " يمسك يد أكرم ويضع يده عليها " قائلًا : أوعد حضرتك إني مش هزعلها وهتبقى ملكة في كل وقت في بيتها ومش هتشكتي مني في يوم بإذن الله " ومن ثم نظر لها " قائلًا : اللي يحب مستحيل يزعل حبيبه منه " وعاود النظر لأكرم " قائلًا : وسلمى هي حب عمري كله ومستحيل هزعلها في أي لحظة

أكرم : وأنا واثق في الله ثم وعدك " وأعطى له يده بعد أن عانقه وقبّل زياد يده " وأخذ يد سلمى ونظر لها وأمسكها وأخذها على السيارة والجميع صعد في سيارته ليذهب وظل شريف ليأخذ حور ومي

وفي طريقهم للقاعات
زياد فرح كثيرًا بارتدائها للنقاب والكاب
****

بعد ثلاثة أشهر
تحدد موعد كتب كتاب مي وحسام وعقدهم بعد شهر.
بعد كتب الكتاب أخذها من المسجد وذهبوا سويًا ليحتفلوا
حسام أخذها في كافيه جميل وجلسوا به
حسام : إيه
مي : إيه
حسام : النهاردة أقدر أقولك وقدام العالم كله إني بحبك وبجنون كمان " ومن ثم أخرج نوت من جيبه وقدمها لها " عاوزك تقرأي اللي هنا كله عيشي معاه علشان تعرفي قد إيه أنا كنت بتعذب بسببك ومع ذلك كنت صابر علشان نكون سوا في اللحظة اللي ربنا شايف إنها حلال واللحظة المناسبة جات
مي " تنظر له " : بجد كنت بتحبني أوي كدا وعذبتك كمان
حسام : ومش أي عذاب
مي : طيب أنفع يعني كويس كويس
حسام : فرحانة لإنك عذبتيني

مي " تضع يدها على يده " : هتصدقني لو قولتلك إني فرحانة أكتر وأكتر علشان ربنا رزقني بواحد بيخاف عليا حتى من نفسه

حسام : وهخاف عليكِ لحد آخر نفس جوايا

مي : ربنا يباركلي فيك يارب

حسام : ويباركلي فيكِ يا حبي

وطلبوا عصير

****

مي بغرفتها تقرأ ما كتب لها حسام

" كنت خايف من فقدانك وبُعدك عني يوم ما قولتي إنك عاوزانا نتكلم وتبقى الأمور عادية، كنت خايف تقولي كفاية ده معقد وهيعقدني معاه، كنت خايف من ملذات الحياة اللي ممكن تخدعك كطفلة لسه مش فاهمة ولا عارفة حاجة، أعترفلك اعتراف أنا بحبك من اليوم اللي لبستي فيه دبلتي يمكن لما أميرة حررتني من العذاب اللي كنت فيه جاتلي وجابتك معاها وقالتلي هي دي عوض ربنا ليك كنت خايف ومش مصدق بس لما استخرت ربنا فيكِ كنت بشوفك دايمًا فرحانة وبتلعبي زي الأطفال وحواليكي حاجات كتيرة جميلة زهور بس تفرح بجد أي قلب كنت بشوف قلبك ده عبارة عن حاجة لونها أبيض من البياض الجميل عارفة لما هتقرأي كلامي هتقولي مجنون إزاي

يحبني في الوقت القصير ده بس أنتِ ربنا رزقك بواحد لما يحب يحب بجد مش بيعرف يخدع ولا بيعرف يبين غير حبه ده ومواقف كتير حصلت عرفت قد إيه بحبك وأهم من كل ده حُبك لأهلي يـــــــاه كنت بتمناه علشان ميجيش يوم وتقوليلي نبعد لكن عرفت أنهم عندك رقم واحد عاوز وعد هتكوني كدا معايا ومع أهلي علطول ومش هتحسسيهم بأي حاجة ولا حتى إنك مضايقة منهم، بحبك كتير

أخرجت هاتفها وقامت بالاتصال عليه

مي " بدموع " : بوعدك أن باباك ومامتك عندي هيبقوا رقم واحد في حياتنا مش هيبقوا أقل من كدا وأنت كمان توعدني تكون سند ليا لو وقعت زي ما كنت سند ليا في الأيام اللي فاتت

حسام : بوعدك نكون سند لبعض في كل حاجة وزي ما غيرتيني أنا كمان هفضل معاكي ونتغير سوا واحدة واحدة وسوا هنقرب من ربنا أكتر وأكتر

مي : واثقة من كدا

وبعد لحظات أغلقوا سويًا وتذكرت ما حدث لها بعد هذا اليوم الذي حدثته عن مشاعرها

فلاش بـاك

مي " تتحدث بالهاتف ببُكاء " : حور أنا مش عاوزة أرجع واضعف ساعديني

حور : طيب ممكن تهدي

مي : حور أنا اتجننت خلاص كنت بعمل معاه مشكلة علشان مش بيقولي كلام حلو هو ده مش حقي

حور : ياحبيبتي حقك والله بس مش وقته عارفة لما كان شريف خاطبني والله ما قعدت معاه ولا مرة لوحدنا وحتى في الجامعة مكناش بنتكلم كلمة ليه كل ده علشان نحافظ على بعض ونحافظ على قلوبنا لو لقدر الله مكملناش سوا يبقى قلوبنا منجرحتش ومحدش عرف حاجة لكن علشان كنا فعلًا بنتقي ربنا في حياتنا من البداية ربنا كملنا على خير فأنتِ استني واصبري واحتسبي ألمك ده عند ربنا وربنا مش هيضيعه

مي : طيب أعمل ده إزاي

حور : استعيني بالله ووكلي أمرك لله ودايمًا قولي يارب نورني يارب قويني والله فيهم سحر الأدعية دي وكمان قولي يارب احفظ قلبي من الفتن، جاهدي نفسك دايمًا وادعي بالصبر، خلي الجنة دايمًا هدفك، خلي قلبك ده تعلقه بالله وبس، حبي نفسك ودايمًا كافئي نفسك بحاجة أنتِ اتحديتي الشيطان فيها ومنفذتيش حاجة

حرام حتى لو هتجيبي شيكولاتة أو تعملي كيكة وتعزمي صحباتك عليها

مي : هتساعديني صح

حور : أكيد وسلمى كمان معانا ومروة كمان برضو

مي : طيب هبدأ منين

حور : بصي علشان مينفعش أجي عندكم وكدا ممكن تيجوا أنتوا

مي : تمام هشوفهم وهقولك

حور : تمام وأغلقوا سويًا

****

ومرة أخرى

سلمى : بصي يا مي أنتِ ومروة لازم نعمل حاجة صح لإننا صغيرين بس مع الوقت بنكبر لعبنا وهزرنا وعيشنا كتير بس لازم نتغير لازم نعرف ليه إحنا مخلوقين علشان نعمل إيه علشان نتغير ونغير اللي حوالينا شوفي قد إيه كانت حياتنا صعبة

مروة : طيب هتغير ليه أنا

حور : مش علشان حد يامروة علشان نفسك يعني عاوزة مثلًا يجيلك واحد من بتوع بابي ومامي ولا يجيلك راجل بمعنى كلمة راجل يدافع عنك وقت الشدة ويكون سند وضهر ليكِ أهلينا ربنا يباركلنا في عمرهم يارب بس مفيش حد هيبقى دايم لحد

وأخواتك بكرة كل واحد ينشغل بحاله افرضي أنتِ فضلتي كدا وجالك واحد زيك كدا هل هتبقي راضية عن حالك كدا ولا هتبقى راضية إن ابن بابي ومامي يكون معاكِ عمره ما هيكون سند بالعكس أغلبهم بتوع بنات وسهر وخمرة والعياذ بالله لازم نتقي الله في نفسنا يا مروة علشان إحنا مش علشان غيرنا

مي : نتغير علشان ربنا عاوزانا أحسن حاجة ربنا كرمنا في الإسلام وإحنا بتفاهتنا ولبسنا اللي مش بيدل على إسلامنا بالمرة بنضيع كل حاجة

مروة : كلامكم حلو بس البداية منين

سلمى : هتبقى البداية من لبسنا نحاول نخليه فضفاض شوية وبلاش ميكب وبلاش كمان طُرح صغيرة نكبرها شوية

مي : أنا حابة ألبس خمار ممكن

حور " بفرحة " : بجد

مي : أيوة بجد حابة ألبس زيك بالضبط

مروة : وأنا كمان

سلمى وحور شعروا براحة شديدة لطلب مي ومروة هذا الطلب

****

أرض الواقع

مي " تنظر ليدها وتبتسم " وتطلب من الله العون الدائم لتتخطى أي فتنة

****

شريف " يتحدث بالهاتف" : وبعدين يعني

حور :شريف أنت عارف أنا بحبك قد إيه بس جواز دلوقتي صعب والله لسه مش جاهزة لكدا عاوزة أركز في دراستي وأنت كمان تخلص آخر سنة على الأقل يعني وتشتغل كمان

شريف : طيب ما أنا بشتغل عاوزة إيه تاني من شغلي

حور : تمام يا حبيبي بتشتغل بس وقتها باباك هيقولك شغلك ده مش هيفتح بيت وأنا بصراحة عاوزة بيتنا قائم علينا إحنا مش على حد تاني عاوزة تشوف نفسك الأول هتقدر تعيش في الشهر إزاي، عاوزة مثلًا نعرف دخلنا قد إيه وهل هينفع نكمل بيه ولا لا مش عاوزة بعد ما نتجوز نكتشف إن حياتنا هتبقى صعبة، أنا لو عليا والله لو هاكلها بأقل حاجة هقبل بس لا أهلك وأهلي هيقبلوا بكدا

شريف : يعني أفهم إنها قلة ثقة ولا أفهم إيه

حور : قلة ثقة يعني اديتك قلبي اللي لا عمري كنت أفكر أدخله حد مُطلقًا وتقولي قلة ثقة

شريف : طيب تفهمي إيه من الكلام اللي قولتيه

حور : تفهم إني عاوزة أعيش حياتي معاك قائمة على ذاتنا إحنا محدش يقولك خد مليم ولا حد يقولك اشتغل لا عاوزة كل حاجة تيجي بهدوء كدا تخلص كليتك بجانب الشغل اللي بتعمله ولما تخلص خالص بإذن الله تشوف هتشتغل فين بالشهادة اللي هتاخدها وترتب أمورك وتظبط كل حاجة وأنا متأكدة إنك مش عاوز حد يساعدك وده اللي حابة تعمله علشان لما وسكتت

شريف : سكتِ ليه كملي

حور : مفيش يا شريف خلاص خلي كل حاجة على ربنا وزي ما هو عاوز هتمشي والله

شريف : أنتِ خايفة

حور " بتردد " : وهخاف ليه

شريف : لأول مرة متكونيش صريحة معايا ياحور وأحس إن بينا حاجز وكبير أوي وإن مهما حصل الحاجز ده هيبقى موجود

حور " بدموع " : مش هتزعل لو اتكلمت

شريف : لا مش هزعل

حور : شوفت حاجة كدا على النت خلتني خايفة من كل حاجة خايفة علشان اللي عملته زمان تفتكره وتحاول تضايقني بيه بعد ما أكون معاك يعني أنا بنت وليا حق أخاف برضو

شريف "تتعالى ضحكاته " قائلًا : وربنا أنا ما شوفت أجن منك

حور : يعني مش هتعمل كدا

شريف : طيب هسألك على حاجة عمرك شوفتي حد بيأذي حد تعب ليالي كتير وكان بينام يبكي بالدموع ويدعي ربنا يجمعه مع اللي يحبها واتحدى العالم كله ومش بس كدا لا اتحدى نفسه علشان يوصلها وفي الآخر لما تكون ملكه وحده يزعلها أو يفرط فيها، حور أنتِ بالنسبالي مش بنت حبيتها وخلاص لا أنتِ بالنسبالي حلم وكبير أوي ياحور أنتِ البنت اللي رفضت تخضع لأي كلمة قولتها وقفت قدام نفسها وقدامي وصدتني خلتيني عرفت قيمة البنت صح مش محتاجة مراقبة حد يقولها اعملي إيه ومتعمليش إيه لا عارفة هي عاوزة إيه بعد ده كله جاية تقوليلي خايفة علشان كدا أنا اللي بطلب منك ياحور تستخيري ربنا فيا من تاني وتشوفي هل فعلًا استحق أكون هو اللي تكملي معاه ولا لا بس لما الرد يجيلك بجد هكون عندك من تاني يوم بطلب من باباكي يحدد ميعاد الفرح وأنا كفيل حتى قبل ما اتخرج أعيشك ملكة وبرضو على قدنا ومش هخلي حد يصرف عليكِ مليم واحد من برا جيبي

وأغلق معاها دون انتظار رد منها وأنزل الهاتف ببطء وهي أيضًا أنزلته ببطء أحست أنها جرحته، ألمته لكن فضلت إلا تحادثه

هذه الليلة مرة أخرى وقضت الليلة بين الدعاء والصلاة وترجو من الله أن يطمئن قلبها ويرشدها لما هو خير لها..

****

أما شريف جلس يستغفر ويدعو الله بالخير لهم ويجمعهم سويًا

****

أخبر الطبيب حنان أنها ستُصبح أم والجميع في غاية السعادة والفرحة وخاصةً أكرم وسهير فرحوا لأنه أول حفيد لهم وأخبرها الطبيب بأن تأخذ قسطًا من الراحة وعدم مُتابعة العمل لفترة من الوقت ..

وعندما علم أهلها فرحوا كثيرًا ودعوا الله أن يتم عليها على خير

****

تقابل كلًا من شريف وحور بالجامعة ووقفوا أمام بعض كل منهما ينظر للآخر

حور " قدمت يدها بهدية صغيرة له" قائلة : هدية بسيطة كدا كاعتذار عن اللي حصل امبارح

" فنظر لها شريف بعيون دامعة ولم يمد يده لها " فأكملت " وهي تنظر لما في يدها "

قائلة : معلش هي صغيرة بس على قد الفلوس اللي معايا مش أنت وعدتني إنك مش هتخلي حد من برا يصرف عليا وأنا كمان

الهدية كانت لازم تكون على قد اللي معايا علشان أتعود على إني أعيش على قدي ومطلبش من حد مساعدة " ونظرت له مرة أخرى بعيون دامعة "

قائلة : هترفضها مني

شريف " نظر لها وابتسم وعيناه ممتلئة بالدموع " قائلًا : وهو معقولة أرفض هدية من حب عمري كله

حور : بس هي بسيطة مش كبيرة

شريف: عندي أغلى هدية " وأمسك يدها جيدًا وأدلفوا للجامعة سويًا "

حور : مش زعلان مني

شريف : مش أنتِ معايا يبقى عمري ما هبقى زعلان

حور " تضغط على يده " قائلة : على فكرة أنا بحبك وأوي

وشدت يدها من يده وذهبت مُسرعة من أمامه

وهو ذهب لأصدقائه وجلس معهم

****

وفي المساء

قامت سلمى بتحضير الطعام وجلسوا ليأكلوا سويًا

زياد : ها إيه بقى

سلمى : إيه بقى

زياد : هقولك على مفاجأة حلوة

سلمى : قول

زياد : الشركة اللي أخويا شغال فيها جالي جواب إني اتدرب معاهم في المواقع ومش بس كدا لا هيبقى براتب شهري كمان وعلى ما أخلص الكلية بإذن الله هتعين فورًا كمان وبراتب كويس جدًا + شغل الجرافيك اللي شغال فيه

سلمى : بس ده مش تعب عليك كفاية شغل الشركة والكلية

زياد : أعمل إيه وشك حلو أوي عليا بصراحة جايلي شغل كتير شوفتي عوض ربنا

سلمى : والله العظيم أنا اللي ربنا عوضني بيك عن أي حاجة ودلوقتي بقول وكلي يقين مش محتاجة حاجة نهائي غير وجودك جمبي وسوا هنعمل كل حاجة

زياد " يقبل يدها " : ربنا يحفظك ليا يارب ويباركلي فيكِ

سلمى : ويحفظك ليا من كل شر

****

من وقت لآخر تقوم مي بالاتصال على عائلة حسام وتطمئن عليهم وهذا يسعده كثيرًا وقرر والده أن يتحدث بالزفاف رغم صغر سن مي لكن ستكمل في بيت زوجها كي لا يطيل عليهم مدة كتب الكتاب

وتم الاتفاق بعد شهرين

شريف : عارف لو زعلتها يا حسام هضربك

حسام : والله هتضربني علشان أختك يعني

شريف : لا ما هو دلوقتي بقيت بصفتين عندي صفة إنك جوز أختي والتانية صديقي

الأول هحاسبك فيها براحتي " ثم نظر له " بس عمرها ما هتأثر على التانية

حسام : يعني هنتخانق ونعمل كتير في الأول ونموت بعض ونيجي بالليل نتقابل وكأن شيء لم يكن

شريف : آه بصراحة ده اللي بتمناه

حسام دي عاوزة تفكير عميق وعميق أوي كمان إزاي هنفرق بينهم الاتنين

شريف : تعالَ نخطط لها

حسام " أخرج من جيبه ورقة وقلم " : وأدي الورقة والقلم

شريف " أخذهم منه " وكتب في الورقة : حسام عمره ما هيكون اتنين هيفضل طول عمره واحد واحد وبس وحسام الصديق هو حسام جوز أختي وهيبقى حسام الأخ والسند وكل حاجة ليا لإنه وعدني بكدا يوم ما بدأنا العهد سوا وعدني إنه سند وضهر ليا ولو موتني هعرف إني غلط وهو هيبقى عاوز يرجعني

للصح " ونظر له " ودلوقتي بقولك ياحسام عمرك ما هتكون اتنين بالنسبالي أبدًا فأدمعت عين حسام ووضع يده على رقبة شريف واحتضنه

قائلًا : وحسام هيفضل كل حاجة بالنسبة لشريف

****

تك تك

منى : اتفضل " ففتحت مي باب الغرفة ودخلت وجلست بجانب والدتها

مي : ماما حابة أخد رأي حضرتك في حاجة ممكن

منى : طبعًا يا حبيبتي اتفضلي

مي " تنظر ليدها وتنظر لمامتها " قائلة : قبل أي حاجة أنا والله مش قصدي لا أكسر كلمة اتفقوا عليها ولا حتى قصدي أهين حضرتك أو بابا بس أنا حاسة بحسام وأهله وضغطه على نفسه في الوقت اللي بيوضب فيه الشقة وكمان الفرش وكل ده فمش حابة أشيله هم الفرح كمان

منى : يعني إيه مش عاوزة تتجوزي بفرح كمان مش كفاية الشبكة كمان الفرح لا ده كتير وبعدين هو اللي بعتك تقولي الكلام ده

مي " تبتسم " : لا يا ماما هو ميعرفش حاجة من اللي بقوله ده أنا اللي جاية أقول لحضرتك ياماما أن بيتنا أولى بكل قرش هيتدفع في قاعة كبيرة ومش واحدة لا هيبقوا اتنين طيب ليه المصاريف بقى ما نخليها معانا نحوشها لوقت نكون مش قادرين فيه نحتاج حاجة وكمان يكون معانا قرشين وقت ما ربنا يرزقنا بطفل نكون قده ونقدر نصرف عليه

منى : طيب ما بابا كي هيساعدك أكيد

مي : وترضيها لبابا إن جدو يساعده ويكون مكسور وقت ما يجي زيارة تبقى عينه في الأرض لا يا ماما لا وألف لا إن مكنتش أعيش على قد اللي معاه يبقى مستحقش إني أكون مراته

منى " بدموع " : قد كدا بتحبيه

مي : مش حكاية حب بس حور وسلمى غيروني أوي ياماما خلوني شوفت الدنيا بعنيهم هما عينهم اللي مش عاوزة غير الحلال وبس عنيهم اللي عاوزة ترضي ربنا كل واحدة فيهم شايفة العالم ده ضيق أوي عاوزين يكونوا سوا بإذن الله في الجنة وده اللي عاوزاه زيهم غير إن حسام وأهله مش مخليني محتاجة أي حاجة أبدًا ومامته لو طالت تجبلي الدنيا كلها هتجيبها يبقى دول بقى محسش بيهم في الوقت اللي عاوزني أحس بيهم فيه عاوزة طلب من حضرتك ممكن

منى : أكيد يا حبيبتي اتفضلي

مي : عاوزة حضرتك اللي تقولي إن فرحنا يبقى مميز بكل حاجة بسيطة فيه حتى لو كانت زفة ممكن

منى : يعني مصرة يا مي

مي : بعد إذن حضرتك

منى : طيب يا مي هعمل اللي أنتِ عاوزاه علشان حاسة إنهم عيلة كويسة وهيحافظوا عليكِ جدًا

مي " تعانق والدتها "

****

شريف بغرفته ينظر للهدية ويبتسم ويفتحها ليرى بها " نوت بوك وقلم وعلى كلًا منهما قلوب وهناك قلب حجمه أكبر من الباقي مكتوب فيه " جعلك الله لي رفيقًا وزوجًا وحبيبًا حتى الجنة " وعلى القلم نفس الجملة " فابتسم مرة أخرى " قائلًا لنفسه : يارب يباركلي فيكِ ويجمعنا على خير

فجاءته رسالة على اللاب ففتحها وظهر سمير على شاشة اللاب توب

سمير : يامساء الروقان

شريف : عاوز إيه يا رخم قطعت عليا لحظة حلوة

سمير : طيب سلام بقى وارجع للحظتك الحلوة

شريف : لا استنى ما أنت قطعتها خلاص، المهم بقى طمني عنك وعن أحوالك

سمير : الحمد لله وأنت

شريف : الحمد لله ...عملت إيه في المشروع

سمير : أديني بحاول أعمل فيه نفسي أسلمه بدري

شريف : طيب مش ناوي تقولي بردو هو إيه

سمير : لما هخلصه بإذن الله هصوره ليك

شريف : ماشي يا سيدي

****

وتمر الأيام وجاء منصور والد حسام ليتفقوا على ميعاد الزفاف وتم الاتفاق عليه وبدأوا في شراء كل شيء وذات يوم جاءت مكالمة هاتفية من منى إلى حسام وتريد أن تراه وذهب إليها

منى : عامل إيه ياحسام

حسام : الحمد لله وحضرتك

منى : الحمد لله

حسام " بقلق " : اتفضلي تحت أمر حضرتك

منى : لازم تسيب مي علشان نرجع من مكان ما جينا

حسام " في صدمة " : ليه هو أنا حصل مني حاجة ضايقتها أو ضايقت حضرتك "

منى : بصراحة يعني بدون لف ولا دوران علشان مي متعرفش حاجة عن الموضوع ده لازم نسافر هناك تاني علشان نقدر نبني نفسنا من جديد

حسام : معلش مش فاهم

منى : يعني الفلوس اللي كنت منتظرها من مي من ورثها يعني خلاص مفيش ورث ولا فيه حاجة علشان اتنصب علينا في كل الفلوس اللي عندنا

حسام : يعني حضرتك شايفة إني طمعان في الورث اللي مي هتاخده بعد عمر طويل إن شاء الله لعمي ولحضرتك صح كدا

منى : هو إيه غير كدا يعني بس خلاص ريح نفسك وأحسلك سيبها من دلوقتي

حسام : طيب وإن رفضت إيه اللي هيحصل ؟

منى : هترفض ليه بنتي معدش حيلتها حاجة علشان تاخدها هتسيبها وهتروح تشوف بنت تانية غنية تديك مالها كله ومش هتبقى خسران حاجة بالعكس هتـ.....

حسام " مقاطعًا لها " : لو قولت لحضرتك عاوزاها بس بشنطة هدومها وأنا متكفل بكل حاجة في شقتنا من أصغر حاجة لأكبر حاجة

منى : لا ما أنا مبعش بنتي بالساهل كدا

حسام : طنط منى هو ليه حضرتك عاوزة تبعديها عني بعد ما رجعت للحياة على إيديها مي لو بالنسبالي فلوس ما كان شريف معايا من الأول كنت عرفت أستغله بس أنا حقيقي بحب مي بحب بساطتها حبها لغيرها تغيرها اللي حصل اللي اختارته رغم عذابها لكن اختارته لنفسها مش لحد غيرها همشي أروح شغلي الصبح وأنا واثق إنها مش هتبهدل أمي ولا هتهين أبي وواثق إني ماشي وشرفي وشرف عيلتي وأهلي متصان هو ده اللي محتاجه بجد وده اللي لاقيته في بنت حضرتك لا فيه فلوس ولا مفيش هسيبها لإني مش عاوز منها حاجة وورثها اللي حضرتك بتقولي عليه ده هيبقى ليها لوحدها ومش هيدخل بيتي منه مليم فسواء موجود أو لا مش هيأثر عليا في حاجة

منى : بس يعني أنت مش هتقدر تخليها تجيب أو تعيش في المكان اللي عاوزاه

حسام : طيب بما إن حضرتك قولتي الكلام ده حاليًا أنا معنديش غير شقة في بيت أهلي صغيرة كدا على قدي هنبدأ فيها وواحدة واحدة هنقدر ننقل في مكان أحلى بس حاليًا مقدرش أسيب أهلي لوحدهم وأمشي لإني أولًا ابنهم الوحيد ثانيًا مش في إمكانياتي أسكن برا

فقطعتهم مي " قائلة " : والله لو حتى في إمكانياتك تسكني برا مكنتش هوافق إننا منفضلش معاهم " ومن ثم جلست بجانبه وتضع يدها على وجهها " قائلة : وبعدين يا أستاذ باباك ومامتك أيوه أقصد بابا وماما بقى ليهم بنت كمان غيرك يبقى أنا يعني مبقتش وحيدهم ماشي

حسام " في حالة ذهول تام وظهرت عليه ملامح الحزن

منى : كان لازم أعرف فعلًا تستاهل مي ولا لا ، من يوم ما جينا مصر وكل شوية حد من صحباتي نتكلم علشان تاخدها لابنها وفي الآخر يتضح إن كله مصالح وبس

مي : شوفتي بقى يا ماما مش قولتك حسام مش كدا

حسام : متاخفيش عليها يا طنط والله أنا مش هقصر معاها في أي حاجة

منى : طيب نقوم بقى علشان نلحق نجيب الحاجات اللي لسه مجاتش

وقام حسام بالاتصال على أهله ليبدوا في شراء ما تبقى من الفرش

.....

.....

بعد شهر انشغل شريف عن سمير بعض الوقت ورغم حزن سمير إلا أنه كان مقدر جدًا ظروف شريف وكان يطمئن عليه من وقت لآخر ..

****

سمير " ذهب ليتمشى بعض الوقت في أنحاء المدينة التي يسكن بها وظل يسير ويسير حتى جلس أمام بحر يداعب الهواء وجهه ويضع يده في الجاكت الذي يرتديه ويتذكر كل ما حدث بالماضي المؤلم وكيف له أن فعل هذا في سلمى وكيف له أن فكر في كل ما حدث عاتب نفسه وجعلها تتألم وفاق من شروده والدموع تملأ عيناه على أحد جلس بجانبه

قائلًا : لو اللي حصل في حياتنا زمان كان يتحل بالدموع مكنش حد غلب ولا سكت

سمير :مش يمكن دموع ندم

الشاب " قائلًا وهو ينظر له " : ويمكن دموع على الفاضي " ومن ثم نظر حوله ثم للمياه "

قائلًا : عارف أنا باجي هنا يمكن كل يوم في الوقت ده علشان أبقى لوحدي ومحدش معايا وخلاص بقرب على حافة الجسر وخلاص هرمي نفسي حاجة ترجعني وتقولي في ناس وراك محتاجاك ناس أنت رسالتهم، دعمهم، حبهم كل حاجة بالنسبة

ليهم بس الحاجة الوحيدة اللي مش هتقدر تقدمها ليهم هي الأمان اللي أنت أصلًا مش لاقيه

سمير : الأمان هتلاقيه لما تقول يارب ولما هتلاقيه هتقدر تديه لغيرك يمكن الكلام صعب تفهمه بس جرب بدل ما تيجي كل يوم هنا تبقى عاوز ترمي نفسك من على الجسر لا جرب تيجي هنا كدا علشان محتاج تكون خلوة بينك وبين ربنا سبحانه وتعالى تتكلم معاه رغم إنه حاسس بيك وبألمك بس بردو هيسمعك وهيدلك على كل الخير اللي أنت عاوزه وأكيد هيكون فائض عنه كمان جرب يكون في قلبك اليقين بالله واليقين بوجوده وقتها بس هتعرف أنت كل يوم بتتراجع ليه وعلشان إيه

الشاب " بدموع " : ليه صحيت جوايا اللي كنت بحاول أنساه يا ...

سمير : سمير وأنت ؟

الشاب : فهد

سمير " يبتسم " : طيب اسمك فهد وعاوز تهرب بحاجة بشعة زي دي ده حتى يبقى عيبة في اسمك يا جدع

فهد : أول مرة أشوفك هنا

سمير : مبقاليش كتير جاي البلد أصلًا كنت عايش مع أهلي في مصر وسبقتهم علشان دراستي وهما هيحصلوني هنا

فهد : مصر يـــــــــــــــــــــاه يمكن بقالي أكتر من عشر سنين لا شوفتها ولا حتى حد اتكلم عنها قدامي

سمير : مسيرك هترجعها في يوم من الأيام

فهد : ما هو ده اللي تعابني إني خلاص هنضطر أنا وأهلي نرجع علشان فرح ابن خالتي المفروض كنا نزلنا مصر الفترة دي بس للأسف في ظروف منعتنا

سمير : ربنا ييسرلك كل أمورك يارب ومتنساش إن ربنا قادر لوحده يجبرك

فهد : كلامك جميل أوي

سمير " نظر له بعيون دامعة " : اتعلمته بعد معاناة كبيرة أوي علشان كدا بقولك خليك قوي قوي أوي واتحدى نفسك وربنا وحده قادر يجبرك يلا هسيبك وأنت أبدأ خلوتك مع ربنا حتى لو ساعة هتحس براحة ما بعدها راحة سلام

وتركه ورحل دون حديث آخر بينهم

بعد أن تركه سمير ورحل ظل يحدث نفسه شاب في مقتبل عمره وعايش بالخارج والجميع ضده لأنه لا يعمل بعد حديثه مع سمير ظل يتحدث مع ربه حتى هداه أن يبدأ من جديد

****

شريف " يحمل هاتفه بين يديه " قائلًا : هستنى لحد بعد الإمتحانات بس علشان حاجة في دماغي مش علشان أنتِ عاوزة كدا

حور : والله

شريف : يعني أكذب مثلًا ها عاوزاني أكذب لو عاوزاني أكذب قولي

حور : لا وتكذب ليه إحنا اتفقنا على الصراحة ولازم يكون دايمًا كدا

شريف : بإذن الله هنكمل على كدا

حور " تبتسم " : بإذن الله .. صحيح الفترة الجاية بقى من بعد فرح مي يعني عاوزين بقى نركز في المذاكرة علشان مش هقبل بأقل من ترتيب على الدفعة

شريف : ترتيب مرة واحدة طيب قولي جيد حتى

حور : جيد مين لو ما أخدتش مركز مفيش فرح وهنأجله كمان

شريف : متهزريش

حور : مش بهزر لازم تاخد مركز أمال يقولوا حور دخلت حياتك وخلتك فاشل لا طبعًا يلا روح ذاكر "

شريف : بقت كدا يعني طيب ياحور لو مأخدتيش المركز الأول أو التاني على الدفعة السنة دي المفاجأة اللي عاملها مش هعملها وهيبقى الفرح بتاعنا فرح عادي زي أي فرح

حور : ماشي هنبدأ التحدي يلا بقى هروح ذاكر أصلي هتجوز واحد مجنون شوية وعاملي فرحي بالتحدي

شريف : ما هو مجنون بسببك أنتِ

حور : هنبدأ رومانسية بقى ومفيش مذاكرة

شريف : ماشي يا مجنونة

حور : بحبك وأنت عاقل كدا

شريف : وأنا كمان بحبك .. يلا سلام

وأغلقوا سويًا

****

سلمي وإيمان في المطبخ ليعدوا الطعام فشعرت سلمى أنها مُتعبة ومرهقة فحاولت إيمان مساعدتها لتجلس فلم تتمالك نفسها ووقعت مغشيًا عليها فصرخت فسمعها زياد فذهب مُسرعًا لها وحملها وأدخلها غرفة أولاد أخوه وجاءت الطبيبة على الفور وكان زياد بالخارج يشعر بالخوف ويدعوا الله أن تُصبح بخير وجيدة وبعد دقائق خرجت الطبيبة ومعها إيمان فتركهم زياد ودخل لها وقبلها من رأسها وجلس بجانبها وأمسك يدها

قائلًا : كدا تخضيني عليكِ

إيمان " تدخل من باب الغرفة " قائلة : معلش بس خد من ده كتير بقى بعد كدا ولازم تاخد بالك يا أستاذ بعد كدا

زياد " ينظر لها " قائلًا : ليه هي سلمى فيها حاجة نوديها المستشفى علطول

إيمان : بطل يا ولا أنت مستشفى ليه طالما أنا موجودة مش هاخد بالي منها يعني لا متخافش هاخد بالي منها لحد ما يشرفنا الضيف الجديد وبعده كمان الله مش هيبقى أول حفيد ليا

زياد : حفيد !! هي سلمى " ونظر لسلمى وابتسم "

إيمان يلا كدا اتفضل برا خليها ترتاح

زياد : طيب شوية حتى

إيمان : مش لازم تفرح باباها

زياد : صح

سلمى : زياد بالله عليك أنا عاوزة بابا ميعرفش عاوزة أنا اللي أفرحه

زياد " ينظر لها " : حاضر

وخرج زياد وعانق أخاه الذي تملأ عيناه بالدموع لفرحته الكبرى بأن زياد أخيرًا سيصبح أبًا

وائل : يلا كلمهم بس اعمل زي ما سلمى قالت بالضبط خليها تشوف الفرحة دي

زياد : حاضر

وائل : أقولك اعزمهم على الغداء

زياد : صعب علشان زمانهم في السوق أنا هكلم شريف وهو هيتصرف بقى

وائل : تمام

وتركه زياد ودلف للفراندا

شريف : زياد بتهزر

زياد : ودي فيها هزار بس خليها في سرك بقى لحد ما سلمى هي اللي تقول لباباها

شريف : طيب ما تتصل تقوله

زياد : يا مجنون ركز كدا معايا سلمى عاوزة تشوف باباها يعني تتشلقب وتجيبهم وتيجي

شريف : يابني كلهم برا مع مي وحسام

زياد : هكلم حسام وأنت لو مجيتش هاجي أجيبك من الشعرتين اللي باينين في شعرك

شريف : وبتقولي أنا اللي مجنون ماشي يا زياد لما أشوفك اقفل يلا علشان أكلم ماما أشوفهم فين

زياد : ماشي

وأغلقوا واتصل زياد على حسام وأخبره وفرح حسام وأدمعت عيناه ووعده أنهم سيأتوا جميعًا

وبعد أن أغلقوا

حسام : ممكن نروح كلنا عند زياد دلوقتي

أكرم : في حاجة ولا إيه بنتي كويسة

حسام : كويسة الحمد لله بس زياد عامل لينا كلنا مفاجأة حلوة وعاوزانا كلنا عنده حالًا وشريف هيحصلنا

أكرم : بسرعة وبعدين هنرجع نكمل يا مصطفى وذهبوا جميعًا

قام وائل بشراء غذاء جاهز لأنه وقت غذاء رغم إعتراض إيمان لكن أصروا على أن يكون الطعام جاهز

****

حور " بدموع " : نفسي أشوفك حالًا وأحضنك كتير

سلمى : أنا فرحانة أوي ياحور إني قدرت أحقق لزياد حلمه

حور : ربنا يكملك على خير يارب يا قلبي ويقر عينكم بيه يارب

سلمى : يـارب

حور : هشوف ماما وهنجيلك

سلمى : تمام

حور : يلا هسيبك ترتاحي بقى علشان عمو أكرم زمانه قلقان على ما يوصلك

سلمى " تبتسم " : يلا سلام

وأغلقوا سويًا وبعد لحظات سمعت جرس المنزل وفتحوا الباب وخرجت هي لهم بعد أن ارتدت حجابها ونقابها

أكرم : في إيه أنتم كويسين مفيش حاجة

زياد : كويسين والله بس عاقب بنتك بقى مش تعاقبني أنا وذهب وأمسك بيدها " قائلًا : بس العقاب يا إما يتأجل يا إما يبقى بالراحة

أكرم: مش هأجله لحظة واحدة علشان تجبونا بالسرعة دي طالما كويسين جايبنا بالطريقة دي ليه

وائل " بجدية مصطنعة " : يبقى يتأجل تسع شهور بعد كدا اعمل اللي عاوزه

سلمى : بقى كدا يا أونكل وائل بتبعني في لحظة

وائل : لا ما هو وقتها هيكون نسى

سهير : اوعي يكون اللي فهمته صح

أكرم : هو إيه اللي فهمتيه

سلمى : هتبقى جدو بس عمري ما شفت جدو وصغير وحلو كدا ولسه البنات بتجري وراه

أكرم " نظر لها في صدمة وأدمعت عيناه " : صح اللي سمعته

سلمى " بطريقة مرحة " : إن البنات لسه بتجري وراك يعني

أكرم : لا إني هبقى جدو

زياد : صح يا جدو

أكرم " نظر لابنته واحتضنها وبكى لكن هذه المرة بُكاء فرحة وجبر قلب وأخذ زياد في حضنه هو الآخر وظل يشكر الله على كرمه وفضله عليه اليوم الذي ينتظره كأي أب يرى سعادة ابنته أمام عيناه يرى الحب في أعين الجميع حولها يرى البسمة، الفرحة، البهجة، الأمل الذي كان بالأمس واليوم وسيظل للأبد وتركهم وسجد بين يدي الله يشكره أكثر وأكثر

اليوم فرح بالنسبة للجميع

واقترب حسام من زياد وعانقه وبارك له وكذلك شريف

وأخبروه أنهم اتصلوا على هيثم وسيأتي برفقة حور قريبًا

جلسوا الجميع على الطعام كعائلة واحدة لكن شريف وحسام أخذوا زياد للفراندا وجلسوا بها

****

حاول شريف الاتصال بسمير كما كان يفعلوا حتى لو فون يطمئن عليه وكان سمير سعيد كثيرًا لأنه يستمد قوته من ربنا سبحانه وتعالى ثم شريف الذي يدعمه ويهزر معه كأنه معه تمامًا

.....

جاء اليوم الموعود وهو زواج مي وحسام وتم مثل ما تمنته مي بالضبط

ذهبوا للمسجد وجلست مي مصلى النساء وحسام مع الرجال

وقام والد حسام " هو إمام هذا المسجد " وبدأ في إلقاء خطبة صغيرة وبعض من مشايخ المسجد وهنئوهم جميعًا وأخذ حسام عروسته وصعدوا للسيارة والجميع خلفهم وذهبوا لمنزلهم

.....

مرت الأيام سريعًا وبدأت حنان يظهر عليها الحمل ومن حين لآخر يحثها سيف بتريقة على مظهرها " كنوع من الفكاهة فقط وليس السخرية " وكانت حنان تقذفه بالوسادة وهو لا يجرأ على قذفها فيها خائف عليها وكانت حنان تستغل هذه النقطة

.....

.....

أصبحوا أسرى الغرف كلًا منهما منسجم مع كُتبه، يدرس جيدًا استعدادًا للإختبارات النهائية

.....

مي : حسام يلا علشان نتغدى

حسام " جاء وهو يحمل بيده الكتاب " قائلًا : ماشي يلا وجلسوا

مي : هتاكل وأنت بتذاكر

حسام : لا خلاص أهوه وأغلق الكتاب وجلسوا ليأكلوا ..

هتبدأي امتحانات امتى

مي : لسه على أول الشهر إن شاء الله

حسام : تمام جدًا علشان أبقى أوصلك في طريقي

مي " تبتسم " : ماشي

وأكملوا الغذاء

****

جاءت فترة الإختبارات وكانت حور طول هذه المدة لا تتحدث كثيرًا مع شريف حتى لا تشغله عن مذكراته وهو الآخر فكل منهما يريد الفوز بالتحدي ..

.....

أما زياد كان يساعد سلمى بدروسها بعض الوقت ويذاكر هو بعض الوقت وكانت إيمان تساعدهم بأنها تحضر لهم الوجبات فهى من طلبت هذا رغم رفض سلمى لكن إصرارها على ذلك حتى لا تتعب يكفي عليها المذاكرة مع الحمل

.....

أما هيثم يغرق بدروسه هو الآخر ويساعد حور في بعض المواد التي لم تعرفها

.....

بعد مرور شهرين كاملين انتهت الاختبارات على خير وكلًا منهما أدى اللي عليه وأكثر ..

وبعد الاختبارات

قررت سميرة أن تخطب لهيثم غصب عنه وكانت ابنة عمته " خديجة " ووافقوا الطرفين على الخطبة وكتب الكتاب وأن الفرح سيكون قريبًا

****

أتى اليوم المنتظر وأتت الفرحة على الجميع لم ينتظر شريف ذهب للجامعة في الصباح لينتظرها ويعرف ما هو ترتيبه على الدفعة ويعرف ترتيب حور أيضًا ويعرف ماذا عن الآخرين

أخذ شريف المركز الثاني على الدفعة وحور أيضًا أخذت المركز الثاني

شريف : ناس متجيش غير بالتحدي صحيح

حور : والله

شريف : آه والله

حور : طيب مش هتقولي بقى المفاجأة

شريف : يوم الفرح بإذن الله هتعرفيها لو عندك فضول أوي كدا استعجلي بقى وحددي الميعاد

حور " باحمرار وجها وكسوفها " : لالالالالا معنديش أي فضول

شريف : ما هو باين أوي

حور : طيب روح بقى

والجميع نجح بمراكز أيضًا على الدفعة

.....

شريف حدد موعد مع أهل حور وأصر أن يكون الفرح سريعًا وكانت والدته تريده فرح ضخم الجميع يتحدث عنه لكن كانت لشريف ترتيبات أخرى

شريف : معلش بقى الفرح ده أنا اللي هتكفل بيه ومحدش هيعرف عنه حاجة غير حبايبي " هيثم وزياد وحسام وسيف " دول كفاية أما الباقي بقى هيعرفوا يومها " ومن ثم نظر لحور " قائلًا : خلي الفضول كدا لحد يوم الفرح لو مستعجلين أوي نعمل الفرح بكرة مفيش أي مشكلة حتى ممكن بعد ساعة

مصطفى : ده اتجنن رسمي

شريف : كنت فاكر عندكم فضول زي ناس " ونظر لحور "

حور : على فكرة بقى مفيش أي فضول يعني أنا طبيعية خالص وممكن يا بابا نتفق مع عمي يكون الفرح بعد سنة عادي يعني

شريف : والله سنة طيب ما نخليهم اتنين

حور : آه ياريت على الأقل أكون خلصت جامعة

شريف : بعد إذنك ياعمي الفرح لو مكنش زي النهاردة بعد أسبوعين يبقى تدوروا عليا وهتلاقوني في فيلاتنا في المعادي عادي يعني

فضحك الجميع عليه وعلى حور وطريقتهم

حور : بطل بقى علشان ضحكتهم علينا

شريف : أنا ساكت أهوه أنتِ اللي عمالة تتكلمي

أكرم : مكنتش عارف بجنونك أبدًا يعني

شريف : ولا أنا والله ياعمي

واتفقوا على فترة قصيرة وسيتم الفرح

****

قبل الفرح بأسبوعًا كاملًا ذهب أكرم ليستقبل صديقه وقريبه في نفس الوقت من المطار هو وعائلته

بعد السلامات

محمود: استنى يا أكرم لما أعرفك على جوز بنتي " فنظر أكرم وراءه ليرى سمير هو من يقف أمامه فُصدم وكذلك سمير أكثر صدمة منه

فحاول أكرم أن يهدأ " قائلًا " : أهلًا وذهب مُسرعًا

وأصر أكرم على محمود أن يذهب معه للمنزل لكن سمير أصر أن يأخذ زوجته ويذهب لأوتيل

سمير " يقف في الفراندا ينظر منها للخارج شاردًا فقطعته زوجته "

قائلة : عارفة إنك مكنتش هترتاح هناك علشان كدا وافقت نيجي هنا

سمير " يضغط على يدها التي أمسكت بيده " قائلًا : شكرًا يا ميرنا

ميرنا : بكرة بقى هروحلهم بدري

سمير : هو قريبك ده اسمه إيه

ميرنا : شريف وعروسته اسمها حور

سمير " بصدمة " : شريف وحور وأخرج هاتفه ليهاتف شريف لكن أته اتصال فأجاب ونزل على الفور

****

ذهب سمير للمكان المطلوب فرأى أكرم يقف هناك ينتظره

أكرم : مش هسمحلك تدمر حياتها أنت فاهم مش هسمحلك

سمير : طيب أعمل إيه كان لازم اتجوزها

أكرم : ليه وملقتش غير دي

سمير : في ظروف أجبرتني أتجوزها والله العظيم ما كنت أعرف إنها قريبتكم

أكرم : وأديك عرفت لازم تنفصل عنها وإلا هفضحك قدمها وقدام الكل

سمير: ماشي يا عمو أكرم اتفضل روح افضحني قدامهم مش مهم المهم إني اتجوزتها حتى لو الفترة الصغيرة دي

أكرم : أنا عارف اللي حصلها كله بس مفيش فرق بينك وبين الكلب اللي عمل معاها كدا أنتم الاتنين كلاب زي بعض

سمير : هو كلب وأنا كلب بس الفرق بينا إني اعترفت بغلطي ومحاولتش أقتلها ولا أقتل حد منكم أنا رجعت لربنا سبحانه وتعالى وطلبت منه المغفرة وربنا سامحني ومازالت بكفر عن كل ذنوبي كان ممكن ميرنا أو فهد أو أونكل محمود يموتوا كان هيبقى كويس ميرنا حاولت ترمي نفسها من الدور العشرين وفهد كان كل يوم يروح عند الجسر ويحاول يرمي نفسه من عليه يمكن أنا كلب علشان زمان أخطأت لكن دلوقتي مفيش حد في حياتي غير محارمي، محارمي وبس لا عمري هطلب من حد اتكلم معاه ولا حتى هتكلم مع أي حد وأهو كويس شريف ميعرفش إني في مصر وبالنسبة للفرح أنا مش هاجي هعتذر بأي حاجة علشان

مجيش بس أنا طالب من حضرتك طلب واحد هو واحد بس أنا جايلك وأنا عبد فقير طالب منك المغفرة علشان يكمل حياته أنا غلطت وغلط كبير بس بحاول أكفر عنه حضرتك لو طلبت مني إيه هعمله نفسي أوي أكون جمبه في يوم زي ده وأقدر أكون معاه مكنش متخفي علشان حضرتك متشوفنيش نفسي أوي أعيش نضيف من غير أي حاجة نفسي الماضي أرميه ورايا ومفكرش فيه أنا بحاول اتغير بحاول أبقى واحد تاني وهتغير وهبقى واحد جديد حتى لو مازالت حضرتك رافض تسامحني هفضل أصر على التغيير ده

فصفق أكرم له " قائلًا " : برافو لا برافو بجد عارف إنك كنت ومازالت وهتفضل ولا حاجة علشان أنت ولا حاجة فعلًا وميرنا تنفصل عنها برضاك علشان متنفصلش عنك غصب عنها

سمير : طيب أعمل إيه علشان حضرتك تصدق إني فعلًا اتغيرت وبقيت واحد تاني ميعرفش بنت واحدة

فجاء من الخلف ضوء قوي فنزلوا من السيارة فرأى فهد ومحمود والاثنين يخرج من عيناهم شرار

سمير: أظن دلوقتي يا عمو أكرم أخدت حقك مني وهما سمعوا كل الحقيقة

فهد : أمال عاملي فيها شيخ وتقولي كلام يرجعني عن الانتحار وتخليني أتكلم وافتحلك قلبي ليه

سمير : أول مرة قابلتك فيها يا فهد كنت عارف حاجة عنك ولا أنت اللي جيت وقعدت جمبي واتكلمت وحضرتك يا أونكل محمود يوم ما سلمتني إيد بنتك قولتلك إيه قولت خايف مكنش قدها قولتلي لا أنت قدها من يومها للنهاردة بنتك جات لحضرتك واشتكت بكلمة أو قالت إني عملت حاجة غلط فيها لا الحمد لله ومش خوف منكم لا والله لا وألف لا ده خوف من رب العالمين على الغلط اللي غلطته من البداية خالص وبحاول قصارى جهدي أكفر عنه واللي لسه لحد النهاردة بدفع تمنه ميرنا تقدر تروح تاخدها من الأوتيل يا فهد

محمود : وحق بنتي هيضيع مرتين وصدمتها فيك

سمير : حضرتك هتقدر تخرجها من اللي هي هتبقى فيه ومش حضرتك بس فيه سلمى وفيه أخت شريف ومراته وأختها طبيبة نفسية هتقدر تساعدها

أكرم : حاجة واحدة هي اللي هتثبتلي إنك معرفتش بنات من بعد ما جيت الفيلا واعتذرت عندي الجميع نظر له في تساؤل

فأكمل أكرم قائلًا : لا متستناش إني أقولك على حاجة دي حاجة هعملها بيني وبين ربي ويوم نتيجتها هقولك عملت إيه بس

يا سمير وربي لو الاختبار ده تحديدًا سقطت فيه عمر ميرنا ما هتكون ليك أبدًا فاهم

سمير : وأنا موافق بس يومها ميرنا هتعرف بكل حاجة وهي تختار تكمل ولا لا عن إذنكم

أكرم : استنى ياريت شريف ميعرفش إنك في مصر تتصرف وتقوله إنك مشغول الفترة دي

سمير : حتى دي كمان هتمنع منها

أكرم : إن كان عاجبك

سمير : حاضر وتركهم ورحل

فهد : إزاي الكلب ده قدر يضحك علينا

أكرم " جلس على صخرة ما بالقرب منه " قائلًا : سمير اتغير واتغير حقيقي ومن قبل ما يقابلكم حتى سمير اتغير من اليوم اللي جالي هنا واعتذر عن اللي عمله في بنتي بس إن جيتوا للحق الحق مكنش عليه لوحده الحق كان على والده زي زي أي أب انشغل بالمنصب والفلوس والأم بالرفاهية والنادي وخلاص على كدا لكن عيالهم لا مكنش فيه صح وغلط وعقاب مكنش فيه أي حاجة خالص وإحنا كمان كنا كدا بس الفرق بينا وبينهم إن إحنا رجال أعمال مش مناصب زيهم

محمود : طيب ليه خليته يمشي

أكرم : علشان لما أخده من إيده قدام كل الناس محدش يلومني على أي حاجة وخاصة سلمى بنتي

فهد : طيب جوز سلمى مش هيضايق

أكرم : هتصدق لو قولتك إن جوز سلمى صاحبه وصاحبه أوي كمان

فهد : معقولة ؟

أكرم : وأكتر من كدا كمان بكتير ساعده يتغير وساعده يبقى إنسان مختلف عن أي حد

فهد : ده شكلهم حكايتهم حكاية

أكرم : قولي عنوان الأوتيل اللي هما فيه

****

سمير بسيارته عيناه ممتلئة بالدموع لا يرى سوى وجه ميرنا أمام عيناه وتذكر عندما رأها أول مرة

فلاش باك

سمير ذهب مع فهد لمنزله بعد إصرار منه وفي الزيارة الأولى رأى ميرنا وتحدثت معه قليلًا وذهبت لأنها لا تتحدث كثيرًا إلى رجال غرباء ..

وفي يوم وهو يسير بأنحاء البلد رأها تجري وورائها شاب يجري ورائها وهي تصرخ لينجدها أحد من هذا الشاب الذي يريد

الاعتداء عليها بكل الطرق لا يرى أمامه سوى فريسته فقط يريدها بأي حال عندما رأت سمير أمامها وقفت في حالة ذهول وكان الشاب اقترب منها وهي تنظر لسمير وتستنجد به وهو يجذبها من الخلف ومزق ملابسها فعندما رأه سمير قفز عليه وظل يضربه حتى انسالت الدماء على وجهه وتركه وقام وقدم لها جاكت فقامت بارتدائه وأوصلها للمنزل وعندما رأها والدها ووالدتها انهاروا وفهد كذلك الذي اقترب ليضربها لكن أوقفه سمير قائلًا : هي مالها هتضربها ليه كانت راحت قالتله والنبي تعالَ اعتدي عليا ولا والنبي تعالَ قطعلي هدومي الراجل الشرقي مش وقته يخرج الموضوع خلاص بقى عادي عادي أوي

ميرنا : بابا المهم دلوقتي الشاب ده سمير ضربه وسبناه غارقان في دمه فالله أعلم إيه حصله

فجاءت الشرطة وطرقت الباب عليهم وأخذت سمير وذهبوا

وأثناء التحقيق تبين أن سمير كان يدافع عنها فتم القبض على الشاب الذي حاول الاعتداء عليها وعندما خرج سمير اعتذرت ميرنا منه وأهلها وكان والدها خائف من الشوشرة التي حدثت وكان فهد يتحدث مع سمير حول ما حدث فعرض عليه أن يتقدم لها ويتزوجها وأخبر أهله وتم الموضوع سريعًا ..

أرض الواقع مازال سمير يسير بالسيارة ووقف أمام البحر بسيارته وظلت طوال الليل ميرنا تحادثه لكن لا يجيب عليها وعندما اقترب أذان الفجر ذهب للمسجد القريب من الأوتيل ليصلي

****

بدأ شريف في التشطيبات الأخيرة في الشقة والفرش وشراء بدلة الفرح وكل شيء وكذلك حور انتهت من بروفة الفستان وشراء الحجاب اللائق معه وكانت مترددة في ارتداء النقاب أم لا لكن من شجعها والدتها عليه فهي تريد أن تراها به قبل رحليها من المنزل وتريد أن تراها بالأبيض فقررت حور ارتدائه وعليه كاب وقررت عدم وضع مكياج على وجهها مُطلقًا وكانت تأخذ خديجة معها دائمًا وعرفتها على سلمى وصحباتها وجميعهم فهي أصبحت رفيقتهم وفرحت عندما علمت بالفريق وأهدافه وقررت الانضمام إليه ..

.....

قبل الفرح بليلة واحدة

سميرة ذهبت لغرفة حور لتتحدث معها عن حياتها القادمة وكيف لها أن تديرها

سميرة : خلاص بنتي الصغنتتة كبرت وبقت أجمل عروسة وخلاص كلها ليلة وهتروح بيتها بقى اللي هو مملكتها لوحدها فيه

شوية حاجات كدا لازم تكوني عارفاها كبنت لسه داخلة على حاجة جديدة ..

هتبقى دي حياتك أنتِ محدش له الحكم عليها غيرك لا حد مننا ولا حد من أهل شريف بس أنتِ

جوزك هيبقى نفسه في حاجات كتير أوي وأنتِ في إيدك تريحيه وتخلي حياتك دي تبقى جنة

في البداية هتبقى الطباع بينكم مختلفة ممكن شوية وممكن كتير بس المهم التجاهل منكم أنتم الاتنين تتجاهلوا بعض الأمور علشان تعدي مش لازم تبقوا علطول في مشاكل ولا علطول تتخانقوا اعملي زي ما بتعملي معانا هنا لما بتتخانقي مع حد بترفزينا وبتعصبينا وتدخلي أوضتك وبعدين تطلعي تعتبينا في اللي حصل اعملي كده معاه، وخليكِ فاكرة حاجة مهمة إن حياتك أنتِ وحدك اللي هتعرفي تمشيها بمعنى معاكِ فلوس أو لا متطلبيش من حد لا من أهل شريف ولا مننا تمشي على قد اللي معاه ومشيها بالورقة والقلم علشان تقدري تكملي الشهر وتكملي مرتاحة هاتي كل اللي هتحتاجيه طول الشهر كفي بيتك مش لازم يعني كل شوية فسح ولا كل شوية خروجات تقدري في بيتك تعملي اللي عاوزاه وتعملي حاجات كتير تغير روتين الحياة وبإمكانيات بسيطة أوي وأهم حاجة بقى باباه ومامته مش فرض عليكِ تخدميهم

ولا فرض عليكِ تعملي أي حاجة بس لما تعملي ده جوزك هيرضى عنك وهتزيدي حب جواه وده هيقرب بينكم أكتر وحاولي تكلمي مامته علطول وحبيهم ياحور

حور : الله يا ماما النصايح دي جميلة أوي

سميرة : أمي قالتلي نفس الكلام ده يوم فرحي بالضبط

حور : الله يرحمها يارب ادعيلي يا ماما أكون زوجة صالحة تكون سند وضهر لزوجها

سميرة : ربنا يوفقك يارب في حياتك يا حبيبتي

حور " تعانق والدتها "

****

جاء يوم الفرح والجميع على أتم الاستعداد التام اتفق شريف معهم أن يذهبوا جميعًا إلى مكان ما وذهب ليأخذ حور من منزلها وكانت مفاجأة حور له أقوى بكثير بارتدائها النقاب .....

أخذها وذهبوا لمكان ما في القاهرة والجميع بدأ يتحدث ويتضايق من المكان الذي يذهب إليه شريف والجميع يتسائل وعندما وصلوا كانت هناك حشود من الناس يقفون ينتظرون العريس والعروسة التي ستأتي إليهم وكل منهما منتظر الذي سيفرقون عليهم من مأكل ومشرب وملبس وكل شيء يحتاجونه

شريف : حاولت أعمل حاجة مميزة ياحور في يوم زي ده علشان يبقى محفور في ذاكرتنا طول عمرنا فضلت أفكر وأفكر وافتكرت الحصلتين اللي قولتيلي عليهم أعملهم وهيجي وقت وهفتحهم لاقيت ده وقتهم بالظبط فضلت أدور واتكلمت مع زياد وحسام في الحاجة المميزة دي اللي نفسي فيها زياد يومها قالي

فلاش باك

زياد : عارف إيه الحاجة اللي ممكن تكون مميزة بحق يا شريف هي إنك تعمل اليوم ده بفلوس القاعة حاجة تطوعية تنفعك أنت وآنسة حور وتكون بركة في بداية حياتكم في حواري كتير حوالينا هنا محتاجة لـ أكل ولبس وشرب محتاجة لبناء تكاملي من الصفر ومش منقطة واحدة لا دول مناطق كتير في منها اللي محتاج مياه تدخل لبيته وفيه اللي محتاج لـ أكل وشرب وفيه اللي محتاج لشغل حاجات كتير أوي الناس محتاجاها

شريف : يعني تقصد إننا نعمل الفرح في مكان من الأماكن دي ونوزع فيه الحاجات دي كدعم ليهم

حسام : بالظبط في الوقت ده أجمل حاجة ممكن نتعمل منها صدقة جارية ومنها فرحة مسلم ومنها مشاركة فرحتك للناس دي اللي مش بيعرفوا يفرحوا إلا قليل ولو فرحوا هيفرحوا من قلبهم وأنت هتساعد في الفرحة دي

شريف : طيب نشوف إيه المكان اللي محتاج وفكرة جميلة أوي ننفذها

أرض الواقع

شريف " يكمل " : يومها روحنا أماكن كتير أوي واختارنا مكان وقولنا لأماكن كتير حواليهم علشان نتشارك الفرحة وطلبت من بابا وعمي المساعدة وهما رحبوا جدًا وهيكون ده أول مشروع نعمله في شغلنا اللي اتفقنا عليه كلنا بعد لما نفتح مكتبنا إننا هنيجي هنا وهنشوف اللي الناس دي محتاجاه وهنعمله كله وهنحاول نوفرلهم اللي نقدر عليه

حور " تمسك يده وتضغط عليها " : والله العظيم لو لفيت حياتي كلها أدور على زوج مش هلاقي حد زيك أبدًا ولو فضلت أشكر ربنا على فضله ونعمه عليا مش هيكفي عمري كله وأكيد أنا معاك بس فيه حاجة مهمة فرحتنا دينية حتى لو في المكان ده

شريف : طبعًا يا حبيبة قلبي هتروحي مع النساء في مكان لوحدكم يلا ننزل ونزل شريف من السيارة وفتح الباب لحور ونزلوا سويًا وأخذتها امرأة وذهب الجميع معها وبدأوا الاحتفال وجاء عُمال وبدأوا في تفريق الطعام على الجميع ولبس وشُرب وعصائر ووجبات فرح الجميع بها وكانت ليلة جميلة على الجميع وأثناء الاحتفال

أكرم " أمسك المايك " قائلًا : لما يكون السند والضهر والصديق وكل حاجة من أهلك بتبقى حاجة مختلفة عن أي حاجة، لما يكون الصديق بيخاف على مشاعر صديقه وبيخاف على كل حاجة التاني بيتألم منها بيبقى جدع وجدع أوي، العريس النهاردة يا رجالة رغم الفرحة اللي الكل شايفاها وراها ألم لكن مخفي عن الكل قلبه بيتألم بس يا شريف إن خفيت عن الكل عمرك ما هتخفي ده عني عن عمك اللي بيفهمك من غير ما تتكلم وعلشان كدا هديتي ليوم فرحك وصلت الحمد لله وهديتي أهي

فنظر شريف في الاتجاه الآخر رأى أن من ظهر هو سمير

فتذكر سمير ما حدث قبل ليلة واحدة فقط أن أته اتصال هاتفي من أكرم ليقابله فلما ذهب إليه رأى هناك فهد ومحمود

أكرم أخبرهم أنه زوج مناسب لابنتهم وأنه أثبت صدقه في التوبة فكان يراقبه يوميًا في صلاة الفجر تحديدًا يراه في المسجد في الصف الأول وراء الإمام وكل من في المسجد يتحدث عنه بكل حب وود

أرض الواقع

فظل شريف ينظر له في تعجب حتى اقترب سمير منه وهو ينظر له وعيناه ممتلئة بالدموع فلم يقابله من شريف سوى صفعة قوية على وجهه الجميع في صدمة

لكن شريف أخرجهم من صدمتهم " قائلًا : كنت بموت من القلق والخوف عليك وأنت هنا في مصر

سمير " يبتسم " : كنت مجبور على كدا أول ما نزلت كنت جايلك بس والله اتجبرت إني استنى لحد النهاردة كان نفسي أكون معاك لحظة بلحظة بس مقدرتش أجي

شريف " نظر له "

أكرم : فعلًا يا شريف كلامه حقيقي أنا اللي أجبرته يعمل كدا كان لازم أختبره وأعرف إذا كان حقيقي تاب وفضل صامد ولا اتراجع لما بقى لوحده كان لازم علشان أقدر أسامح واعفوا عنه كان لازم أكون المرة دي صح ومغلطش وكان لازم أقدم الهدية تحديدًا اليوم ده علشان لما تيجي سلمى تقولي يا بابا ليه تسامحه أقولها وبعلو صوتي سمير بقى واحد تاني غير اللي عرفناه زمان اتغير اتبدل بقى راجل وبحق وثقة شريف فيه كانت في محلها

حسام " يضع يده على كتف شريف " قائلًا : يعني عاوز تفهمني إنك مش عاوز دلوقتي تقوله آسف على القلم وعلى الليلة اللي باظت بسببك دي يلا نقولهم الفرح خلص يلا يازياد نمشي الناس

شريف " ينظر لحسام " قائلًا : ليلة مين اللي باظت " ونظر لسمير " أنا عملت كدا لإني كنت مرعوب عليه ومش بيفتح نت ولا بيرد على مسجات ولا أي حاجة " ومن ثم اقترب منه " قائلًا : القلم على فكرة مكنش كفاية كنت عاوز فاحتضنه سمير فضمه شريف إليه وبدأ زياد وهيثم في التصفير وحسام ظل يبتسم وهو ينظر لهم وتركه وقبّل سمير جبين شريف " قائلًا " : أخيرًا شوفتك عريس ومش أي عريس لا عريس عسل فابتسم شريف وذهب لعمه وحاول أن يقبّل يده لكن عمه أبعد يده واحتضنه " قائلًا : كنت ومازالت وهتفضل طول عمرك الصديق ليا صح ومش هتقول راجل عجوز

شريف " يبتسم له " : عجوز بس عسل وعسل أوي كمان فابتسم له أكرم

وعادوا لليلة من جديد وكانت حقًا ليلة مميزة على الجميع بكل ما مر فيها

أما عند البنات جاءت بنات لتنشد وكانت فرحة كبيرة حقًا انتهت الليلة والجميع عاد لمنزله من سُكان هذا المكان يملأ قلبه الفرحة الشديدة ويملأ قلبه الحب والأمان عاد إليهم من جديد والطمأنينة بوعد أكرم ومصطفى لهم أن يلبوا كل ما يحتاجون إليه مستقبلًا

.....

.....

صعدت ميرنا بجانب سمير عائدة للأوتيل معه فأمسك سمير بيدها وذهبوا سويًا

وتذكر في هذه الليلة التي عاد بها بعد الفجر إلى الأوتيل ميرنا كانت قلقة عليه يملأ قلبها الرجفة والخوف حتى ازدادت رُعبًا عندما رأته يقف أمامها وهو يظهر عليه التعب

ميرنا : أدخل ارتاح

سمير " أمسك يدها وأجلسها " قائلًا : ميرنا أنتِ عارفة أنا بحبك قد إيه أنتِ الوحيدة اللي كنتِ ليا الحب الحقيقي ومن أول ما شوفتك بس مكنتش أتجرأ إني أطلبك من أهلك علشان أنا واحد منفعش أي بنت ميرنا أنا قررت إننا لازم ننفصل ومنكملش سوا لإني حقيقي منفعش أكون زوج لأي بنت أنا لازم أكون وحيد مش أكتر من كدا علشان أكفر عن ذنبي

ميرنا : ممكن تهدى

سمير : مش هههدى النهاردة لو متكلمتش مش هتكلم وزي ما باباكي وأخوكي كلمتهم يجوا ويعرفوا كل حاجة لازم أنتِ كمان تعرف وتختاري يا تكملي معايا يا ترفضي علشان أبقى ارتحت

ميرنا : طيب بس اهدى

سمير : ميرنا من زمان سنة وزيادة كنت شاب مش شايف غير نفسه نفسه وبس عاوز كل حاجة ليه كنت بحب بنت والبنت دي رفضت إننا نتجوز فالأسف أخذتها غصب عنها " فابتعدت عنه وعادت للخلف " أنا ندمت ورجعت لربنا وطلبت المغفرة منه وعلطول بعيط وبناجيه طول الليل يسامحني

ميرنا " جلست مكانها تستمع لكلماته " وبعد أن انتهى ردفت قائلة : اطلبلي بابا يجي ياخدني من هنا

سمير : حتى أنتِ كمان هتبعدي عني

ميرنا : أنا مش قادرة اتكلم

سمير : طيب ممكن تفضلي هنا وأنا مش هقرب منك صدقيني

ميرنا : مش عاوزة أسمع صوتك

سمير : ميرنا ممكن تقعدي ما إحنا اتعهدنا من أول يوم جوزانا إننا لما نحتاج لبعض وقت زعل هنكون أصدقاء أنا محتاجك كصديق والله محتاجك كصديق

ميرنا " نظرت له والدموع في عيناها وجلست "

سمير : عارف إني غلطت بس من يوم ما عرفتيني عملت حاجة زعلتك ولا قولت لفظ زعلك دايمًا كنت بحاول انتظم في طاعات كتير كنت بتقوليلي أي حاجة أعملها

ميرنا : كفاية

سمير : عمرك لقيتيني بغيب عن صلاة ولا حتى بغيب عن فرض أو حتى بكلم أي بنت وحتى لما كنت أول مرة أشوفك عملت إيه بصتلك يومها غير هي مرة واحدة

ولما كنا برا طلبت يبقى فرحنا إزاي وعملنا إيه قوليلي عملت أي حاجة مخالفة من يوم ما عرفتيني

ميرنا " بصريخ وصوت عالي " : بس ده مش مبرر

سمير : عارف إنه مش مبرر بس أنا اتغيرت حقيقي اتغيرت ورجعت لربنا من بعد اللي حصل كنت دايمًا أقول لا أقف يا سمير مش ممكن تتجوز وتحب من تاني ولا هتقابل حب مرة تانية ولا حتى حد هيرضى بيك وأنت كدا بس والله كنت بفضل أبكي بالدموع على نفسي كان يجيلي يقين ورضا جوايا إن ربنا هيعوضني خير وهيبدل حزني ده لفرح وهيخليني أعيش الحب الحقيقي الحلال اللي يرضي ربنا سبحانه وتعالى " ومن ثم أمسكها من ذراعيها "

قائلًا : بصي في عيني وقوليلي بكذب ولا لا قوليلي

ميرنا " تنظر بعيناه لا ترى سوى صدق كلامه فتمد يدها "

قائلة : توعدني حالًا إن ميبقاش فيه حاجة هتخبيها عليا وتقولي كل كبيرة وصغيرة

سمير " دون تردد " من النهاردة مفيش سر هيبقى بينا أبدًا وأي حاجة هتبقى بينا إحنا وممكن النهاردة تستخيري ربنا تاني فيا وشوفي هتحسي بإيه علشان تتأكدي من أي قرار تاخديه

.....

أرض الواقع

نظرت ميرنا له وابتسمت وأكمل طريقه

.....

أما حسام أخذ مي وذهب بهدوء تام سيرًا كي لا تشعر بتعب من الحمل وتمسكها جيدًا في يده كابنته يخاف عليها

.....

أما زياد أخذ سلمى للمنزل ومعه إيمان ووائل وأولادهم وذهبوا بالسيارة وكان يسير برفق حتى لا تتعب سلمى

.....

أما حنان فهي تحمل طفلها بين يديها وتجلس بجانب سيف في سيارتهم

****

أما حور ذهبت لمنزلها برفقة شريف ووالدتها وبعد أن ذهب الجميع أمسك شريف يدها وقبّل رأسها قائلًا : كدا المملكة اكتملت

حور " تنظر له وتبتسم "

****

بعد فترة قصيرة تزوج هيثم وخديجة

.....

.....

بعد ثلاث شهور حددوا موعد لعمل ندوة لفريق العفة ويقال أن الشباب سيقدموا عرض لمدة من الوقت فقرروا يكون عرض ما يشبه بالعرض المسرحي

وكان كالأتي

هيثم : ياحسام تعالَ بسرعة أقولك على حاجة عرفتها جديدة

حسام : بجد إيه هي

هيثم : عارف أنا شوفت إيه شوفت فريق اسمه فريق العفة " بيقولوا عليه فريق إنما إيه

حسام : بيعمل إيه يعني

هيثم : استنى هجيبلك ناس من جوا يتكلموا عنه وتسمع منهم بس تسمع كويس

ودخل كلًا من " شريف وزياد وسمير وسيف وبعض الشباب "

شريف : فريقنا ده فريق بس مش فريق عادي لا ده فريق مميز في حاجات كتير فيه لاقيت الصحبة الصالحة وكمان لاقيت فيه الراحة والحب في الله وده ياعم عمري ما لاقيته برا

زياد : يا شريف أنت اتكلمت عن اللي جوا بس متكلمتش عن اللي بيعمله أو حتى هدفه

سيف : هقولكم أنا هدفه إيه هدفه شباب وبنات عادين جدًا بس العمل فيه بدون أي اختلاط تكون قلوبهم دي قلوب قوية تقول للحرام استوب قلبي مش ملكي قلبي ملك لربي وكفاية وعمري ما هيدخله حب حرام لا لازم يكون حب ربنا راضي عنه عارفين كمان يا شباب قدوتنا في الحياة سيدنا يوسف عليه السلام علشان هو كان رمز من رموز العفة وكمان البنات السيدة مريم عليها السلام كانت رمزًا للعفة وعارفين كمان الفريق ده بيقدم إيه بيقدم حاجات كتير منها مجلات وكروت ومعارض وندوات وكمان إيه عمل زيارات لدار أيتام ودار مسنين وبيعمل بفضل الله إطعام في رمضان وبيعمل حاجات كتير جدًا اللهم بارك يارب

سمير : طيب أنتم اتكلمتوا عن كل حاجة ونسيتوا أهم حاجة اللي هي إيه شغله بيكون إزاي

شريف : شغله بيكون قسمين قسم على النت وده شغله خاص بالسوشيال ميديا كله وشغل خاص بأرض الواقع

شغل النت بيكون عبارة عن مجموعة لجان زي " لجنة النت ودي فيها 13 لجنة بيدج وجروب وتويتر وأسك وبوت وكمان واتس وتليجرام ويوتيوب وتسويق ودول عربية وكمان عندنا إيه دعم فني يعني اللجنة دي شغلها كله بيكون على أكونتات السوشيال ميديا

زياد : وعندنا كمان لجنة اعداد المواد بيكون مهمتها تكتب المواد اللي بتنزل بيها أرض الواقع وكمان بتكتب لكل السوشيال ميديا وكمان لجنة حل المشاكل ودي بقى اللهم بارك بتحل أي مشكلة وإن تطلب الأمر بيتم التواصل مع شيوخ ودكاترة نفسية وكمان بقى اللجنة الإعلامية ودي مسئولة عن أي تصميم بينزل سواء نت أو أرض الواقع

سمير : نسيت أهم لجنة يا زياد وهي لجنة اللي بتستقبل متطوعين الفريق الجداد اللي دايمًا بتدخل ناس جديدة للنت أو لأرض الواقع كمان واسمها لجنة إدارة المتطوعين

سيف : أما بقى شغل أرض الواقع فهو في كل المحافظات الداخلية لمصر وكمان في دول عربية زي فلسطين والمغرب

شريف : ياعيال استنوا نسينا نتكلم عن أهم حاجة وهي إن كان لينا ثلاث لقاءات على التليفزيون وكمان لقاء واحد على الراديو

هيثم : ها يا حسام استفدت من معلومات عن الفريق

حسام : آه جدًا الحمد لله .. بس كان نفسي يتكلموا عن إحساسهم هما عن الفريق

هيثم : لا ما دي ليها ناس مخصوصة تتكلم عنه بس هنشوف الفيديو الصغير ده عن متطوعينا في كل مكان

وبدأ عرض الفيديو

فقال أحدهم : الفريق غيرني كتير كنت ضايع بمعنى الكلمة الفريق خلاني حاجة مختلفة عرفت يعني إيه حب في الله ولله وبس

وقال آخر : الفريق ده بيفرح أي حد وبيبقى معانا وقت فرحنا ووقت حزننا بيبقى معانا في كل وقت

وقال آخر : لاقيت فيه اللي عمري ما قابلته في حياتي وهي الصُحبة اللي بتاخد بإيدينا للجنة الجنة وبس

وقال آخر : اتعلمت فيه إن لما صاحبي يقع أكون له عون على الطاعة وأكون أول واحد أقف جمبه

وقال آخر : اتعلمت منه إن السخرية دي بتموت وعمرها ما بتبني أمة

وقال آخر : اتعلمت مكنش متكبر على غيري وإني زي زي أي حد وإن مهما كبرت في الطاعة متكبرش على غيري

وجاءت أنشودة صغيرة في الآخر وبعد الانتهاء من الفيديو

هيثم : كدا إحنا اتكلمنا عن فريقنا وشغله وكل حاجة النهاردة فريقنا قرب يكمل ال١١ سنة

نخرج الجميع وبصوت واحد " وبإذن الله نكمل سنين كتير وعليتنا وكوكبنا بيكبر وبيكبر "

فصفق الجميع لهم

****

شكر خاص

لكل حد صبر ودعمني في وقت كنت محتاجة فيه

كل الدعم

اللي لاقيته منكم

أدامكم الله لي خير صُحبة، وخير رفقة

وجمعنا الله وأياكم في الفردوس الأعلى

.....

ووصيتي لكم قلوبكم أمانة فحافظوا عليها

من الفتن وابتعدوا عن أماكنها حتى

لا تقعوا بما يسمى الحب

دمتم بعفة

صفحتي على الفيس

https://www.facebook.com/heba334/45

تمت بحمد الله

2020/12/13